د. علي حسن غضبان

البويهيون في فارس

مكتبة
مؤمن قريش

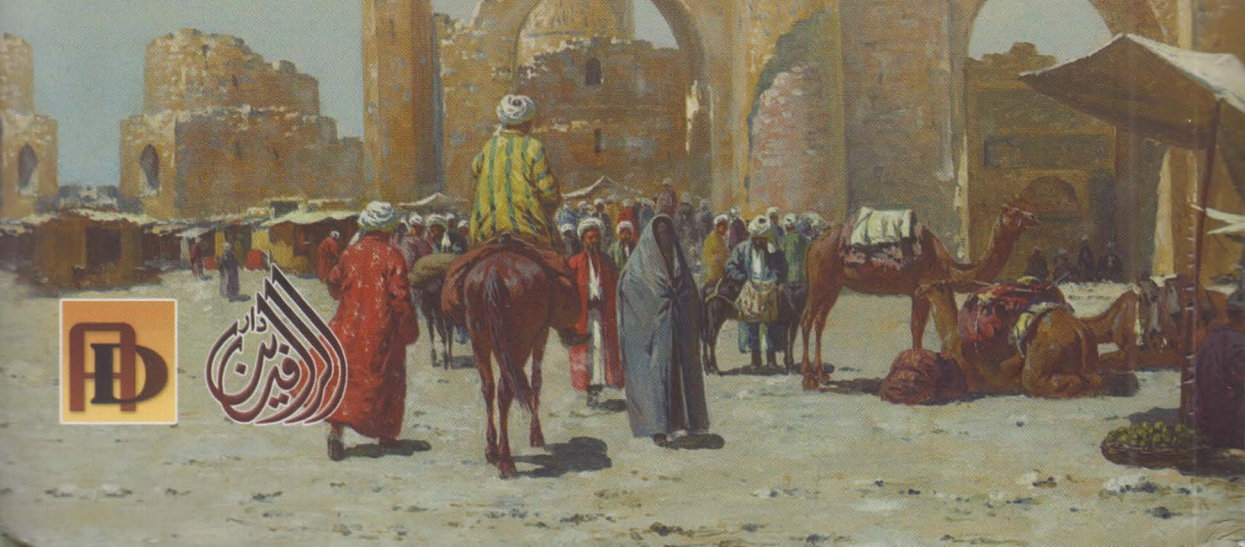

دار الرافدين

ADNAN
دار ومكتبة
عدنان
للطباعة والنشر والتوزيع
بغداد - شارع المتنبي
بناية المكتبة البغدادية

البوهيون في فارس

البويهيون في فارس

مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.
(الإمام الصادق ع)
moamenquraish.blogspot.com

البويهيون في فارس ـ دراسة في الأحوال السياسية والفكرية

تأليف: ا.م.د. علي حسن غضبان

عدد الصفحات: ٥١٢

القياس: ١٧ × ٢٤

الطبعة الأولى: ٢٠١٤م

الناشر: دار ومكتبة عدنان ـ دار الرافدين

© جميع حقوق الطبع محفوظة

دار ومكتبة عدنان ADNAN للطباعة والنشر والتوزيع
بغداد - شارع المتنبي

بغداد ـ شارع المتنبي ـ بناية المكتبة البغدادية
٠٧٩٠١٧٨٥٣٨٦ ـ ٠٧٧٠٧٩٠٠٦٥٥
ياسر: ٠٧٨١٣٥١٥٠٥٥
Email: yaserbook@yahoo.com

دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع
لبنان - بيروت ص.ب 25/309 الغبيري
تلفاكس: 541980 1 961+ خلوي، 03/445510
e-mail, daralrafidain@yahoo.com

البويهيون في فارس

دراسة في الأحوال السياسية والفكرية

322 ـ 447هـ/ 933 ـ 1055م

ا.م.د. علي حسن غضبان

مكتبة عدنان
للطباعة والنشر والتوزيع

الأفق
للطباعة والنشر والتوزيع

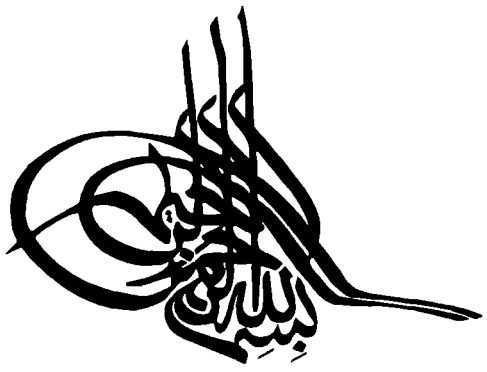

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة يوسف

جزء من الآية 76

الإهـداء

إلى روح والِدَيَّ تغدمهما الله فسيح جناته

وإلى زوجتي وأولادي: عمر، غيد، غادة

أهدي ثمرة جهدي هذا

المقدمـة

المقدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

يعد العصر البويهي من العصور المهمّة التي مرت بها الدولة العربية الإسلامية وهذا العصر الذي حكم فيه آل بويه وأقاموا فيه دولتهم في العراق وفارس التي استمرت أكثر من قرن، لكن هذه الدولة لم تلقَ نصيبها الكافي فقد تناولها الكثير من المؤرخين بميولهم السياسية والمذهبية متأثرين باقتران اسمها بأحداث بغداد وما آلت إليه الخلافة العباسية من تدهور وضعف في إدارتها إلى جانب سوء معاملة الأمراء البويهيين للخلفاء متممين بذلك ما بدأه القادة الأتراك، تناولت هذا الموضوع بإسهاب الكثير من المصادر والمراجع الحديثة في جوانبه الإدارية والاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن الجانب السياسي، وإذا كان هذا الأطناب في معلومات الموارد قد اختص ببغداد بوصفها حاضرة الخلافة فإن إمارة البويهيين في فارس لم تحظ بالاهتمام نفسه.

وأن الكتابة في هذا المجال شاقة ومجهدة وذلك لتشعب أحداثها وتعدد حكامها وتداخل حكمهم وفي حقيقة الأمر كان لهذا اللبس والتشابك هو ما

دفعني لاختيار الموضوع مستقصياً دور البويهيين في فارس وطموحاتهم التوسعية السياسية فضلاً عن الجانب الفكري المزدهر.

أن طموحات هذه الأسرة الفقيرة دفعها إلى النزوح من الجنوب الغربي لبحر قزوين نحو الجنوب، وقد عزز تلك الطموحات الشجاعة والمقدرة والخبرة العسكرية التي تمتع بها الأخوة الثلاثة ـ علي بن بويه (عماد الدولة)، الحسن بن بويه (ركن الدولة)، أحمد بن بويه (معز الدولة) ـ فضلاً عن تمتعهم بالمكانة الطيبة والسمعة الحسنة، فأفادهم ذلك في توظيف قدراتهم لدى الحكام مما جعلهم يرتقون المناصب العسكرية العليا ثم يبنون مجدهم العسكري بإقامة دولتهم البويهية في العراق وفارس.

يقول بوزورث[1] «ارتقى البويهيون السلطة كجنود هدفهم الإثراء وكان الدور الذي لعبه قومهم الديالمة في التاريخ الإسلامي عسكرياً إلى حد ما»، لقد قادت المهارة العسكرية الأمراء البويهيين إلى المناصب الإدارية والسياسية إذ فاز الأخ الأكبر علي بن بويه (عماد الدولة) بولاية الكرج ومنها كانت الانطلاقة الحقيقية نحو تحقيق أهدافهم العسكرية وطموحاتهم السياسية بسيطرتهم على شيراز واتخاذها قاعدة ومركز لحكمهم ومن ثم امتدت السيطرة البويهية لتشمل مساحات واسعة من أراضي الخلافة العباسية وتوجت نجاحاتهم العسكرية بدخولهم حاضرة الخلافة العباسية بغداد سنة (334هـ/ 945م).

وبعد أن وطدت الدولة البويهية أركانها في فارس وهي في قمة عنفوانها وقوتها العسكرية طمعت في التوسع فاصطدمت بالسامانيين والزياريين والبريديين والحمدانيين وغيرهم ومرد هذا التوسع يرجع إلى خبرتهم العسكرية

(1) سي. آي. التنظيم العسكري عند البويهيين في العراق وإيران، ترجمة وتعليق عبد الجبار ناجي، مجلة المورد، المجلد الرابع، العدد الأول، وزارة الأعلام، العراق، 1395هـ، ص34.

في تطوير جيوشهم ولاسيما في الجوانب التنظيمية الذي يتكون من قوميات عدة ونجاحهم في التوفيق بينهم.

وإن حقيقة هذا التوسع الذي حققه البويهيون كان لابد منه لأن طبيعة المنطقة جعلتهم في موقف صعب حتم عليهم عدة عوامل منها أن يحافظوا على الانتصارات التي حققوها وأن تكون لهم القدرة على الدفاع عن إمارتهم وتعزيز قوتهم العسكرية بأعداد الجند وتوفير لهم كل مستلزماتهم، فكانت الغاية من هذا التوسع هو تحقيق طموحاتهم أولاً ومن ثم تأمين حدودهم وإبعاد الخطر عنها وذلك بالاستيلاء على المناطق والمدن المجاورة وبالوقت نفسه أن الاستيلاء على المدن هو استيلاء على موارد تلك المدينة وجباية خراجها وضرائبها فتعززت قدراتهم المالية وبما أن المال هو بمثابة العمود الفقري لبناء العسكر وضمان ولائهم فالمعروف أن ولاء الجند كان للقائد الذي يدفع لهم أرزاقهم ورواتبهم.

أظهرت هذه الأسرة ـ الجيل الأول ـ احتراماً وتماسكاً قوياً بين الإخوة المؤسسين علي، الحسن، وأحمد بن بويه والذي مكنها من تحقيق نجاحاتها وانجازاتها بوقت قصير فضلاً عن سمعتهم الحسنة التي سبقتهم إلى المدن المجاورة، وكذلك انصب جلّ اهتمامهم بترسيخ قواعد الحكم البويهي وتأمين حدوده وكانوا بعيدين كل البعد عن أي اهتمام علمي أو أدبي ولا صلة لهم بالثقافة العربية الإسلامية حتى أن أحمد بن بويه (معز الدولة) لم يكن يحسن اللغة العربية وكان يحتاج إلى مترجم لفهمها، لكن وزراءهم كانوا من كبار الأدباء بسبب نشأتهم في البيئة العربية الإسلامية، فعوض الأمراء البويهيون هذا النقص.

بيد أن الجيل الثاني لهذه الأسرة خالف الجيل الأول بأمرين بارزين وهما

العداء السياسي بين الأبناء بعكس التعاون السياسي والإداري الذي عرفه الأباء وهذا أمر سلبي، أما الأمر الثاني فكان إيجابياً إذ أظهروا اهتماماً شخصياً بالثقافة والمعارف العربية الإسلامية حتى برز منهم من نظم الشعر من أمثال (عز الدولة) بختيار بن (معز الدولة) وأبي شجاع (عضد الدولة) بن (ركن الدولة) بن بويه فضلاً عن الرعاية التي أولوها للعلم والعلماء وفي المجالات كافة.

ويعد العصر البويهي «عصر الثقافة المشرقة في الفكر والأدب»[1] ويقول حسين أمين[2]: «سمت الآداب نثراً وشعراً وتطورت الدراسات اللغوية وازدهرت الحياة العقلية وتكاملت دراسات الفقه المختلفة». وتعد فارس من المقاطعات التي كان لها ثقلها وأهميتها ومكانتها العلمية والأدبية وفي العلوم كافة حتى أنها كانت مركز استقطاب الكثير من العلماء الذين رحلوا إليها. كذلك أن هؤلاء العلماء كانت لهم صلات ومراسلات بينهم وبين علماء بغداد وغيرهم، لقد كان تأثير العرب في فارس كبير في أمور الدين واللغة إذ أن اللغة العربية هي لغة القرآن والدواوين والسياسة والثقافة والإدارة وسرعان ما انتشرت وحلت محل اللغات الفارسية حتى تعذر على الشخص الذي يكتب بالفارسية أن تخلو كتابته من الألفاظ العربية وعقد المستشرق الألماني (نولدكة) مقارنة بين أثر الحركة الهيلينية في فارس والدين الإسلامي فقال: «ان الحركة الهيلينية لم تمس من الحياة الفارسية إلاّ السطح والقشور، بينما استطاع الدين الإسلامي والحياة العربية أن ينفذا إلى قرارة الحياة الإيرانية ولبابها»[3].

(1) بوزورث، التنظيم العسكري عند البويهيين، ص33.

(2) الحياة الثقافية في العصر البويهي، مجلة الأستاذ، المجلد 16، لسنة 1968م، ص278.

(3) براون، أدورد جرانفيل، تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، نقله إلى العربية إبراهيم أمين الشواربي، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت، ص14.

واشتهرت فارس بالعديد ممن اختصوا بالعلوم الدينية وبرز نحو أكثر من خمسة وسبعين عالماً في مجال (الفقه، والحديث، والقراءات، والتصوف، والتفسير، والفلسفة وعلم الكلام)، وتميزت فارس بالعلوم اللسانية ولاسيما (الكتّاب، والشعر، واللغة والنحو) فقد برز نحو أكثر من ثلاثين عالماً في هذا المجال ومرد ذلك يعود إلى الأمراء والوزراء البويهيين وميولهم الأدبية وتشبعهم بالثقافة العربية الإسلامية، فضلاً عن بروز عدد غير قليل في مجال العلوم العقلية يقدر بنحو ستة عشر عالماً في مجال الطب والفلك والتنجيم والرياضيات.

ومن نافلة القول أن أذكر أن تقدم مقاطعة فارس في العلوم الإسلامية كان ملموساً بكثرة المشتغلين بهذا العلم وثراء مصنفاتهم، فيما كان أرث مقاطعة فارس الذي يتضمن (الديانة الزرادشتية) و(اللغة الفارسية) أصابهما الخمول والركود، ومرد ذلك فيما نرى إلى انتشار الدين الإسلامي واللغة العربية في بيئة مقاطعة فارس فتخلى معظم الناس عن ديانتهم القديمة وأقبلوا على اعتناق الدين الجديد، كذلك كان التهافت لتعلم اللغة العربية بوصفها لغة الدين الجديد وإدارة الدولة فضلاً عن خصوصيتها في المرونة والبلاغة، فأقبلت فارس بأهلها تتفاعل مع هذين الحدثين إلى جانب ارتباط عجلتها السياسية بعجلة بغداد حاضرة الدولة. وهذا يؤكد أثر البيئة في تكوين الملكة العلمية لأن الحضارة بحد ذاتها تحيط بالإنسان وتجعله أسير تصورات معينة تساعده على سرعة الإدراك وصفاء الذهن وعمق المعرفة.

وبسبب ذلك اندفع معظم سكان فارس في استيعاب الثقافة العربية الإسلامية والتزود من مناهلها حتى برعوا في التأليف والتصنيف في علوم الإسلام المختلفة ولم يلتفتوا إلى معارفهم الموروثة في الديانة الزرادشتية واللغة الفارسية، وثمة خصوصية أخرى تنسب إلى أهل فارس هي طاعتهم للسلطان

يقول المقدسي: «أهل فارس أبخع الناس بطاعة السلطان»[1] وهنا طاعة السلطان تقتضي الإخلاص للدين الإسلامي واللغة العربية فزاد تباعدهم عن موروثهم الحضاري في الديانة الزرادشتية إذ حلّت الديانة الإسلامية بدلها، فيما حلت اللغة العربية محل اللغة الفارسية.

أن حركة إحياء العلوم الفارسية القديمة واللغة الفارسية التي شهدها القرن الرابع الهجري لم تعرف عند البويهيين في فارس وإنما ظهرت في خراسان عند السامانيين ومن بعدهم الغزنويين.

ويمكن أن تعد حركة إحياء العلوم الفارسية واللغة الفارسية وجهاً من وجوه ما اصطلح عليه الكتاب العرب بالشعوبية التي عرفتها الدولة العربية الإسلامية بشكل فكري وعقائدي أو تمرد عسكري أو تآمر على نظام الحكم العربي الإسلامي، فيما تراها الشعوب المنضوية تحت السلطان العربي أنها حركة رد فعل في مواجهة الاستئثار بالسلطة والإدارة عند العرب فهم يدعونها حركة أهل التسوية[2].

ومن جانب آخر فإن محيط دائرة بغداد الثقافي ومكانتها العلمية قد فاضت على بلاد فارس فطبعتها بالتوجهات المعرفية نفسها والاهتمامات العلمية ذات الصلة بالحضارة العربية الإسلامية، ولعل قرب المسافة بينهما من جهة وارتباطهما بحكم سياسي موحد من جهة أخرى تمثل في سيطرة (عضد الدولة) على بغداد، كل ذلك يمكن أن يفسر عدم فاعلية بلاد فارس في حركة إحياء العلوم واللغة الفارسية التي ظهرت في خراسان والأطراف الأخرى المجاورة.

---

(1) شمس الدين أبو عبيد الله بن أحمد بن أبي بكر (ت380هـ/ 990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه محمد أمين الطناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، ص328.

(2) الرحيم، عبد الحسين مهدي، العصر العباسي الأول (المؤهلات والانجازات)، دار الكتب الوطنية، بنغازيا، ليبيا، 2002م، ص315 ـ 319 وما بعدها.

وعن علاقة فارس ببغداد بعد تواصلهما سياسياً أن الأمير البويهي في فارس يتولى في الوقت نفسه حكم بغداد، بل أن فارس تحولت في بعض الأحيان إلى المقر الأساسي للأمير البويهي الحاكم الحقيقي للخلافة العباسية عندما نقل هؤلاء مقر حكمهم من بغداد إلى شيراز وباتت شؤون الخلافة تدار من شيراز عاصمة فارس التي لم تكن مجرد عاصمة لإقليم من أقاليم المملكة بل كانت احدى عواصم الدولة البويهية إلى جانب بغداد والري.

وأن واقع السياسة التي اتبعها البويهيون في العراق هي نفسها في فارس وكانت في خطوطها الرئيسة سياسة واحدة وهي مستمدة من المفاهيم التي حملوها معهم من بيئتهم الأصلية.

وقد انتظمت الدراسة بمقدمة ومدخل للحياة الفكرية وفصول خمسة وخاتمة، إذ شمل الفصل الأول نبذة جغرافية عامة عن فارس وقد احتوى على أحد عشر موضوعاً عن التسمية، والموقع، والحدود، وصفة الإقليم، والتقسيمات الإدارية الكور وأقسامها، وزموم فارس، وأحياء الأكراد، والحصون والقلاع، والأنهار والبحيرات، والجزر، وأيضاً تضمن ملخصاً للفتح العربي لبلاد فارس.

أما الفصل الثاني فقد شمل مقدمة جغرافية عن بلاد الديلم ومراحل انتشار الإسلام فيها وبداية بني بويه وعلاقتهم مع الدولة العلوية الزيدية في طبرستان والزيارية في بلاد الديلم ومع القادة العسكريين أمثال ماكان بن كاكي ومرداويج، ومن ثم وضحت مسيرة علي بن بويه من لحظة توليه الكرج وما أعقبه من أحداث حتى استيلائه على شيراز واتخاذه قاعدة للحكم البويهي في أمارتهم الجديدة.

وكرس الفصل الثالث لبيان إرساء قواعد الحكم البويهي والطموحات

السياسية والعسكرية في التوسع نحو المناطق المجاورة لتأمين حدودهم من جهة وتحقيق ما كانوا يصبون إليه من السيطرة والتوسع من جهة أخرى.

وخصص الفصلان الرابع والخامس لدراسة الجوانب الثقافية والفكرية في فارس، وقد استهل الفصل الرابع بمدخل للحياة الفكرية في فارس وبيان تأثير الدين الإسلامي واللغة العربية وكيفية انتشارها على حساب اللغات الفارسية مما ساعد على بروز جم غفير من العلماء والمفكرين والفقهاء الفرس، ووضحت حركة إحياء اللغة والآداب الفارسية وبداية النهضة الأدبية في فارس وما صاحبها من مؤلفات فارسية ظهرت آنذاك، وتسليط الضوء لبحث المراكز العلمية في فارس.

وعلى الرغم من القناعة المسبقة بندرة هذا النوع من المؤسسات في تلك الحقبة ألا أننا حاولنا الإحاطة بكل ما يتصل بهذا المعنى من مراكز وأماكن خاصة بالعلم والعلماء، إذ كانت دور العبادة لا تزال تحتفظ بدور كبير وواسع في مجال نشر العلوم وتخريج العلماء، ووضحت في هذا الجانب المجالس الخاصة والعامة التي كانت تنظم من قبل كبار الأمراء والوزراء والأعلام في تلك الحقبة، إلى جانب المكتبات ثم دور العلم التي كانت أوسع من المكتبات لاستقبال أعداد كبيرة من المتلقين، هذا وفضلاً عن البيمارستانات التي تعد بمثابة مدارس عليا لمتلقي مختلف العلوم الصرفة، وكما شمل الفصل أيضاً العلوم الدينية كعلوم القرآن الكريم مثل علم القراءات، علم التفسير، علم الحديث النبوي الشريف، علم الفقه والتصوف مع ذكر أشهر من برزوا في هذه العلوم.

وتناول الفصل الخامس الحياة الأدبية في فارس والعلوم الصرفة فقد تضمنت الحياة الأدبية دراسة العلوم الإنسانية مثل أبرز الكتاب، وأهم العلماء

في الجغرافية، والتاريخ، واللغة، والنحو، وأشهر الشعراء في فارس الذين وردوا إليها. وشمل الفصل أيضاً العلوم الصرفة مثل الطب، والرياضيات وعلم الفلك والنجوم مع ذكر أشهر العلماء الذين اختصوا في كل علم من هذه العلوم.

لقد عنيت دراستنا بالجانب الجغرافي والسياسي والفكري وبهذا تطلب الرجوع إلى مصادر مختلفة ومتنوعة، تنوعت هذه المصادر بحسب مادة كل فصل، فمن هذه المصادر كتب الجغرافية التي تضمنت معلومات قيمة عن فارس ومن هذه الكتب كتاب (مسالك الممالك) لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الاصطخري (ت346هـ/ 957م) هذا الكتاب أسهب في وصف فارس وبتفاصيل دقيقة عن حدودها وكورها وما تضمنته الكور من رساتيق وقرى ونواحي وزموم وأحياء الأكراد فيها وبيوتات النار وكذلك تكلم عن أنهار فارس وبحارها فضلاً عن قلاع وحصون فارس، وكتاب (صورة الأرض) لأبي القاسم النصيبي ابن حوقل (ت367هـ/ 977م) الذي اعتمد فيه على الاصطخري مع بعض الإضافات التي شاهدها في أثناء رحلته إلى المشرق على الممالك، وكتاب (أحسن التقاسيم) لشمس الدين أبي عبدالله بن أحمد بن أبي بكر المقدسي (ت380هـ/ 990م) الذي اشتمل معلومات اقتصادية واجتماعية وفكرية فضلاً عن المعلومة الجغرافية، فهو يعطي وصفاً دقيقاً لكل مدينة من مدن فارس بما فيها الجغرافية فهو يتطرق إلى الأعمار وبماذا تشتهر كل مدينة سواء كانت بالبناء أو القلاع أو المحاصيل الزراعية، وكذلك أفادني بالجانب الفكري فهو يصف لنا جامع شيراز وصفاً دقيقاً وكذلك مكتبة عضد الدولة بشيراز وبماذا احتوت فضلاً عن الجانب الجغرافي، وكتاب (فارس نامه) لابن البلخي (ت510هـ/ 1116م) فهو الكتاب الوحيد الذي انفرد بالكتابة عن فارس والذي زودني بمعلومات تفصيلية عن فارس وكورها وأنهارها وقلاعها وفيه نبذة

عن الفتح العربي الإسلامي لها، وكتاب (معجم البلدان) لياقوت لشهاب الدين بن عبدالله الحموي (ت626هـ/ 1228م) والذي أمدني بمعلومات جغرافية فضلاً عن المعلومة التاريخية والفكرية وكما أفادني بالتعرف على المدن والقرى والنواحي وكذلك بعض تراجم الرجال الذين ينتسبون

إلى تلك المدن، ومن الكتب التاريخية التي أفادتني بمعلومات عن الفتح، كتاب (تاريخ خليفة بن خياط) لخليفة بن خياط العصفري (ت240هـ/ 854م) نظمه على أساس السنين والذي انفرد بذكر بعض الولاة وأمدني بمعلومات عن بعض الحملات العسكرية على فارس مثل فتح اصطخر وأرجان ودارابجرد وفتح ريشهر، وكذلك كتاب (فتوح البلدان) للإمام أبي الحسن البلاذري (ت279هـ/ 892م) وهو مرتب على الأقاليم والبلدان وخص فارس بعدة صفحات ورتب الفتوح ترتيباً زمنياً إذ أفادني في الحملات على فارس أمثال حملة العلاء بن الحضرمي وكذلك فتح ريشهر فضلاً عن بقية الفتوحات، ومن الكتب التاريخية الأخرى التي افادت الدراسة كتاب (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري (ت310هـ/ 922م) فهو مرتب بحسب السنين إذ قدم تفاصيل واسعة عن الحوادث والأخبار مثل بداية الفتح العربي الإسلامي لفارس والحملات التي قادها عبدالله بن عامر نحو فارس وتكمن أهمية هذا الكتاب كونه يعطي أكثر من رواية عن الحادثة الواحدة مع تواريخها.

ومن المصادر المهمة التي أفادت هذه الدراسة ولاسيما الجانب السياسي منها كتاب (التاجي في أخبار الدولة الديلمية) لأبي إسحاق الصابي (ت384هـ/ 994م) والذي يعد في مقدمة المصادر التاريخية التي اعتمدت عليها والذي وصل إلينا منه جزء يعرف باسم (المنتزع من كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية) حققه الدكتور محمد حسين الزبيدي.

وعلى الرغم من أنه جزء صغير وبما أحاطه من شكوك لأنه ألف بتكليف من (عضد الدولة) وما قاله الصابي نفسه عندما سأله أصدقاؤه عما يفعل فقال: «أباطيل أنمقها وأكاذيب ألفقها»[1] ألا أنه يعد أقدم وثيقة تاريخية تتحدث عن بلاد الديلم وبني بويه، فضلاً عن أن الصابي كان قد تولى ديوان الإنشاء في عهد (معز الدولة) و(عضد الدولة)، ومن الكتب التي عنيت بالجانب السياسي وبشكل مفصل من آل بويه كتاب (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) لأبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت421هـ/ 1030م) فقد أفدت منه عن نسب البويهيين وبدايتهم وعلاقاتهم الخارجية وانجازاتهم الاقتصادية والسياسية والعلمية إذ تميز بمعلومات تفصيلية لأنه عاصرهم فضلاً عن أنه خدم البويهيين كأمين لمكتبة (ركن الدولة) بن بويه ووزرائهم، وتممه كتاب (ذيل تجارب الأمم) لأبي شجاع الروذراوري (ت488هـ/ 1095م) والذي جاء مكملاً للأحداث التي وقف عندها مسكويه أي من بعد سنة تسع وستين وثلاثمائة إلى نهاية سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وكتاب (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك) لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت597هـ/ 1183م) وقد أفادني في سير بعض الأحداث التي رتبها بحسب السنين وكذلك في بعض تراجم الحنابلة، وكتاب (تاريخ طبرستان) لابن اسفنديار (ت613هـ/ 1216م) الذي تحدث عن البويهيين في بلاد الديلم وعلاقتهم بالأمراء والقادة الديلم وتكلم أيضاً عن الحركات العلوية في طبرستان، وكتاب (الكامل في التاريخ) لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (ت630هـ/ 1232م) وهو من المصادر الرئيسة والمهمة وقد أمدني بمعلومات مفيدة ومفصلة عن بني بويه

(1) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت429هـ/ 1037م) يتيمة الدهر، تحقيق مفيد محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ج2، ص291.

وقد اعتمدت عليه في تسلسل الأحداث التاريخية شأنه بذلك شأن الكتب الحولية التي أفدت منها، كتاب (الفخري في الآداب السلطانية) لمحمد بن علي المعروف بأن الطقطقي (ت709هـ/ 1309م) ذكر فيه نسب البويهيين وتكلم عن بدايتهم وقد اختص الكتاب بذكر الخلفاء الأمويين والعباسيين ووزرائهم، وقد أفادني كتاب (تاريخ ابن خلدون) لمؤلفه عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/ 1405م) بمعلومات عن البويهيين وصحة نسبهم وبدايتهم وعن تأسيس دولتهم.

ومن كتب التراجم والطبقات التي أفادتني في تراجم الأعلام كتاب (طبقات الشافعية) لأبي إسحاق الشيرازي (ت476هـ/ 1086م) وهو من المعاصرين للدولة البويهية فقد تضمن معلومات عن معظم الفقهاء عند المذاهب السنية وكذلك كتاب (طبقات الشافعية الكبرى) لأبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي (ت771هـ/ 1369م) وكتاب (طبقات الشافعية) لابن قاضي شهبة (ت851هـ/ 1447م) في مقدمة المصادر التي يعول عليها في تحقيق المعلومات عن أعلام المذاهب في مجال الحديث والفقه وغيره من العلوم الدينية فضلاً عن بعض الأعلام المشاهير ومن كتب التراجم أفادني كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت681هـ/ 1282م) فقد ترجم لبعض الشخصيات ترجمة وافية وبضمنهم الأمراء البويهيين، وكتاب (تاريخ الإسلام) لمؤلفه محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ/ 1347م) والذي يعد من أجل كتب الذهبي فقد أفادني في ترجمة بعض الأعلام ولاسيما الحفاظ منهم فضلاً عن اهتمامه بالنواحي الفكرية وكتابه الآخر (سير أعلام النبلاء) والذي رتب فيه الأعلام من الشخصيات على أساس الطبقات وقد أفادني في التعرف على الكثير من الشخصيات والأعلام المهمة.

ومن كتب الأنساب التي اهتم العرب بتأليف عدد غير قليل من هذه الكتب، ذكروا فيها أنسابهم ومنها كتاب (الأنساب) لأبي سعد عبد الكريم السمعاني (ت562هـ/ 1166م) وقد أفادني بالترجمة للعديد من الشخصيات والذي رتبه بحسب حروف المعجم واعتمد في نسبة تراجمه على المدن والقرى والقبائل واتبع ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (ت630هـ/ 1232م) في كتابه (اللباب في تهذيب الأنساب) أسلوب السمعاني نفسه لكنه بصورة مختصرة، ومن كتب الأنساب الأخرى كتاب (عمدة الطالب في أنساب أبي طالب) لابنه عنبه أحمد بن علي بن الحسين أبو العباس جمال الدين (ت828هـ/ 1424م) والذي أفادني في معرفة أنساب البيت العلوي.

وكان لكتب الأدب دور بارز في تعزيز دراستنا هذه وبالأخص فيما يتعلق بالجانب الفكري في العلوم اللسانية والشعر والنحو ومن هذه الكتب كتاب (يتيمة الدهر) لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت429هـ/ 1037م) وهو من أوسع المصادر التي تناولت الأعلام مسهبة بالحديث عن أعمالهم الفكرية وآثارهم العلمية والذي كان زاخراً بالشعر والشعراء وفيه العديد من التراجم معززة بقصائد شعرية ونثرية. وكذلك كتاب (معجم الأدباء) لياقوت الحموي (ت626هـ/ 1228م) الذي تضمن العديد من التراجم مرتبة بحسب حروف المعجم.

وإذا كانت تلك المصادر قد اهتمت بأعلام العلوم الدينية والأدبية فقد كان لأعلام العلوم الصرفة مجموعة من المصادر التي أثرت دراستي بالمعطيات المهمة والمفيدة على الرغم من محدوديتها الملحوظة وفي مقدمتها كتاب (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت646هـ/ 1248م) وكتاب (عيون الأنباء في طبقة الأطباء) لموفق الدين أبي العباس ابن أبي أصيبعة (ت668هـ/ 1269م) وقد عنيت هذه المصادر

بتراجم الكثير من الأطباء والحكماء مرتبة بحسب حروف المعجم وغيرها من الكتب التي تناولت أعلام الفلسفة والطب والفلك والتنجيم بشيء من التفصيل ومن الجدير ذكره أن مستوى المعلومات وحجمها في هذه الكتب لا يرقى إلى مستوى الموجود في مصادر العلوم الدينية وهذا ما يؤكد هيمنة العلوم الدينية على العلوم الأخرى.

وكان لموارد اللغة والمعجمات حصتها في إثراء البحث، ومنها كتاب (لسان العرب) لأحمد بن مكرم ابن منظور (ت711هـ/ 1310م) وكتاب (تاج العروس من جواهر القاموس) لمحمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ/ 1790م) في توضيح مدلولات الكثير من الكلمات والمعاني والألفاظ وغيرها من المصطلحات اللغوية.

وإلى جانب المصادر الأولية فقد أفدت من المراجع الحديثة ومن الباحثين والمؤرخين المحدثين والمعاصرين، وأن هذه المراجع تنوعت بأنواع الموضوعات المطروحة إذ كان لكتاب (بلدان الخلافة الشرقية) للمستشرق كي لسترنج أهمية واضحة في الجانب الجغرافي إذ أفرد مباحث عن كل كورة وما تضمنته من تفاصيل جغرافية مهمة عززت فيها الجانب الجغرافي إلى جانب المصادر الأولية، وكتاب (أعيان الشيعة) للسيد محسن الأمين فهو من الكتب التاريخية والمراجع المهمة إذ احتوى على الكثير من الأحداث التاريخية لبني بويه فضلاً عن انه أعطى تراجم وافية للعديد من الشخصيات، وكتاب (تاريخ الأدب في إيران) لبروان قد أفادني بالكثير في الجانب الفكري ولاسيما في إسهامات المؤلفين الفرس وكذلك في أثر اللغة العربية على فارس، وكتاب (تاريخ الدولة البويهية) لمؤلفه حسن منيمنة والذي أفادني في الجانب الفكري على الرغم من ايجازه، هذا وفضلاً عن كتب أخرى وبحوث أفادت هذه الدراسة وهي مثبتة في قائمة المصادر والمراجع.

وقد تضمنت الدراسة ملاحق بأسماء العلماء الذين وردوا في هذه الدراسة وفي كل اختصاص، وكما تضمنت على ثلاثة خرائط.

وأخيراً أتمنى أن أكون قد وفقت بتقديم دراستي هذه بإعطاء صورة حقيقية عن واقع البويهيين في فارس بما يختص في الجانب السياسي والفكري، وعلى الرغم مما بذل من جهد ووقت لتقريب صورة واضحة عن هذه الدراسة، لا أدعي الكمال فيها لأن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى، وعذري في هذا أن العلم أوسع من أن يحيط به إنسان ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾(*) والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد ﷺ وآله وصحبه أجمعين.

(*) سورة يوسف، جزء من الآية 76.

الفصل الأول

جغرافية فارس

التسمية :

اختلفت الروايات في أصل تسمية فارس فابن الفقيه[1] يذكر أن التسمية تعود إلى فارس بن طهومرث(*) وهو الذي تنسب الفرس إليه لأنه من ولده.

أما ياقوت[2] فينقل عن أبي علي في القصريات أن فارس اسم بلد وليس باسم رجل ولا ينصرف؛ لأنه غلب عليه التأنيث كنعمان؛ وليس أصله عربي بل هو فارسيّ معرّب أصله بارس فعّرب فقيل فارس، وينقل ياقوت عن بطليموس في كتاب الملحمة على أن التسمية تعود إلى فارس بن ماسور بن سام بن نوح. ويقول الحميري[3] أنَّ أصل التسمية بالفارسية هي بارس.

ويذكر لسترنج[4] أنَّ إقليم فارس عرفه اليونان باسم برسس (Persis) وشاع استعمال هذا الاسم وأرادوا به المملكة كلها، فالاسم Persia (بلاد فارس) هو

---

(1) أبو عبدالله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (ت340هـ/ 951م)، كتاب البلدان، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1996م، ص406.

(*) كان ملكاً عادلاً محتاطاً على أهل عصره، وكان له عشرة بنين منهم: جم وشيراز واصطخر وفسا وجنابا وكسكر وكلوا ذى وقرقيسيا وعقرقوف ودارابجرد. فاقتطع كل واحد منهم البلد الذي سمي به ونسب إليه. ابن الفقيه، البلدان، ص406؛ وربما وقع ذلك في باب الأساطير في مسميات الأشياء.

(2) شهاب الدين بن عبدالله الحموي أبو عبدالله (ت626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، دار أحياء التراث، بيروت، 1979م، ص226.

(3) محمد بن عبد المنعم (ت711هـ/ 1310م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، 1984م، ص433.

(4) كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرباط، بغداد، 1954، ص283.

مشتق من (Persis) اليونانية وقد صار اسماً يطلق على دولة الشاه بأسرها في حين أن الفرس أنفسهم يسمون بلادهم مملكة إيران، وما فارس Persis القديمة إلا إقليم واحد من أقاليمها الجنوبية.

الموقع والحدود:

قسمت المعمورة من الأرض على ضروب من الأقسام المسماة الأقاليم(*) فجعلوا لها سبعة أقاليم وبدأوا بقسمتها من خط الاستواء، فأما فارس فأنها تقع ضمن الإقليم الثالث[1]. بينما يذكر ياقوت[2] أنها تقع ضمن الإقليم الرابع. إذ يتوسط فارس إقليم كرمان(**) الأحواز(***) وأصفهان(****) والمفازة(*****)

(*) الإقليم: كلمة معرّبة عن اليونانية وجمعها أقاليم استخرجها الجغرافيون العرب للدلالة على الأقسام الرئيسة التي تقسم المعمورة من الأرض على أساس توزيع خطوط العرض على الكرة الأرضية. عطية الله، أحمد، القاموس الإسلامي، مط دار التحرير، مصر، 1963م، ج1، ص153 وللإطلاع على هذه الأقاليم ينظر: سهراب، عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، تصحيح، هانس فون مزيك، مطبعة أدولف هولزهوزن، فينا، 1347هـ

(1) المقدسي، مطهر بن طاهر (ت355هـ/ 965م)، البدء والتاريخ، ترجمه من الفرنسية إلى العربية كلمان هوار قنصل، مطبعة برطرند، باريز، 1916م، ج4، ص50؛ الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودي الحسيني المعروف بالشريف الإدريسي (ت560هـ/ 1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مطبعة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، المجلد الأول، ص379.

(2) معجم البلدان، ج4، ص226.

(**) ويقع هذا الإقليم بين فارس وسجستان. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص454.

(***) الاحواز: بلاد بين البصرة وفارس بها عمارات ومياه وأودية كثيرة بناها سابور بن ارشير وهي من أجّل مدن البصرة. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص301 ـ 302؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/ 1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص152.

(****) أصفهان: من أشهر مدن الجبال فتحت سنة 21هـ ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص206.

(*****) المفازة: البرية، وقيل الفلاة التي لا ماء بها وسميت الصحراء مفازة لأنه من خرج منها وقطع فاز. الزبيدي، محمد مرتضى (ت1205هـ/ 1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ج4، ص274.

التي بين فارس وبعض حدود أصفهان ومما يلي بحر فارس[1].

أما حدود فارس فقد اختلف الجغرافيون في تحديد حدودها إذ يتفق الاصطخري[2] وابن حوقل[3] والقزويني[4] على أن حدود فارس هي من الشرق كرمان ومن الغرب الأحواز ومما يلي الشمال المفازة التي بين فارس وخراسان(*) وبعض حدود أصفهان ومن الجنوب بحر فارس. أما الإدريسي[5] فيذكر أن حدود فارس جهة الشرق المفازة الكبرى المتصلة بأرض السند(**) من أعلاها وتتصل بالري(***) من أسفلها ويحيط بها من جهة الغرب بحر فارس ومن جهة الجنوب أرض مكران(****) ومن الشمال الأحواز، بينما يذكر

---

(1) الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي (ت346هـ/ 957م)، مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1927م، ص96؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص321.

(2) مسالك الممالك، ص96.

(3) أبو قاسم بن حوقل النصيبي (ت367هـ/ 977م)، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص234.

(4) آثار البلاد وأخبار العباد، ص322.

(*) خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان، وغزنة وسجستان وكرمان، وتشمل على أمهات البلاد منها نيسابور، هراة، وبلخ. ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص350 ـ 351.

(5) نزهة المشتاق، ج1، ص404.

(**) السند: وهي بلاد بين الهند وكرمان وسجستان، وقالوا: السند والهند كانوا أخوين من ولد توقير بن يقطن بن حام بن نوح ﷺ. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص94 ـ 95.

(***) الرَيّ: بفتح أوله وتشديد ثانيه، مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبل، والنسبة إليها (رازيّ) وينسب إليها الكثير من العلماء. ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص116. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت739هـ/ 1338م)، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق، علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، 1373هـ، ج1، ص61.

(****) مكران: مدينة مشهورة، شرقها مكران وغربها فارس وشمالها خراسان وجنوبها بحر فارس، وهي=

ياقوت[1] أن أول حدود فارس من جهة العراق أرجان[*] ومن جهة كرمان السيرجان[**] ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف[***] ومن جهة السند مكران، أما أبو الفداء[2] فيذكر أن حدود فارس من جهة الغرب الأحواز ومن الشمال الري.

صفة الإقليم:

يعد إقليم فارس من الأقاليم المهمة في المشرق، ويذكر الاصطخري[3] «فارس على التربيع إلا من الزاوية التي تلي أصفهان والزاوية التي تلي كرمان مما يلي المفازة وفي الحدّ الذي يلي البحر تقويس قليل من أوله إلى آخره». ويصف المقدسي[4] إقليم فارس إذ يقول «فارس إقليم جليل طيب كثير الخيرات، ومعدن التجارات وفارس وجدتها أشبه الأقاليم بالشام لأنها تجمع أضداد الثمار، وجبال مشجرة عامرة وعسل وزيتون، لم أرها بعد الشام إلا

=واسعة الخيرات وافرة الغلات من النخل والزرع والمواشي. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص247 ـ 248.

(1) معجم البلدان، ج4، ص226.

(*) أرجان هي أول عمل فارس إذ بناها قباذ بن فيروز بنيت فيما حد فارس والاحواز وسماها ابرقباد، وهي التي تسمى ارجان وهي مدينة كبيرة كثيرة الخيرات بها نخيل وزيتون والكروم وفواكه الجروم، وهي أصغر كور فارس. ابن الفقيه، البلدان، ص406؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص129.

(**) السيرجان: وهي قصبة بلاد كرمان. بلدة طيبة كثيرة العلم حسنة الرسم ذات بساتين ومياه كثيرة. وماؤها عذب. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص204.

(***) وهي من كورة أردشيرخُرّه، وهي أكبر مدينة فيها بعد شيراز وهي تقاربها بالكبر وتقع على البحر مشتبكة البناء. الاصطخري، مسالك الممالك، ص127.

(2) عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت732هـ/ 1331م)، تقويم البلدان، عني بتصحيحه رينود كوكين ديسلان والبارون ماك، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840م، ص321.

(3) مسالك الممالك، ص97.

(4) أحسن التقاسيم، ص313.

بفارس». وتشير الروايات أن أردشير بن بابك بن ساسان(*) قال «الأرض أربعة أجزاء منها أرض الترك وجزء منها أرض المغرب، وجزء منها ارض السواد، والجزء الرابع هذه الأرض التي تنسب إلى فارس، فكان هذا الجزء صفوة الأرض»[1].

وفارس طولها مئة وخمسة وخمسون فرسخاً(**) في مئة وخمسين فرسخاً[2] أي أربعمئة وخمسون ميلاً في أربعمئة أي أن مساحتها مربع الشكل.

وإقليم فارس واسع طوله ثلاث وستون درجة وعرضه أربع وثلاثون درجة، طالعهُ الحوت، وفارس هي «من أمهات المدن المشهورة»[3] وليس بفارس بلد إلا وبه جبل أو يكون الجبل بحيث لا تراه إلا اليسير، وكثرة رساتيقها، ولا توجد مدينة إلا ولها منبر[4] ويذكر لسترنج[5] أن البلدانيين قسموا إقليم فارس على قسمين هما: الجروم وهي الأراضي الشديدة الحرارة والصرود الأراضي المرتفعة الباردة ويفصل بينهما خط يمتد شرقاً وغرباً.

(*) أردشير بن بابك بن ساسان: وهو أحد ملوك الطوائف وكان على اصطخر وهو من أولاد الملوك المتقدمين، وهو أول من وضع السكك وبنى مدينة جور بفارس. ابن الفقيه، البلدان، ص406 وللاطلاع على أردشير وملوك الطوائف ينظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/ 957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق، أمير مهنا، مؤسسة الاعلمي، بيروت، 2000م، ج1، ص241، 242.

(1) ابن الفقيه: البلدان، ص404 ـ 405.

(**) الفرسخ: يساوي 3 أميال، والميل يساوي 1609 متر، ينظر: هنتس فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمه عن الألمانية، كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1970م، ص94.

(2) ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله (ت300هـ/ 912م)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1889م، ص48؛ ابن الفقيه، البلدان، ص411؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج4، ص67.

(3) ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص226.

(4) الاصطخري، مسالك الممالك، ص97؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص235.

(5) بلدان الخلافة الشرقية، ص284.

وقد روي في فارس فضائل كثيرة منها ما روي عن النبي ﷺ إذ قال: «لو كان الدين عند الثريا لذهب رجل من فارس أو أبناء فارس حتى يتناوله»[1] ويقول ابن الفقيه[2] عن ابن لهيعة: «فارس والروم قريش العجم» ويصنف لنا المسعودي[3] فارس بقوله: «فارس خصب الفضاء، رقيق الهواء، متراكم الماء، معتم بالأشجار، كثير الثمار، وفي أهله شح، ولهم خب[*] وغرائزهم سيئة وهممهم دنيئة، وفيهم مكر وخداع». ويذكر الإدريسي[4] «هذا الإقليم ترابه معادن وجباله مشاجر».

التقسيمات الإدارية لإقليم فارس:

اختلف الجغرافيون في تحديد التقسيمات الإدارية لإقليم فارس إذ يتفق ابن رسته[5] والبكري[6] أن لإقليم فارس سبع كور[**] هي سابور، واصطخر،

(1) حنبل، الأمام أحمد بن حنبل (ت214هـ/ 829م)، مسند الأمام أحمد، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، ج2، ص309؛ النيسابوري، مسلم (ت273هـ/ 886م)، صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ت، ج7، ص191.

(2) البلدان، ص403.

(3) مروج الذهب، ج2، ص67.

(*) خب: هو الخداع، ويقال فلان خب أي مراوغ ويقال أيضاً رجل خب وامرأة خبة. الطريحي، فخر الدين (ت1085هـ/ 1674م)، مجمع البحرين، تحقيق أحمد الحسيني، ط2، مكتبة النشر والثقافة الإسلامية، 1408هـ، ج1، ص616؛ الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص266.

(4) نزهة المشتاق، ج1، ص313.

(5) أبو علي أحمد بن عمر (ت290هـ/ 902م)، الاعلاق النفيسة، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1891م، ص106.

(6) أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز محمد (ت487هـ/ 1094م)، المسالك والممالك، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج2، ص62.

(**) الكورة: وهي كل صقع يشتمل على عدة قرى ولابد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها كقولهم دارابجرد مدينة بفارس لها عمل واسع يسمى ذلك العمل بجملته كورة دارابجرد. ياقوت، معجم=

واردشيرخُرَّه، ودارابجرد، وفسا، وارجان، وشيراز، بينما يتفق أغلب الجغرافيين[1] على تقسيم إقليم فارس على خمس كور وهي اصطخر، وسابور، وأردشيرخُرَّه، ودارابجرد، وارجان، ويقسم المقدسي[2] الإقليم على ست كور فيذكر: «وقد جعلنا فارس ست كور أولها من قبل الأحواز ارجان ثم اردشيرُخرَّه ثم دارابجرد ثم شيراز ثم سابور ثم اصطخر».

ويذكر ابن الفقيه[3] أن أرجان كان بعضها إلى أصفهان وبعضها إلى اصطخر وبعضها إلى رامهرمز(*)، فصيّرت في الإسلام كورة واحدة فصارت فارس خمس كور.

وقد ورث العرب عن المملكة الساسانية تقسيم فارس على خمسة كور وظل هذا التقسيم معمولاً به حتى أيام المغول وهذه الكور اردشيرخُرَّه وقصبتها شيراز، وسابور أو شابور ومدينتها سابور وهي أكبر مدنها، وأرجان ومدينتها أرجان واصطخر ومدينتها اصطخر القديمة (برسبوليس Persepolis) قصبة فارس الساسانية واخيراً دارابجرد ومدينتها دارابجرد[4].

=البلدان، ج1، ص36؛ التبريزي، ابن خلف محمد حسين، برهان قاطع، تصحيح واهتمام محمد عباس، بيروز، 1336هـ، ص949.

(1) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص47؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص97؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص236؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص404؛ ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص226.

(2) أحسن التقاسيم، ص313.

(3) البلدان، ص411.

(*) رامهرمز: معنى رام بالفارسية المراد والمقصود وهرمز هو أحد الأكاسرة، مدينة مشهورة بنواحي خوزستان والعامة يسمونها رامز كسلا وفيها النخل والجوز والاترنج وليس بمدن الاحواز يجمع ذلك. ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص17.

(4) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص283، 284.

وأن إقليم فارس كان في أيام الخلافة الإسلامية يضم مدينة يزد وناحية روذان إذ كانت ضمن إقليم الجبال أما اليوم فتعد جزء من كرمان[1].

ويتضح لنا أن لإقليم فارس خمس كور وهي بحسب ما اتفق عليه المصادر[2]، أن التقسيمات الإدارية وتبعية مدن الإقليم تكاد تكون في أغلب الأحيان غير مستقرة وذلك بسبب الصراعات السياسية وظهور قوى سياسية وعسكرية كالطاهريين(*) والصفاريين(**) والسامانيين(***) والغزنويين(****)

(1) المصدر السابق نفسه، ص284.

(2) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص45 ـ 47؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص97؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص237؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص404.

(*) الطاهريون (205 ـ 259هـ/ 820 ـ 872م) مؤسسها طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان وكان لهم نفوذ قوي في خراسان، واتخذ الطاهريون مدينة نيسابور عاصمة لهم وقاعدة لجيوشهم وكانوا تابعين للخلافة العباسية التي أقرت دولتهم في المشرق. ولمزيد من التفاصيل انظر: ابن طيفور، أحمد بن طاهر، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، مكتبة المثنى، بغداد، 1388هـ/ 1968م، ص14 ـ 18؛ ابن الوردي زين الدين عمر بن المظفر (ت749هـ/ 1348م)، تتمة تاريخ المختصر في أخبار البشر، ط2، مطبعة الحرية، النجف، 1389هـ/ 1969م، ج1، ص295.

(**) الصفارون (254 ـ 268هـ/ 867 ـ 901م) مؤسسها يعقوب بن الليث الصفار. تغلبوا على فارس وكرمان وسجستان وخراسان وكانوا أربعة أخوة يعقوب، وعمرو، طاهر وعلي وهم من بني الليث، وكان بدء أمرهم أن أخوهم الأكبر يعقوب كان غلاماً لبعض الصفاريين يخدمه في عمر الصغر واستفحل أمر يعقوب هذا حتى سيطر على المناطق التي ذكرناها. لمزيد من التفاصيل انظر: المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص212 ـ 214؛ ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص334.

(***) السامانيون (261 ـ 389هـ/ 874 ـ 999م) مؤسسها نصر بن أحمد بن سامان، وهم أولاد أسد بن سامان بن نوح أسسوا دولتهم في ما وراء النهر تحت نفوذ بني طاهر ولما انقرضت دولة الطاهريين عين أول حاكم ساماني من قبل الخلافة العباسية سنة (216هـ/ 831م) نصر ابن أحمد بن أسد، ثم استولى إسماعيل بن أحمد على خراسان وأخرج منها الصفاريين سنة (287هـ/ 900م) ثم على طبرستان وامتد نفوذه إلى ما وراء النهر واستمرت دولة السامانيين إلى سنة (389هـ/ 999م) لمزيد من التفاصيل انظر: النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (348هـ ـ 959م) عربه عن الفارسية وحققه أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازي، ط3، دار المعارف، مصر، د.ت، ص90 ـ 134؛ الغفار، الشيخ عبد الرسول عبد الحسين، الكليني والكافي، مؤسسة النشر الإسلامي، 1995، ص237.

(****) الغزنويون (351 ـ 582هـ/ 962 ـ 1186م) مؤسسها البتكين الغزنوي في منطقة غزنة من بلاد=

وغيرهم إذ كان لهذه القوى ثقلها وتأثيرها في المشرق، إذ سيطرت هذه القوى على كثير من المدن وضمتها تحت لوائها، هذا وفضلاً عن الفتوحات العربية الإسلامية التي غيرت خارطة المشرق بضمها أغلب مدن المشرق تحت إدارة قوية موحدة، ومن ثم صاحب هذه الفتوحات ظهور حركات انفصالية وتكوين دويلات المشرق الإسلامي وهذه الدويلات وان كانت لها إدارة خاصة لمدن المشرق فإن معظمها يحرص على الحصول على الشرعية من مركز الخلافة بغداد فيما كانت بعض المدن مناهضة لها مع ذلك قد نجح بعضهم في طبع بصماته على قسم من جهات المشرق لتوسيع نفوذه وبسط سيطرتهم القوية التي امتدت إلى أقاصي المشرق حتى نشرت الدين الإسلامي تحت خيمة ومباركة مركز الخلافة.

وإقليم فارس من الأقاليم المهمة في المشرق قبل الإسلام وبعده، إذ كان مركزاً لحكم ملوك الفرس الذين اتخذوا من اصطخر مقراً لهم. وشيراز كانت قاعدة لبني الصفار وبعد سيطرة البويهيين على هذا الإقليم واتخاذها عاصمة ومركز لحكمهم أدى إلى اتساع رقعة نفوذهم وسيطرتهم على حاضرة الخلافة العربية الإسلامية ومركزها بغداد سنة (334هـ/ 945م).

وتختلف كور الإقليم بحسب مساحتها وأهميتها، وتعد كورة اصطخر من

=الأفغان واستمرت هذه الدولة نحو قرنين من الزمن، اكتسبت الطابع الإسلامي وأدت دوراً مهماً في نشر الإسلام وتوطيده في الهند، ولا شك أن سبكتكين يعد المؤسس الحقيقي لهذه الدولة لما حققه من انتصارات وتوسع في المشرق ولعل سبكتكين هو أول حاكم في المشرق يهاجم الهند والبنجاب، وقد وقفت هذه الدولة إلى جانب السامانيين ضد الخارجين على الخلافة العباسية في المشرق. ولمزيد من التفاصيل أنظر: بارتولد، فاسيلي فلاديمير وفتش، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت، 1981م، ص398 ـ 449؛ محمد، سوادي عبد، دراسات في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة البصرة، 1993م، ص48 ـ 57.

أكبر الكور مساحة وكانت مقراً لحكم أردشير بعد أن جمع فارس وملكها، وهي أقدم مدن فارس[1].

وكورة سابور هي أصغر كور فارس مساحةً وأكثر الكور فيها رساتيق[*] إذ تحوي على خمسة وعشرين رستاقاً[2].

بينما يذكر الإدريسي[3] بأن كورة أرجان هي أصغر كور فارس.

كور فارس وأقسامها:

ذكرت أغلب المصادر أن لإقليم فارس خمس كور[4]، أوسعها عرضاً وأكثرها مدناً كورة اصطخر ومدينتها اصطخر وتليها في الكبر اردشيرُخرَّه ومدينتها جور وتليها دارابجرد ومدينتها دارابجرد وفسا وهي أكبر مدنها وتليها كورة أرجان ومدينتها أرجان وتليها كورة سابور وهي أصغر كور فارس ومدينتها سابور وفيها مدن أكبر منها مثل النوبندجان[**] وكازوران[***][5].

وتختلف هذه الكور بحسب سعة المساحة بعضها واسع وبعضها الآخر

---

(1) ابن الفقيه، البلدان، ص405؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص406.

(*) الرستاق: وجمعها رساتيق، وهو كل موضع فيه مزارع وقرى، فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص38.

(2) الاصطخري، مسالك الممالك، ص97.

(3) نزهة المشتاق، ج1، ص404.

(4) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص47؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص97؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص236؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص404؛ ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص226.

(**) النوبندجان: بلدة بفارس من كورة سابور وهي أكبر من الكورة. ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص167.

(***) كازرون: مدينة بين البحر وشيراز بلدة عامرة كبيرة وهي دمياط الأعاجم وهي من كورة سابور واكبر منها. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص429.

(5) الاصطخري، مسالك الممالك، ص97، 98؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص236.

صغير وكذلك تختلف بعدد المدن والقرى والرساتيق، ولبعض الكور مدن مثل كورة سابور[1] وبعض مدن هذه الكور كانت لها شهرة كبيرة ربما أكثر من الكورة نفسها وأصبح لها شأن كبير وصار بعضها مركزاً إدارياً مثل شيراز ومركزاً تجارياً مثل سيراف وكذلك عاصمة ومركزاً سياسياً مثل اصطخر.

وهذه الكور قسمها الجغرافيون على أقسام مختلفة فمنهم من قسمها على رساتيق[2] وهي في نظر الاصطخري[3] مقسمة إلى كور ونواحٍ إذ ذكر كلّ كورة ونواحيها واتخذ من وجود المنبر دلالة على أهمية بعضها بينما كان المقدسي[4] قد قسم الكور على مدن.

كورة اصطخر:

وقصبتها اصطخر ويزد أكبر ناحية فيها[5]، وهي مدينة وسطة سعتها مقدار ميل وهي من أقدم مدن فارس وأشهرها وبها كان ملك فارس حتى حوله الملك اردشير إلى مدينة جور وكان عليها سور قديم تهدم، وبناؤه من الطين والحجارة والجص[6]. وتعد هذه الكورة من أوسع الكور كثيرة المدن، كبيرة الاسم عمرّها اصطخر بن فارس[7]. «وقصبتها اصطخر قصبة قديمة مذكورة في الكتب مشهورة في الخلق، كبيرة الاسم، جليلة الرسم إليها كانت الدواوين ويتصل بها جبلان»[8].

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص97.
(2) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص45 ـ 47؛ ابن الفقيه، البلدان، ص409 ـ 410.
(3) مسالك الممالك، ص100 ـ 113.
(4) أحسن التقاسيم، ص314 ـ 323.
(5) الاصخطري، مسالك الممالك، ص100؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص237.
(6) الاصخطري، مسالك الممالك، ص123؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص406.
(7) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص315، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص406.
(8) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص321.

وباصطخر مسجد يعرف بمسجد سليمان(*)، وتقع اصطخر على نهر فرواب ولها قنطرة تعرف بقنطرة خراسان، وباصطخر تفاح عجيب نصفها حلو والآخر حامض[1]، أما المدن والرساتيق فمنها: البيضاء، وتهران، واسان، وايرج، ومائين، وخبر، ويزد، وابرقوه، والبرانجان، والكاسكان، والهزار، واصطخر[2]. أما نواحيها فمنها: ميبذ، والفهرج، والروذان، وأقليد، والرمق، والجويرقان، والارخمان، وجارين، وقوين، وطرخيشان، وبوان، والمريزحان، والرهنان، ويرم، ومهرزبخان، واباذه، وخورستان، والبودنجان، وصاهك الكبرى والصغرى، ومروسف، وشهرفاتك، وهراة، والاذكان، والراذان، ورامجرد، والحيرة، والمهرجاسقان، وجفوز، وصحر، والرون، والفاروق، والسراوب، وكمين، والارد، والاوسنبحان، والسردن، والبامان، والتحمايجان[3].

كورة أردشيرخُرَّه:

بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة والشين المعجمة وياء ساكنة وراء وخاء معجمة مضمومة وراء مفتوحة مشدودة وهاء اسم مركب معناها بهاء أردشير، وهي من أجلّ كور فارس ومنها مدينة شيراز وجور[4].

وسيراف أكبر مدينة فيها بعد شيراز وهي تقاربها بالكبر وتقع على البحر مشتبكة البناء[5] وشيراز وإن كانت قصبة فارس وبها الدواوين ودار الإمارة، فهي محدثة

(*) مسجد سليمان: لم نعثر على ترجمة وافية.

(1) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص406.

(2) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص49؛ ابن الفقيه، البلدان، ص410.

(3) الاصطخري، مسالك الممالك، ص100 ـ 103.

(4) ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص146.

(5) الاصطخري، مسالك الممالك، ص127.

في الإسلام، جددها محمد بن القاسم بن عقيل بن عم الحجاج، وسميت بشيراز تشبيهاً لها بجوف الأسد، وكانت معسكراً للمسلمين[1]، ويذكر المقدسي[2] «أن اردشيرخُرَّه كورة قديمة رسمها نمرود بن كنعان ثم عمرها من بعده سيراف ابن فارس أكثرها ممتد على البحر شديد الحر قليلة الثمار قصبتها سيراف».

أما مدنها ورساتيقها فمنها: جور، وميمند، والصميكان، والبرجان، وكران، والكربنجان، والخوارستان، وكير، وكيزرين، وسميران، وتوج، وكارزين، وسينيز، وسيراف، وكوار، والرويحان، وكام فيروز[3]، أما نواحيها فمنها: شيراز وكفره العليا والسفلى، وجويم، والدسكان، وتنبوك، والكارينان، والاشاربانان، وانبديان، وشاهمرنك، وشهرستان، والطريان، وخان، وخوار، والفرجان، والياسجان، والباذوان، وخورستان، والفوسجان، وهمند، وجيبرين، وهرمز، والتشكانات، والنحسكان، وهجمان، والكوهكان كيزرين، وسيف بني الصفار، وسيف آل أبي زهير، وسيف عمارة، وبخيرم، ودشت والدستان، وتوج، وخارك، والاغرستان، وجزيرة بني كاوان(*)[4].

كورة دارابجرد:

وهذه الكورة تأتي بعد كورة اردشيرخُرَّه من ناحية المساحة، ومدينتها

(1) ابن حوقل، صورة الأرض، ص236 ـ 246؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص405؛ ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص146.

(2) أحسن التقاسيم، ص314.

(3) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص44؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص236؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص405.

(*) بني كاوان لم نعثر على ترجمة لهم، هناك اشارات تشير إلى أنهم سكنوا هذهِ الجزيرة.

(4) الاصطخري، مسالك الممالك، ص104 ـ 107.

دارابجرد، وفسا هي أكبر منها لكنها تنسب إلى الملك دارا لأنه الذي بنى هذه المدينة[1]. وعليها سور عامر، ولها خندق، وفيها أربعة أبواب وفي وسط المدينة جبل حجارة، وعليها خندق تتولد فيه المياه من النز والعيون[2].

ويصفها المقدسي[3] بأنها «كورة نفيسة عمّرها دارابجرد بن فارس وكان ينزلها الملوك، كثيرة المعادن جليلة الخصائص، قصبتها على اسمها». وفي مطلع المئة السادسة للهجرة (الثانية عشر ميلادي) حلَّ الخراب في أكثر مدينة دارابجرد، وإن بقي في وسطها حصن منيع[4].

ومن مدنها ورساتيقها: كرم، وجهرم، ونيريز، والبستجان، والابجرد، والانديان، وجويم، وفرج، وتارم، وطمستان[5]، أما نواحي دارابجرد فهي: فسان المص، والمحولة، والكردبان، وازبراه، وسنان، والفسجتان، والداركان، واربح، والاصطهبانان، وحشوا، وقنطرة، وسوانجان، وتالات، والماساكانات، وشق والرستاق، وشق الروذ، وشق الماسنان، وزم شهريار[6].

كورة أرجان:

أرجان هي أول عمل فارس إذ بناها قباذ بن فيروز بنيت فيما حد فارس

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص123؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص237؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص404.
(2) الاصطخري، مسالك الممالك، ص123؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص326.
(3) أحسن التقاسيم، ص314.
(4) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص326.
(5) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص44؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص236؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص405.
(6) الاصطخري، مسالك الممالك، ص107 ـ 109.

والأحواز وسماها ابرقباذ، وهي التي تسمى أرجان[1] وهي مدينة كبيرة كثيرة الخيرات بها نخيل وزيتون والكروم وفواكه الجروم[2]، ولها ست دروب، درب الأحواز، ودرب يشهر، ودرب شيراز، ودرب الرصافة، ودرب الميدان، وودرب الكيالين وبها جامع حسن عامر على طرف الأسواق به منارة طويلة بنيانها من حجر[3]. وأنها كورة جليلة سهلية جبلية بحرية[4] وكورة أرجان أصغر كور فارس وقاعدتها سابور[5].

وقيل إنَّ أرجان بعضها إلى أصفهان وبعضها إلى اصطخر وبعضها الآخر إلى رامهرمز، فصيرت في الإسلام كورة واحدة، فصارت فارس خمس كور[6].

وتعد كورة أرجان أبعد كور فارس الخمس غرباً، وقصبتها أرجان في أقصى حدها الغربي[7].

وتشمل كورة أرجان على المدن والرساتيق فمنها: باش، وريشهر، واسلجان، والملجان، وفرزك[8]، وأما نواحيها فهي بارزنج، وسابور، وبنو ليس، وكهكاب، وديرايوب، والملجان، والسلجان، والجلادجان، ودير العمر، وهنديجان، ومهرويان، وجنابة، وشبينز، وصوان[9].

(1) ابن الفقيه، البلدان، ص406.
(2) الاصطخري، مسالك الممالك، ص129؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص412.
(3) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص315.
(4) المصدر السابق نفسه، ص313.
(5) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص404.
(6) ابن الفقيه، البلدان، ص411.
(7) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص304.
(8) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص46، 47؛ ابن الفقيه، البلدان، ص410؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص239؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص404.
(9) الاصطخري، مسالك الممالك، ص112 ـ 113.

كورة سابور:

وهي أصغر كور فارس مساحة[1]، بناها الملك سابور وأن معظم مدنها بناؤها من الطين ويستعمل فيها الجص والحجارة وهي من العمران والسعة والخصب واشتباك الأبنية، وأخصب كور سابور كازرون، والنوبندجان، وليس بجميع فارس أصح هواء وتربة من كازرون[2].

ويذكر المقدسي[3] بأنها «كورة نزيهة قد اجتمع في البستان الواحد منها النخل والزيتون والجوز واللوز وقصب السكر وترى الأنهار جارية والثمار دانية والقرى ممتدة تمشي الفراسخ تحت ظل الإشجار». أما الإدريسي[4] فينسب بناءها إلى سابور الملك ويقول «وهي تباهي اصطخر في هيأتها وأبنيتها لكن مدينة سابور أكثر بشراً وعمارة وبها جامع ومنبر». وسابور لا تتعدى حدودها حوض نهر سابور الأعلى وروافده، وقصبة هذه الكورة مدينة سابور واكثر ما كانت تعرف بشهرستان أي (موضع المدينة) أو القصبة أو العاصمة[5].

وتشمل كورة سابور على المدن والرساتيق منها: الخشت، والكيمارج، وكازرون، وخُرَّه، وبندرهمان، ودست بارين، والهنديجان، والدرخويد، وتنبوك، وماهان، والنحوبدان، والميدان، والجنبذ، والزاميحان، والشاهجان، وموز، وداذين، والشادروذ، ودربنجان، وخمارجان السفلى والعليا، ونيرمردان[6]. ومن نواحيها، المادمال، وجفته، ودزيز، وجروج،

(1) ابن حوقل، صورة الأرض، ص236.
(2) الاصطخري، مسالك الممالك، ص123، 127.
(3) أحسن التقاسيم، ص314.
(4) نزهة المشتاق، ج1، ص412.
(5) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص298.
(6) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص45؛ ابن الفقيه، البلدان، ص410؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص236؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص404.

وكمارج، وتنبوك المورستان، وشعب بوان، وجند الملجان، وابنوران، والمابغان، وآسك، والفرطاست، وبين، وكرو، وآرادجرد، والروديجان، وخمايجان، والسيسكان، وموزق، ودوان، وصرم[1].

زموم فارس:

الزم هو محال الأكراد[2] بينما يذكر لسترنج[3] أن زم معناها قبيلة بالفارسية ولأرض فارس أربعة زموم[4] بينما تتفق بعض المصادر[5] بأن لأرض فارس خمسة زموم. وكذلك ذكرت بعض المصادر الجغرافية[6] زموم الأكراد بالراء (رموم)، وأن لكل زم مدناً وقرى مجتمعة ويضمن خراج كل ناحية منها رئيس من الأكراد والزموا بأقامة رجال لحماية القوافل وحفظ الطرق حتى لا يصيب أحداً في أرضهم مكروه[7] والظاهر أن هذه القبائل تسكن تلك الأماكن واختلط المعنى بين القبيلة والمكان ودّل أحدهما على الآخر، ويعد زم جيلوبه الذي يعرف بزم الرميجان من أكبر الزموم[8] وهذه الزموم هي كالممالك[9].

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص109 ـ 112.
(2) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص47؛ ابن الفقيه، البلدان، ص410؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص113؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص239؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص418؛ ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص227.
(3) بلدان الخلافة الشرقية، ص302 حاشية رقم 7.
(4) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص47؛ ابن الفقيه، البلدان، ص410؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص418؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص304.
(5) الاصطخري، مسالك الممالك، ص98؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص236؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص328؛ ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص227.
(6) الاصطخري، مسالك الممالك، ص98؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص418؛ ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص227.
(7) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص418.
(8) ابن حوقل، صورة الأرض، ص236.
(9) الاصطخري، مسالك الممالك، ص113؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص239.

وفيما يلي زموم فارس بحسب سعة المساحة:

زم الحسين بن جيلوبة ويسمى بزم الرميجان(*):

وهو من شيراز على أربعة عشر فرسخاً[1]، أنه يلي أصفهان ويأخذ طرفاً من كور اصطخر وطرفاً من كور سابور وطرفاً من كور ارجان، وحد منه ينتهي إلى البيضاء وحد منه ينتهي إلى حدود أصفهان وحد منه إلى حدود الأحواز وحد منه ينتهي إلى زم ناحية سابور[2].

زم أحمد بن الليث ويسمى باللوالجان:

وهذا الزم من كورة اردشيرخُرَّه وحد منه يلي البحر ويحيط ثلاثة حدوده كورة أردشيرخُرَّه وما وقع في أضعافه من القرى والمدن فهو منها[3].

وهو من شيراز على ستة عشر فرسخاً[4].

زم الحسين بن صالح ويسمى بالديوان:

ويبعد عن شراز على سبعة فراسخ ويسمى أيضاً بزم السوران[5] وهو من كورة سابور فإن حدا منه يلي أردشيرخُرَّه وثلاثة حدوده تنعطف عليها كورة سابور، فكلما كان من المدن والقرى فهو منها[6]. ويذكر الإدريسي[7]:

(*) لم نعثر على ترجمة وافية لأسماء الزموم كافة.

(1) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص47؛ ابن الفقيه، البلدان، ص410.

(2) الاصطخري، مسالك الممالك، ص113؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص239.

(3) الاصطخري، مسالك الممالك، ص113؛ ابن الفقيه، البلدان، ص410.

(4) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص489.

(5) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص47؛ ابن الفقيه، البلدان، ص410.

(6) الاصطخري، مسالك الممالك، ص114؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص240.

(7) نزهة المشتاق، ج1، ص419.

«وأقرب حده إلى شيراز على أحد وعشرين ميلاً». أما المقدسي[1] فيذكر أن زموم فارس خمسة أكبرها زم الديوان.

زم شهريار:

ويسمى أيضاً بزم البازنجان، أو المازنجان وهم قبيلة من الاكراد في حدود أصفهان[2] وهذا الزم يعود إلى القاسم بن شهريار[3].

زم أحمد بن الحسن ويسمى بالكاريان:

وهو زم أردشير[4] فإن حدا منه إلى سيف بني الصفار، وحداً منه إلى زم البازنجان وحداً منه إلى حدود كرمان، وحداً منه إلى أردشيرخُرَّه وهي كلها في أردشيرخُرَّه[5].

أحياء الأكراد:

تنتشر أحياء الأكراد بجميع أنحاء فارس وأنهم يزيدون على خمسمئة ألف بيت ينتجعون المراعي في الصيف والشتاء على مذاهب العرب[6]، ويخرج من البيت الواحد من الأرباب الرعاء وأتباعهم ما بين رجل واحد إلى عشرة رجال[7].

---

(1) أحسن التقاسيم، ص428.
(2) ابن حوقل، صورة الأرض، ص236.
(3) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص47؛ ابن الفقيه، البلدان، ص410.
(4) ابن حوقل، صورة الأرض، ص236.
(5) الاصطخري، مسالك الممالك، ص114؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص419.
(6) الاصطخري، مسالك الممالك، ص99؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص240؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص327.
(7) ابن حوقل، صورة الأرض، ص239.

وكل واحد من أهل هذه الأحياء لا يتحول عنها ولا ينتقل منها بل ينتقل جميعهم فيما لهم من نواحي الخاصة بهم ولا يدخلون أرض غيرهم[1].

ويزعمون أنهم من العرب، وهم أصحاب أغنام وأبل فيهم قليل، وليس لهم خيل إلا في زم البازنجان الذي هو من حد أصفهان وإنما دوابهم براذين[*][2].

ويذكر الإدريسي[3] عن ابن دريد «أنهم من العرب من ولد كرد بن مرد ابن عمرو بن عامر». ولهم من العدة والعدد والبأس والقوة بالرجال والدواب ما يستصعب على السلطان أمرهم[4] ولهم خيل عتاق ولها عندهم أثمان غالية لحسن خلقها وهي موجودة بحومة زم المازبخان[5].

وتذكر لنا المصادر[6] عدداً من هذه الأحياء فيما يقال إنهم يزيدون على مئة حي، ويخرج منه ألف فارس إلى مئة فارس وأخص منها:

(الكرمانية، والرامانية، ومدثر، وحي محمد بن بشر، والبقيلية، والبندادمهرية، وحي محمد بن إسحاق، والصباحية، والاسحاقية، والاذركانية، والشهركية، والطهمادهنية، والشهروية، والبنداذكية، والخسروية، والزنجية، والصفرية، والتشهيارية، والمهركية، والمباركية، والاشتامهرية،

(1) ابن حوقل، صورة الأرض، ص240؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص419.

(*) البرذون: الدابة، وسيرته البرذنة والأنثى برذونه وجمعها براذين والبراذين من الخيل ما كان من غير نتاج العرب. ابن منظور، أحمد بن مكرم، (ت711هـ/ 1311م)، لسان العرب، دار أحياء التراث العربي، د.ت، ج13، ص51.

(2) الاصطخري، مسالك الممالك، ص115؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص419.

(3) نزهة المشتاق، ج1، ص419.

(4) الاصطخري، مسالك الممالك، ص115.

(5) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص419.

(6) الاصطخري، مسالك الممالك، ص114 و115؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص240؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص237.

والشاهونية، والفراتية، والسلمونية، والصيرية، والازدادختية، والبرازدختية، والمطلبية، والممالية، والشاهاكانية، والكجتية، والجليلية).

ويمكن القول أن الفرق بين زموم الأكراد والأحياء، هي أن الزموم أوسع وأشمل من الأحياء وهي أشبه بالمقاطعة أو هي كما ذكرتها المصادر[1] بأنها كالممالك، إذ أن لها ما أشبه بالحكم الذاتي المسيطر عليه من قبل رئيسهم، وفي فارس خمسة زموم، أما الأحياء فأنها الأكثر عدداً وتكون على شكل جماعات تكاد تكون متنقلة، ولا يجوز لها التنقل بشكل أفراد بل على مجاميع بين أماكنهم الخاصة بهم، وهم يسكنون بيت الشعر ويخرج من كل بيت من رجل إلى عشرة رجال، إذ يسكن الحي الواحد ألف فارس إلى مئة فارس أو أقل، والزم يضم تحت لوائه عدداً من هذه الأحياء، فهم أجزاء يتكون منها الزموم.

الحصون والقلاع:

تكثر في كل نواحي فارس حصون بعضها أمنع من بعض وأكثرها بناحية سيف بني الصفار(*)[2]. وبأرض فارس حصون منيعة في جبال شاهقة تستعصي على الغزاة[3].

وأكثر مدن فارس محصنة بحصون منيعة وأسوار وثيقة شاهقة وعالية، منها حصون في جبال منيعة منفردة عن البنيان قائمة بنفسها ومنها حصون داخل

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص113؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص239.

(*) لم نعثر على ترجمة وافية له.

(2) الاصطخري، مسالك الممالك، ص100.

(3) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص419.

المدن وقهندزات(*) وحواليها أرباض(**)[1]. ومن المدن التي لها حصن وربض اصطخر، وكثة، ودارابجرد، ورونيج، والبيضاء وبعض المدن لها ربض وقهندز منها كارزين، وكير، وسيمران، وفسا، وقرية الآس، فيما كان قسم من المدن لها حصن فقط مثل جور، وسابور الحنحان، وحفته، وبعضها لها قهندز مثل شيراز[2]. وابرقوه من المدن المحصنة[3].

وفي يزد (كثة) مدينة محصنة بحصن[4]، وللحصن بابان من حديد ويسمى أحدهما باب اندرو والآخر باب المسجد وذلك لقربه من الجامع[5]. ومن المدن المحصنة بفارس مدينة كازرون ذكرها الإدريسي[6] فقال: «كازرون مدينة بفارس عامرة حصينة كثيرة الغلات والثمرات، كلها قصور».

ومن المدن المحصنة الأخرى مدينة ارد إذ فيها حصن عظيم ولها ربض عامر يسمونها الحر[7].

ومن الحصون البارزة بفارس حصن دزك نشناك وكانت مهمة هذا الحصن هو حماية الدرب المؤدي إلى قلعة سفيد[8] ويعد حصن الروذان أو أناس من

(*) القهندز: وهو اسم الحصن أو القلعة، وهي لغة كأنها لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص416.

(**) الربض: هو مأوى الغنم، أو ما يلي الأرض وغيرها، ويقصد بالربض هنا هو سور المدينة. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت817هـ/ 1414م)، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرنوسي، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1406هـ، ج3، ص331.

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص116.
(2) ابن حوقل، صورة الأرض، ص241.
(3) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص320.
(4) الاصطخري، مسالك الممالك، ص116.
(5) ابن حوقل، صورة الأرض، ص246.
(6) آثار البلاد وأخبار العباد، ص244.
(7) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص322.
(8) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص301.

الحصن المنيعة إذ يحتوي على ثمانية أبواب وهي باب أناس، وباب بيروي، وباب خورمرداواذ، وباب نسرين، وباب مهمان، وباب شيراز، وباب كينحر، وأخيراً باب مايفنا، وليس لها ربض[1].

وفي مدينة السرمق، حصن وربض وقهندز[2]. وفي شمال مدينة يزد قرية فيها نحو أربعمئة إنسان وعليها حصن[3]، ومن الحصون القوية في بنائها الحصن الموجود في مدينة دارابجرد إذ حلّ الخراب في أكثر مدن دارابجرد ولم يبق إلاّ حصنها المنيع في وسطها وذلك في مطلع القرن السادس الهجري[4] ومن المدن المحصنة بأسوار تكثر فيه الأبواب أرجان يحيط بها سور له ستة أبواب تغلق كل ليلة[5]. ومدينة سابور محصنة بسور ولها أربعة أبواب[6].

وأما قلاع فارس فتذكر المصادر الجغرافية[7]، أن لفارس ما يزيد على خمسة آلاف قلعة مفردة، وتكون هذه القلاع بالقرب من المدن في الجبال[8].

والقلاع قديمة البناء وتكاد تكون محصنة ومنيعة جداً يصعب فتحها أو اقتحامها، ومن هذه القلاع قلعة الكاريان التي ذكرها الاصطخري[9] إذ قال:

(1) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص323؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص323.
(2) الاصطخري، مسالك الممالك، ص116.
(3) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص322.
(4) المصدر السابق نفسه، ص326.
(5) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص315؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص304، 305.
(6) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص321.
(7) الاصطخري، مسالك الممالك، ص116؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص241؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص328؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص419.
(8) ابن حوقل، صورة الأرض، ص241.
(9) مسالك الممالك، ص117.

«من القلاع التي لم تفتح قط عنوة قلعة كاريان، وهي على جبل، حوصرت مراراً ولم يظفر بها قط»، إذ قصدها محمد بن واصل(*) بجيشه ولم يستطع اقتحامها[1].

وكان لحصانة القلاع وأهميتها وما توافره من أمان اتخذها بعض الولاة والحكام مقراً لحكمهم ومن هذه القلاع قلعة ملغان والتي قال فيها المقدسي[2]: «كندران كبيرة فيها قلعة ينزلها السلطان» وموقع القلعة لأهميته في الدفاع عن المدينة «إذ بإمكان رجل واحد أن يصد جيشاً»[3]. وبالتأكيد هذا أمر مبالغ فيه وإنما أراد منه هو بيان مدى قوتها وحصانتها.

ومن القلاع المنيعة قلعة ابن عمارة (الديكدكان) التي وصفها الاصخطري[4] بقوله: «لم يذكر لأحد أن يرتقي إليها بنفسه إلا أن يرقى به في شيء من البجر(*)»، وتسمى أيضاً بقلعة داكباياه[5] ومن القلاع التي كانت

(*) محمد بن واصل بن إبراهيم التميمي: وهو من أهل فارس تمكن وبالاتفاق مع رجل من أكرادها يقال له أحمد بن الليث على قتل الحارث بن سيما الشرابي عامل فارس من قبل الخلافة. فقتل الحارث واستولى محمد بن واصل على فارس سنة مائتين وست وخمسين، وبهذا آلت فارس إلى بني الصفار. الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/ 922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق نخبة من العلماء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، د.ت، ج7، ص795؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، تاريخ ابن خلدون، ط4، مطبعة دار أحياء التراث العربي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، 1391هـ، ج3، ص308.

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص117.

(2) أحسن التقاسيم، ص321.

(3) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص308.

(4) مسالك الممالك، ص116.

(*) البجر: بالضم ومعناها الشر، أو الأمر العظيم أو الداهية ويقال (لقيت منه البجارى) أي الدواهي. الجوهري، إسماعيل بن حماد، (ت393هـ/ 1002م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ، ج2، ص584.

(5) ابن حوقل، صورة الأرض، ص241؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص419.

مأوى للخارجين على السلطة هي قلعة سعيد أباذ، التي اتخذها فيما بعد يعقوب بن الليث الصفار(*) محبساً لمن سخط عليه وعدل عن قتله[1]. وكذلك قلعة هزو جعلها بنو بويه محبساً لمن كانوا يشكلون خطراً عليهم[2].

أهم القلاع في كورة اصطخر:

سي كنبذان:

وهي ثلاث قلاع، قلعة اصطخريا (صديق اصطخر)، وقلعة شكستة (القلعة المنكسرة). وقلعة سنكوان، وسي كنبذان معناها القباب الثلاث[3]، وهي منيعة جداً وفيها عين ماء جارية[4].

عمل أبو شجاع عضد الدولة البويهي (338 ـ 372هـ/ 949 ـ 982م) في هذه القلعة حياضاً عظيمة ترتفع إلى عشرين سارية، ويكفي ماؤها ألف رجل إذا ما ضرب الحصار عليها مدة سنة، وبالقرب من هذه القلاع فوق الجبل ميدان لتدريب الجند وهي أيضاً من عمل عضد الدولة، وموقعها شمال غرب مدينة اصطخر[5].

سعيد آباد:

وتقع هذه القلعة على جبل شاهق وكانت قبل الإسلام تعرف بقلعة

(*) يعقوب بن الليث الصفار: ينظر: هامش ص36.

(1) ابن حوقل، صورة الأرض، ص241، 242؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص313.

(2) ابن حوقل، صورة الأرض، ص242.

(3) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص313.

(4) الاصطخري، مسالك الممالك، ص117؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص420.

(5) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص313.

(اسفندباذ)[1]، وتحصن فيها زياد بن أبيه[*] في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونسبت هذه القلعة إلى زياد[2]، ثم تحصن بها آخر أيام بني أمية منصور بن جعفر الذي كان والياً على فارس فنسبت القلعة إليه[3].

خربت هذه القلعة ومن ثم بناها محمد بن واصل بن إبراهيم[**] فنسبت القلعة إليه، واتخذها يعقوب بن الليث الصفار[***] فيما بعد محبساً لمن سخط عليه وعدل عن قتله[4]، ويقول الإدريسي[5] فيها: «والارتقاء إلى هذه القلعة حسب، ولا يقدر أحد على من تحصن فيها وامتنع بنفسه، ومياهها من الأمطار».

قلعة أبرج:

وهي من كور اصطخر وهي من القلاع المنيعة[6]. وموقعها غير بعيد من

---

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص117؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص241؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص420.

(*) ويسمى أيضاً زياد بن أبي سفيان ويكنى أبا المغيرة وأمه أسماء بنت الأعور من بني عبد شمس بن سعد وقيل أمه سمية بنت أبي بكر (رضي الله عنه) ولد عام الفتح بالطائف وكان كاتب المغيرة بن شعبة ثم لأبي موسى الأشعري ثم ولاه الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام كرمان وفارس ثم ولاه معاوية البصرة ولما توفي المغيرة بن شعبة جمع له العراقين، توفي بالكوفة سنة ثلاث وخمسين. ابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/ 889م)، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص346 ـ 347. وللمزيد ينظر: المصدر نفسه.

(2) الاصطخري، مسالك الممالك، ص117؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص241.

(3) الاصطخري، مسالك الممالك، ص117.

(**) ينظر ترجمته، هامش، ص52.

(***) ينظر ترجمته، هامش، ص36.

(4) ابن حوقل، صورة الأرض، ص242؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص317.

(5) نزهة المشتاق، ج1، ص420.

(6) الاصطخري، مسالك الممالك، ص118؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص242.

مائين على مقربة من نهر الكر (وغالباً ما تكتب غلط بصورة ايرج) وابرج قرية كبيرة[1]، وهذه القلعة بعضها محصنة بالبناء وبعضها ما حصنته جروف واسنان قمة الجبل الذي تقوم عليه، فكانت منيعة لا تقتحم، ومنها بساتين ومياه وافرة[2].ويمر فيها ماء جار وينحدر من المرتفعات ويسقي القرية[3].

قلعة البيضاء:

مدينة البيضاء وهي أكبر مدن كورة اصطخر، وسميت بالبيضاء نسبة إلى قلعتها البيضاء والتي تشاهد عن بعد فيرى بياضها من أماكن شاسعة[4].

إذ كان عسكر المسلمين يقصدونها، في فتح اصطخر ويسأل بعضهم بعضاً عنها فيقول: أترى البيضاء، واسمها بالفارسية (نسايك)[5].

قلعة أقليد:

قلعة حسنة ومشهورة بحقول القمح[6]. وعلى حد فارس الشمالي مدينة قومسة إذ كانت في الغالب تعد من أعمال أصفهان وكانت تحميها قلعة تسمى قعة قولنجان وهي مبنية من الطين، وكانت لهذه القلعة رساتيق خصبة[7].

(1) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص317.
(2) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص240؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص317.
(3) ابن البلخي (ت510هـ/ 1116م)، فارس نامة، حققه وترجمه عن الفارسية وقدم له يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1421هـ، ص144.
(4) ابن حوقل، صورة الأرض، ص247.
(5) ابن حوقل، صورة الأرض، ص247.
(6) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص318، ص319.
(7) المصدر السابق نفسه، ص319.

وفي شمال مدينة يزد (قرية خزانة) وهي قرية كبيرة وعليها قلعة فوق جبل قريب منها[1].

قلعة خوار:

وهي في ناحية حفرك أو حبرك، وهي غير حصينة وهواؤها بارد باعتدال[2].

أهم القلاع في كورة أردشيرخُرَّه:

جوذرز:

وهي تنسب إلى كيخسرو[3]، ومكانها بموضع يعرف بالسويقة من كام فيروز[4]. وهي قلعة صعب الوصول إليها إلا عن جهد وطريقها صعب[5].

كارزين:

مدينة صغيرة ولها قلعة وهي قصبة قباذخُرَّه[6] وهي نحو الثلث من أصطخر وهي قلعة منيعة يرفع الماء إليها من نهر سكان وهي ضاربة في الفضاء حتى لترى منها قلاع كثيرة بعيدة عنها[7].

---

(1) المصدر نفسه، ص322.
(2) ابن البلخي، فارس نامة، ص144.
(3) الاصطخري، مسالك الممالك، ص118.
(4) ابن حوقل، صورة الأرض، ص242.
(5) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص420.
(6) ابن حوقل، صورة الأرض، ص246؛ ابن البلخي، فارس نامة، ص144.
(7) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص290.

الكاريان:

وتقع على جبل من طين قصدها محمد بن واصل(*) بجيشه فتحصن بها أحمد بن الحسن الأزدي(**) فلم يقدر عليها[1] والكاريان مدينة تشرف عليها قلعة حصينة غرب مدينة جويم، وقلعتها على رأس جبل، حصينة لا تقتحم[2]. وليس لأحد الارتقاء إليها[3].

هزو:

وهي من القلاع الحصينة في كورة اردشيرخُرَّه وكان بنو بويه قد جعلوها سجناً لمن سخطوا عليه وذلك في المئة الرابعة للهجرة (العاشر ميلادي)[4].

الديكدان:

وتنسب إلى الجلندي ولا يقدر أحد يرتقيى إليها بنفسه إلا أن يُرقى به في شيء من البجر[5].

وهي مرصد لآل عمارة في البحر يعرفون منها المراكب فإذا أقبلت خرجوا إليها وطالبوا أهلها بضرائبهم على ما لهم من المحمل فيها[6]. وتعرف

(*) ينظر ترجمته، ص52.

(**) أحمد بن الحسن الأزدي، لم نعثر على ترجمة له.

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص116؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص241.

(2) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص290.

(3) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص420.

(4) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص293.

(5) الاصطخري، مسالك الممالك، ص117.

(6) ابن حوقل، صورة الأرض، ص241.

بـ(الديكباية) وأيضاً تعرف بحصن ابن عمارة[1]. ويذكر أنها من بنيان الجلندي ابن كنعان(*)[2].

قلعة بتر:

وهذه جاءت بتسميات عدة منها: (تيز، وتبر، وتشير، وتسير) وهي من القلاع المشهورة قرب شيراز، إذ تقوم على تل منفردة ببعد ثلاثة فراسخ عن جنوب شرقي المدينة، وقد كان فيها عين ماء في قمة التل وأخرى أسفلها[3].

قلعة سميران:

وتقع على جبل يسمى (جبل جم) وهي في مدينة سيراف، وسميران من القلاع القوية والمنيعة في سيراف[4]، ولقلعة سميران قهندز وربض[5].

قلعة مزوان:

وتقع في مدينة الغندجان المشهورة في دشت بارين وبالقرب منها قلعة

(1) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص292.

(*) الجلندي، آل الجلندي وهم من الأزد اليمن، والجلندي هو ذو التاج لقيط بن مالك الازدي وكان يسمى قبل الإسلام الجلندي سكنوا عمان، وعند ظهور الإسلام كان الجلندي بن المستكبر حاكم عمان، وقد نصب نفسه ملكاً عليها، والجلندي لقب لهذا الحاكم. علي، جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام، شركة الرابطة للطباعة والنشر، بغداد، 1953م، ج4، ص200؛ المعاضيدي، خاشع، العراق والخليج العربي، التاريخ المشترك والمصير الواحد، كلية التربية، جامعة بغداد، 1990م، ص38.

(2) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص420.

(3) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص294.

(4) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص294.

(5) الاصطخري، مسالك الممالك، ص116؛ ابن البلخي، فارس نامة، ص145.

حصينة يقال لها مزوان وتسمى (دمدران) وفيها صهاريج كبيرة أنشئت لخزن المياه[1].

قلعة سهادة:

وتقع هذه القلعة في مدينة جور[*]، التي سماها عضد الدولة (فيروزآباد). وعلى بعد نحو أربعة فراسخ عن المدينة وهي قلعة حصينة، وتسمى أيضاً بقلعة (سهارة)[2].

ويذكر المقدسي[3] «ما رأيت أعجب منها شربهم من آبار ضعيفة» وقد بناها المسعدوية[**] ولا يمكن تدميرها لأن الشبانكارية[***] يسيطرون عليها ويمكن تخزين الحبوب والغلات فيها لسنوات[4].

قلعة تيرخدا (سهم الله):

وتقع هذه القلعة بالقرب من مدينة (خبر)[****] وهي من القلاع المشهورة

---

(1) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص296.

(*) جور: مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً، مدينة نزهة طيبة والعجم تسميها كور بناها أردشير، وينسب إليها الورد الجوري. ابن الفقيه، البلدان، ص460؛ ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص181.

(2) ابن البلخي، فارس نامة، ص145.

(3) أحسن التقاسيم، ص316.

(**) المسعودية: وهم طائفة من قبيلة الشبانكارية. ابن البلخي، فارس نامة، ص145.

(***) الشبانكارية: وهم من عشائر الأكراد ولم يكن لهم شأن في قديم الزمان صيت في فارس فقد كانوا قوماً يشتغلون في الرعي وجمع الحطب إلا أنه على عهد الضعف الذي ساد أواخر أيام حكم الديلم، ظهر فضلويه علي بن الحسن بن أيوب فقوى شوكتهم ثم أخذوا بالزيادة حتى أصبحوا جميعاً جنوداً حملة سلاح يمتلكون الاقطاعيات. ابن البلخي، فارس نامة، ص150؛ الجاف، حسن، الوجيز في تاريخ إيران، بيت الحكمة، بغداد، 2003م، ج2، ص125؛ وللمزيد ينظر عن الشبانكارية وأحوالهم وأنسابهم. ينظر: ابن البلخي، ص150 ـ 154.

(4) ابن البلخي، فارس نامة، ص145.

(****) خبر: بليدة قرب شيراز من ارض فارس. ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص344.

وسميت بذلك لامتناعها واعتصامها، فقد كانت تقوم على قمة جبل فلا تبلغها سهام الأعداء[1].

قلعة خورشة:

وتقع في مدينة جهرم جنوب الصيمكان وشرق كارزين، والقلعة تبعد عن المدينة خمسة فراسخ، وكان نظام الملك وزير السلاجقة قد أحكم بناءها وزاد في تحصينها[2]. وأول من بناها خورشة، وكان عامل بني أمية على جهرم[3]. وهي مكان حصين لا يمكن الاستيلاء عليه بالحرب[4].

أهم القلاع في كورة دارابجرد:

تنك زينة:

وهذه القلعة على درب منيع حصين بالقرب من مدينة دارابجرد[5].

قلعة ايك:

وتقع شمال الداركان، والداركان هي قصبة دارابجرد عندما حكم الشبانكاره[*] لمدينة دارابجرد، والقلعة تسمى أيضاً بقلعة (أوبكَ)، وأن أول من احكم تحصين القلعة هي قبيلة حسنوية الكردية[6].

(1) ابن البلخي، فارس نامة، ص145؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص289.
(2) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص290.
(3) ابن البلخي، فارس نامة، ص144.
(4) المصدر السابق نفسه، ص144.
(5) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص329.
(*) الشبانكارة: ينظر هامش، ص59.
(6) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص326 ـ 327.

قلعة فرج:

فرج مدينة غير كبيرة إلا أن فيها جامع وحمام وليس لها نظير وهي كثيرة الخيرات وتوجد وسط البلد قلعة منيعة على تل[1] وهي قلعة مكينة لا تقتحم مبنية بحجارة غاية في الكبر[2].

قلعة تارم:

تارم على رأس حد كرمان[3]، وتلفظ أيضاً (طارم)[4] وهي قلعة غير حصينة وهواؤها حار وماؤها من الأحواض[5].

أهم القلاع في كورة أرجان:

قلعة الجص:

تقع بناحية ارجان يسكنها المجوس يتدارسون علومهم[6] وهي قلعة منيعة جداً[7] وتسمى أيضاً بقلعة (بندارس) ولا يستطاع التغلب عليها لامتناع الارتقاء عليها وفيها عين جارية[8].

---

(1) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص317.
(2) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص329.
(3) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص317.
(4) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص380.
(5) ابن البلخي، فارس نامة، ص146.
(6) الاصطخري، مسالك الممالك، ص118.
(7) ابن حوقل، صورة الأرض، ص242؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص420.
(8) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص420.

قلعة طيفور ودزكلات:

وهذه القلاع تقع في قمم الجبال، إذ اتخذها الإسماعيلية(*) الذين استولوا على أرجان في القرن السابع الهجري (الثالثة عشر ميلادي) وكانوا رجال القلاع هذه كثيراً ما ينزلون إلى المدينة فينهبون مافيها[1].

قلعة كنبذملغان:

وتسمى هذه القلعة بقلعة جندملغان[2]، ودوكنبذملغان أي (القبتان) وكذلك تسمى كنبذملغان أو ملقان[3].

وهذه القلعة كان السلطان ينزلها[4] ويذكر أن لهذه القلعة من المنعة والقوة إذ يتمكن رجل واحد من أن يصد جيشاً[5] وهذا الشيء قد يكون مبالغاً فيه وإنما قيل هكذا هو لأهمية القلعة وقوة مكانتها من البناء والمكان إذ بعض القلاع تكون مبنية من الحجارة الكبيرة وتكون في قمم الجبال، وفضلاً عن ذلك يحيط سافلها المياه أو حصن بقوة القلعة وحصانتها، فيكون من الصعب

(*) الإسماعيلية: وهم فرقة من الشيعة الأمامية وهؤلاء ساقوا الأمامة إلى جعفر وزعموا أن الأمام بعده إسماعيل وافترق هؤلاء فرقتين، فرقة منتظرة لإسماعيل بن جعفر، وفرقة قالت كان الأمام بعد جعفر سبطه محمد بن إسماعيل وامتاز هؤلاء بإثبات الإمامة لإسماعيل بن جعفر وبالعراق يسمون الباطنية، وهم أحدى فرق الشيعة. البغدادي، عبدا لقاهر بن طاهر ابن محمد (ت429هـ/ 1037م)، الفرق بين الفرق، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1426هـ، ص42؛ الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن الكريم (ت548هـ/ 1095م)، الملل والنحل، تقديم وتحقيق أحمد حجازي السقا ومحمد رضوان مهنا، مكتبة الإيمان، المنصورة، 1427هـ، ص136، 153.

(1) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص305.

(2) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص321؛ ابن البلخي، فارس نامة، ص146.

(3) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص308.

(4) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص321.

(5) ابن البلخي، فارس نامة، ص146.

اقتحامها أو فتحها عنوة، وكانت مهمة القلعة حماية المدينة إذ يخزن فيها ما يكفي من المؤونة لحاميتها لثلاث أو أربع سنوات[1] وهناك بعض القلاع التي تكلل رؤوس الجبال مثل قلعة (خنك) وقلعة (حصار) في مدينة سينيز أو شينيز[2].

أهم القلاع في كورة سابور:

قلعة سفيد:

أي القلعة البيضاء، واسفيد دز أي قلعة اسفنديار، وهي على ظهر جبل حافته حادة قائمة الأنحدار، ولا يرتقى إلى قمة الجبل البالغ محيطها عشرين فرسخاً إلا بدرب واحد ويحمي هذا الدرب حصن[3].

وقد اكتسبت هذه القلعة شهرة تاريخية في سنة (795هـ/ 1392م) وذلك بعد محاصرة تيمورلنك(*) لهذه القلعة التي استولى عليها عنوة بعد يومين كاملين[4]

---

(1) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص308.

(2) المصدر السابق نفسه، ص308، 309.

(3) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص300، 301.

(*) تيمورلنك: ولد عام ست وثلاثين وسبعمائة في مدينة كتس جنوب سمرقند من عشيرة إيدلاس وهي من عشائر المغول التي قدمت إلى ما وراء النهر عند احتلالهم هذه المنطقة. وكان فارساً يطمح إلى أن يكون من أصحاب النفوذ كون له أتباع مسلحين في السلب والنهب غزا إقليم ما وراء النهر واستولى على السلطة وأخضع الدويلات في غرب أسيا واستولى على بغداد (سنة 795هـ/ 1392م) واستولى على حلب ودمر دمشق. سليمان، أحمد عبد الكريم، تيمورلنك ودولة الجراكسة، مع ترجمة مقال للكاتب اللاتيني دي ميخاناللي عن حياة تيمورلنك، دار النهضة العربية، 1405هـ، ص11 وما بعدها. وللمزيد ينظر: المصدر نفسه.

(4) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص301.

وقد جدد بناء هذه القلعة أوائل عهد السلاجقة(*)[1].

ومن القلاع الأخرى المهمة في كورة سابور قلعة سابور التي تقع على طرف المدينة[2]، وكذلك قلعة خشت التي تقع وسط الجبال ولها رستاق واسع وسوق عامر[3].

الأنهار والبحيرات في فارس:

الأنهار في فارس:

في فارس أنهار كثيرة منها كبيرة ومنها على شكل أودية صغيرة تمد الأنهار وكذلك هناك أنهار صغيرة أو أنها قليلة المياه، ومعظم أنهار فارس تخرج من الجبال المتاخمة لأرض أصفهان وتصب في الخليج العربي، ومياهها كلها عذبة[4].

وفيما يلي أهم الأنهار في فارس بحسب ما تبلغه من طاقة وما تغطيه من مساحة، والتي تعد من الأنهار الكبار التي تحمل السفن[5]، أو كما يطلق عليها المقدسي[6] بأمهات الأنهار.

(*) السلاجقة: هم أولاد سلجوق بن دقاق التركماني، دامت دولة السلاجقة بفرقهم من سنة (429هـ/ 1037م إلى700هـ/ 1300م) وهم خمس فرق السلاجقة الكبرى أولهم طغرل وآخرهم سنجر، سلاجقة كرمان، سلاجقة الشام، سلاجقة العراق وسلاجقة الروم، الطهراني، أغا بزرك (ت1389هـ/ 1969م)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط3، دار الأضواء، بيروت، 1403هـ، ج10، ص56.

(1) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص300 ـ 301.

(2) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص320.

(3) المصدر السابق نفسه، ص321.

(4) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص421.

(5) ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص227.

(6) أحسن التقاسيم، ص327.

نهر مسن، (مسين):

وسمي بمسن أو مسين نسبة إلى القرية التي يجتمع بها النهر مع نهر طاب ثم يجري النهران المتحدان إلى مدينة أرجان[1]، ويخرج هذا النهر من أسفل أصفهان في الجبال قرب سميرم[2]، ويمر بموضع يقال له سيسخت قبل أن يلتقي بنهر طاب، وطول النهر أربعون فرسخاً وعرضه من السعة إذ لا يسهل عبوره من دون جهد ولا واسطة[3].

نهر شيرين:

ومخرج هذا النهر من جبل دينان بناحية بازرنج[4]، جنوب شرق أرجان[5]، فيسقي فرزك والجلاذجان ثم يصب في البحر نحو جنابة[6].

نهر الشاذكان:

هذا النهر ينبع من ناحية بازرنج في أرجان وجبالها حتى يدخل في تبوك المورستان[*] فيسقي رستاق زيرأباذ ونائين، والكهركان[7] ثم يمتد إلى دشت الدستقان في اردشيرخُرَّه[8] ثم يدخل البحر[9].

---

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص119؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص243.
(2) ابن حوقل، صورة الأرض، ص243.
(3) ابن البلخي، فارس نامة، ص140.
(4) الاصطخري، مسالك الممالك، ص119؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص243؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص421.
(5) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص309.
(6) الاصطخري، مسالك الممالك، ص119؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص243.
(*) تبوك المورستان: وهي من رساتيق كورة سابور. الاصطخري، مسالك الممالك، ص110.
(7) الاصطخري، مسالك الممالك، ص119؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص243.
(8) الاصطخري، مسالك الممالك، ص 119.
(9) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص421.

نهر درخيذ:

ينبع من جبال الجويخان فيقع في بحيرة درخيذ[1]. ودرخيذ هي من رساتيق كورة سابور[2]، وهذا النهر واسع عريض فلا يعبر بجهد فردي من دون واسطة[3].

نهر الخوبذان:

ويخرج من الخوبذان فيسقي نواحيها ثم ينصب إلى الجلاذجان متفرقاً ثم يصب في البحر[4]، ويسمى هذا النهر بـ(خور اواذان) وهو رافد من روافد نهر شيرين[5].

نهر رس:

ويخرج من الخمابجان[*] العليا حتى يصير بالزيزيان فيقع في نهر سابور ثم ينحدر من سابور فيمضي إلى توج فيمر ببابها ومنها إلى البحر[6] ويسمى هذا النهر بـ(رتين)[7].

---

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص120؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص243؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص421.

(2) الاصطخري، مسالك الممالك، ص110.

(3) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص301.

(4) الاصطخري، مسالك الممالك، ص120؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص243؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص421.

(5) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص301.

(*) الخمابجان: أحدى رستاتيق كورة اصطخر. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص300.

(6) ابن حوقل، صورة الأرض، ص243.

(7) الاصطخري، مسالك الممالك، ص120.

نهر أخشين:

يخرج من خلال جبال داذين فإذا بلغ الجنقان وقع في نهر توج[1]، وماء هذا النهر عذب «يشرب ويسقى الأراضي»[2].

نهر سكان:

يخرج هذا النهر من قرية (ماصر) وهي من أعمال شيراز[3] وتذكر لنا المصادر الجغرافية[4] أن مخرج هذا النهر من رستاق الرويجان من قرية تدعى شاذ فزي فيسقي زروعها ثم ينحدر إلى رستاق سياه ومن ثم إلى خبر والصميكان وكارزين فيسقيهما ثم يصب في البحر.

بينما يذكر لسترنج[5] أن مخرج هذا النهر على عشرة فراسخ شمال غرب شيراز ويجري منحرفاً باتجاه الجنوب الشرقي مسافة تزيد على خمسين فرسخاً، ثم ينعطف انعطافاً كبيراً فيتجه نحو الغرب إلى مسافة خمسين فرسخاً.

وليس بأنهار فارس نهر أكثر عمارة من هذا النهر[6] ويذكر الاصطخري[7] على أن تسمية هذا النهر نسبة إلى قرية سك التي يمر فيها النهر ويسقي

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص120؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص243؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص422.
(2) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص304.
(3) ابن البلخي، فارس نامة، ص140.
(4) الاصطخري، مسالك الممالك، ص120؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص243؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص422.
(5) بلدان الخلافة الشرقية، ص288.
(6) ابن حوقل، صورة الأرض، ص243.
(7) مسالك الممالك، ص120.

رساتيقها، بينما يذكر ابن البلخي[1] أن نهاية هذا النهر يمر بقرية (ثكان) فيسمى هذا النهر باسمها.

وقد أنشيء على هذا النهر سدٌّ من شاطيء إلى شاطيء لكي يرتفع الماء به فيدخل أنهار السقي[2].

نهر جرسيق:

ويخرج من رستاق ماصرم[*] ويخترق رستاق المشجان حتى يجري تحت قنطرة سيوك حتى يدخل رستاق جرَّه فيسقيها ثم رستاق داذين يصب في نهر اخشين[3].

نهر الكر:

وهذا النهر يخرج من كروان من حدود الارد وينسب إلى كروان، وهو يخرج من شعب بوان المشهورة ويسقي كام فيروز وينحدر فيسقي قرية رامجرد وكاسكان فينتهي ببحيرة البنختكان[4].

ويذكر أن لهذا النهر منبعاً يخرج من بعض كورة دارابجرد فينتهي إلى البحر[5].

ويذكر ابن البلخي[6] أن نهر الكر لا يسقى أي مكان سوى الأماكن التي توضع

---

(1) فارس نامة، ص140.

(2) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص289.

(*) ماصرم: وهي ناحية تمتد من هذا النهر شمالاً حتى أعالي نهر سكان. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص304.

(3) ابن حوقل صورة الأرض، ص243؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص422.

(4) الاصطخري، مسالك الممالك، ص121؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص422.

(5) ابن حوقل، صورة الأرض، ص244.

(6) فارس نامة، ص139، 140.

له فيها سدود وأقيمت عليه عدة سدود، وأول هذه السدود يعرف بـ(بندمجرد). وقد كان هذا السد قديم، فلما انهار أعاد بناءه الاتابك فخر الدولة جاولي(*) في مطلع القرن السادس الهجري، وسماه فخرستان نسبة إليه[1].

وقد سد عضد الدولة البويهي النهر وهو الذي بين شيراز واصطخر بحائط كبير جعل أساسه من الرصاص فتبخر الماء خلفه وارتفع، وجعل عليه من الجانبين عشرة دواليب وتحت كل دولاب رحا، وهو يعد من عجائب فارس[2] ولا يسقي هذا النهر أي مكان سوى الأماكن التي توضع له فيها سدود[3].

نهر فرواب:

ويخرج من الجوبرقان من قرية تعرف بفرواب فيجري على باب اصطخر تحت قنطرة خراسان حتى يصب في نهر الكر[4]. وهو نهر مبارك يسقي أغلب نواحي مرودشت قبل ان يصب في نهر الكر وهو يسمى أيضاً بنهر (برواب)[5].

نهر برزه:

ويخرج من ناحية دارجان سياه فيسقي رستاق الخنيفنان وجور حتى يخترق

(*) فخر الدولة جاولي سكاو: ولي فارس في عهد السلطان محمد بن ملك شاه واستطاع أن يخضع فارس تحت سيطرته، توفي في ربيع سنة عشر وخمسمئة وبموته أمن أعداؤه. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص45.

(1) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص313.

(2) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص326؛ وللمزيد حول السد العضدي وسد رامجرد ينظر: ابن البلخي، فارس نامة، ص139، 140.

(3) ابن البلخي، فارس نامة، ص139.

(4) الاصطخري، مسالك الممالك، ص121؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص244؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص422.

(5) ابن البلخي، فارس نامة، ص140.

رساتيق أردشيرخُرَّه ثم يصب في البحر[1]، ويسمى هذا النهر بـ(بتيرزه)[2] ويسمي ابن البلخي[3] هذا النهر (برازه) ويقول «وهو نهر برازه التي بفيروزآباد، وقد سمي باسم الحكيم برازه الذي بثق الماء من فيروزآباد».

نهر طاب:

ويخرج من حدود اصفهان وجبالها، فيظهر بناحية السردن بعد أن يمر بنواحي ابرج ومن ثم يصب في نهر المسن[4]. ويذكر المقدسي[5] أن نهر طاب يخرج من جبال أصفهان يمتد على تخوم الإقليم إلى ارجان وعليه السكه تعبر على قناطر، ويسمى أيضاً بنهر الجراحية والجراحي وكردستان[6] ويذكر ابن البلخي[7] أن هذا النهر يبدأ بالزيادة حتى يصل ارجان.

هذا فضلاً عن هذه الأنهار الكبيرة هناك الآبار والعيون والينابيع إلى جانب ما عمله الولاة والحكام من تجديد للقناطر وبناء للسدود، وعمل الدواليب على هذه الأنهار لتغطية وسقي أكبر مساحة زراعية ممكنة.

وفي فارس أنهار صغيرة وهذه الأنهار تكاد تجف أكثرها في فصل الصيف ومن هذه الأنهار نهر ماند وهو أسفل نهر سكان[8]، ونهر جور ونهر تارم[9].

---

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص121؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص244؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص422.
(2) الاصطخري، مسالك الممالك، ص121.
(3) فارس نامة، ص140.
(4) الاصطخري، مسالك الممالك، ص119؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص242.
(5) أحسن التقاسيم، ص327.
(6) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص306.
(7) فارس نامة، ص140.
(8) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص291.
(9) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص327.

وفي شيراز إذ تشق المدينة بعض الأنهار أحدهما المعروف بركن آباد إذ ينبع من عين سفح جبل يسمى القليعة[1] وهذه الأنهار تنحدر شرقاً وتصب في بحيرة الجنكان وتسمى أيضاً الجمكان وهلوية[2].

البحيرات في فارس:

في فارس بحيرات كثيرة عليها قرى مسكونة ومزارع ومستغلات وبعض هذه البحيرات مالحة والبعض الآخر ماؤها عذب والآخر يجف ولا يبقى منها إلا الشيء اليسير، وفيما يلي أكبر البحيرات قطراً وأكثرها عمارة.

بحيرة البختان:

وهي في كورة اصطخر والتي يقع فيها نهر الكر وطولها نحو عشرين فرسخاً، وماؤها مالح وتحيط بها رساتيق وقرى[3] وتقع هذه البحيرة بناحية خفرز إلى قرب كرمان[4] ويذكر الإدريسي[5] «بحيرة البختان طولها عشرون فرسخاً وعرضها في بعض الأماكن فرسخان أو أكثر من ذلك».

ومياه هذه البحيرة تؤلف بحيرتين متصلتين جنوبية وشمالية، الجنوبية كانت تعرف في العصور الوسطى ببحيرة البختان، والشمالية تسمى الباسفوية أو جوبانان، وفي أطرافها آجام كثيرة ومنها قصب وبردي[6].

(1) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص286.
(2) الاصطخري، مسالك الممالك، ص122؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص287.
(3) الاصطخري، مسالك الممالك، ص122؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص327.
(4) ابن حوقل، صورة الأرض، ص244.
(5) نزهة المشتاق، ج1، ص324.
(6) ابن البلخي، فارس نامة، ص141.

بحيرة دشت أرزن:

تقع في كورة سابور، وماؤها عذب[1]، ويجف أكثرها في الصيف حتى لا يبقى منها إلاّ الشيء اليسير[2] وربما امتلأت في مواسم سقوط المطر وتحف بها القرى والعمارات[3]، ويكثر فيها السمك[4] ويصف ذلك الإدريسي[5] بقوله: «وفيها زوارق كثيرة يصاد فيها السمك العجيب الكثير العدد وعامة سموكها تحمل إلى شيراز».

وتذكر المصادر[6] أن محيط البحيرة عشرة فراسخ، بينما يذكر ابن البلخي[7] أن محيطها ثلاثة فراسخ.

ويمكن القول أن اعتماد هذه البحيرة على مياه الأمطار، فحين تهطل أمطار غزيرة تزداد مياه البحيرة في أعلى مستوياتها، وفي مواسم الجدب يغلب الجفاف عليها ولا يبقى منها إلا القليل لذلك ذكر ابن البلخي أن محيطها ثلاثة فراسخ وإنما قصد ذلك في وقت القيظ.

بحيرة توز:

وهي من كور سابور بقرب كازرون، وطولها نحو عشرة فراسخ وماؤها مالح[8].

---

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص122؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص244؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص327.
(2) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص423.
(3) الاصطخري، مسالك الممالك، ص122.
(4) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص327.
(5) نزهة المشتاق، ج1، ص423.
(6) الاصطخري، مسالك الممالك، ص122؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص244؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص327؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص423.
(7) فارس نامة، ص141.
(8) الاصطخري، مسالك الممالك، ص122؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص244؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص424.

واختلفت المصادر الجغرافية حول تسمية هذه البحيرة فكتبت بأسماء مختلفة مثل (توز)[1] و(مور)[2] و(كازرون)[3].

وهذه البحيرة مالحة متشعبة فيها صيد ومنافع[4]، ويذكر الإدريسي[5] أن هذه البحيرة «فيها زوارق وعامة الساكنين بها يتصيدون السمك ويسيرون به إلى تلك الأقطار المجاورة».

أما ابن البلخي[6] فيصف هذه البحيرة بقوله: «بحيرة صغيرة محيطها فرسخان» وهذا فرق كبير بحسب ما ذكرته المصادر أعلاه وتكاد تكون عوامل الطبيعة وقلة المياه هي السبب في ذلك وفضلاً عن الفارق الزمني بين الاصطخري وابن حوقل وبين ابن البلخي.

بحيرة الجنكان:

وهي من كور اردشيرخُرَّه أولها من شيراز على فرسخين وآخرها حد الأحواز[7]، وهي من البحيرات المالحة ويرتفع من أطرافها الملح[8]. وبها مصايد للسمك ومعايش وحولها قرى[9].

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص122.
(2) ابن حوقل، صورة الأرض، ص244؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص424.
(3) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص327.
(4) المصدر السابق نفسه، ص327.
(5) نزهة المشتاق، ج1، ص424.
(6) فارس نامة، ص141.
(7) الاصطخري، مسالك الممالك، ص122؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص244.
(8) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص327.
(9) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص424.

وهذه البحيرة طولها اثنا عشر فرسخاً[1]. وورد اسم هذه البحيرة بـ(الجمكان)[2] و(ماهلوية)[3].

بحيرة الباسفرية:

وطولها نحو ثمانية فراسخ ماؤها مالح وسمكها كثير وفي أطرافها أجام[*] كثيرة فيها قصب وبردي[4].

وتقع هذه البحيرة في كورة اصطخر متاخمة للزرقان من رستاق هزار، وفيها من البرك والمنافع[5].

وتقع هذه البحرية على دير الباسفرية، وهم قسم من بحيرة البختان وذلك أن مياه بحيرة البختان تؤلف بحيرتين متصلتين الجنوبية تعرف ببحيرة البختان[6]، والشمالية تسمى بحيرة الباسفرية أو جوابانان[7]. وذكرت هذه القرية باسم (الباشفرية)[8].

---

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص122؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص244.
(2) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص287.
(3) ابن البلخي، فارس نامة، ص141.
(*) اجام: الأجمة من القصب، والجمع، أجمات وأجم وإجام وآجام، والأجم أيضاً حصن بناها أهل المدينة من الحجارة. الجوهري، الصحاح، ج5، ص1858.
(4) الاصطخري، مسالك الممالك، ص122؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص244؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص327؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص424.
(5) الاصطخري، مسالك الممالك، ص122؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص244.
(6) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص424.
(7) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص314.
(8) المقدسي، أحسن التقاسيم، 327.

بحر فارس:

وهو خليج من البحر المحيط[1]، ويقال له أيضاً البحر المحيط[2] وهو يجري على حدود بلدان الصين والسند وعمان وعدن والبصرة وكرمان إلى فارس[3].

وكل حافة من هذا البحر تقع على أرض ولاية، تدعى باسم تلك الولاية فيقال بحر فارس، بحر عمان، وبحر البصرة وأمثال ذلك[4].

فتذكر المصادر[5] «ليس عليه مملكة أعمر من فارس، ولأن ملوك فارس كانوا على قديم الأيام أقوى سلطاناً، وهم المستولون على شطوط هذا البحر».

الجزر في بحر فارس:

الجزر في بحر فارس كثيرة، وتستعمل هذه الجزر لأغراض التجارة أو في القرصنة إذ يسطون على السفن ويسلبون ما فيها، أو قد تستعمل هذه الجزر لاستخراج اللؤلؤ في مواسم الغوص، وذلك أن أكثر هذه الجزر غير مأهول إلا في مواسم الغوص، ومنها ما يشكل مواقع دفاعية وعسكرية[6].

وفيما يلي أهم هذه الجزر:

---

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص122.
(2) ابن البلخي، فارس نامة، ص141.
(3) ابن حوقل، صورة الأرض، ص244.
(4) ابن البلخي، فارس نامة، ص141.
(5) الاصطخري، مسالك الممالك، ص122؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص244؛ ابن البلخي، فارس نامة، ص141.
(6) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص297.

جزيرة خارك:

وهي جزيرة وسط بحر فارس، على جبل عال في وسط البحر وهي من أعمال فارس[1].

ويذكر ابن حوقل[2] أن لهذه الجزيرة منبر وهي مأهوله بالسكان ولهم تجارة صادرة وواردة، وهذه الجزيرة ضمن كورة اردشيرخُرَّه وكانت ميناء للسفن، وهي خصبة وافرة الخيرات تكثر فيها الفاكهة ويجود فيها النخيل وفي بحرها أحسن مغاوص اللؤلؤ[3].

ويقول ياقوت[4] فيها يقابلها في البر جنابة ومهربان، وقد جئتها غير مرة ووجدت أيضاً مزاراً يزار وينذر له: «يزعم أهل الجزيرة أنه قبر محمد بن الحنفية»[*].

جزيرة قيس:

وهي في بحر فارس ومحيطها أربعة فراسخ، وهي مرفأ مراكب الهند والفرس ومنقلب التجارة ومتجر العرب والفرس[5] وحول هذه الجزيرة جزائر

---

(1) ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص337.

(2) صورة الأرض، ص238.

(3) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص297.

(4) معجم البلدان، ج2، ص337.

(*) محمد بن الحنفية: وهو ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من زوجته خولة الحنفية، ويكنى أبا هاشم. الخصيبي، أبو عبدالله الحسين بن حمدان (ت334هـ/ 945م)، الهداية الكبرى، مؤسسة البلاغ، بيروت، 1411هـ، ص94؛ مجموعة علماء الشيعة، مجموعة نفيسة من تاريخ الأئمة، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، 1406هـ، ص16. ويذكر أن محمد بن الحنفية توفي سنة أحدى وثمانين من الهجرة ودفن بالبقيع وله خمس وستون سنة. البخاري، أبي نصر (ت341هـ/ 952م)، سر السلسلة العلوية، مطبعة نهضت، انتشارات الشريف الرضي، 1413هـ، ص80.

(5) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص243.

عدة منها جزيرة الشيخ شعيب وهي غرب جزيرة قيس وجزيرة ابرون والجزيرة الكبرى عند مضايق الخليج وأيضاً تسمى (الجزيرة الطويلة) وجزيرة جاسك[1] وحول تسمية الجزيرة يذكر ابن البلخي[2] «لم تكن تدعى قبل ذلك بهذا الاسم، لكن حين استولى العرب عليها أسموها باسم بني عبد قيس» ولأن جيش عبد قيس كان قد اشترك مع جيش المسلمين، هذا ولم تذكر لنا المصادر عن الاسم الآخر لهذه الجزيرة سوى قولهم إنها أكبر جزر بني كاوان[3].

جزيرة جاسك:

جزيرة كبيرة، وهي المعروفة بكيش، فيها مساكن وعمارات يسكنها رجال لهم صبر وخبرة بالحرب في البحر وإدامة السفن والمراكب[4]، وكان أهل هذه الجزيرة يسطون على السفن ويسلبون ما فيها، وفيها أيضاً مغاوص اللؤلؤ[5].

ويصف القزويني[6] أهل الجزيرة هذه قائلاً: ان لأهلها جلادة وخبرة في حرب البحر وإدامة السفن جلادة ليس لغيرهم مثلها، حتى أن الواحد منهم يسبح في الماء أياماً ويجالد في السيف مجالدة من هو في الأرض.

جزيرة كاوان:

ويقال لها جزيرة بني كاوان وتسمى جزيرة لافت وهي من بحر فارس بين عمان والبحرين افتتحها عثمان بن أبي العاص الثقفي[*] في أيام الخليفة

(1) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص297.
(2) فارس نامة، ص105.
(3) ابن البلخي، فارس نامة، ص105.
(4) ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص95.
(5) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص297.
(6) آثار البلاد وأخبار العباد، ص175.
(*) أبو عبدالله: عثمان بن العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي نزيل البصرة، اسلم في وفد ثقيف،=

عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (13 ـ 23هـ/ 634 ـ 643م) لما أراد فتح فارس[1].

ويذكر ابن حوقل[2] أن بهذه الجزيرة مدينة وجامع وهي آهله بالسكان.

الفتح العربي الإسلامي:

كانت بداية الفتوحات الإسلامية لفارس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (13 ـ 23هـ/ 634 ـ 643م)، إذ وجه العلاء بن الحضرمي(*) عاملاً على البحرين[3] الذي بعث بدوره عرفجة بن هرثمة البارقي(**) سنة أربع

=استعمله الرسول محمد ﷺ على الطائف، وروى عن النبي محمد ﷺ، توفي سنة (51هـ، 671م). الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ/ 1067م)، الخلاف، تحقيق علي الخراساني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، 1417هـ، ج1، ص291؛ العلامة الحلي (ت726هـ/ 1325م)، منتهى المطلب، تحقيق، قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الآستانة الرضوية، 1413هـ، ج3، ص380.

(1) البلاذري، الإمام أبي الحسن (ت279هـ/ 892م)، فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1398هـ/ 1997م، ص378.

(2) صورة الأرض، ص247.

(*) هو عبدالله بن عباد بن مالك بن ربيعة بن أكبر من حضرموت من كنده أمه زهرة بنت مالك بن حذيفة من الأوس ولاه رسول الله ﷺ على البحرين فأقره الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه) وشارك في حروب الردة وولاه الخليفة عمر (رضي الله عنه) البصرة فمات قبل أن يصل إليها وهو الذي افتتح اسياف فارس. خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري (ت240هـ/ 854م)، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص42، 133؛ ابن قتيبة، المعارف، ص282 ـ 283.

(3) ابن سعد، محمد بن منيع أبو عبدالله البصري (ت230هـ/ 844م)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د.ت، ج4، ص362؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص387؛ ابن البلخي، فارس نامة، ص105.

(**) عرفجة بن هرثمة البارقي وكذلك يكتب هرثمة بن عرفجة وهو أول من مصر الموصل سنة (18هـ/ 639م) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (13 ـ 23هـ/ 634 ـ 643م)، وأسكنها العرب، وهو من الأزد. البلاذري، فتوح البلدان، ص378؛ ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص230؛ وذكره ابن البلخي باسم هرثمة بن جعفر، فارس نامة، ص105.

عشرة إلى اسياف فارس(*)[1] فقطع في السفن فكان أول من فتح جزيرة بارض فارس[2] وهي جزيرة لار(**)[3] سنة أربع عشرة واتخذ فيها مسجداً وفي السنة نفسها أغار على أسياف فارس[4].

وحين بلغ الخبر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، سر كثيراً وقال: «هذه بداية فتح فارس»[5]، وعندها كتب إلى العلاء بن الحضرمي ان يمد به عتبه بن فرقد السلمي(***) ليكون عوناً لعرفجة بن هرثمة، ففعل ذلك[6].

كانت الانتصارات التي حققها سعد بن أبي وقاص على العجم في معركة القادسية(****) سنة خمسة عشر من الهجرة إذ قد أزاح الأكاسرة واستعلى

(*) أسياف فارس: تقع في النواحي على ساحل البحر وهي نواحي حارة ويسكنها أغلب العرب وأشهر أعمال السيف أثنان هما سيف آل أبي زهير ويسمى سيف بني زهير، وسيف عماره. ابن البلخي، فارس نامة، ص129؛ ويذكر الاصطخري سيف بني الصفار وبهذا يكون هناك ثلاثة أسياف، مسالك الممالك، ص105.

(1) ابن سعد، الطبقات، ج4، ص362؛ ابن قتيبة، المعارف، ص283 ـ 284؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص92.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج4، ص362؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص378.

(**) جزيرة لار: وهي بين سيراف وقيس وفيها مغاص اللؤلؤ. ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص7.

(3) ابن البلخي، فارس نامة، ص105.

(4) ابن سعد، الطبقات، ج4، ص362.

(5) ابن البلخي، فارس نامة، ص105.

(***) عتبة بن فرقد السلمي: وهو عتبة بن يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة السلمي من بيت بالكوفة يقال لهم الفراقدة، وكان أمير للخليفة عمر (رضي الله عنه) على فتوحات العراق. توفي بالكوفة في حدود الخمسين للهجرة. الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك (ت764هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار أحياء التراث، د.ت، ج19، ص292؛ المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت845هـ/ 1441م)، أمتاع الأسماع، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420هـ، ج11، ص364؛ السيد البراقي، تاريخ الكوفة (ت1332هـ/ 1913م)، تحقيق ماجد أحمد العطية، المكتبة الحيدرية، 1424هـ، ص441.

(6) البلاذري، فتوح البلدان، ص387.

(****) القادسية: وهي من المعارك المشهورة بين العرب والعجم، قد ذكر لها اكثر من تاريخ وللإطلاع-

وجاء بأعظم ما جاء به العلاء، الذي عمل أن يصنع شيئاً في الأعاجم[1]، لذلك عمل جاهداً على تحشيد أهل البحرين معتمداً على خبرتهم القتالية في البحر ولم يجبرهم إلى الانضمام إليه وإنما دعاهم فأقبلوا إلى ذلك[2]، ويذكر الطبري[3] أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان قد استعمله على البحرين ونهاه عن البحر ولكن العلاء «لم يقدر في الطاعة والمعصية وعواقبهما فندب أهل البحرين إلى فارس فتسرعوا إلى ذلك».

وكان العلاء قد قسم جيشه على أجناد على أحدهما الجارود بن المعلى[*] وعلى الآخر السوار بن همام[**] والآخر خليد بن المنذر[***] وهو أيضاً قائد

=على تفاصيل تلك المعركة ينظر: خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري (ت240هـ/ 854م)، تاريخ خليفة بن خياط، راجعه ووضع حواشيه، مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ، ج1، ص71 ـ 73 وينظر الدينوري، الأخبار الطوال، ص119 ـ 133.

(1) الطبري، تاريخ، ج3، ص77؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي (ت774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، د.ت، ج7، ص96.

(2) مصلح، فائق نجم، إقليم فارس منذ الفتح العربي الإسلامي حتى 218هـ/ 833م، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1405هـ، ص187.

(3) تاريخ، ج3، ص77.

(*) الجارود بن المعلى: وقيل ابن العلاء وقيل جارود بن عمرو بن المعلى العبدي بن عبد قيس يكنى أبو المنذر وقيل اسمه بشر بن حنش بن المعلى ولقب بالجارود لأنه أغار على بكر بن وائل قبل الإسلام فأصابهم وجردهم وفي سنة عشرة للهجرة ذهب إلى الرسول ﷺ فأسلم وكان نصرانياً فأكرمه. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي (ت354هـ/ 965م)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأمصار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، 1411هـ، ص70؛ ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت852هـ/ 1448م)، الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ، ج1، ص552.

(**) السوار بن همام: لم نعثر على ترجمة وافيه لكنه أحدى الشخصيات المهمة .بن عبد قيس، وهو الذي قتل والي فارس (شهرك). ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص56.

(***) خليد بن المنذر بن ساوى العبدي: كان قد أمره العلاء على جماعة وتوجه نحو بحر فارس وكان أبوه قد مات أثر موت الرسول ﷺ. ابن حجر، الإصابة، ج2، ص288.

هذا الجمع[1]، وعبرت هذه الحملة إلى فارس من دون علم الخليفة عمر (رضي الله عنه) (13 ـ 23هـ/ 634 ـ 643م)[2].

نزلت الحملة في طاووس[*] وكان على أهل فارس الهربذا[**] اجتمعوا عليه فحالوا بين المسلمين وبين سفنهم فقام خليد بن المنذر في الناس فقال: «أما بعد فإن الله إذا قضي أمراً جرت به المقادير حتى تصيبه وأن هؤلاء القوم لم يزيدوا بما صنعوا على أن دعوكم إلى حربهم وإنما جئتم لمحاربتهم واستعينوا بالصبر والصلاة وأنها لكبيرة إلا على الخاشعين»[3] واقتتلوا قتالاً شديداً حتى ظفروا[4]، ولكن العرب في هذه الحملة لم يتوغلوا إلى الداخل لقلة عددهم[5].

ولما بلغ الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مما صنعه العلاء والي البحرين من بعثه ذلك الجيش في البحر فكتب إليه يعزله وولي مكانه أبا هريرة، وأمّر العلاء على الكوفة فمات قبل أن يصل إليها[6] وفي سنة خمس عشرة ولى عمر (رضي الله عنه) عثمان بن أبي العاص[***] أرض عمان والبحرين فسار

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص96.

(2) الطبري، تاريخ، ج3، ص177؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص96.

(*) طاووس: موضع بنواحي بحر فارس. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص96.

(**) الهربذا: بالكسر، هرابذه المجوس، وهم خدام النار. الجوهري، الصحاح، ج2، ص573.

(3) الطبري، تاريخ، ج3، ص177.

(4) ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص197.

(5) مصلح، فائق نجم، إقليم فارس، ص189.

(6) ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص135.

(***) عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان أسلم في وفد ثقيف استعمله النبي ﷺ على الطائف فبقي في عمله أيام الخليفة عمر (رضي الله عنه) الذي ولاه عمان والبحرين واستمر في البحرين إلى أن آلت الخلافة لعثمان بن عفان (رضي الله عنه) فعزله وسكن البصرة إلى أن توفي سنة أحدى وخمسين له فتوح في الهند وفارس. ابن سلام، أبو عبيد القاسم الهروي (ت244هـ/ 858م)، غريب الحديث، تحقيق=

هو إلى عمان ووجه أخاه الحكم بن أبي العاص(*) إلى البحرين[1]، ويقول البلاذري[2] في عثمان حين سار إليهم: «فدوخهما واتسقت له طاعة أهلهما» حينها أرسل أخاه الحكم بن أبي العاص بجيش من عبد قيس والأزد وتميم وبني ناجية وغيرهم واستولى على جزيرة بني كاوان(**)[3]. وفي رواية أبي مخنف يذكر: أن عثمان بن أبي العاص نفسه قطع البحر إلى فارس[4].

ويبدو أن رواية أبي مختف هي الأرجح وذلك الإدراك عثمان بطبيعة هذهِ الجزيرة وأن اختياره لها كان بسبب كثرة العرب من أهل الأسياف وغيرها من القبائل العربية التي تسكن هذه الجزيرة وأيضاً بعدها عن مراكز القوى العسكرية في فارس، وموقعها الجغرافي الذي يسيطر على طرف الملاحة في تلك المنطقة[5].

=عبد المعين خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، دار الكتاب العربي، بيروت، 1396هـ، ج4، ص305 ـ 306.

(*) الحكم بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس، عم الخليفة عثمان (رضي الله عنه) وأبو مروان بن الحكم، أخرجه الرسول ﷺ إلى الطائف لأنه حكاه في مشيته وفي بعض حركاته فطرده، ولما ولي الخليفة عثمان (رضي الله عنه) الخلافة رده إلى المدينة وبقي فيها إلى أن توفي آخر خلافة عثمان (رضي الله عنه). الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ/ 1347م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق بشار عواد، محي هلال السرحان، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ، ج2، ص107 ـ 108؛ المجلسي، الشيخ محمد باقر، (ت1111هـ/ 1699م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الطهار، ط2، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، 1403هـ، ج31، ص172.

(1) خليفة بن خياط، تاريخ، ص73؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص133.

(2) فتوح البلدان، ص378.

(**) جزيرة بني كاوان: وردت عند البلاذري في كتابه فتوح البلدان، ص378؛ باسم ابركاوان، وعند ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص139 باسم كاوان وبني كاوان وفي تاريخ الطبري، ج5، ص5 جزيرة ابن كاوان. ينظر الفصل الأول، ص.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص378؛ ابن البلخي، فارس نامة، ص105.

(4) البلاذري، فتوح البلدان، ص379.

(5) مصلح، فائق نجم، إقليم فارس، ص190.

فتح صهاب(*) وتوج(**) (19هـ/ 640م):

أن الحملة على جزيرة بني كاوان كانت بداية التوغل في أرض فارس والانطلاق منها إلى المدن والجزر الأخرى والقصد منها هي إضعاف تلك المناطق والسيطرة عليها فضلاً عن أن هذه المناطق تقطنها أغلب القبائل العربية كما أنها لم تكن فيها قوة عسكرية كافية لحمايتها.

بعد جزيرة بني كاوان كانت هناك وقعة بصهاب بقيادة هرم بن حيان العبدي(***)[1] ويذكر الدينوري[2] أن عثمان بن أبي العاص لما بلغه فتح الأحواز سار بمن كان معه حتى أوغل في أرض فارس فنزل مدينة توج، ففتحها وبنى فيها المساجد وجعلها داراً للمسلمين وأسكنها عبد قيس وغيرهم[3]، غير أن عثمان بن أبي العاص عاد إلى البحرين وذلك بأمر من

(*) صهاب: وهي من قرى فارس. البكري، أبو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز (ت487هـ/ 1094م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، ط3، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ج3، ص844.

(**) توج: مدينة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر بينها وبين شيراز ثلاثون فرسخاً وهي مدينة صغيرة وأسمها كبير. ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص56.

(***) هرم بن حيان العبدي: كان ثقة وله فضل وعبادة، من بني عبد القيس سكن البصرة وهو من صغار الصحابة ولي بعض الحروب في خلافة عمر وعثمان (رضي الله عنهما) روى عنه الحسن البصري، توفي في إحدى غزواته. ابن سعد، الطبقات، ج7، ص131؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (ت630هـ/ 1232م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، انتشارات إسماعيليان، طهران، ج5، ص75؛ الزركلي، خير الدين (ت1410هـ)، الأعلام قاموس تراجم، ط5، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، د.ت، ج8، ص82.

(1) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص79.

(2) الأخبار الطوال، ص133.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص379؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص133؛ اليعقوبي، أحمد ابن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت284هـ/ 897م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، ج2، ص134.

الخليفة عمر (رضي الله عنه) واستخلف مكانه أخوه الحكم بن أبي العاص[1]. وبعد أن سيطر العرب على الأحواز كان لابد لهم من أن يتجهوا نحو الجنوب للتوسع في فارس وهكذا كان التنسيق بين تقدم عثمان بن أبي العاص وبين القوات المتجهة نحو الجنوب[2].

وخرج أهل البصرة الذين وجهوا إلى فارس وأهل فارس مجتمعون بتوج، ولما بلغ ذلك أهل فارس افترقوا إلى بلدانهم كما افترق المسلمون لملاقاتهم، وكانت الهزيمة وتشتت أمورهم، فقصد مجاشع بن مسعود(*) سابور(**) واردشيرخُرَّه(***) والتقوا بتوج وهزم أهلها فقتلوا مقتلة عظيمة وغنم ما في عسكرهم فحووه[3]، وهذه توج الثانية بعدما كانت الأولى أيضاً تحقق فيها النصر للمسلمين، والوقعتان الأولى والثانية كلتاهما متساجلتان وذلك في سنة ثلاث وعشرين[4].

وبعد هذا النصر قام مجاشع خطيباً فحمد الله وأثنى عليه فقال: «أيها الناس لا تغلوا فأنه من غل جاء بما غل يوم القيامة ردوا ولو لمخيط»[5].

---

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ص379؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص133.

(2) مصلح، فائق نجم، إقليم فارس، ص192.

(*) مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب بن عائذ بن ربيعة السلمي، وهو صحابي جليل وكان نائب أبو موسى الأشعري على البصرة، فتح حصن ابرويز بفارس، قتل يوم الجمل. ابن حجر، الإصابة، ج5، ص569؛ الزركلي، الأعلام، ج5، ص277.

(**) سابور: ينظر، ص44.

(***) اردشيرخُرَّه: ينظر، ص40.

(3) الدينوري، الأخبار الطوال، ص133؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص251؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص122.

(4) الطبري، تاريخ، ج3، ص251.

(5) المصدر السابق نفسه، ج3، ص252.

فتح ريشهر[*] (19هـ/ 640م):

لما فتح الله سبحانه وتعالى على المسلمين توج واستقروا فيها، وكان الوالي آنذاك هو (شهرك المرزبان)[**]، حين سمع بقدوم العرب عظم عليه وجمع جمعاً عظيماً وسار بنفسه إلى ريشهر[1] فخرج إليه الحكم بن أبي العاص من مدينة توج لحربه[2] ويذكر خليفة بن خياط[3] أنها وقعت سنة ثمان عشرة للهجرة بينما يذكر ياقوت[4] أنها وقعت سنة تسع عشرة للهجرة. ووقعت الحرب بينهما واقتتلا قتالاً شديداً وكان على مقدمة جيش المسلمين سوار بن همام العبدي المعروف بشجاعته[5]، وكان سهرك قد وكل لأحد رجاله الثقاة بأن يكون في مؤخرة جيشه قرب واد وأمره سهرك بأن لا يجتازه أحد من جنوده الفارين من أرض المعركة. فأقبل على هذا الموقع احد الرجال الفارين من المعركة فتصدى له ذلك الرجل أوكل له تلك المهمة وأراد قتله، فقال: لا تقتلني فإنما نقاتل قوماً منصورين الله معهم[***][6]. وفي تلك الأثناء جاء خبر

(*) ريشهر: وهي مختصر ريوأدرشير وهي ناحية من كورارجان كان ينزلها في الفرس كشتة دفتران، وهم كتاب كتابة الجستق وهي الكتابة التي كانت يكتب بها كتب الطب والنجوم والفلسفة. ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص122.

(**) شهرك: وهو من قواد الفرس استعمله يزدجر على فارس ويسمى أيضاً سهرك. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص79؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت571هـ/ 1175م)، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، 1415هـ، ج61، ص288.

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ص379؛ ابن البلخي، فارس نامة، ص105.

(2) ابن البلخي، فارس نامة، ص105.

(3) تاريخ خليفة بن خياط، ص78.

(4) معجم البلدان، ج2، ص56.

(5) البلاذري، فتوح البلدان، ص379؛ ابن البلخي، فارس نامة، ص105؛ ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص56.

(***) ويذكر البلاذري في فتوح البلدان، ص379؛ قصة هذا الرجل الفار من أرض المعركة إذ قال: لا تقتلني ووضع حجراً فرماه فقلقه، ثم قال: أترى هذا السهم الذي فلق الحجر والله ما كان ليخدش بعضهم لو رمى به، ويعكس هذا ما شاهده من قوة بأس العرب وجهادهم لنشر الدين الإسلامي الحنيف.

(6) البلاذري، فتوح البلدان، ص379؛ ابن البلخي، فارس نامة، ص105.

مقتل سهرك وكان الذي قتله سوار بن همام العبدي بعد أن قابل سهرك فطعنه برمحه في صدره وقتل[1] وحمل ابن سهرك على سوار فقتله[2] وهزم الله المشركين وفتحت ريشهر عنوة ويقول البلاذري[3]: «وكان يومها في صعوبته وعظيم النعمة على المسلمين كيوم القادسية».

وهكذا فتح المسلمون مدينة ريشهر في سنة تسع عشرة وحين وصل كتاب الفتح إلى الخليفة عمر (رضي الله عنه) سر كثيراً وشكر الله[4] وكان عمرو بن الأهتم التميمي[*] هو الذي توجه بالفتح إلى الخليفة فقال:

جئت الإمام بإسراع لاخبره ... بالحق من خبر العبدي سوار
أخبار أروع ميمون نقيبته ... مستعمل في سبيل الله مغوار[5]

وأرسل الخليفة عمر (رضي الله عنه) كتاباً إلى عثمان بن أبي العاص ان يخلف على عمان والبحرين أخاه المغيرة وقيل اسمه حفص ويذهب بنفسه إلى

---

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ص379؛ ابن البلخي، فارس نامة، ص105؛ ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص113؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص122 وقد أختلفت المصادر حول من قتل سهرك فيذكر خليفة بن خياط أن من قتل سهرك هو (باب بن ذي الجرة) وفي رواية عن أبو اليقظان يقول قتله (جديد بن مالك الأحمدي). تاريخ خليفة بن خياط، ص79؛ وعند الطبري، تاريخ، ج3، ص52 يقول أن من قتل سهرك هو (الحكم بن أبي العاص) أخو عثمان.

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ص379.

(3) فتوح البلدان، ص379.

(4) ابن البلخي، فارس نامة، ص105.

(*) عمرو بن الأهتم بن سحي بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب التميمي المنقرين كان خطيباً جميلاً بليغاً شاعراً شريف في قومه وقيل هو القائل:

ألم ترى ما بيني وبين بني عامر ... من الود قد سال عليه الثعالب
فأصبح ما في الود بيني وبينه ... كان لم يكن ذا الدهر فيه عجائب
إذا المرء لم يحببك إلا تركها ... بدا لك من أخلاقه ما يغالب

ابن حجر، الإصابة، ج4، ص497.

(5) البلاذري، فتوح البلدان، ص379.

فارس، إذ نفذ ما أمر به وسار إلى توج وأقام فيها وبدأ يعمل من هناك على فتح أعمال فارس[1].

ومن الجدير بالذكر أن خليفة بن خياط[2]، ذكر عن رواية فتح ريشهر تختلف عما تناقلتها المصادر وهي رواية تكاد تكون بعيدة عن الواقع ويكتنفها الخيال وهي أشبه بالأساطير القديمة إذ يقول: «حاصر هرم بن حيان أهل ريشهر، فرأى ملكهم امرأة تأكل ولدها فقال: الآن أصالح العرب، فصالح هرماً على أن خلى لهم المدينة».

وبمقتل سهرك اختل توازن القوات الفارسية وضعف أمر أهل فارس[3].

وكذلك كتب الخليفة عمر (رضي الله عنه) إلى أبي موسى الأشعري[*] وهو بالبصرة بمساعدة عثمان بن أبي العاص ويعاونه، وكان أبو موسى يغير على فارس من البصرة ثم يعود إليها[4]. وأيضاً كان عثمان بن أبي العاص يغير على اصطخر لسنوات ولكن لم تفتح وكان يغير صيفاً ويرجع فيشتو بتوج وذلك سنة ثلاث وعشرين للهجرة[5].

وبعث عثمان بن أبي العاص هرم بن حيان العبدي إلى قلاع فارس فافتتح قلعة سينيز فحاصرها وفتحها بغير قتال[6] كما استولى على قلعة ستوج عنوة[7]

(1) ابن البلخي، فارس نامة، ص105.
(2) خليفة بن خياط، ص78 ويتفق مع ذلك ابن الأثير، أسد الغابة، ج5، ص57.
(3) ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص227.
(*) أبو موسى الأشعري: وهو عبدالله بن قيس بن سليم بن مضار بن حرب بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر وهو من أهل العلم قدم مكة فحالف سعيد بن العاص بن أمية وأسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم مع الأشعريين إلى رسول الله ﷺ بخيبر. ابن سعد، الطبقات، ج4، ص105.
(4) البلاذري، فتوح البلدان، ص380.
(5) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص87.
(6) ابن البلخي، فارس نامة، ص106.
(7) البلاذري، فتوح بلدان، ص380.

وتذكر المصادر[1] أن عثمان بن أبي العاص بعث هرم بن حيان العبدي إلى قلعة بجرة ويقال لها قلعة الشيوخ فافتتحها عنوة وسبى أهلها وذلك سنة ست وعشرين من الهجرة، وصالح أهل قلعة الرهبان من كازرون، ثم غدروا وقتلوا فارسين من المسلمين، فأتى عثمان القلعة فقتل المقاتلة وسبى الذرية[2].

وفتح عثمان بن أبي العاص كازرون والنوبندجان وكليهما من أرض سابور(*) وغلب عليها[3]، وذلك بعد معارك عنيفة ثم اخذها صلحاً بعد أن سلم أهلها الكثير من الأموال[4].

ويذكر خليفة بن خياط[5] أن عثمان صالحهم على ثلاثة آلاف درهم ونيف.

فتح اصطخر (23هـ/ 643م):

كانت هناك محاولات لفتح اصطخر لكن هذه المحاولات لم تكلل بالنجاح وذلك لأن اصطخر من الكور المحصنة والمنيعة يصعب اجتياحها والدخول إليها فضلاً عن ذلك لجوء أغلب القواد الفرس إليها ولاسيما بعد أن فتح عبدالله بن عامر مدينة جور، وهروب يزدجرد بن كسرى إلى اصطخر فأتبعه ابن عامر[6] وكانت أولى محاولات الفتح من قبل أبي موسى الأشعري وعثمان بن

(1) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص91؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي (ت354هـ/ 965م)، الثقات، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآبادا الدكن، الهند، 1493هـ، ج2، ص247؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج5، ص57؛ ابن حجر، الإصابة، ج6، ص418.

(2) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص91.

(*) سابور: ينظر ص.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص380.

(4) ابن البلخي، فارس نامة، ص106.

(5) تاريخ خليفة بن خياط، ص91.

(6) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص95.

أبي العاص سنة ثلاث وعشرين من الهجرة[1] وكانت محاولات عثمان بعد أن حصل على موافقة أبي موسى هي الأغارة على الرساتيق حول مدينة اصطخر وكانت هذه المحاولات ناجحة «وظفر بشيء منها»[2]، وعندما اضطربت أمور فارس سار إليه عبدالله بن عامر بجيش جرار[3] وعلى مقدمته عبيد الله بن معمر التميمي(*) فالتقوا على باب اصطخر فأستشهد عبيد الله وهزم جنده[4] ولما وصل الخبر إلى عبدالله بن عامر جمع الرجال وحرضهم على الجهاد، فأجابه الناس واستعدوا وانطلق بهم من البصرة إلى فارس[5] ويذكر خليفة بن خياط[6] عن الوليد بن هشام أن عبدالله بن عامر وبعد استشهاد عبيد الله التميمي «أقسم لئن ظفر بهم ليقتلن حتى تسيل الدماء من باب المدينة»، فقتل عبدالله ابن عامر حتى أسرف في القتل[7].

وكان باصطخر يومئذ يزدجرد الذي خرج في مئة مقاتل إلى مرو(*) فنزلها

---

(1) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص87؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص252؛ ابن حبان، الثقات، ج2، ص105.

(2) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج91، ص246؛ المزي، أبو الحجاج يوسف (ت742هـ/ 1341م)، تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد معروف، ط2، مؤسسة الرسالة، 1409هـ، ج9، ص478.

(3) ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد (ت314هـ/ 927م)، كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت، لبنان، 1411هـ، ج1، ص336؛ ابن البلخي، فارس نامة، ص191.

(*) عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التميمي، روى عن النبي محمد ﷺ وروى عنه طلحة بن الزبير، أستشهد باصطخر سنة تسع وعشرين من الهجرة. ابن حجر، الإصابة، ج4، ص335 ـ 336؛ ج5، ص43 ـ 46.

(4) الطبري، تاريخ، ج3، ص320؛ ابن أعثم، الفتوح، ج1، ص336.

(5) ابن أعثم، الفتوح، ج1، ص336.

(6) تاريخ خليفة بن خياط، ص93.

(7) البلاذري، فتوح البلدان، ص383.

(*) مرو: وهي قصبة خراسان القديمة على نهر الرغاب وهي ثاني أرباع خراسان (نيسابور، مرو، بلخ، هراة) وهي قديمة البناء وتقع في الإقليم الرابع ويقال في الخامس. النرشخي، تاريخ بخارى، ص55؛=

وخلف على اصطخر رجل من الفرس استعمله عليها فأتاه عبدالله بن عامر[1]، وفتحها الله عنوة[2]. وبعد هروب يزدجرد إلى خراسان أتى مرو فأخذ عامله بها بالأموال وهرب لوحده فمشى مقدار فرسخين حتى انتهى إلى رحى فيها سراج متقد فدخلها، وكانت نهايته على يد الطحان صاحب الرحى إذ قتله وأخذ كل ما عنده وألقاه بالنهر[3].

وسار عبدالله بن عامر إلى خراسان[4]، وكان أهل اصطخر ما لبثوا أن غدروا في ولاية عبدالله بن العباس وذلك في خلافة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (35 ـ 40هـ/ 655 ـ 660م) وتمكن من فتحها مرة أخرى (سنة36هـ/ 656م)[5].

وتروي لنا المصادر[6] أنه لما فتحت اصطخر نادى منادٍ إلا أنَّ الدجال قد خرج، فرجع الناس فلقيهم الصعب بن جثامة[*] فقال لهم لولا ما تذكرون

=لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص439؛ الحديثي، قحطان عبد الستار إبراهيم، أرباع خراسان، دار الحكمة، البصرة، ص331.

(1) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج92، ص258.

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ص382.

(3) الدينوري، الأخبار الطوال، ص139 ـ 140؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج5، ص195. وللمزيد ينظر: المصدر نفسه، ج5، ص195 ـ 197.

(4) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص95؛ ابن أعثم، الفتوح، ج1، ص337.

(5) البلاذري، فتوح البلدان، ص382.

(6) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج4، ص82؛ الضحاك، ابن أبو عاصم (ت287هـ/ 900م)، الآحاد والمثاني، تحقيق، فيصل أحمد الجوابرة، مطبعة دار الدراية، 1411هـ، ج2، ص170؛ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت360هـ/ 970م)، مسند الشاميين، تحقيق، حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417هـ، ج2، ص102؛ الهيثمي، نور الدين (ت807هـ/ 1404م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1408هـ، ج2، ص170؛ ج7، ص335.

(*) الصعب بن جثامة بن قيس الليثي هاجر مع النبي محمد ﷺ سكن الطائف، صحابي شهد وقائع في عصر=

لاخبرتكم أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأمة ذكره على المنابر»[1].

فتح مدينة فسا[*] (23هـ/ 643م):

تكاد تجمع أغلب المصادر[2] على أن مدينة فسا فتحها القائد سارية بن زنيم الكناني[**] حين أمر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة سبع عشر بالانسياح بأرض فارس وعقد لكل قائد لواء يسير إليه[***] وكان لواء فسا ودارابجرد للقائد سارية بن زنيم إذ قصد سارية إلى فسا ودارابجرد حتى انتهى إلى عسكرهم فنزل عليهم وحاصرهم ثم أنهم استمدوا فتجمعوا إليهم الأكراد في فارس فدهم المسلمين أمر عظيم[3] ولجأوا إلى جبل أسندوا إليه فقاتلوا العدو من جانب واحد حتى انهزم المشركون[4]، فنصرهم الله على أعدائهم

=النبوة وشهد فتح اصطخر وله أحاديث في الصحيح، مات في خلافة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنهما) وقيل قبلها. ابن حجر، الإصابة، ج3، ص345.

(1) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج4، ص72؛ الطبراني، مسند الشاميين، ج2، ص102.

(*) فسا: تسمى أيضاً بسا مدينة بفارس وهي من كورة دارابجرد وهي أكبر منها وأعمر غير أنها منسوبة إلى دار الملك والنسبة إليها البساسيري هكذا ينسب أهل فارس إلى بسا. الاصطخري، مسالك الممالك، ص97؛ ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص412.

(2) ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ، 889م)، غريب الحديث، تحقيق عبدالله الجبوري، دار الكتب العلمية، د.ت، ج1، ص97؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص395؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص146؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص123؛ الاميني، الشيخ عبد الحسين (ت1392هـ/ 1972م)، الغدير، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1397هـ، ج5، ص44.

(**) سارية بن زنيم بن عمرو بن عبدالله بن جابر بن عدي بن الدائل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان حليفاً قبل الإسلام، ويقال كان لصاً، ويقول الشعر، وكان أشد الناس حضراً، أسلم وجعل أميراً على الجيش الذي سار إلى فارس في خلافة عمر (رضي الله عنه). ابن ماكولا الأمير الحافظ ابن ماكولا (ت475هـ/ 1082م)، أكمال الإكمال، القاهرة، د.ت، ج3، ص359؛ ابن حجر، الإصابة، ج3، ص4 ـ 5.

(***) للمزيد عن الألوية التي بعثها الخليفة عمر (رضي الله عنه) ينظر: الطبري، تاريخ، ج3، ص189.

(3) الطبري، تاريخ، ج3، ص189؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص147.

(4) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص123؛ الاميني، الغدير، ج5، ص44.

وفتحوا البلاد[1] وأصاب المسلمون مغانم كثيرة وبعث بها سارية إلى الخليفة عمر(رضي الله عنه)[2] وتروي لنا المصادر[3] قصة سارية بن زنيم وجيشه وأنه وقع في خاطر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)وهو يخطب يوم الجمعة أن جيش سارية لاقى العدو وهم في بطن واد وقد هموا بالهزيمة وبالقرب منهم جبل فقال في أثناء خطبته: «يا سارية الجبل الجبل» فرفع صوته وألقاه الله في سمع سارية فسار إلى الجبل وقاتلوا وانتصروا[*].

فتح أرجان ودارابجرد (27هـ/ 648م):

بعد خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وفي خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) اجتمع قادة جيش أبي موسى الأشعري لفتح مدن فارس، فكان عثمان بن أبي العاص قائد جيش أبو موسى الأشعري تقدم إلى مدينة أرجان وصالح أهلها. وتذكر المصادر[4] أن عثمان بن أبي العاص صالح أهل أرجان ودارابجرد سنة سبع وعشرين من الهجرة على ألفي ألف ومائتي ألف درهم، وعن الوليد بن هشام يذكر خليفة بن خياط[5] أن عثمان صالح الهربذ على

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص147.

(2) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص123.

(3) ابن قتيبة، غريب الحديث، ج1، ص97؛ الطبري، تاريخ، ص254؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج1، ص110؛ الهندي، المتقي (ت975هـ/ 1567م)، كنز العمال، تحقيق، الشيخ بكر حياني، الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج12، ص572 ـ 573؛ العجلوني، إسماعيل بن محمد (ت1162هـ/ 1748م)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، ط2، دار الكتب العلمية، 1408هـ، ج2، ص380 ـ 381.

(*) وللمزيد ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص24 ـ 28؛ الهندي، كنز العمال، ج12، ص572 ـ 574؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج21، ص240.

(4) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص91؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص380؛ ابن حبان، الثقات، ج2، ص247 ـ 251.

(5) تاريخ خليفة بن خياط، ص91.

دارابجرد على أن يؤدي منها خمسة آلاف ألف درهم، بعد أن استقبله بعقل وذكاء ولم يدع مجالاً للحرب لأن تنشب وقرر أن تدفع المدينة لبيت المال مقابل الأمان على أن تدفع الجزية سنوياً أيضاً. فأكرم عثمان الهربذ بعد أن تعهد الأخير بدفع الجزية[1]، وكان عثمان بن العاص ضمن جيش أبي موسى الذي كان يتولى قيادة الجيوش[2]، وفتح عثمان مدينة فسا التي تشتهر بقلاعها الحصينة وكذلك بعض المدن من كورة دارابجرد صلحاً مقابل دفع الجزية[*][3].

فتح جور (اردشيرخُرَّه) (29هـ/ 649م):

ولي ابن عامر[*] ولاية البصرة وفارس بعد أن عزل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أبا موسى الأشعري عن البصرة وعثمان بن أبي العاص عن فارس[4] كانت هناك محاولات عدة لفتح جور، ففي سنة تسع وعشرين سار عبدالله بن عامر من اصطخر إلى جور وكان هرم بن حيان مقيماً عليها إذ

---

(1) ابن البلخي، فارس نامة، ص106.

(2) العسكري، السيد مرتضى، عبدالله بن سبأ، دار نشر التوحيد، ط6، 1413هـ، ج2، ص147 ـ 148.

(*) الجزية: وهي المال المأخوذ من أهل الكتاب لاقامتهم بدار الإسلام، في كل عام وهي واجبة النص والاجماع. قال الله تعالى: ﴿حتى يعطوا الجزية﴾. سورة التوبة، آية29. العلامة الحلي (ت726هـ/ 1325م)، تذكرة الفقهاء، تحقيق، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، 1419هـ، ج9، ص275.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص380.

(*) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي، ابن خال الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ولد في حياة الرسول ﷺ وكان كريماً ميمون النقيبة، ولي البصرة وفارس وعمره خمس وعشرين سنة. ابن قتيبة، المعارف، ص321؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص18؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص95.

(4) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص92 ـ 93؛ ابن قتيبة، المعارف، ص321؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص139.

حاصرها لمدة ولكنه لم يستطع دخولها[1]، ومن الطبيعي أن هذا الحصار استطاع أن يستنزف القوات المحاصرة ويضعفها معنوياً ومادياً، ومما ساعد أهل جور بالتحصن هي طبيعة المنطقة الجغرافية وحصانتها.

وكان المسلمون يغيرون على النواحي القريبة من جور فلما نزل عبدالله ابن عامر عليهم استطاع أن يفتحها بالسيف عنوة سنة تسع وعشرين من الهجرة[2]، وأصاب بها غنائم كثيرة[3].

ويروي البلاذري[4] عن جماعة من أهل العلم ويقول: «إنَّ جور غزيت عدة سنين فلم يقدر عليها حتى فتحها ابن عامر» ويروي لنا قصة هذا الفتح[*]، وأفتتح ابن عامر الكاريان[**] والفيشجان[***] من دارابجرد[5].

وهكذا كان انتشار الإسلام والتوسع العربي الإسلامي في فارس التي لها أهمية كبيرة، واستطاع العرب أن يتوغلوا في فارس سالكين السواحل الشمالية متجنبين العمق بها وذلك تحاشياً من المناطق الجبلية ولكي يؤمن لهم هذا الطريق الاتصال بالأحواز وبهذا تكون الأمدادات العسكرية واللوجستية سهلة الوصول إلى الجند فضلاً عن أن الغارات كانت متجانسة من الشمال ومن

---

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ص381.

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ص381.

(3) خليفة ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص95؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج29، ص256.

(4) فتوح البلدان، ص381.

(*) للمزيد ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص381 ـ 382.

(**) الكاريان، وهي أحدى القلاع المحصنة والمنيعة في فارس والتي لم تفتح عنوة قط. ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص329.

(***) الفيشجان: وهي بليدة من ناحية فارس. البلاذري، فتوح البلدان، ص381؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج7، ص284.

(5) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص45؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص95؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص381.

الجنوب للسيطرة على فارس، وقد تمكن العرب الفاتحون من تحطيم معاقل الفرس وضربها وقتل آخر ملوكهم يزدجرد وبهذا انهارت المقاومة الفارسية في عقر دارهم وهي اصطخر.

وآلت الأمور في فارس إلى العرب المسلمين وحرروا جميع أجزائها وعمَّ السلام تحت نفوذ عربي قوي لنشر الإسلام[1].

(1) مصلح، فائق نجم، إقليم فارس، ص205.

الفصل الثاني

البويهيون

بنو بويه في بلاد الديلم:

قبل أن نتعرف على بني بويه وأصلهم لابد لنا من معرفة البلاد التي نشأت بها هذه الأسرة الفقيرة والتي أصبح لها شأن قوي وعظم أمرها وحكموا القسم الأكبر من إيران والمشرق وحاضرة الدولة العربية الإسلامية وأصبح لها السلطة القوية والنفوذ، وحتى سمي باسمها عصر من عصور الخلافة العباسية[1].

وأما حدود بلاد الديلم الذي نشأت بها أسرة بني بويه فقد حددها الاصطخري[2]، وابن حوقل[3] «يتصل بها من ناحية الجنوب قزوين(*) والطرم(**) وشيء من أذربيجان(***) وبعض الري ويتصل بها من جهة الشرق

---

(1) محمود، حسن أحمد، الشريف، أحمد إبراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5، دار الفكر العربي، ص96؛ الجاف، حسن، الوجيز في تاريخ إيران، ج2، ص87.

(2) مسالك الممالك، ص204.

(3) صورة الأرض، ص318.

(*) قزوين: بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء مثناة من تحت ساكنة ونون، مدينة مشهورة بينها وبين الري ستة وعشرون فرسخاً وهي في الإقليم الرابع، أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف. ياقوت، معجم البلدان، ص342.

(**) الطرم: بالفتح ثم السكون ناحية كبيرة بالجبال المشرفة على قزوين في طرف بلاد الديلم، كثيرة المياه والقرى. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص32.

(***) اذربيجان: بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وباء ساكنة وجيم، في الإقليم الخامس والنسبة إليها (آذري)، وحد أذربيجان من برذعة مشرقاً إلى إذربيجان مغرباً ويتصل حدها من جهة الشمال ببلاد الديلم، ومن أشهر مدنها تبريز وهي قصبتها واكبر مدنها. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص129.

بقية أعمال الري وطبرستان(*) وأما من جهة الشمال بحر الخزر(**) ومن الغرب شيء من أذربيجان وبلدان الران(***)، وقد ضمّتَ إلى ذلك ما يتصل به من جبال الرونج وباذوسبان وجبال قارن وجرجان(****)».

وتقع بلاد الديلم في الجنوب الغربي لبحر الخزر. وتعرف ببلاد جيلان(*****)(1)، ويصف الاصطخري(2) بلاد الديلم ويقول: «أما الديلم فأنها سهل وجبل، وأما السهل فهم الجيل وهم مفترشون على شط البحر تحت جبال الديلم، وأما الجبل فللديلم المحض فهي جبال منيعة، والمكان الذي يقيم به الملك يسمى روذبار ورياسة الديلم فيهم».

وفي بلاد الديلم ثلاثة جبال منيعة يتحصن أهلها بها وهي الرونج

(*) طبرستان: بفتح أوله وثانيه وكسر الراء وهي بلدة واسعة يغلب عليها الجبال وهي بين الري وقومس، وطبرستان بلد منفرد له مملكة ولم يزل ملكها يسمى الاصبهبذ. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت284هـ/ 897م)، البلدان، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ، ص91.

(**) بحر الخزر: وهو بحر واسع عظيم الاتصال بغيره ويسمى أيضاً بالخراساني والجيلي واسمه بالفارسية زراره اكفوده، وسماه ارسطاطاليس ارقانيا، وفي شرقه بعض الديلم وطبرستان وجرجان وغربه اللان إلى حدود بلاد الخزر وجنوبه الجيل وبعض الديلم وشماله مفازه، ويسمى أيضاً بحر قزوين؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص206.

(***) الران: مدينة بين مراغة وزنجان قيل فيها معدن الذهب وفيها نهر للشرب. ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص17.

(****) جرجان: بالضم وآخره نون مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان في الإقليم الخامس، وقيل أول من حدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وخرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين، ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي. ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص119.

(*****) جيلان: اسم لبلاد كثيرة فيما وراء النهر، صعبة المسالك لكثرة ما بها من جبال. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص355.

(1) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص207؛ محمد الخضري بك، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية). الطبعة الخامسة، (1374هـ/ 1944م)، ص371.

(2) مسالك الممالك، ص204، 205.

وياذوسبان وقارن، ولكل جبل منها رئيس، والغالب عليها الأشجار العالية والمياه وهي خصبة جداً[1].

وبلاد الديلم حين بلغت سيادة البويهيين ذروتها كانت جميع جيلان وطبرستان وجرجان وقومس(*) ثم انفصلت هذه البلاد عن الديلم واستقلت[2].

وسكان الديلم الذين ينتسب إليهم بنو بويه، هم لسانهم منفرد عن الفارسية، والغالب على خلقهم النحافة وخفة الشعر والعجلة والطيش وقلة المبالاة وعدم الاكتراث[3]، ويضيف الصابي[4] عن فضيلة الديلم ويقول: «ما قهرهم عبد ولا غلبتهم الأمم. والأحاديث عنهم في شدة البأس وبذل الزاد، وصون العرض، اعتادوا من الضيافة وإكرام الدخيل ما اعتاده كرم العرب» ربما انفراد لسانهم وعاداتهم العربية تشير إلى أصولهم العربية. واشتهروا بأن لهم عمل لطيف، يرحمون الضعيف، كبراء في الفقه أجلّة في الحديث رجال في القتال[5] ويضيف المقدسي[6] بأنهم اشتهروا أيضاً بالجمال ويقول: «حسان اللحى والوجوه ولهم طلل». ويقول الاصطخري[7] في نسب الديلم: «وزعم بعض

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص205؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص320.

(*) قومس: كورة كبيرة واسعة تشمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبال طبرستان، وقصبتها الدامغان وهي أول مدن خراسان. اليعقوبي، البلدان، ص90؛ ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص414.

(2) علي، وفاء محمد، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل، الإسكندرية، د.ت، ص12.

(3) الاصطخري، مسالك الممالك، ص205؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص320؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص277.

(4) أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الكاتب (ت384هـ/ 994م)، المنتزع من كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية، تحقيق وشرح محمد حسين الزبيدي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977م، ص25.

(5) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص267.

(6) المصدر السابق نفسه، ص277.

(7) مسالك الممالك، ص205.

الناس أن الديلم طائفة من بني ضبّه[*]». ويتفق مع ذلك ابن حوقل[1] ويقول: «وزعم أبو بكر محمد بن دريد أن الديلم طائفة من بني ضبة».

إسلام الديلم:

لم يكن إسلام الديلم للوهلة الأولى بل كانت هناك مراحل حتى تقبلوا بها الدين الإسلامي:

في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فتح سعيد بن العاص[**] بلاد الديلم وذلك في سنة (29هـ/ 648م)[2] واستمر الديلم خاضعين للحكم الإسلامي مع بقائهم على وثنيتهم، ولم يكن هذا الفتح يضعف شجاعتهم أو يفقدهم جنسيتهم، وكانت مجاورتهم بلاد طبرستان والتي دانت بالإسلام، الأثر الواضح إذ كانت بين الديالمة والطبريين ـ وعلى الرغم من الاختلاف بين العقيدتين ـ علاقة سلم وموادعة[3].

(*) بنو ضّبه: وهم بطن من العدنانية ينتسبون إلى ضبة بن أد بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهم من جمرات العرب الثلاث، وكانت منازلها في جوار بني تميم أخوتهم في الناحية الشمالية التهامية من نجد ثم انتقلوا في الإسلام بجهة النعمانية. وذكر أن الديلم من أبناء باسل بن ضّبه. ابن شبه، عمر بن شبة النميري (ت262هـ/ 875م)، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مطبعة القدس، قم، الناشر دار الفكر، د.ت، ج3، ص798؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار أحياء التراث العربي، بيروت، مكتبة المثنى، د.ت، ج2، ص116.

(1) صورة الأرض، ص320.

(**) سعيد بن العاص بن أبي أحيحة بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي روى عن الخليفة عمر (رضي الله عنه)، له صحبة وكان أميراً جواداً ذا حزم ولي أمر المدينة أكثر من مرة والكوفة (سنة ثلاثين) في زمن الخليفة عثمان (رضي الله عنه) (23 ـ 35هـ/ 643 ـ 655م) توفي في المدينة سنة تسع وخمسين من الهجرة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص444 ـ 448.

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ص330.

(3) الخضري بك، الدولة العباسية، ص371.

ولما أراد الحّجاج بن يوسف الثقفي أن يفتح بلاد الديلم ولم يكن رجاله يعرفون طبيعة تلك البلاد، طلب من أحد رجاله أن يرسم صورة لها، فلما عرف أهل الديلم بذلك قالوا: «صدقوك عن بلادنا هذه صورتها غير أنهم لم يصورا لك فرسانها الذين يمنعون هذه العقاب والجبال»[1].

المرحلة الأولى:

أن إسلام الديلم كان على يد العلويين الذين اعتنقوا المذهب الزيدي[*] في طبرستان وأول من صار من العلويين إلى بلاد الديلم هو يحيى بن عبدالله[**] ولكن لم يطل مقامه عندهم ولا دعاهم إلى الدين وإنما خرج إليهم معتصماً من الخليفة العباسي هارون الرشيد[2] وذلك سنة 176هـ/ 792م[3] فأشتدت شوكته وقوي أمره وانضم إليه الناس من الأنصار والمؤيدين له، فجهز الخليفة الرشيد جيشاً لقتال يحيى بن عبدالله ولكن الأخير أجاب إلى الصلح على أن يكتب له

---

(1) ابن الفقيه، البلدان، ص561.

(*) الزيدية: وهم ثلاث فرق: الجارودية أصحاب الجارود، زياد بن أبي زياد والسليمانية أصحاب سليمان بن جرير والصالحية البترية أصحاب الحسن بن صالح والبترية أصحاب كثير النوى الابتر وهم متفقون في المذهب، وهذه الفرق الثلاث يجمعها القول بإمامة زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ في أيام خروجه وكان ذلك في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (ت105 ـ 125هـ/ 723 ـ 742م). البغدادي، الفرق بين الفرق، ص16؛ للمزيد ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ص127 ـ 132.

(**) يحيى بن عبدالله: أبو الحسين يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا الحسن ﷺ، أمه أم الحسن بنت عبدالله بن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه)، حبس أيام الخليفة المتوكل على الله، خرج إلى الكوفة فدعا إلى الرضا من آل محمد ﷺ وكان رجلاً فارساً شجاعاً شديد البدن مجتمع القلب، وكان قد نجى من معركة (فخ) بين العباسيين والعلويين في خلافة الهادي، وأخوه أدريس الذي فرّ إلى المغرب وأقام دولة الأدارسة سنة أثنتين وسبعين. الاصفهاني، أبو فرج (ت356هـ/ 966م)، مقاتل الطالبين، تحقيق كامل المظفر، ط2، المكتبة الحيدرية، النجف، مؤسسة دار الكتب، قم، د.ت، ص420 ـ 423.

(2) الصابي، المنتزع، ص38 ـ 39.

(3) الطبري، تاريخ، ج9، ص320.

الخليفة الرشيد أماناً بخطه، فكان له ذلك، فقدم يحيى بن عبدالله مع الفضل بن يحيى(*) إلى بغداد فلقيه الخليفة الرشيد بكل حفاوة وتكريم(1).

المرحلة الثانية:

وفي سنة اثنتين وخمسين بعد المئتين وفي عهد الخليفة العباسي المستعين بالله(**) (249 ـ 252هـ) ظهر الحسن بن زيد(***) في بلاد الديلم ولقب بالداعي(****) وأسلمت على يده أطراف الديلم واجتمع إليه جمع من بلاد

(*) الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك انتدبه الخليفة العباسي هارون الرشيد لقتال يحيى بن عبدالله على رأس جيش عظيم من خمسين ألف فارس فلما شخص إلى ذلك ورأى قوة الديلم وعلم أن في محاربتهم خطراً عليه، كتب إلى يحيى بن عبدالله بالأمان وأيضاً راسل ملك الديلم يسأله التوسط والإصلاح. الصابي، المنتزع، ص38.

(1) الصابي، المنتزع، ص10 ـ 11، 38 ـ 39؛ حسن، نبيلة، تاريخ الدولة العباسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص165.

(**) الخليفة العباسي المستعين بالله (ت249 ـ 252هـ/ 863 ـ 866م) وهو أحمد بن محمد بن المعتصم أخو المتوكل ويكنى أبا العباس خلع نفسه وسلم الخلافة إلى المعتز، كانت خلافته ثلاثة سنين وتسعة أشهر ووفاته يوم الأربعاء لثلاث خلون من شوال (سنة 252هـ/ 863م)، قتل وهو ابن خمس وثلاثين سنة. المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص156 ـ 157؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن زيد بن أبي بكر (ت911هـ/ 1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1371هـ، ص358 ـ 359.

(***) الحسن بن زيد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب ﷺ، لما ولي الخليفة العباسي المتوكل على الله الخلافة (232 ـ 347هـ/ 846 ـ 861م) يقول الاصفهاني: «وتفرق آل أبي طالب فخرج الحسن بن زيد في طبرستان نواحي الديلم». مقاتل الطالبين، ص406؛ وللمزيد ينظر: ابن عنبة، أحمد بن علي بن حسين أبو العباس جمال الدين (ت828هـ/ 1424م)، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، تحقيق محمد حسن آل الطالقاني، ط3، المطبعة الحيدرية، النجف، 1380هـ، ص92 ـ 93.

(****) الداعي: هو غير الأمام عند الزيدية وهم أشخاص ذو أهمية يدعون إلى الرضا من أهل البيت كما يدعون للأئمة، وهم رؤساء يحافظون على الدعوة الزيدية ونشرها. الصابي، المنتزع، هامش9 ص41.

الديلم ومن ثم خرج إلى طبرستان وملكها[1] وكان السبب في ذلك أن الخليفة العباسي المستعين بالله أقطع الوالي محمد بن عبدالله بن طاهر[*] الذي كان يتولى الكوفة والبصرة وخراسان ومكافئته له في أمر يحيى بن عمر[**] عدة أراضي واقطاعات كانت عائدة إلى أهل الثغرين من طبرستان والديلم (كلار[***] وشالوس[****]) مما يلي بلاد الديلم، وفضلاً عن سياسة الولاة السيئة في الرعية بتلك الاصقاع[2].

ونتيجة لتلك الظروف يقول ابن الأثير[3]: «صارت كلمة الديلم وأهل

---

(1) الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص406؛ الصابي، المنتزع، ص41.

(*) محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسن بن مصعب أبو العباس كان شيخاً فاضلاً أديباً شاعراً وهو أمير بن أمير ولي إمارة بغداد في أيام الخليفة العباسي المتوكل على الله (232 ـ 247هـ/ 846 ـ 861م). البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب (ت463هـ/ 1070م)، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ، ج3، ص37؛ ويذكر الشيخ الصدوق (لما دخل رأس يحيى بن عمر إلى بغداد أجتمع أهلها إلى محمد بن عبدالله يهنئونه بذلك) وللمزيد ينظر: الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381هـ/ 991م)، من لا يحضره الفقيه، تحقيق على أكبر غفاري، ط2، منشورات جماعة المدرسين، قم، 1404هـ، ج4، ص517.

(**) يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، المكنى بأبي الحسين وأمه فاطمة بنت الحسين بن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ كان ظهوره سنة ثمان وأربعين ومئتين هجرية وقيل سنة خمسين ومئتين بالكوفة وقتل فيها وحمل رأسه إلى بغداد وصلب، وللمزيد ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ص159 ـ 163؛ وينظر الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص420 ـ 431؛ وينظر مسكويه، أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب (421هـ/ 1030م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ، ج4، ص152 ـ 155.

(***) كلار: بالفتح والتخفيف وآخره راء، مدينة بجبال طبرستان وكلار أيضاً بتشديد اللام بليدة في نواحي فارس، ابن الفقيه، البلدان، ص565.

(****) شالوس: وهي من ناحية الديلم خمسة فراسخ ومن مدن السهل وتقع في ثغر الجبل بطبرستان، ابن الفقيه، البلدان، ص566.

(2) الصابي، المنتزع، ص42؛ حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ج2، ص71 ـ 72.

(3) عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (ت631هـ/ 1233م)، الكامل في التاريخ، تحقيق، أبو الفداء عبدالله القاضي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، ج5، ص316.

كلار، وشالوس والرويان(*) على بيعته»، ويقصد هنا الحسن بن زيد، الذي رأس الثورة في عهد الخليفة العباسي المستعين بالله وأسس الدولة العلوية بطبرستان، واستطاع هذا الداعي «الداعي إلى الخلق إلى الحق»[1] على رأس جيش قوي قادماً من الري أن يهزم عامل طبرستان محمد بن أوس البلخي ودخل طبرستان وانضم إليه أهل الثغرين من الديلم ثم أهل الجبال في طبرستان ودانت له كل المنطقة وما يليه من بلاد الديلم[2].

واستطاع الحسن بن زيد خلال سني حكمه من تحقيق الاستقرار النسبي إلى أن توفي (سنة 271هـ/ 884م) وتلاه من بعده أخوه محمد بن زيد(**)[3]. الذي نقل مركزه من آمل(***) مقر الداعي الحسن بن زيد إلى جرجان وجعلها مقراً لحكمه ومعسكراً لجيشه[4] وذلك بعد أن خرج بأموال عظيمة ازدادت يده قوة

(*) الرويان: اكبر مدن الجبل ومنها (شالوس، والارز، والشرز، وندا شورج وجيلان) وهي بلاد واسعة تحيط بها جبال عظيمة وممالك كثيرة افتتحها عمر بن العلاء صاحب جيوش الري وبنى فيها مدينة، ابن الفقيه، البلدان، ص563 ـ 567.

(1) الطبري، تاريخ، ج9، ص508؛ محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص485.

(2) الصابي، المنتزع، ص44 ـ 45؛ حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ج2، ص71 ـ 72.

(**) محمد بن زيد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب ﷺ، ملك طبرستان والري وجرجان بعد أخوه الداعي الحسن بن زيد، وكان أديباً شاعراً حسن السيرة. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت732هـ/ 1331م)، المختصر في أخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه، محمد ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ، ج1، ص381؛ ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، ص92 ـ 93.

(3) ابن عنبة، عمدة الطالب في أخبار أبي طالب، ص92؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص372.

(***) آمل: بضم الميم واللام اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل لأن طبرستان سهل وجبل، وآمل أيضاً مدينة مشهورة في غربي جيحون على طريق القاصد بخارى من مرو، وينسب إليها أبو جعفر محمد بن جرير الطبري أصله ومولده من آمل. ابن الفقيه، البلدان، ص564 ـ 565؛ ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص57 ـ 58.

(4) الجاف، حسن، الوجيز في تاريخ إيران، ص72.

وعسكره كثرة فكتب إليه الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني(*) يسأله النزول له عن جرجان وتركها للسامانيين لكن محمد بن زيد لم يجبه عن ذلك إذ أرسل إسماعيل الساماني أحد قواده محمد بن هارون السرخسي(**) على رأس جيش عظيم، فالتقى الطرفان بباب جرجان واقتتلا قتالاً شديداً كانت الغلبة في أول الأمر لمحمد بن زيد ولكن صفوفه انفضت من ما حوله واستطاع محمد بن هارون أن يهزمه ويقتل عدداً كبيراً من رجاله(1).

وأصيب محمد بن زيد في المعركة بجروح خطيرة ومات بعدها ودفن على باب جرجان وأسر ابنه زيد وحمل إلى الأمير إسماعيل الساماني فأكرمه وأغدق عليه وأنزله في بخارى(***)(2).

(*) إسماعيل بن أحمد الساماني ولد في فرغانة (234هـ/ 848م)، كان والياً على بخارى من قبل أخيه نصر الساماني ولما توفي أخوه نصر خلفه إسماعيل على بلاد ما وراء النهر، النرشخي، تاريخ بخارى، ص113.

(**) محمد بن إبراهيم السرخسي: انقلب على إسماعيل بن أحمد الساماني بعد أن فتح له طبرستان من يد محمد بن زيد الذي كان ينازع السامانيين السلطة، واتخذ البياض له شعاراً مخالفاً بذلك العباسيين الذين اتخذوا السواد شعاراً لهم. ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن (ت القرن 6هـ)، تاريخ طبرستان، ترجمة وتقديم أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، 2002م، ج1، ص260.

(1) الطبري، تاريخ، ج8، ص203؛ المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص283؛ الصابي، المنتزع، ص48 ـ 49؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج4، ص389؛ ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب إبي طالب، ص93؛ حيدر، محمد علي، الدويلات الإسلامية في المشرق، عالم الكتب، القاهرة، د.ت، ص119 ـ 120.

(***) بخارى: بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها كانت قاعدة ملك السامانية وهي في الإقليم الرابع وهي مدينة على أرض مستويه بناؤها خشب مشبك يحيط بها من القصور والبساتين. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص353.

(2) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص283؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج4، ص389؛ أبي الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص381.

وبعد مقتل محمد بن زيد قطع رأسه وأرسل مع ابنه(*) إلى الأمير إسماعيل الساماني في بخارى[1] ودخل محمد بن هارون جرجان ثم شخص إلى طبرستان، وضمت إلى أملاك الدولة السامانية[2] ولم يقتنع السامانيون بطرد العلويين من طبرستان وجرجان والري بل جعلوها تحت السلطة الشرعية لحكمهم وجعل الخطبة باسم الخليفة العباسي وكانوا يبذلون جهداً ويدافعون عن حقوقهم ومصالحهم، فضلاً عن دفاعهم عن الخلافة العباسية التي أصبحت واهنة السلطة[3].

المرحلة الثالثة:

الحسن بن علي(**) الاطروش(***) الملقب بـ(الناصر) في أول محرم سنة

(*) أبو الحسن زيد بن محمد سيداً فاضلاً وعالماً لبث في الحبس في بخارى لدى إسماعيل بن أحمد الساماني، وكان يكتب في محنته الشعر إلى أصدقائه، وقد عرضها على إسماعيل الساماني فعفا عنه واستدعاه وخيره بالذهاب أو البقاء في طبرستان، ومن هذه الأبيات:

أن يكن نالك الزمان ببلوى عظمت شدة عليك وجلت
وأتت بعدها نوازل أخرى خضعت عندها النفوس وذلت

ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص261.

(1) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص260 ـ 261؛ ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، ص93؛ الجاف، حسن، الوجيز في تاريخ إيران، ص73.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج4، ص389.

(3) حيدر، محمد علي، الدويلات الإسلامية في المشرق، ص121.

(**) الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ شيخ الطالبين وعالمهم وزاهدهم وأشجعهم وشاعرهم، ولد بالمدينة (سنة 230هـ/ 844م) وتوفي (سنة 304هـ/916م) ولقب بالناصر للحق، البخاري، سر السلسلة العلوية، ص10؛ الصابي، المنتزع، ص50؛ ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، ص309.

(***) الاطروش: لقب بالاطروش وذلك بعد ضربه أسواط كثيرة في أثناء حبسه فوقع سوط في أذنه فأصابه طرش فسمي بالأطروش. ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، ص308.

أحدى وثلاثمئة[1]، وملكها ثلاث سنين وثلاثة أشهر[2]، وقد كان ذا فهم وعلم ومعرفة بالآراء والنحل[3] ويقول كلود كاهن[4]: «كان يتمتع بشخصية قوية» وكان الأطروش مصاحباً لمحمد بن زيد ومعاوناً له دخل خراسان سراً يدعو الناس إليه ووشي به فحبس بخراسان، وتهيأت له الظروف وهرب وعاد إلى محمد بن زيد وحضر معه الحرب التي قتل فيها، وبعد ذلك هرب إلى بلاد الديلم (سنة 289هـ/ 901م) وأقام فيها ثلاث عشرة سنة يدعوهم فيها إلى الإسلام[5] فأجاب دعوته الكثير منهم[6] وتمكن من تامين الديلم ضد اعدائهم المجاورين في الثغور مثل قزوين وشالوس، وبنى المساجد وهدم حصن منيع بنته ملوك الفرس بمدينة شالوس الذي كان يسكن فيه الرجال المرابطون بازاء الديلم[7].

ولم يزل الحسن بن علي الأطروش ينتقل من قرية إلى قرية والناس يسلمون على يده إلى أن استوعب من بلاد الديلم، وتجاوزه إلى بلاد الجيل وانثال

(1) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص327، 328؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج4، ص389؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص395؛ ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، ص308؛ وللمزيد ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص393 ـ 406.

(2) ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، ص308 ـ 309.

(3) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص327.

(4) تاريخ العرب والشعوب الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى بداية الإمبراطورية العثمانية نقله إلى العربية، بدر الدين القاسم، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص197.

(5) الصابي، المنتزع، ص49 ـ 50؛ ابن الأثير، الكامل، ج6، ص481؛ علي، وفاء محمد، الخلافة العباسية، ص14؛ السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، ط2، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق، 1408هـ، ص135.

(6) أرنولد، توماس، الدعوة إلى الإسلام، ترجمه إلى العربية وعلق عليه حسن إبراهيم حسن، عبد المجيد عابدين، إسماعيل النجراوي، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، 1970، ص182.

(7) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص394.

الناس إليه لأنهم كانوا في شدة من سوء حكامهم ولأن الدين الجديد حلي في صدورهم فانتحل بذلك الإمامة وتلقب بالناصر للحق[1].

وكان الاطروش بانتظار الفرصة التي تمكنه من الاستيلاء على طبرستان ولكن الظروف في طبرستان لم تكن بصالح الاطروش لأن محمد بن نوح نائب أحمد بن إسماعيل الساماني[*] في طبرستان والذي أحسن السيرة إذ راسل الديلم وهادنهم.

وبوفاة محمد بن نوح سنحت الفرصة للأطروش وذلك لأن محمد بن إبراهيم[*] الذي تولى أمر طبرستان بعد محمد بن نوح لم يحسن التعامل مع أهلها مما أغضب الديلم ويقول ابن الأثير[2]: «فانتهز الحسن بن علي ـ الملقب بالأطروش ـ الفرصة وهيج الديلم عليه ودعاهم إلى الخروج معه فأجابوه وخرجوا معه». وأما ابن خلدون[3] فيقول: «ولما كسبهم إلى جانبه دعاهم للخروج معه إلى طبرستان فسيطر عليها بعد أن انتزعها من نفوذ السامانيين». والحقيقة ان هذه أحدى العوامل التي ساعدت الأطروش بالاستيلاء على طبرستان التي جاءت متزامنة مع الاضطرابات والفتن التي

---

(1) الصابي، المنتزع، ص50.

(*) أبو النصر أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن نصر الساماني، من أمراء بني سامان، حكموا بلاد ما وراء النهر (عاصمتهم بخارى)، يتوارثون الإمارة بعهد خلفاء بني العباس، تولى الإمارة (سنة 295هـ/ 907م)، بعد وفاة أبيه، قتل (سنة 301هـ/ 913م) على يد أحد غلمانه ولقب بالشهيد. الكرديزي، أبي سعيد عبد الحي، (ت أواسط القرن الخامس الهجري) زين الأخبار، تعريب محمد بن تاويت، ص24 ـ 27.

(*) ابن صعلوك، محمد بن إبراهيم بن صعلوك وهو من قواد ابن سامان ولي طبرستان وهزم أمام الأطروش ثم ولي الري وأيضاً هزم أمام يوسف بن أبي الساج إلى خراسان (سنة 403هـ/ 1012م). ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص367، 369.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج6، ص481.

(3) تاريخ ابن خلدون، ج4، ص119.

عصفت بالدولة السامانية(*)، فضلاً عن ذلك لجوء محمد بن هارون السرخسي مستأمناً إلى الأطروش بجيش قوي واجتمعا معاً على لقاء الجيش السامانى(1).

بداية ظهور الطموحات العسكرية والسياسية لبني بويه:

خرج مع الاطروش العديد من القادة منهم أبو الحسن علي بن بويه (عماد الدولة)(**)، وليلى بن النعمان الديلمي(***) وغيرهم ممن عرفوا بالبأس والشجاعة، وكان صاحب جيش الأطروش هو الحسن بن القاسم(****) وذلك (سنة 300هـ/ 912)(2). وتمكن بقوة جيشه أن يحرز أنتصاراً حربياً على الدولة السامانية (سنة 301هـ/ 913م)(3)، واسترداد طبرستان والسير نحو آمل وجعلها مركزاً له(4).

(*) ظهر الأطروش بطبرستان في السنة نفسها التي قتل فيها أحمد بن إسماعيل السامانى على يد غلمانه وتولى أمور الدولة من بعده أبنه السعيد نصر (301 ـ 331هـ/ 913 ـ 942م) واضطربت أمور الدولة السامانية في بداية عهده وظهرت الفتن وتمرد أمراء الأطراف وأرادوا الاستقلال بولاياتهم وخرجوا عن طاعة السعيد. وللمزيد ينظر: الطبري، تاريخ، ج11، ص408؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص54.

(1) الصابي، المنتزع، ص50.

(**) أبو الحسن علي بن يويه (عماد الدولة)، مؤسس الدولة البويهية، أنظر الفصل الثالث.

(***) ليلى بن النعمان الديلمي من كبار الديلم ومن قواد الأطروش العلوي، وكان الحسن بن القاسم الداعي قد ولاه جرجان (سنة 300هـ/ 912م).ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص339.

(****) أبو محمد، الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ ولقب بالداعي الصغير. ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، ص83؛ وهو أخر رجال الدولة العلوية في طبرستان ولاه الحسن الأطروش قيادة جيشه وزوجه أبنته، ولما قتل الأطروش (سنة 304هـ/ 916م) قام الداعي من بعده فاستولى على الري وقزوين وزنجان وأبهر وقم واستتب الامر له (توفي سنة 316هـ/ 928م)، البخاري، سر السلسلة العلوية، ص23؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص59.

(2) الصابي، المنتزع، ص54 ـ 55.

(3) محمد، إبراهيم سلمان، علي بن بويه ودوره في تأسيس الدولة البويهية (320 ـ 338هـ/ 932 ـ 949م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب ـ جامعة الإسكندرية، ص67؛ حيدر، محمد علي، الدويلات الإسلامية في المشرق، ص138.

(4) الطبري، تاريخ، ج8، ص267.

وبعد أن دخل الأطروش إلى آمل واستولى على أعمال طبرستان واستخرج الأموال فانقطع بذلك على تدبير الجيش[1]. وفي (سنة 304هـ/ 916م) تقدم الأطروش إلى شالوس فبعث إليه محمد بن إبراهيم صعلوك العساكر فهزمهم الأطروش ومن ثم عاد إلى آمل[2] وفي سنة أربع وثلاثمئة زحفت إليه جيوش السعيد نصر بن أحمد الساماني فقتلوه[3]، وتوفي الأطروش بطبرستان في شعبان سنة أربع وثلاثمئة وكان عمره سبع وسبعون وقيل خمس وسبعون سنة وانتصب مكانه الحسن بن القاسم[4] المشتهر بالداعي الصغير[5] بعد وفاة الأطروش استولى الحسن بن القاسم على نيسابور(*) من يد السامانيين وكذلك تمكن من الاستيلاء على الري وأبهر(**) وزنجان(***) وقزوين وقم(****)ودانت هذه المدن لحكمه (سنة 308هـ/ 920م)[6] ولكن الحسن بن

(1) الصابي، المنتزع، ص56.
(2) ابن الأثير، الكامل، ج6، ص484.
(3) محمد، إبراهيم سلمان، علي بن بويه، ص67؛ حيدر، محمد علي، الدويلات الإسلامية في المشرق، ص138.
(4) الصابي، المنتزع، ص58؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص395.
(5) الشيخ المفيد، أبو عبدالله محمد بن النعمان بن العكبري البغدادي (ت413هـ، 1022م) المسائل الجارودية، تحقيق الشيخ محمد كاظم، ط2، دار المفيد، بيروت، لبنان، 1414هـ، ص8؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص26.
(*) نيسابور: مدينة عظيمة في خراسان وهي أحدى أرباعها. ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص331.
(**) أبهر: وهي من مدن الجبال بناها سابور ذي الأكتاف، والنسب إليها الأبهري وهي في غاية النزاهة، ولها فهندز. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص287 ـ 288.
(***) زنجان: من مدن الجبال ومن المدن المشهورة بين أبهر وخلخال، البلدة في غاية الطيب وفي جبالها معادن الحديد. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص383 ـ 384.
(****) قم: بالضم وتشديد الميم وهي إسلامية مستحدثة لا أثر للأعاجم فيها وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وفيها الآبار وليس بالأرض مثلها عذوبة وبرداً، أفتحها الأحنف بن قيس عنوة (سنة 23هـ/ 643م)، وكان بدء تمصيرها أيام الحجاج بن يوسف الثقفي (سنة 83هـ/ 702م) وهي مدينة كبيرة حسنة وأهلها كلهم شيعة أمامية. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص397.
(6) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص27.

القاسم دخل في حروب مستمرة مع الأمير الساماني النصر بن سعيد أسفرت عن اندحاره ومقتله على يد أتباع أسفار بن شيرويه(*) الذي ملك طبرستان وحاربه الحسن بن القاسم قرب سارية(**) وانحاز فريق ممن كان مع الحسن إلى جانب أسفار بن شيرويه الذي خرج من الديلم ضد الحسن مما أضعف العلويين(***) وكانت نهايته هي نهاية الدولة العلوية في طبرستان(****) وآل الأمر إلى الزياريين(*****)(1).

وتمكن أسفار بن شيرويه ويسانده بذلك أحد قواده الشجعان وهو مرداويج(******) الذي استطاع أن يضم إليه فضلاً عن طبرستان وجرجان،

(*) أسفار بن شيرويه الديلمي، من أعيان الديلم وكان من أصحاب القائد ماكان بن كاكي والذي أخرجه من عسكره فاتصل بالسامانيين وسيطر على عدة مدن ودعا فيها للسعيد بن نصر الساماني ولكنه خرج على السامانيين، وقتل على يد مرداويج الذي كان أحد قواده. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص342.

(**) سارية: مدينة في طبرستان في الإقليم الرابع وفيها منزل العامل أيام الطاهريين وكان قبلها في آمل، جعلها الحسن بن زيد ومحمد بن زيد العلويين دار مقامها. ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص170.

(***) هذا وفضلاً عن الحروب الأهلية التي خاضها أولاد الحسن بن علي الأطروش مع الحسن ابن القاسم. المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص394؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص277.

(****) بقيت طبرستان بيد العلويين إلى أن قتل الحسن بن القاسم (سنة 316هـ/ 928م) مما أتاح للديلم الظهور والسيطرة على طبرستان. الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت360هـ/ 970م)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، بغداد، 1961م، ص182؛ الكبيسي، حمدان عبد المجيد، عصر الخليفة المقتدر بالله 295 ـ 320هـ، دراسة في أحوال العراق الداخلية، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1974م، ص445.

(*****) الزياريون: نسبة إلى مؤسس الإمارة الزيارية مرداويج بن زيار أعلن استقلاله في طبرستان وجرجان (سنة 316هـ/ 928م) والتي استمرت إلى سنة (470هـ/ 1077م) ثم اضمحلت دولتهم وتلاشى نفوذهم. الغفاري، الكليني والكافي، ص237.

(1) الشيخ المفيد، المسائل الجارودية، ج2، ص8؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص383؛ وللمزيد ينظر: المصدر نفسه، ج4، ص25 ـ 28.

(******) مرداويج بن زيار بن وردانشاه الجيلي، ملك الديلم، وحكم على المدائن والجبل وغيرها، وكان بنو بويه من أمرائه. المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص394؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص215.

وقزوين، والري وزنجان وأبهر وعظمت جيوشه فخرج على النصر بن سعيد وعزم على حربه، وبعد مراسلات جرت بينهما اعترف النصر بن سعيد بقوة أسفار إذ ولاه معظم أمره[1]، ويمكن القول أن الاعتراف بقوة أسفار في المنطقة كان عاملاً مساعداً في تعزيز قوته العسكرية والسياسية وعاملاً معنوياً مما زاد في طغيانه وظلمه إذ ضم إليه بعض المدن مستغلاً ذلك الصلح وفضلاً عن قوة نفوذه في المنطقة، لكن هذا لم يدم طويلاً إذ تمكن مرداويج وهو أحد قواده من استمالة جنده والسيطرة على الأموال وتفريقها على الجند وأحسن إليهم بما لم يكونوا يعرفونه من أسفار وبهذا استطاع مرداويج من تقويض أسفار الذي استطاع الهرب مع بقية غلمانه لكن كان مصيره القتل، وأقبل رجال الديلم والجبل نحو مرداويج لما ظهر منه من أحسان لجنده، فقصدوه من سائر الأمصار فعظمت عساكره[2].

وفي خضم هذه الأحداث برز مرداويج (سنة 315هـ/ 927م) فملك قزوين والري وهمذان(*) وكنكور(**) والدينور(***) وبروجرد(****) وقم

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص91؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص392.

(2) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص398؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص91؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص401.

(*) همذان: بلد واسع جليل القدر كثير الكور وهي من مدن الجبال، أفتتح (سنة 23هـ). اليعقوبي، البلدان، ص82.

(**) كنكور: بلدة بين همذان وقرميسين، طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة التربة كثيرة الخيرات، أتخذها كسرى ابرويز مسكناً له وبنى فيها قصراً لا يكون لأحد من الملوك منه. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص448.

(***) الدينور: مدينة جليلة القدر وأهلها أخلاط من العجم والعرب أفتتحت أيام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وهي من أعمال الجبل. اليعقوبي، البلدان، ص76؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص295.

(****) بروجرد: وتقع قرب همذان، بلدة طيبة خصبة كثيرة المياه والأشجار والفواكه والثمار، وهي قليلة العرض طولها مقدار نصف فرسخ أرضها تنبت الزعفران. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص307.

وقاشان(*) واصفهان[1].

وبهذا استطاع مرداويج من أن يؤسس الإمارة الزيارية التي نسبت إليه[2]، إذ امتد نفوذها من غربي إيران حتى الأحواز[3].

بعد مقتل أسفار واستيلاء مرداويج على العديد من النواحي والمدن تمكن من جمع المال وقوي أمره وعظم شأنه، وذلك مما حوى وجبي من تلك المدن من أموال، فيذكر المسعودي[4] عن ذلك قائلاً: «فطغى مرداويج وتكبر، وعظمت جيوشه وأمواله وعساكره وضرب سريراً من الذهب، رصع له بالجوهر، وعملت له بدلة وتاج من الذهب».

ولم يبق خارج نفوذ مرداويج سوى طبرستان وجرجان التي كان يتولى حكمهما (ماكان بن كاكي)(*) حليفه الذي ساعده على قتل أسفار بن شيرويه، إذ نجح مرداويج من هزيمته واستولى على طبرستان ومن ثم دخل جرجان من دون قتال وفرض سيطرته عليها بعد أن هرب أصحاب ماكان بن كاكي[5]. على

(*) قاشان، مدينة قرب أصفهان تذكر مع قم، وأهلها كلهم شيعة أمامية، وبينها وبين قم أثنا عشر فرسخاً. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص296؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص432.

(1) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص401؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص384.

(2) الجميلي، رشيد عبدالله، الزياريون في جرجان وطبرستان (316 ـ 433هـ/ 928 ـ 1041م)، مجلة كلية الآداب ـ المستنصرية، العدد التاسع، 1984م، ص149.

(3) الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة السرايان، بغداد، 1945م، ص243؛ سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق في عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965م، ص50.

(4) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص420.

(*) ماكان بن كاكي الديلمي: وهو أحد القادة الديالمة، ملك طبرستان وكان أولاد بويه الثلاثة ضمن جيشه، قتل على يد القائد الساماني أبي علي بن محمد بن مظفر بن المحتاج بالري سنة ثلاثمئة وعشرين. أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج1، ص408، 421.

(5) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص47؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص76؛ ولبر، =

الرغم من انه كان حليفاً لمرداويج لكن حب السيطرة والاطماع وانعدام الثقة جعل كل واحد منهم ينتظر الفرصة أو الوقت المناسب لضم ممتلكات غيره إليه. وذلك لكسب المال الذي يعزز به موقفه ويقوي به جنده. ليضمن بذلك ولاءهم.

وبهذا استطاع مرداويج من أن يضعف ماكان بن كاكي مما اضطر الأخير إلى اللجوء إلى السامانيين والاستعانة بهم لاسترجاع ما فقده لكنه هزم أكثر من مرة أمام قوة مرداويج وهذا ما كان يطمح إليه الأخير للتخلص من أحد القادة الأقوياء ربما يسبب له المنافسة والمتاعب، وبهذه الخطوة استطاع مرداويج ليس فقط من أن يهزم ويقوض أقوى قادة الديلم (ماكان بن كاكي) بل استطاع أن يخلخل الثقة ويهزها بين ماكان وبين قواده الكبار وهذا ما حدث فعلاً فقد فارقه الكثير من جنده وهذا أمر طبيعي بالنسبة للجند لأن الولاء هنا هو ليس للقائد أو للعقيدة وإنما هي مصالح وأرزاق وعطاء تحكمه الظروف المرتبطة بكثرة العطاء والرواتب المقدمة للجند، ولما ضعف أمر القائد ماكان بن كاكي بسبب الضربات والهزائم التي أضعفته وبهذا لم يكن بمقدوره أن يدفع عطايات الجند وأرزاقهم ومرتباتهم، ويذكر أن من أهم القادة الذين كانوا بامرت ماكان بن كاكي هم أبناء بويه فناخسرو والذين كانت بامرتهم العديد من الجند الديالمة والاتراك والذين لجأوا إلى مرداويج، وطلبوا السماح لهم بالانتقال إذ قالوا: «إنَّ الاصلح لك مفارقتنا إياك لتخفف عنك مؤونتنا ويقع كلنا على غبرك

=دونالد، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد المنعم محمد حسنين، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1405هـ، ص53؛ الأعظمي، علي ظريف، تاريخ الدول اليونانية والفارسية في العراق، تقديم وتعليق علي رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر، د.ت، ص63 ـ 64.

فإذا تمكنت عاودناك، فأذن لهما»[1]. فالتحقوا بمرداويج أواخر سنة ست عشرة وثلاثمئة[2] ومن هنا كان الاتصال الأول للبويهيين بالزياريين والخطوة الثانية للبويهيين لتحقيق مصالحهم التي يصبون إليها بعدما كانت الخطوة الأولى مع الحسن بن علي الأطروش كما مر ذكرها، وهنا كانت بدايتهم الحقيقية بتسلم المناصب العسكرية المهمة.

ومن هذا يتضح لنا أن الإسلام دخل بلاد الديلم بطريقة سلمية وبثلاث مراحل مثلت مقاومة السلطة العباسية من الداخلين إلى مناطق الديلم إلى جانب انتشار الإسلام سلمياً بهذه المنطقة، بعدما فتحت هذه البلد في عهد الخليفة عثمان بن عفان (سنة 29هـ/ 649م) وظلت هذه البلاد تدين بالوثنية وعلى الرغم من محاولات الخلافة على نشر الإسلام فيها وهي في أوج عظمتها لكنها لم تكن موفقه وذلك لأن طبيعة أهل الديلم أنهم شعب صعب المراس فضلاً عن ذلك الطبيعة الجغرافية الجبلية الوعرة التي تحيط بها ثلاثة جبال منيعة شاهقة كل هذه العوامل أدت إلى عدم انتشار الإسلام في تلك البلاد، وهذا ظهر واضحاً من حملة الخليفة الرشيد سنة (176هـ/ 792م) لقتال يحيى بن عبدالله وتجهيز جيش قوي من خيرة القادة لكنه فضل الصلح والتوسط مع ملك الديلم بعدما أدرك قوتهم وشدة بأسهم، وفي الوقت نفسه أن حال الخلافة في هذا الوقت كانت وشغلها بأعادة قوتها الداخلية وترتيبها والقضاء على الخارجين عنها وغير مستعدة لفتح جبهة جديدة ولاسيما في المشرق والذي أصبح أرض خصبة لكل من أراد الخروج على الخلافة، وممارسة الخلافة الأموية ومن

(1) الصابي، المنتزع، ص14؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص89؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص395.

(2) في هذه السنة كانت هزيمة ما كان بن كاكي أمام مرداويج وبعدها تخلى عنه أغلب قادة جيشه ومنهم أولاد أبي شجاع بن بويه. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص47، ص89.

بعدها العباسية والتي انتهجت السياسة نفسها وربما أكثر قسوة وصرامة مع أي حركة مهما كانت دوافعها ولاسيما مع الفرق الزيدية ونتيجة لهذه السياسة والضغط على الزيدية مما اضطرهم إلى التفرق في المناطق البعيدة من العالم الإسلامي فأسس إأدريس بن عبدالله العلوي دولته في المغرب وسميت بـ(دولة الإدارسة) (172 ـ 375هـ/ 877 ـ 985م)[1] حتى قيام الدولة الفاطمية في المغرب(296 ـ 567هـ/ 908 ـ 1200م)[2]، وسيطرتها على مناطق واسعة من أفريقيا، وأخيراً لجوء يحيى بن عبدالله (سنة 176هـ/ 792م) إلى المشرق (إلى الديلم ومن ثم طبرستان) ونشر دعوته في هذه البلاد ومن هنا كانت الخطوة الأولى لنشر الإسلام، وتعاقب دخول الزيدية إلى هذه البلاد كما مر ذكرهم وبهذا استطاع الحسن بن زيد الداعي أن يؤسس الدولة الزيدية بطبرستان والتي استمرت نحو أكثر من قرن (250 ـ 355هـ/ 864 ـ 965م).

وظلت طبرستان تدين للزيديين لغاية سنة (314هـ/ 927م) إذ بعد وفاة الحسن بن علي الأطروش دب الانشقاق في صفوف العلويين وساعد هذا على ظهور القادة الديالمة(*) أمثال ليلى بن النعمان، وماكان بن كاكي، واسفار بن شيرويه ومرداويج بن زيار، وكان لهذا الأخير النصيب الأكبر في السيطرة والتخلص من منافسه وتكوين أمارة مستقلة عن الزيدية عرفت (بالإمارة الزيارية) والتي أصبح لها شأن كبير باستيلائها على معظم المدن حتى التي كانت تحت سيطرة مركز الخلافة «والتي امتد نفوذها من غربي إيران حتى الأحواز»[3] ويذكر أن مرداويج «ارتقى من جندي بسيط إلى رتبة أمرة

(1) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص389.

(2) المصدر السابق نفسه، ج1، ص397.

(*) الديلم: ينقسمون على قسمين وهم الجيل المتمثلة في أسفار بن شيرويه والديلم المتمثلة في ماكان بن كاكي وكانوا يجتمعون حول رئيس يتبعونه. محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص488.

(3) سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق، ص50.

الجيش»[1] وفي مدة قصيرة أن يحقق هذا التوسع، ومن الجدير ذكره أن أولاد بني بويه كانوا جند مع ماكان بن كاكي حليف مرداويج ففارقوه وانضموا إلى الأخير لما عظم أمره ومثلما انشق الزياريون عن الزيدية وكونوا لهم أمارة هكذا هو الحال إذ انشقت من الإمارة الزيارية الدولة البويهية والتي أصبحت دولة لها ثقلها واستطاعت أن تبسط نفوذها وتمتد إلى حاضرة الخلافة العربية الإسلامية بغداد (سنة 334هـ/ 945م) واستمر نفوذ البويهيين لأكثر من قرن (322 ـ 447هـ/ 933 ـ 1055م).

نسبهم وأصلهم:

ينتسب البويهيون إلى أبي شجاع بويه بن فناخسرو من قبيلة (شيرزل اوند) من الديلم[2] الذين سكنوا سواحل الجنوب الغربي لبحر الخزر[3] وكما تذكر المصادر أنهم ينتسبون إلى بني ضبة[*] إلى بهرام بن الضحاك بن الأبيض بن معاوية بن الديلم بن باسل بن ضبة بن أد، الذين سكنوا في الناحية الشمالية من

(1) الجاف، حسن، الوجيز في تاريخ إيران، ص74.

(2) ابن قتيبة، المعارف، ص444؛ المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد علي (ت845هـ/ 1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه ووضع حواشيه محمد مصطفى زيادة، ط2، مصر، 1376هـ، ج1، ص25؛ آربري، آثر، شيراز مدينة الأولياء والشعراء، ترجمة، سامي مكارم، مكتبة لبنان، ص72؛ أمين، حسين، الحياة الثقافية في العصر البويهي، مجلة الأستاذ، المجلد 16، لسنة 1968 ـ 1969م، ص277؛ بول، أستانلي لين، طبقات سلاطين الإسلام، ترجمها للفارسية عباس أقبال، ترجمها عن الفارسية، مكي طاهر الكعبي، حققه علي البصري، دار منشورات البصري، 1388هـ، ص135؛ سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق، ص50؛ ايليسيف، نيكيتا، الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة منصور أبو الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، 1986م، ص315.

(3) الاصطخري، مسالك الممالك، ص205؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص320؛ المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص328؛ الصابي، المتزع، ص7، 29.

(*) بنو ضبة، ينظر ص 102 من هذا الفصل.

بلاد نجد بجوار بني تميم وأنهم جرو على أثر نزاع حدث بينهم وبين جيرانهم من القبائل الأخرى، وأنهم ينقسمون على قسمين (ديلم) و(جيل). وعلى هذا الأساس فأنهم يرجعون إلى أصول عربية[1].

وهناك من ينسب البويهيين إلى ملوك آل ساسان القدماء أي إلى بهرام جور[*] بن يزدجرد، وأن بويه هو ابن فناخسرو، بن تمام بن كوهين بن شيركوه ابن شيرزل بن بهرام جور....الخ[2]. وهناك من ينسبهم إلى (مهرنرسي) وهو كبير وزراء بهرام جور[3].

وقد اختلف المؤرخون في بهرام الذي يرجع إليه نسب البويهيين فمنهم من ينسبه إلى الفرس بهرام جور بن يزدجرد بن سابور[4]، ومنهم من ينسبه إلى العرب وهو بهرام بن الضحاك بن الأبيض بن معاوية بن الديلم بن باسل بن ضبة بن أد[5].

---

(1) الصابي، المنتزع، ص7 ـ 8.

(*) بهرام جور بن يزدجرد بن سابور ذو الاكتاف ملك ثلاث وعشرين سنة وهو الذي نشا عند ملوك الحيرة وكان فصيحاً بالعربية وله بها شعر. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/ 957م)، التنبيه بالأشراف، د.ت، ص88.

(2) الصابي، المنتزع، أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص406 ـ 408؛ أقبال، عباس، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية القاجارية، نقله عن الفارسية محمد علاء الدين منصور، راجعه السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م، ص57؛ الناطور، شحاته وآخرون، الخلافة الإسلامية حتى القرن الرابع الهجري، دار الأمل ودار الثقافة، الأردن، 1990م، ص285؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1420هـ، ص66.

(3) دائرة المعارف الإسلامية، أصدرها أئمة المستشرقين في العالم، أعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، القاهرة، المجلد الثامن، ص459.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص87.

(5) البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت440هـ/ 1048م)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420هـ، ص38.

ويقول ابن طباطبا[1] عن نسب بني بويه: «أما نسبهم فيرتفع من بويه إلى واحد من ملوك الفرس، حتى يتصل بيهوذا بن يعقوب بن إبراهيم الخليل عليه السلام، وكذلك إلى آدم أبي البشر».

ويرى البيروني[2] ان هذا النسب مختلق ويقول: «إنَّ السبيل لمعرفة صحة الانتماء إلى أصل ما من باطله اتفاق الكافة وإجماع الجيل على ذلك».

ويقول ابن خلدون[3]: «فهو نسب مدخول لأن الرياسة على قوم لا تكون في غير أهل بلدهم». أي أنه يؤيد نسبهم للعامة وليس للملوك. ويذكر آربري[4] أن أبا شجاع بويه الذي كان رئيساً لعشيرة من جبال الديلم هو الذي ادعى النسب إلى الملوك الساسانيين القدماء.

ويذكر ابن طباطبا[5] بأنهم: «ليسوا من الديلم إلا أنهم سكنوا بلاد الديلم» وهنا يناقض نفسه بما ذكره أعلاه. إلا أن أمين[6] لم يتفق مع هذا الرأي إذ يقول: «ويرجح أن البويهيين من الديلم ولا صلة لهم بالعرب». أما العبادي[7] فيرى في هذا النسب قائلاً: «إنَّ هذه النسبة الملكية قد انتحلت وافتعلت بعد انتقال الملك إلى بني بويه لرفع شأنهم وتمجيد ذكرهم».

---

(1) محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي (ت709هـ/ 1307م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تصحيح هرتويغ دربنرغ، طبع بمدينة شالون سنة 1894م، ص249؛ حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط7، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1965م، ج3، ص37.

(2) الآثار الباقية، ص38؛ الصابي، المتنزع، ص7.

(3) تاريخ ابن خلدون، ج3، ص395.

(4) شيراز، ص72.

(5) الفخري في الآداب السلطانية، ص249.

(6) حسين، الحياة الثقافية في العصر البويهي، ص275؛ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الإرشاد، 1966م، ص20.

(7) أحمد مختار، التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص1161.

لعل الديالمة الذين ينتسب إليهم بنو بويه ادعوا صلتهم بالعرب في وقت كانت للعرب حضارة مزدهرة راقية، فمن العزة والرفعة لشعوب بلاد فارس أن تنتسب لهذا الأصل[1].

ومن الجدير ذكره أن كاتب الأنشاء ببغداد عن الخليفة وعن الأمراء البويهيين هو أبو هلال الصابي (ت384هـ/ 994م) الذي ذكر أن نسب الديالمة التي ينتسب إليها بنو بويه يرجع إلى بني ضبة العربية[2]، هذا ما ذكره في كتابه المسمى التاجي في أخبار الدولة الديلمية، نسبة إلى عضد الدولة البويهي الذي كانت إحدى ألقابه (تاج الملة)[3]، وألف هذا الكتاب بأمر من عضد الدولة، فقيل له أن صديقاً دخل على الصابي فرآه منهمكاً ومشغولاً بالكتابة، فسأله عن ذلك فقال له «أباطيل أنمقها وأكاذيب ألفقها»[4].

ومن الطبيعي أن يكون محتوى هذا الكتاب هو تمجيد للديالمة وبني بويه في النسب والمكانة لأنه كتب في ظروف خاصة لما كان بين الصابي وعضد الدولة من عداء بسبب كتابات الصابي، بما يؤلم عضد الدولة ولما ملك الأخير بغداد اعتقل الصابي (سنة 367هـ/ 977م) وعزم على إلقائه تحت الفيلة، فشفعوا فيه وأطلق سراحه (سنة 371هـ/ 981م) وعندها أمر بتأليف الكتاب[5].

---

(1) محمد، إبراهيم سلمان، علي بن بويه، ص71.

(2) الصابي، المنتزع، ص29.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص401؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/ 1282م)، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط2، بيروت، 1397هـ، ج4، ص51.

(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص52؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العسكري الدمشقي (ت1089هـ/ 1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج2، ص106.

(5) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص404؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص52.

ونلاحظ عدم اتفاق المصادر على ما احتواه هذا الكتاب من نسب لآل بويه مثل البيروني[1] إذ قال: «إنَّ هذا النسب مختلق» وابن خلدون[2] إذ قال: «فهو نسب مدخول»، أو هذا النسب «مفتعل» أو إدعاء أو محاولة لتمجيد الأسرة.

وفي حقيقة الأمر أن هذه الأسرة «بنو بويه» لم تكن معروفة على صعيد الأحداث في بلاد الديلم قبل القرن الرابع الهجري إلى أن ظهرت ولأول مرة على الصعيد العسكري كجنود ومن ثم كقادة في الجيش، وكما يصفهم آدم متز[3] بقوله: «وهم قواد مرتزقة من بلاد الجبل بفارس».

ومما تقدم نلاحظ أن المصادر نقلت لنا أقوالاً مختلفة حول نسب الأسرة البويهية وهذا النسب جاء بعد أن تمكنت هذه الأسرة من السيطرة على زمام الأمور في بلاد فارس وامتدت إلى الري واصفهان وكرمان والأحواز وأخيراً إلى بغداد، وبهذه الانطلاقة السريعة جعلت هذه الأسرة من أن تضفي إليها نسباً مشرفاً يقوي ويدعم مركزها.

وباختلاف المصادر في نسبهم فإن «نسب هذه الأسرة مسألة يحوطها الشك، شان الملوك والأمراء الذين تظهر عظمتهم مرة واحدة»[4] أو قد يكون هذا النسب تعبيراً رمزياً لمدى التقارب الذي حدث بين العرب والديلم[5]، ولا شك أنهم نسبوا إلى الديلم إذ طال مقامهم ببلادهم[6] وأن لم يثبت لدينا ذلك.

---

(1) الآثار الباقية، ص38.

(2) تاريخ ابن خلدون، ج3، ص395.

(3) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية محمد أبو ريدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1359هـ، ص34.

(4) حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج3، ص37.

(5) أمين، حسين، الحياة الثقافية في العصر البويهي، ص275.

(6) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص88.

أما نسبهم إلى العرب فهذا الذي لا نرجحه لأن المصادر اعتمدت على هذا النسب من الصابي، إذ يقر بأن ما كتبه هو أباطيل وأكاذيب وأيضاً إجماع المصادر[1] على أن هذه الأسرة فقيرة، وكان أبوهم صياداً للسمك، وأن معز الدولة يعترف بقوله: «كنت احتطب الحطب على رأسي»[2] ويتضح لنا أن هذا النسب «سواء كان إلى ملوك الفرس إلى العرب» قد افتعل وهو محاولة لتمجيد هذه الأسرة ولاسيما بعد انتقال الملك إليهم للرفع من شأنهم. وإذا كانوا قد نسبوا إلى بلاد الديلم بسبب طول مقامهم وفاعليتهم فيها فالراجح أن أصولهم العرقية والمكانية الأولى لم توثق بما يكفي لنجتاز الروايات المتناقضة التي أتينا عليها.

بداية البويهيين:

تكاد تكون بداية البويهيين أشبه بأسطورة خرافية بحسب ما ترويها المصادر[3] إذ أن نشأة بني بويه كانت فقيرة وأن والدهم أبا شجاع بويه لما ماتت زوجته أشتد حزنه عليها، وذات يوم اجتاز رجل يقول عن نفسه أنه منجم ومعبر للمنامات ويكتب الطلسمات وغير ذلك. وقال له أبو شجاع قد رأيت

(1) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/ 1200م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ج6، ص269؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص399؛ محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص497؛ أبو مغلي، محمد وصفي، إيران دراسة عامة، مركز دراسات الخليج، 1985م، ص211.

(2) ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص270؛ البيروني، الآثار الباقية، ص38 ـ 39؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص399؛ ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص376.

(3) ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص296 ـ 297؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص88؛ ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص376؛ المقريزي، السلوك، ص25؛ حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج3، ص38؛ الكيالي، سامي، سيف الدولة وعصر الحمدانيين، دار المعارف، مصر، ص27.

رؤيا فسرها لي، وبعدها قص الرؤيا على المنجم فقال له المنجم هذا منام عظيم لا أفسره إلا بخلعة وفرس ومركب فقال أبو شجاع والله لا املك إلا الثياب التي على جسدي فإن أخذتها بقيت عرياناً، قال له المنجم فعشرة دنانير قال والله لا أملك ديناراً فكيف عشرة فأعطاه شيئاً، فقال المنجم أعلم أنه يكون لك ثلاثة أولاد يملكون الأرض ومن عليها ويعلو ذكرهم في الآفاق ويولد لهم جماعة ملوك، فقال أبو شجاع أما تستحي تسخر مني أنا رجل فقير وأولادي هؤلاء فقراء مساكين كيف يصيرون ملوكاً، فقال المنجم أخبرني بوقت ميلادهم فأخبره فجعل يحسب ثم قبض على يد أبي الحسن علي فقبلها وقال هذا والله يملك البلاد ثم هذا من بعده وقبض على يد أخيه أبي علي الحسن فاغتاظ منه أبو شجاع وقال لأولاده اصفعوا هذا الحكيم قد أفرط بالسخرية بنا فصفعوه وهو يستغيث فقال لهم اذكروا لي هذا إذا قصدتكم وأنتم ملوك.

وتبين لنا هذه الرواية وبغض النظر على مدى مصداقيتها على أن هذه الأسرة فقيرة وتعتاش على صيد السمك وما الحق بها من نسب جاء بعد أن ملكت هذه الأسرة وأصبح لها شأن قوي.

بنو بويه والعلوية الزيدية:

حين تمكن الدعاة العلويون من السيطرة على جيلان وطبرستان من أيدي الأمراء السامانيين، كان الأخوة المغامرون علي، والحسن، وأحمد قد بلغوا سن الرشد وانحازوا إلى العلويين كأغلب الرؤساء الديالمة[1]، وأسلموا على يد الأطروش على المذهب الزيدي[2].

(1) أقبال، عباس، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص57 ـ 58.
(2) الصابي، المنتزع، ص14.

ويعد أن أعاد الأطروش الدولة الزيدية إلى عهدها الأول، واستردّ كلّ ممتلكاتها من عامل السامانيين موحداً بذلك الديالمة[1]، إذ اتخذ الأطروش قوّاداً من الديالمة منهم ليلى بن النعمان، وأسفار بن شيرويه، ومرداويج بن زيار، وماكان بن كاكي، وبنو بويه (علي، والحسن، وأحمد) الذين كانوا ضمن قوّاد ماكان بن كاكي[2].

وقد شارك بنو بويه في الكثير من الحروب التي اجتاحت في ذلك الوقت سواحل بحر الخزر[3].

وعندما آلت طبرستان للأطروش واحكم سيطرتهُ عليها، وأمن ما وراءه من نواحي طبرستان كان له مع ولاة جيش خراسان عدة وقائع منها تلك الوقعة المشهورة في شالوس، إذ قتل الديالمة الكثير من الخراسانية وألجاوهم إلى البحر(*)[4].

وممن كان ضمن هذه الوقعة أبو الحسن علي بن بويه، وليلى بن النعمان وغيرهم من قواد الديلم الذين ممن عرفوا بالشجاعة[5] وبعد وفاة الأطروش (سنة 304هـ/ 916م) وتولي من بعده الحسن بن القاسم الداعي الذي أخرج

---

(1) الفيومي، محمد إبراهيم، الشيعة العربية والزيدية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1423هـ، ص303 ـ 304.

(2) الصابي، المنتزع، ص14، 54؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص157؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص88؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص295.

(3) سليمان، أحمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعارف، مصر، ص287.

(*) يروي الصابي هذه الوقعة قائلاً «فقتل الديلم منهم مقتلة عظيمة والجأوهم إلى البحر، لأنهم كانوا على سيف طبرستان (ساحل بحر طبرسان) المغرق أضعاف من قتل وقيل أن المفقودين منهم نيف وعشرون ألف إنسان، وامتنع أهل تلك النواحي من صيد السمك مدة طويلة لأنهم كانوا يجدون في بطونها الأيدي والأرجل». المنتزع، ص54؛ ويبدو هناك بعض المبالغة في هذه الوقعة وهي أيضاً محاولة لتمجيد الديلم.

(4) الصابي، المنتزع، ص53 ـ 54.

(5) المصدر السابق نفسه، ص54 ـ 55.

أولاد الأطروش «ابا القاسم جعفر وأحمد» إلى جرجان خليفتين له وكان معهم أبو شجاع بويه بن فناخسرو وضم إليه الجيوش لقتال الخراسانية[1].

ومن الجدير ذكره أن هذه الأسرة تركت خدمة العلويين والتحقوا بخدمة السامانيين[*][2]، وذلك بسبب تنصيب «إسماعيل الابن الأصغر للإمامة بدل من أبي علي الناصر محمد الأطروش[**]»، فكانت المواجهة بين ماكان بن كاكي وعلي ابن بويه[3]، ولكن هذا لم يدم طويلاً إذ ما لبث أن عاد بخدمة ما كان بن كاكي[4].

ويذكر عمر والنقيب[5] عن بداية علي بن بويه قائلاً: «بدا عماد الدولة (علي بن بويه) حياته الأولى بالخدمة في بلاط نصر بن أحمد الساماني أمير السامانيين، حكام ما وراء النهر وخراسان، ثم التحق بخدمة ماكان بن كاكي»، وهذا ما لا نتفق معه لأن البداية كانت قبل ذلك حسبما ذكرنا، أو أنه يشير هنا إلى بدايته كأحد القواد البارزين، ولو تأملنا ظهور البويهيين العسكري والسياسي هو كان مع العلويين ومن بعدهم السامانيين لمدة قصيرة وبعد ذلك مع ماكان بن كاكي الذين تركوه والتحقوا بمرداويج وكانت الانطلاقة الحقيقية

(1) المصدر نفسه، ص58 ـ 59.

(*) كانوا يدخلون في طاعة الخراسانية عند الضرورة. الصابي، المنتزع، ص65.

(2) مسكوية، تجارب الأمم، ج5، ص294؛ سليمان، الأسر الحاكمة، ص287؛ أربري، شيراز، ص72.

(**) إسماعيل بن أبي القاسم بن جعفر أبو علي محمد بن الحسين، وهما أولاد أبي القاسم الأطروش. الصابي، المنتزع، ص61 ـ 62.

(3) الصابي، المنتزع، ص61 ـ 62؛ ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص291 ـ 293.

(4) قزويني، تاريخ كزيدة، ج1، ص414؛ عمر، فاروق والنقيب، مرتضى، تاريخ إيران، دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة، (21 ـ 906هـ/ 641 ـ 1500م)، بيت الحكمة، بغداد، 1989م، ص143.

(5) عمر، فاروق والنقيب، مرتضى، تاريخ إيران، ص143.

نحو تحقيق طموحاتهم، واستمر أبو الحسن بن بويه وأخوه أبو علي الحسن بن بويه مع ماكان بن كاكي وقصدا معاً إلى نواحي آمل وطبرستان فملكوها وكذلك امتدت سيطرتهم إلى نيسابور بعد انصراف نصر بن أحمد الساماني صاحب خراسان عنها وانشغاله بأخويه الخارجين عليه، وبعد الأتفاق مع ماكان ترك نيسابور وعاد إلى جرجان وطبرستان[1].

وقد أخلص أبو الحسن علي بن بويه إلى ماكان بن كاكي فما كان منه إلا أن يقدمه على أقرانه من الأمراء الملتحقين بخدمته وهذا ما مكن من أن يكون الأخوة الثلاثة (علي، والحسن، واحمد) ضمن جيش ماكان بن كاكي[2].

وهكذا بدأت تتضح مسيرة بني بويه بعد أن كانوا جنوداً مغامرين ينتقلون من خدمة قائد إلى آخر وما بين جيش الخراسانية والعلوية معتمدين بذلك على مهاراتهم وخبرتهم العسكرية والتي أهلتهم في نهاية المطاف إلى قادة بارزين يعتمد عليهم.

ويصفهم الصابي[3] بقوله: «كان أولاد بويه جنوداً مغامرين التحقوا بجيش ماكان بن كاكي واستطاعوا بوقت قصير أن يصلوا إلى مراكز مهمة لحنكتهم العسكرية» وكذلك تتفق المصادر[4] على أن بني بويه كانوا قواداً في جيش ماكان بن كاكي.

---

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص157؛ الفيومي، الشيعة الزيدية، ص305.

(2) عمر، والنقيب، تاريخ إيران، ص143.

(3) المنتزع، ص14.

(4) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص157؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص89؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص395؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص408؛ الزبيدي، محمد حسين، العراق في العصر البويهي التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية (334 ـ 447هـ/ 945 ـ 1055م)؛ دار النهضة العربية، القاهرة، 1969م، ص30.

بينما يذكر ابن طباطبا[1]: «أنهم دخلوا في زي الأجناد وانضافوا إلى العساكر وما زالوا ينتقلون في خدمة ملوك العجم من واحد إلى واحد ومن حال إلى حال حتى ارتفع حال عماد الدولة (أبي الحسن علي بن بويه) حتى تولى الكرج[*] ثم تنقل منها إلى غيرها حتى ملك قطعة من أعمال فارس ثم عرضت مملكته».

وأما كلود كاهن[2] فيذكر أن: «البويهيين كانوا من المغامرين المرتزقة الذين خبروا قيادة الجنود أكثر من إدارة البلاد، وكانوا يعيشون من الغنائم»، ويقول ايليسف[3]: «استطاع الأخوة الثلاثة أن يجمعوا حولهم العناصر الديلمية الجبلية المنشأ حتى شكلوا جماعةً ذات شأن سياسي وعسكري».

وهكذا كانت بداية بني بويه كجنود في جيش القائد الديلمي ما كان بن كاكي وكانوا يمتازون عن غيرهم بمواهبهم العسكرية وقد أهلتهم تلك المواهب إلى أن يرتقوا في جيش ماكان بن كاكي إلى مرتبة الأمراء[4].

وفي واقع الأمر أن هذه الأسرة اتخذت من الجندية مهنة لها بديلاً عن مهنتها السابقة التي كانت تعتاش عليها، إذ أن روح المغامرة وحب المهنة عند هؤلاء الأخوة الثلاثة واكتسابهم الخبرة العسكرية واخلاصهم وولائهم للقادة عزز ثقة رؤسائهم بهم والذين لم يتهادنوا بالإغداق عليهم وتميزهم وتفضيلهم عن بقية أقرانهم وهذا ما حفز هؤلاء الأخوة بالتطلع لتحقيق المزيد من

(1) الفخري، في الآداب السلطانية، ص379.

(*) الكرج: وهي مدينة بين همذان واصفهان. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص446.

(2) تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ص205.

(3) نيكيتا، الشرق الإسلامي، ص316.

(4) الخالدي، فاضل، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري، دار الأديب، مطبعة الإيمان، بغداد، 1389هـ، ص3.

المكاسب على الصعيد العسكري حتى تسنموا مناصب قيادة عليا ضمن جيش القائد ماكان بن كاكي، ولكن هذا كان بالنسبة لهم البداية الحقيقية لتحقيق أحلامهم وطموحاتهم، ولكن عندما شعروا أن هذا لم يتحقق مع القائد ماكان بن كاكي ولاسيما بعدما ساءت العلاقة بين ماكان وبين مرداويج والتي تحولت من مهادنة وتحالف إلى مواجهة تلقى فيها ماكان عدة هزائم التي أضعفت موقفه مما أدى إلى لجوء بني بويه إلى مرداويج.

العلاقة بين ماكان بن كاكي ومرداويج وأثرها على بني بويه:

تعد العلاقة بين ماكان بن كاكي ومرداويج علاقة مهادنة وتحالف متبادل بما يضمن مصالح الطرفين، وعندما قوي أمر مرداويج وتمكنه من الاستيلاء على العديد من المدن وبذلك قوى مركزه بالمال والرجال، بدأت هذه العلاقة تأخذ مساراً غير الذي عرفت فيه، إذ أخذ مرداويج يتطلع إلى أملاك ماكان بن كاكي[1]، ويذكر مسكويه[2] عن تصدي هذه العلاقة قائلاً: «وابتدأت الحال تنقدح بينه وبين مرداويج على طريق التحاسد والتباغي».

استدعى مرداويج جميع عساكره وسار بهم إلى طبرستان التي كانت تخضع إلى ماكان بن كاكي إذ استطاع أن يلحق الهزيمة به ويدخل طبرستان[3].

وبعدها سار مرداويج إلى جرجان واستولى عليها (سنة 315هـ/ 927م)[4] إذ

(1) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص408.

(2) تجارب الأمم، ج5، ص157.

(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص157؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص89؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص408.

(4) المقريزي، السلوك، ص24؛ القرماني، أحمد بن يوسف (ت1019هـ/ 1610م)، دراسة وتحقيق، أحمد حطيط، فهمي سعد، عالم الكتب، المجلد الثاني، ص444.

دخلها من دون قتال بعد أن هرب العامل عليها من قبل ماكان بن كاكي[1]، وعاد مرداويج إلى اصفهان ظافراً غانماً بعد أن رتب عماله على البلاد التي استولى عليها[2].

ثم قصد ماكان بن كاكي أبا الفضل الثائر[*] في بلاد الديلم على أثر الهزائم التي تلقاها، مستنجداً به لأعادة ممتلكاته التي فقدها، فأكرمه وعظمه[3].

توجه أبا الفضل الثائر بنفسه ومعه ماكان بن كاكي إلى طبرستان لاستعادتها من عامل مرداويج بلقاسم بن بانجين[**]، إلا أن الأخير كان مستعداً لمثل هكذا مواجهة، وتحاربوا فانهزم الثائر ومعه ماكان بن كاكي جميعاً[4].

وبعد هذه الهزيمة عاد أبو الفضل الثائر إلى بلاد الديلم، وأما ماكان بن كاكي فتوجه إلى نيسابور مهزوماً ضعيفاً وفيها أبو علي أحمد بن محمد بن محتاج[***] صاحب جيش خراسان، ودخل في طاعة السامانيين وكما هو

---

(1) المقريزي، السلوك، ص24.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص157؛ المقريزي، السلوك، ص24؛ الجميلي، رشيد عبدالله، الزياريون في جرجان وطبرستان، ص151.

(*) الثائر بالله بن الحسن الشاعر المحدث بن أبي الحسن علي العسكري بن أبي محمد الحسن ابن علي الأصغر المحدث بن عمر الأشرف بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ﷺ وهو من سلالة الحسن بن علي الأطروش، توفي الثائر بالله سنة خمس وأربعين وثلاثمئة. ابن عنبة، عمدة الطالب في أخبار أبي طالب، ص311؛ الأمين، السيد محسن (ت 1371هـ/ 1951م)، أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ج4، ص176.

(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص157.

(**) بلقاسم بن بانجين الديلمي: وهو من قواد مرداويج وكان حازماً شجاعاً جيد الرأي استخلفه مرداويج على طبرستان وجرجان، سقط عن دابته فوقع ميتاً سنة أربع وعشرين وثلاثمئة. ابن الأثير، الكامل، ج8، ص197، ص327.

(4) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص158.

(***) أبو علي بن محتاج: أحمد بن محمد بن المظفر استعمله السعيد نصر بن أحمد سنة سبع وعشرين=

الحال مستنجداً به لدفع جيوش مرداويج واستعادة طبرستان وجرجان[1]، وسار الجيش الخراساني ومعه ماكان بن كاكي لكنه لم يحقق أي شيء يذكر وتوالت الهزائم مرة أخرى وكذلك يأس صاحب خراسان نصر بن أحمد الساماني من هذه الأعمال فأنفذه إلى كرمان وملكها على طاعة صاحب خراسان[2].

أما أولاد بويه فأنهم عند هزيمة ماكان بن كاكي بطبرستان[3] وما آل إليه موقفه بعد أن تلقى تلك الهزائم وأولاد بويه معه لا يفارقونه فلما رأوا ضعف ماكان وعجزه عن مقاتلة مرداويج استأذنوا منه الرحيل وتبعهم جماعة من قوّاد ماكان ودخلوا في خدمة مرداويج فأحسن إليهم[4].

ويقول الصابي[5] عن لجوء بني بويه ومعه بعض القادة إلى مرداويج: «لما حلت الهزيمة بماكان على يدي مرداويج وكان معه علي بن بويه واخوه الحسن استأذناه في ترك خدمته».

أما متز[6] نيقول: «وكانوا لا يترددون ولا يخجلون من ترك خدمة قائد إلى خدمة آخر».

وهكذا ترك بنو بويه قائدهم ماكان بن كاكي على أثر تلك الهزائم وانحازوا

=وثلاثمئة أميراً على خراسان وصاحب جيوشها، وكان أبوه أبو بكر محمد بن المظفر أيضاً صاحب جيوش خراسان الذي اصابه مرض فعزله السعيد واستقدم مكانه أبنه أبو علي بن محتاج، توفي أبو علي ومعه ولده سنة أربع وأربعين وثلاثمئة بالري أثر وباء أصاب المدينة. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص145، ص253؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص44.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص158.

(2) المصدر السابق نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج1، ص408؛.

(5) المتزع، ص14.

(6) آدم، الحضارة الإسلامية، ص34.

إلى مرداويج وذلك لتحقيق مآربهم التي يصبون إليها وهذا هو الاتصال الأول لبني بويه بالزياريين.

بنو بويه والزياريون:

الانتصارات التي حققها الزياريون على ماكان بن كاكي كانت بداية الاتصال بين الزياريين وبني بويه، وقد ترتب على هذه الهزيمة وعجزه عن مواجهة مرداويج تفرق أصحابه من حوله[1].

وكان ممن استفاد من هذا الوضع هم أولاد بويه الذين جهدوا للحصول على أمجاد شخصية سالكين بذلك كل الطرق التي يرون فيها تحقيق مصالحهم[2].

والواقع أن هناك سببين أساسيين ساعدا بني بويه إلى البروز واحتلال المناصب العليا في الجيش، السبب الأول يكمن في بني بويه أنفسهم وما يتمتعون به من مهارة وحنكة عسكرية، إذ استطاعوا من صقل موهبتهم العسكرية فضلاً عما كانوا يتمتعون به من عقلية راجحة عززت لديهم ليست الخبرة العسكرية فحسب وإنما ولدت لديهم حب القيادة والسيطرة واستطاعوا بذلك من ان يضموا إليهم بعض القادة، ولما أهتزت ثقتهم بقائدهم بعد الهزائم التي لحقت به لم يتهاونوا بتركه بحجة قلة الأرزاق، والحقيقة أن (ماكان بن كاكي) لم يعد يلبي طموحاتهم وما كانوا يصبون إليه فأستأذنوه الرحيل وسمح لهم بذلك، فكانت هذه الخطوة الحقيقية نحو سلم الملك وهي بداية النهاية

(1) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ص26؛ الجميلي، رشيد، الزياريون في جرجان وطبرستان، ص152.

(2) علي، وفاء محمد، الخلافة العباسية، ص16.

للانتقالات من قائد إلى آخر والتي كانت في البدء سببها العوز المادي والفقر ومن ثم صار هذا الانتقال وراءه الشهرة والمجد والمكاسب نحو سلطة أوسع وهذا أيضاً بدوره يحقق مكاسب مادية ومعنوية أكبر، فبذلك كان التوقيت مناسباً للدخول في كنف الزياريين، وترك ماكان بن كاكي الذي دخل في طاعة السامانيين[1]، والسبب اللآخر الذي قدم خدمة لبني بويه هي أن أرض الديلم كانت مناسبة لاستقبال مثل هكذا قادة طموحين فضلاً عن بروز مرداويج كقائد قوي الذي استولى على بعض أملاك السامانيين وهزم جيش الخلافة في همذان وسيطرته على بلاد الجبل[2] وبعدها استيلائه على والأحواز في (سنة تسع عشر وثلاثمئة)[3].

وباستيلاء مرداويج على الأحواز كبر طموحه[4] وبهذا أخذ يفكر جدياً في الهجوم على بغداد مقر الخلافة العباسية واستعادة دولة الفرس الساسانيين بمركزها في طيسفون وكان يقول: «أنا أرد دولة العجم وإبطال دولة العرب»[5] وعن طموحات مرداويج يقول كلود كاهن[6]: «لم يعد يحفل بالسامانيين ولا بالخليفة، أخذت تراوده أحلام إمبراطورية كبرى يعيد إليها العقيدة الزرادشتية». وقد قام

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص158.

(2) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ/ 1347م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق، صلاح الدين المنجد، ج2، مطبعة الكويت، 1948م، ج2، ص74؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص408؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ص280.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص66.

(4) السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ص128.

(5) ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، ص215؛ متز، ادم، الحضارة الإسلامية، ص34؛ محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص486؛ عمر، فاروق، الخلافة العباسية دراسة في التاريخ السياسي للدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي (132 ـ 447هـ/ 749 ـ 1055م)، دار الحكمة، بغداد، ص456.

(6) تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ص205.

بإحياء بعض هذه التقاليد مثل أعياد النوروز(*)[1] وأما أبو مغلي[2] فيقول «صمم على إزالة الأسرة العباسية وإعادة مجد الساسانيين، ولذلك لبس تاجاً شبيهاً بتاج كسرى أنوشيروان، وجلس على عرش ذهبي مثل عرشه، وإحياء الأعياد الدينية والزرادشتية»(**) ولكي يحافظ مرداويج على هذه الانتصارات استمع لنصيحة الوزير الساماني محمد بن عبدالله بالتخلي عن جرجان ودفع مال عن الري وعقد الصلح مع السامانيين[3]، وكذلك كان مرداويج به حاجة إلى تدعيم مركزه فكان لابد من الاستعانة بقادة يتمتعون بخبرة عسكرية وبإخلاص وولاء مطلق له، وكانت الفرصة سانحة لدخول بني بويه ومعهم جماعة من القواد في خدمة مرداويج، وقد رحب بهم وأغدق عليهم الأموال[4] ويقول مسكويه[5]: «فأذن لهم مرداويج

(*) أعياد النوروز هو من اكبر الأعياد الشعبية عند الفرس ويستمر سبعة أيام وهذا التقليد يظهر فيه قدسية النار المجوسية بعد أن يجمع الحطب ويوضع على الجبال والأماكن العالية وتشعل. مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص176 ـ 177؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص413؛ كرستينيس، آثر، إيران في عهد الساسانيين، ص162.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص176 ـ 177؛ كرستينيس، آثر، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، عبد الوهاب عزام، القاهرة، 1957م، ص162.

(2) إيران، ص209.

(**) ظهرت الإمارات الفارسية في أقاليم عديدة من بلاد فارس، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة، الأول يمثل العودة إلى القيم الزرادشتية والمجوسية والساسانية وخير من يمثل هذا الصنف الزياريون وامراء طبرستان ومازندران، والثاني أمراء الزيدية وهم يخالفون مذهب الدولة العباسية والثالث السامانيين الذين دانوا بالطاعة للخلافة ولمذهبها. وللمزيد ينظر: عمر، فاروق، الاستشراق وكتابة تاريخ فارس، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الرابع والثلاثون، لسنة 1407هـ، ص102 وما بعدها.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج6، ص129.

(4) الصابي، المنتزع، ص14؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص158؛ ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص389؛ الكيالي، سيف الدولة، ص128؛ المعاضيدي، خاشع والجميلي، رشيد، تاريخ الدويلات العربية والإسلامية في العصر العباسي (في المشرق والمغرب)، طبع على نفقة جامعة بغداد، 1979م، ص56.

(5) تجارب الأمم، ج5، ص158.

فقبلهما وأكرمهما وخلع عليهما وقلّد كلّ واحد من قواد ماكان بن كاكي ناحية من نواحي الجبل».

وكان نصيب أبي الحسن علي بن بويه بلاد الكرج[1]، وأظهر كفايةً ومقدرةً تحظى بتأييد الجند والتف الناس من حوله[2].

ولاية علي بن بويه على الكرج (318هـ/ 930م):

كانت نولية علي بن بويه على الكرج يعني تولي هذه الأسرة ما كانت تصبو إليه وهي أول اللبنات نحو الملك، وكان السبب في تقدم علي بن بويه من بين أقرانه وبلوغه ما بلغ سماحته في طبعه وسعة صدره واقترن بهذا الخلق الشريف خلق آخر أشرف منه وهي شجاعته التامة[3].

لما قلد مرداويج علي بن بويه الكرج وكذلك قلد جماعة القواد المستامنة معه الأعمال وكتب لهم العهود وساروا إلى الري وبها وشمكير بن زيار أخو مرداويج ومعه الحسين بن محمد الملقب العميد (وهو والد أبي الفضل ابن العميد وزير ركن الدولة) وكان وزير مرداويج[4].

وكان مرداويج حريصاً على أن يوزع الذين التحقوا به توزيعاً يضمن به طاعتهم، فكان إذا ولاهم لم يبقهم في ولاياتهم مدة طويلة، وكان إذا رأى

(1) الصابي، المتنزع، ص14؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص158؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص195؛ ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص389؛ العبادي، التاريخ العباسي والفاطمي، ص161.

(2) أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج1، ص408؛ الزبيدي، العراق في العصر البويهي، ص30 ـ 31؛ الخالدي، فاضل، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق، ص403.

(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص158؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص89.

(4) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص158؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص89؛ محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص501.

لديهم مالاً كثيراً خصص بعض هذا الدخل لجند جدد، وكان لا يولي والياً إلا بعد أن يدير الأمر في فكره مرات ومرات[1] وكان الهدف من ذلك أن لا يعطي فرصة لأحد بالتفكير بالخروج عليه أو إعلان العصيان ضده[2]، وهذا يدل على بعد نظر وتفكير مستقبلي لاختيار القادة بما يضمن ولاءهم وأي قائد يصل إلى قمة مجده فأنه لا يبقى بولايتها خوفاً من أن يستفحل أمره ويتمرد عليه.

غير أن مرداويج ما لبث ان وتراجع عن قراره بتولية علي بن بويه الكرج فيقول مسكويه[3] عن ذلك: «ثم أوجب الراي عند مرداويج أن يتعقب ما أمر به من تولية أولئك القواد».

ندم مرداويج على إسراعه بتولية علي بن بويه الكرج فأراد أن يحول بينه وبين الوصول إلى الكرج[4]، فأرسل رسالة إلى أخيه وشمكير بالري وإلى أبي عبدالله الحسين بن محمد الملقب بـ(العميد)[*] بأن يمنع القادة من مغادرة الري وأن يمنعهم من المسير إلى أعمالهم وأن كان بعضهم قد خرج فيرد[5].

غير أن الذي حدث عكس ما كان يرغب به مرداويج، إذ تمكن علي بن بويه من الوصول إلى الكرج وبمساعدة أبي عبدالله الحسين بن محمد الملقب بـ(العميد)[6]، الذي حال دون تنفيذ الأمر.

---

(1) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص501.

(2) الربيعي، سهاد خزعل نجيب، الإمارة الزيارية (316 ـ 432هـ/ 928 ـ 1040م)، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1422هـ، ص39.

(3) تجارب الأمم، ج5، ص158.

(4) الجميلي، رشيد، الزياريون في جرجان وطبرستان، ص152 ـ 153.

(*) العميد: وهو والد الوزير أبو الفضل بن محمد بن الحسين الكاتب وزير ركن الدولة الحسن بن بويه. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص137.

(5) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص158 ـ 159؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص89.

(6) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص158؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص395؛ خاشع=

بعض المصادر[1] تعللها إلى حكمة ودراية علي بن بويه وبعضها الآخر[2] إلى الحظ والمصادفة حالت دون تنفيذ ما أمر به وشمكير وأبو عبدالله، وفي واقع الأمر أنها لم تكن مصادفة أو الظروف جاءت كما يرغب بنو بويه، أن حكمة هذه الأسرة وطموحاتها أبعد من أن تحكمها الصدف وأن ما وصلت إليه لم يأت من فراغ لكي يبرزوا على الساحة وإنما جاء من رحلة مخاض عسيرة وشاقة حتى استطاعت من تحقيق موطأ قدم في إحدى نواحي الجبال الصغيرة (الكرج)، ولما دخلت هذه الأسرة إلى الري تعاملت مع الناس بكل إخلاص وحكمة التي عرفوا بها مما سهّل مهمة سيرهم إلى مبتغاهم.

دخل علي بن بويه إلى الري ومعه العهد بتقليده، وأقام بها ومن ثم الخروج إلى الكرج، وفي أثناء إقامته بالري عرض علي بن بويه (بغلة شهباء) من أحسن ما يكون للبيع فبلغ ثمنها مئتي دينار فعرضت على العميد فأخذها وأنفذ ثمنها إلى علي بن بويه ولما علم أن الذي اشتراها هو الحسين بن محمد، قادها إليه وحلف إلا يأخذ ثمنها ثم تابع ذلك بملاطفات كثيرة إلى أن غمره بالبر[3]، ويذكر ابن الأثير[4] أن علياً أخذ عشرة دنانير وأعاد المبلغ الباقي وحمل معه هدية إلى الحسين بن محمد، وهذا يدل على بعد نظر وحسن تدبير إذ شمل بأفضاله وكرمه، وتوطدت العلاقة بينهما، مما جعل الحسين بن محمد أن

=والجميلي، الدويلات العربية الإسلامية، ص56؛ الجميلي، رشيد عبدالله، الزياريون في جرجان وطبرستان، ص153.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص158؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص89؛ الجميلي، رشيد، الزياريون في جرجان وطبرستان، ص153.

(2) متز، آدم، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ص35؛ محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص501.

(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص158؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص89؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص395.

(4) الكامل، ج7، ص89.

يسهل مهمته ليس إلى الكرج وإنما إلى الملك لأن الطريق إلى الكرج هو الطريق إلى تحقيق حلم الأسرة البويهية. ويذكر مسكويه[1] أن الحسين بن محمد كان ناظراً في الأمور بالري، وكانت الكتب تصدر إليه أولاً فيقف عليها ثم تعرض على وشمكير جميعها، فلما وقف على الكتاب الذي يأمر بايقاف القادة ومنعهم من المسير إلى أعمالهم، فقدم إلى علي بن بويه سراً وأمره أن يبادر إلى عمله، فسار من وقته وساعته وطوى المنازل وكتم الكتاب ولم يظهره إلى وشمكير إلا أن أصبح الغد فلما عرض الكتب عليه كان ابن بويه قد سار مسافة بعيدة فمنع من لم يكن خرج من أولئك القادة[2].

وقرر وشمكير أن ينفذ خلف ابن بويه من يرده إلى الري ولكن الحسين بن محمد أشار عليه بتركه وأن لا يفعل ذلك، فقال له: «أنه لا يرجع طوعاً وربما قاتل من يقصده ويخرج عن طاعتنا»[3] ومرة أخرى يقدم الحسين بن محمد خدمة جليلة لعلي بن بويه ونرى أن السبب في ذلك هو ليس كما ذكرته المصادر[4] ويقدم الحسين بن محمد كل تلك المساعدة من أجل إكرامه (بغله) وليس من المعقول أن ناظراً للري ووزيراً لمرداويج يهتز أمام هدية أو ما قدم إليه ويغامر كل هذه المغامرة، ونستطيع القول أن الحسين بن محمد رأى في شخصية علي بن بويه القوية قد تكون لها شأن كبير لما لمسه منه سماحة وحسن التدبير وشجاعة وكرم وما يتمتع به من سمعة طيبة.

وبهذا استطاع علي بن بويه أن يصل إلى الكرج بعد أن سهّل مهمته

(1) تجارب الأمم، ج5، ص158.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص159؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص89 ـ 90؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص375.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90.

(4) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص158؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص89.

الحسين بن محمد كما ذكرنا ذلك ويقول مسكويه[1]: «وفاز علي بن بويه بالولاية التي كانت سبب ملكه وتمكنه» ومن هنا بدأ سلطانهم بالنمو والتوسع[2] وعلى الرغم من فطنة وذكاء مرداويج إلا أنه لم يفكر بأن هناك تواطأ أو مساعدة من أي شخص كان لعلي بن بويه وفسر الموقف أنه مسألة وقت إذ وصل الكتاب بعد خروج ابن بويه بوقت قصير وهذا دليل على أنه لم يتخذ أي اجراء بحق أخيه والعميد وفي الكرج أظهر علي بن بويه كفاية وكياسة في إدارة البلاد وأحسن معاملة أهلها فأحبه الناس ومالوا إليه[3]، وأخذ يحسن ويلاطف معاملة الرعية وعمال مرداويج، فكان العمال يكتبون إلى مرداويج يشكرونه ويصفون ضبطه للبلد[4]. ويذكر الصابي[5] أن علي بن بويه استطاع أن يجبي الضرائب ولمدة سنة[*]، وهو به حاجة إلى مثل هكذا أموال وذلك لتدعيم مركزه وتقويته ويضمن ولاء الجند له واستغل بنو بويه هذه المرحلة بجمع المال، ويقول آدم متز[6] عن ذلك: «وكان من أكبر الصفات التي ظهرت فيها مقدرة بني بويه أنهم كانوا يستطيعون جمع المال من كلّ وجه، وأن يدخروه حتى يكون بين أيديهم المال دائماً».

---

(1) تجارب الأمم، ج5، ص159.

(2) عمر، فاروق، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية، ص230.

(3) الصابي، المنتزع، ص14؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص26؛ الخالدي، فاضل، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق، ص3 ـ 4؛ الزبيدي، العراق في العصر البويهي، ص30 ـ 31.

(4) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص159؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص89 ـ 90؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص376؛ أقبال، عباس،، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص39.

(5) المنتزع، ص14.

(*) تذكر المصادر أن مقدار ما حصل عليه بن بويه من أموال الضرائب والتي جباها لمدة سنة هي خمسمئة ألف درهم ومن ثم صار إلى همذان وفتحها. محمد بن عبد الملك بن إبراهيم أبو الفضل (ت521هـ/ 1127م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق، البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، 1985م، ج1، ص88؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص270.

(6) الحضارة الإسلامية، ص34 ـ 35.

وبذلك استطاعت هذه الأسرة من أن تكوّن لها قاعدة رصينة في الكرج من المال والرجال للانطلاقة نحو توسعهم مستفيدين من ولاء الجند فضلاً عن العامة لما رأوه من معاملة حسنة.

ويقول ايلسيف[1]: «استطاع الأخوة الثلاثة أن يجمعوا حولهم العناصر الديلمية الجبلية المنشأ حتى شكلوا جماعة ذات شأن سياسي وعسكري». ونرى أن هذا الرأي قد يكون صائباً ويكاد ينطبق على هذه الأسرة في المراحل الأولى وأعني قبل بروزهم كقادة، ولكن بعد بروزهم وسطوع نجمهم كقادة ضموا إليهم الكثير من الجند ولم يقتصروا على الديالمة فحسب وإنما كان من جندهم الاتراك وهذا لا يعني بأنهم لن ينحازوا إلى عنصرهم الفارسي، ولكن المرحلة كانت تتطلب جمع المال وضم أكبر عدد من الجند بغض النظر عن خلفيتهم المذهبية والقومية، لأن ولاء الجند كما ذكرنا سابقاً لم يكن على هذا الأساس، بل كان على أساس العطايا والأرزاق وللقائد القوي الذي يدفع أكثر.

وبهذه الأموال استطاع علي بن بويه من استمالة القواد والجند فأحبه الجميع الأمر الذي أغضب مرداويج، فكتب إليه بالحضور ففطن ابن بويه إلى ما يضمره له مرداويج فماطله إلى أن جبى ضرائب تلك البلاد (الكرج)[2].

ويقول أبو الفداء[3]: «لما استقر عماد الدولة (علي بن بويه) في كرج قوي وكثر جمعه».

---

(1) نيكيتا، الشرق الإسلامي، 316.

(2) الخالدي، فاضل، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق، ص4.

(3) المختصر في أخبار البشر، ج1، ص408.

وتمكن ابن بويه من أن يفتتح قلاعاً كانت للخرّمية(*) وظفر منها بذخائر كثيرة وقصده الناس[1]، حتى أنه اشتهر بين البلاد المجاورة الذين خضعوا له ونزلوا على طاعته[2] ويذكر الكيالي[3] عن سياسة علي بن بويه في الكرج: «ما زال يدير الأمور بالكياسة والسياسة تارة، وبالقوة والبطش تارة أخرى حتى استمال الرجال إليه وقصده الناس من كلّ صوب وشاع ذكره في الأقطار».

وهذه الإنجازات والسمعة الطيبة التي حققها علي بن بويه، أثارت شكوك مرداويج وشعر بخطره في المستقبل[4]، وهنا عمل مرداويج إلى إضعاف ابن بويه، إذ أرسل إليه الجند وعدداً من القادة لكي يتقاضوا أرزاقهم من دخل الولاية، لكن علياً استفاد من هذا، لأنه في هذا الوقت لم يكن به حاجة إلى مال وإنما كان يحتاج إلى رجال[5]، وقيل أن رؤساء جيش مرداويج قصدوا علي بن بويه ساخطين على مرداويج لأنه منعهم أعطياتهم[6]، وهذا لن تذكره المصادر إذ أنها أجمعت على أن مرداويج هو الذي أرسل الجند، فندم على ذلك[7].

(*) الخرمية: طائفة تنتسب إلى بابك الخرمي وتدين بما تدين به الباطنية أولاد المجوس الذين تأولوا آيات القرآن وسنن النبي ﷺ. الدينوري، الأخبار الطوال، ص391.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص159؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص395؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص26؛ القرماني، أخبار الدول وآثار الأول، ص447.

(2) الصلابي، محمد علي، دولة السلاجقة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت، ص35.

(3) سامي، سيف الدولة، ص128.

(4) أمين، حسين، العراق في العصر السلجوقي، ص20.

(5) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص159؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص408؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص395؛ محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص501.

(6) إقبال، عباس، تاريخ إيران قبل الإسلام، ص39.

(7) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص395.

استمال علي بن بويه الوافدين إليه وكعادته كان يعطي كل ما يغنمه للأجناد[1]، ويذكر مسكويه[2] عن طاعة الجند لعلي بن بويه: «حتى أوجبت الجماعة طاعته»، أما ابن الأثير[3]: «وأحسن إليهم حتى مالوا إليه وأحبوا طاعته».

إلا أن علي بن بويه كان ذكياً يزن الأمور إذ أنه استفاد من هؤلاء القواد والجند وبهذا حول الضرر الذي أراده مرداويج له إلى نفع، وهنا أيضاً قدم مرداويج خدمة جليلة ثانية لعلي لأنه كان به حاجة ماسة إلى مثل هكذا قادة، وكذلك هؤلاء القادة كانت تهمهم مصالحهم الخاصة، ولكن هذا الحال لم يصف لكلا الطرفين فكلاهما استوجس خيفة من الطرف الآخر وهذا الخوف حق مشروع لهما، لأن مرداويج كان يخشى من أن يقوى نفوذ علي بن بويه ويستفحل أمره ويحتم عليه مواجهة هذه القوة الجديدة المنافسة له بعد أن تخلص من أقوى منافسيه (ماكان بن كاكي) وضم أملاكه، أما علياً فكان يخشى جبروت وقوة مرداويج وبطشه ومواجهته عسكرياً وهو في بداية أمره، فكانت قراراتهما ذكية وسياسية، قرر علي بن بويه عدم الدخول في مواجهة مرداويج سواء كانت عسكرية أو غير ذلك وحاول استرضاءه لكسب مزيد من الوقت ليس إلا، وأما مرداويج اتبع الأسلوب نفسه وهو مهادنة علي ومعه القواد الذين أرسلهم له واستمالتهم.

كتب مرداويج إلى علي بن بويه وأولئك القادة يستدعيهم إليه[4]، ولكن علي

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص159؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص376؛ محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص501.

(2) تجارب الأمم، ج5، ص159.

(3) الكامل، ج7، ص90.

(4) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص159؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص395.

ابن بويه «دانعه وتعلل عليه»[1]، إلى أن أخذ العهود والمواثيق من القادة التي بمعيته وخوفهم من سطوة مرداويج وغدره، فأجابوه جميعاً[2]، ويقول أبو الفداء[3]: «فاستوحش من ابن بويه» وكانت هذه الواقعة بداية الخلافة بين مرداويج وابن بويه[4] وخشى مرداويج من بأس بني بويه وأطماعهم[5] وهنا صمم مرداويج على طرد علي بن بويه من الكرج[6]، وبدأت المنافسة بين مرداويج وابن بويه[7]، وعلى أثرها غادر علي بن بويه الكرج إلى اصفهان وكان قد جمع أكثر ما قدر عليه من الأموال[8].

مسيرة علي بن بويه نحو أصفهان:

بعد أن غادر علي بن بويه الكرج وحصل على الكثير من الأموال متجهاً نحو أصفهان وفي أثناء طريقه نحوها استأمنه شيرزاد وهو من أعيان قواد الديلم في جرباذقان(*) ومعه أربعين رجلاً[9]، وعن هؤلاء الذين انضموا إلى علي بن

(1) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90.
(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص159؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص376.
(3) المختصر في أخبار البشر، ج1، ص408.
(4) إقبال، عباس، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص39.
(5) دائرة المعارف الإسلامية، مادة بويه، المجلد الثامن، ص459؛ دائرة المعارف في القرن العشرين، تأليف محمد فريد وجدي، دار الفكر، بيروت، المجلد الثاني، مادة بويه، ص444؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص66.
(6) الجاف، حسن، الوجيز في تاريخ إيران، ص87.
(7) أمين، حسين، العراق في العصر السلجوقي، ص20.
(8) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص159؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90.
(*) جرباذقان: بالفتح والعجم يقولون كرباذكان وهي بلدة قريبة من همذان بين الكرج وأصفهان وهي بلدة كبيرة ومشهورة وينسب إليها القاضي أبو أحمد عبيد الله بن إسماعيل بن عبدالله العطار الجرباذقاني، وجرباذقان أيضاً بلدة بنواحي طبرستان. ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص118.
(9) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90.

بويه يقول مسكويه[1]: «فقويت نفسه».

أن ما وصل إليه علي بن بويه من قوة فأنه كان يدرك قبل كل شيء أنه أحد عمال مرداويج، وأن مرداويج لن يتركه يفعل ما يشاء وبإمكانه أن يصل إليه في أي وقت ومكان، وهنا لابد من أن ينال شرعية الخلافة بأعماله والدخول في طاعتها وخدمتها بدلاً من خدمة مرداويج[2].

وكانت خطة علي بن بويه هو الابتعاد عن خطر مرداويج، ولما علم أن مرداويج يقصده اتجه نحو أصفهان[3].

ولهذا قرر هو وقادته السير نحو أصفهان وكان حريصاً بأن لا يصطدم مع أبي الفتح المظفر بن ياقوت الوالي من قبل الخليفة العباسي القاهر بالله (317 ـ 322هـ/ 929 ـ 939م) وأبي علي ابن رستم صاحب الخراج على أصفهان، فأرسل علي بن بويه إليهما يستعطفهما ويستأذنهما في الانحياز إليهما والدخول في طاعة الخليفة ليمضي إلى الحضرة ببغداد فلم يجيباه إلى ذلك، وكان أبو علي بن رستم أشد كراهة لعلي بن بويه[4]، وفي تلك الأيام توفي أبو علي بن رستم الذي كان يحرض ابن ياقوت برفض مطلب ابن بويه[5]، وبرز ابن ياقوت عن أصفهان ثلاثة فراسخ[6]، فوقعت بين الطرفين وقعة بظاهر أصفهان (سنة 321هـ/ 933م)، انتصر فيها علي بن بويه وهزم ابن ياقوت[7]، واستولى على

(1) تجارب الأمم، ج5، ص159.
(2) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص502؛ وفاء، محمد علي، الدولة العباسية، ص20.
(3) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص502.
(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص395.
(5) وفاء، محمد علي، الدولة العباسية، ص20.
(6) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص159.
(7) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1،ص408؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص395؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص26.

أصفهان[1]، وكان السبب في ذلك النصر وبحسب ما أجمعت عليه المصادر[2] أن علي بن بويه لما خرج من الكرج لم يكن معه من الجند سوى ثلاثمئة رجل وانضموا إليه فيما بعد من جرباذقان أربعين وبهم سار نحو أصفهان ولم يكن في نيته القتال بل كان كلّ همه الابتعاد عن خطر مرداويج، ولكن حدثت المواجهة بينه وبين ابن ياقوت والي أصفهان، واقتتلا قتالاً شديداً وهزم فيها ابن ياقوت إلى فارس، وهنا كان الظرف بجانب ابن بويه إذ أن جنده كانوا «أعيان ونخب مستظهرين بالآلات والعدد»[3]، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن سمعة علي بن بويه كانت قد سبقته فاستأمنوا إليه عدداً من الرجال وعددهم ستمئة رجل من أصحاب ابن ياقوت والذين كانوا من الجيل والديلم والذين كانوا يسمعون فضل علي بن بويه وعطاءه وسعة صدره، وبهذا ضعف ابن ياقوت باستئمان هؤلاء الرجال واهتز جيشه لما ظهر من ثبات وقوة ابن بويه المكونة من تسعمئة رجل استطاعت أن تهزم جيش ابن ياقوت في نحو عشرة آلاف رجل.

ويقال أنَّ علي بن بويه طلب العون والمساعدة من رؤساء الجيل والديلم، فلما امتثلوا إلى أمره وأمدوه بجميع ما يحتاج أتجه إلى أصفهان واستولى عليها[4]، كان اتفاق المصادر كما ذكرنا أن مسيرة علي بن بويه نحو أصفهان،

(1) الصابي، المنتزع، ص14؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص159؛ بول، استانلي لين، طبقات سلاطين الإسلام، ص134؛ كاهن، كلود، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ص205.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص159 ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص408؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص395، المقريزي، السلوك، ج1، ص26؛ القرماني، أخبار الدول وآثار الأول، ص447.

(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص159.

(4) بول، استانلي لين، طبقات سلاطين الإسلام، ص135؛ سليمان، أحمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية، ص100.

أما ابن الجوزي[1] فيذكر مسيرة علي بن بويه نحو همذان بقوله: «وصار إلى همذان فأغلقت أبوابها دونه ففتحها عنوة وقتل من أهلها خلقاً كثيراً ثم صار منها إلى أصفهان». وهذا ما لا نتفق معه وذلك لعدة أسباب منها أن وضع ابن بويه الذي لم يكن يحتاج إلى اقتتال ومعه ثلاثمئة رجل فضلاً عن اربعين أنضموا إليه فيما بعد، وكان يتجنب الدخول في أي مواجهة، والابتعاد عن أي خطر يهدده وكان دائماً يحاول أن يكون بمأمن من مرداويج، لذلك كان يتجه إلى مناطق بعيدة عن جيش مرداويج واتجه نحو الجنوب، واختار أصفهان لأنها تابعة للوالي العباسي التي خارج نفوذ أعداءه وثم بعدها عن الري التي فيها وشمكير اخو مرداويج التي انطلقت منها الجيوش لملاحقته، وهمذان هي الأقرب إلى الري من أصفهان التي تبعد عن الري بضعف المسافة[*]، فمن غير المعقول أن يتجه ابن بويه صوب مناطق نفوذ مرداويج، أو أن ابن الجوزي كان يقصد (جرباذقان) القريبة من همذان والتي دخل عدد من رجالها ضمن جيش ابن بويه ولكن أيضاً لم تحدث أي مواجهة وتكاد تكون هذه البلدة اتخذت محطة استراحة ومن ثم كان السير نحو أصفهان.

وهكذا تمكن علي بن بويه بعد قتال شديد من تحقيق النصر على المظفر بن ياقوت والاستيلاء على أصفهان، وكان لهذا النصر صداه الواسع بين الناس حتى شاع ذكره وقصده الرجال[2] فقوي شأنه وعظم في عيون الناس وبلغ ذلك

(1) المنتظم، ج6، ص270؛ ويتفق مع هذا السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص387.

(*) تعد الري من مناطق نفوذ الديلم وفيها وشمكير الذي قاد الجيوش لملاحقة علي بن بويه، ولو دققنا في المسافات بين الري وبين المناطق التي اتجه إليها ابن بويه لوجدنا أنه اختار السير نحو الجنوب لكي يكون أكثر أمناً. والطريق من الكرج إلى أصفهان أربعة وخمسون فرسخاً، ومن الكرج إلى همذان سبعة عشر فرسخاً، والطريق من الري إلى همذان ستون فرسخاً، ومن همذان إلى أصفهان سبعون فرسخاً، ويكون الطريق من الري إلى أصفهان مئة وثلاثون فرسخاً. ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص199 ـ 200 ابن حوقل، صورة الأرض، ص369 ـ 370؛ وينظر أيضاً خريطة رقم (2).

(2) القرماني، أخبار الدول وآثار الأول، ص447؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص376.

الخليفة العباسي القاهر بالله[*] (317 ـ 321هـ/ 929 ـ 933م) كما استعظمه، وإلى مرداويج فأقلقه وخاف على ما بيده من البلاد[1]، ويقول ابن الأثير[2]: «وأغتم غماً شديداً». وصمم مرداويج القضاء على ابن بويه[3] ورأى بأنه لا يمكن القضاء عليه إلا بالحيلة، فأرسل رسالة إليه يعاتبه ويستدعيه بالملاطفة ويحاول استمالته[4]. وأظهر كأنما كان يقره على ما فعل ولكن شرط أن يظهر طاعته له حتى يمده بالعساكر وبكل ما يحتاجه لكي يتمكن من فتح ما يرده من البلاد مقابل الخطبة له على البلاد التي يستولي عليها[5].

أراد مرداويج من هذه الرسالة أن يوهم علي بن بويه بأنه يقف إلى جانبه بكل أعماله التي قام بها وهو يحتاج إلى مثل هكذا قائد، وهنا أراد أيضاً أن يشغل ابن بويه بهذه الرسالة ويأمن جانبه لكي يتسنى له القضاء عليه، لكن علياً أكبر من أن تسري عليه هذه الخديعة وهو عارف بكل نوايا مرداويج وسياسته وسيرته «كانت سيرته صعبة لا يسكن إليها أحد ولا يصبر عليها من له نفس أبيه»[6].

وكانت خطة مرداويج تقتضي بعدم إتاحة الفرصة لعلي بن بويه بالكثير من التفكير في رسالته ففي الوقت الذي قد يفكر فيه علي بن بويه بشيء من

(*) وكان رد فعل الخليفة القاهر بعدما استفحل أمر ابن بويه وخاصة بعدما استولى على أصفهان ولم يمكث بها سوى شهرين إذ رحل عنها واستولى على أرجان، هو أيقاف زحف ابن بويه نحو ممتلكات الخلافة ودخول المواجهة معه فسار محمد بن ياقوت عامل أصفهان لمواجهة ابن بويه لكنه هزم في النوبندجان سنة أحدى وعشرين وثلاثمئة. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص91.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص159؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص26؛ الكيالي، سامي، سيف الدولة، ص128.

(2) الكامل، ج7، ص90.

(3) المعاضيدي والجميلي، تاريخ الدويلات العربية الإسلامية، ص57.

(4) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص160؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90.

(5) ابن الأثير، الكامل، ج3، ص90؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص395.

(6) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص60.

الطمأنينة حتى يفاجئ بجيش كبير بالنزول إليه[1]. وعلى الرغم من كل الضمانات وابن بويه «يعتذر ولا يحضر إليه»[2]. وكان علي بن بويه محق بعدم الإجابة وعدم الاستئمان له، لأن مرداويج كان قد جهز جيشاً كثيفاً بقيادة أخيه وشمكير ليكبس ابن بويه وهو مطمئن إلى الرسالة[3].

وكان علي بن بويه في هذه المرحلة وكما ذكرنا تقتضي بعدم الدخول في أي مواجهة مع قوات مرداويج، وكان يحاول أن يرتمي في أحضان الخلافة ليضفي إلى انتصاراته وسمعته وقوته، قوة أخرى وهي شرعية الخلافة ومن ثم السير لتعزيز هذه القوة والانتصارات تحت مظلة الخلافة، وكان في الوقت نفسه يسترضي مرداويج الذي يعد من القوى المؤثرة في المشرق بعد السامانيين.

وكان علي بن بويه يرى أن بقاءه في أصفهان مجازفة كبرى قد يخسر كل شيء وقوات مرداويج قادمة إليه لا محالة، هذا من جانب ومن جانب آخر بقاءه فيها يثير سخط الخلافة عليه لأنها كانت حريصة على هذا الموقع[4].

عمل ابن بويه جاهداً لمدة شهرين من جباية الأموال من أصفهان[5] وذلك لتعزيز موقفه من المال والرجال.

ويبدو أن أخباراً قد تسربت لعلي بن بويه وذلك بحكم سيرته الحسنة بين الأقطار المجاورة، حول تحرك جيش وشمكير نحو أصفهان وتذكر المصادر[6]

(1) وفاء، محمد علي، الدولة العباسية، ص21.
(2) أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج1، ص408.
(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص376.
(4) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص502.
(5) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90؛ الجميلي، رشيد، الزياريون في جرجان وطبرستان، ص153.
(6) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص396؛ محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص502.

أن علي بن بويه كان على علم بهذا التحرك(*) ويقول مسكويه[1]: «فنذر به فرحل عن أصفهان»، أما ابن الأثير[2] فيقول: «فعلم بن بويه بذلك فرحل عن أصفهان»، فاضطر علي بن بويه المسير إلى أرجان[3].

الاستيلاء على أرجان (321هـ/ 933م):

كانت مسيرة ابن بويه نحو الجنوب فاستولى على أصفهان ومن بعدها أرجان[4] لما فارق ابن بويه أصفهان دخلها وشمكير ومعه عسكر أخيه مرداويج وملكوها[5].

فلما سمع الخليفة العباسي القاهر بالله (317 ـ 322هـ/ 929 ـ 933م) بدخول وشمكير أصفهان، أرسل إلى مرداويج وقبل أن يقره على أعماله طلب منه الانسحاب من أصفهان وأن يسلمها إلى محمد بن ياقوت(**)[6]. ويلاحظ هنا أن الخليفة العباسي القاهر بالله طلب من مرداويج التخلي عن أصفهان ولم يطلب ذلك من علي بن بويه عندما استولى عليها وفي رأيي أن قوة نفوذ

(*) كان علي بن بريه قد استخلف بحضرة وشمكير في الري عند خروجه حاجبه إبراهيم بن أحمد بن محمد وهو والد أبو إسحاق الطبري، فكان يكتب إليه كل تحركات مرداويج وأخيه وشمكير وما يضمران له من سوء. مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص168.

(1) تجارب الأمم، ج5، ص160.

(2) الكامل، ج7، ص90.

(3) سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق، ص50.

(4) الصابي، المتزع، ص14.

(5) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90 ـ 91.

(**) الأمير محمد بن ياقوت بن عبدالله أبو بكر كان والده أحد حجاب الخليفة المقدر وقلد أعمال فارس وكرمان وقلد ابنه المظفر وأبو بكر أصفهان. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص120؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص390.

(6) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص91.

مرداويج واستحواذه على عدة ممالك فضلاً عن أنه كان يحاول كسب ود الخلافة أراد الخليفة هنا من استغلال هذا النفوذ والقوة لضرب ابن بويه وقوته الفتية التي طالما كانت تبحث لها عن مكان يحميها من جيش الخلافة المتمثل بابن ياقوت وعدوه الذي آثر على ملاحقته مرداويج، بدأ مرداويج يخشى منافسة بني بويه واطماعهم فأعاد إلى الخليفة مدينة أصفهان وجلب على نفسه عداوة بن بويه[1].

أن انسحاب مرداويج من أصفهان تنفيذاً لأمر الخليفة ما هي إلا محاولة من مرداويج لكسب ود الخلافة لإقراره على الممالك التي تحت نفوذه ويكون مجال تحركه أوسع لمطاردة بني بويه، وأيضاً مكسب للخلافة للحّد من نفوذ علي بن بويه وتوسعه الذي أخذ يتوسع على حساب ممتلكاتها.

توجه علي بن بويه إلى أرجان ودخلها من غير حرب وبها أبو بكر بن ياقوت الذي ولى هارباً إلى رامهرمز[2]. وذلك بعدما أيقن عدم مجاراته لما سمع عنه وما حدث لوالي أصفهان من هزيمة نكراء على الرغم من قوته وكثرة عدد جنوده فآثر الهزيمة وعدم المواجهة، وتخلى جنود الخلافة عن أرجان[3] وتذكر المصادر[4] انسحاب أبي بكر نحو الجنوب لكي يستطيع الانضمام إلى غيره ويتمكن بعد ذلك من محاربة بني بويه.

استولى علي بن بويه على أرجان في ذي الحجة سنة أحدى وعشرين وثلاثمئة للهجرة[5].

---

(1) دائرة المعارف الإسلامية، مادة بويه، المجلد الثامن، ص459.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص160.

(3) دائرة المعارف الإسلامية، مادة بويه، المجلد الثامن، ص459.

(4) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص502؛ وفاء، محمد علي، الدولة العباسية، ص21.

(5) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص408؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص26؛ سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق، ص50.

ولما صار ابن بويه إلى أرجان تهيبها وذلك لتوسط هذه المدينة بين فارس وبها ياقوت وبين رامهرمز وبها أبو بكر بن ياقوت الذي لجأ إليها «فصور عنده المهانة واضطراب الراي والرجال فدخل أرجان»[1].

ويذكر ابن طباطبا[2] عن مسيرة ابن بويه «ثم تنقل حتى تملك قطعة من أعمال فارس»[*]. «واستخرج منها أموالاً فقوي بها»[3]. وما استخرجه ابن بويه من مال أرجان خراجاً نحو ألفي ألف درهم وكذلك تمكن من الوصول إلى ودائع[4] يذكر ابن الجوزي[5] أن مقدار ما استخرجه علي بن بويه من مال أرجان نحو من مئتي ألف دينار. مكث ابن بويه بأرجان يدبر أموره وإراحة جنده وجمع المال ليقوي به نفسه[6].

أن بقاء علي بن بويه في أرجان يكاد يكون في خطر يهدده من ياقوت بفارس وابنه أبي بكر برامهرمز فضلاً عن مرداويج لذلك كان حريصاً على أن يجمع اكبر قدر من المال ومن ثم الرحيل إلى مكان يكون أكثر أمناً، لكنه كان يأمل أن يكسب ود الخلافة المتمثلة بياقوت والذي كان يقف حائلاً أمام أي مبادرة تكون لصالح ابن بويه الذي طالما طلب الأمان من ياقوت فلم يجبه على ذلك.

وفي هذه الأثناء وردت كتب أبي طالب زيد بن علي النوبنجداني[**] يحثه

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص169.

(2) الفخري في الآداب السلطانية، ص379.

(*) يشير هنا ابن طباطبا عن مسيرة ابن بويه من الكرج إلى أصفهان ومن ثم أرجان في فارس.

(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص160؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص90.

(4) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص169.

(5) المنتظم، ج6، ص270.

(6) محمد، إبراهيم سلمان، علي بن بويه، ص80.

(**) النوبندجاني، نسبة إلى النبوبندجان وهي بلدة بفارس، وهو أحد عمال السامانيين على النوبندجان إذ=

بالسير إلى شيراز ويهون عنده أمر ياقوت صاحبها وأمر أصحابه لتهورهم وانشغال ياقوت بجباية الأموال وكثرة مؤنته ومؤنة جنده وثقل وطاتهم على الناس مع فشلهم وجبنهم[1] وعلى الرغم من ذلك فإن علي بن بويه كان يخشى وقوعه بين ياقوت وأبنائه واختار بقاءه بأرجان وعدم المواجهة والأقتتال[2] وفي حقيقة الأمر أنَّ اختياره هذا ليس خوفاً منه وإنما هو كسباً للوقت لأنه كان يرى أن الوقت في صالحه لجمع أكبر عدد من الرجال الذين انضموا إليه لما تمتع به من سمعة حسنة، فضلاً عن إنفاقه كل ما يملكه على الجند لضمان ولائهم.

لم ينقطع أبو طالب من إرسال الكتب إلى ابن بويه لأنه لم يكن على وئام مع ياقوت ولا حتى مرداويج، وهذه المرة كتب إليه يخبره بأن أعداءه اجتمعوا عليه إذ اتفق ياقوت مع مرداويج على مقاتلتك وأشار عليه: «أن يبادر ويعاجل من بين يديه ولا ينتظر بهم الاحتشاد وإنشاء التدابير عليه»[3] لأن مرداويج كتب إلى ياقوت يطلب منه الصلح فإن تمّ ذلك اجتمعا على محاربته[4].

=قدم خدمة جليلة لعلي بن بويه وعسكره. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص499؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن زيد أبي بكر (ت911هـ/ 1505م)، لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر، بيروت، د.ت ص266.

وفي حقيقة الأمر لم تذكر لنا المصادر سبب تعاطف وتعاون أبو طالب النبونبدجاني العامل الساماني مع ابن بويه، ولكن يفسر هذا عندما نستقرأ الأوضاع في المنطقة سياسة آل ياقوت إذ كان أبو طالب مغاضباً لهم وكذلك سياسة مرداويج التعسفية وبطشه يقابله السمعة الحسنة التي يتمتع بها ابن بويه، أو قد يكون خشي مواجهة ابن بويه ولم يجد في نفسه القدرة على مقاومته أو قد يكون غير متحمس للقتال فأنحاز إلى ابن بويه لأنه رأى فيه الكفة الأرجح في المنطقة.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص160؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص91.

(2) وفاء، محمد علي، الخلافة العباسية، ص22.

(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص160؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص91.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص91.

كان أبو طالب النوبندجاني يدعم ابن بويه معنوياً محفزاً له بالمبادرة والهجوم على أن لا ينتظر ما تؤول إليه الأمور ومسألة كسب الوقت قد لا تكون في صالحه هذه المرة بسبب الظروف الصعبة وتواطؤ أعدائه، إلا أن علياً فضل السير نحو النوبندجان، ولأنّ الحلّ العسكري والقتالي كان آخر شيء يفكر به ابن بويه على الرغم من طبيعته القتالية وخبرته العسكرية.

مسيرة علي بن بويه نحو شيراز:

بعد كل التحذيرات والمشورات التي قدمها أبو بكر إلى علي بن بويه إذ أيقن الأخير أنه لابد من ترك أرجان وتجنب المواجهة مع ياقوت، فقرر ترك أرجان والسير نحو النوبندجان بعدما جبى الأموال منها.

وكان ابن بويه في كل مرة يقطع نصف المسافة بينه وبين هدفه (شيراز)[1].

وفي ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة للهجرة سار ابن بويه إلى النوبندجان[2]. وكانت مقدمة جيش ياقوت قد سارت إليها وهي في نحو ألفي رجل من الشجعان أصحاب ياقوت فلما وافاهم ابن بويه ما لبثوا أن فروا إلى كركان[*] والتحق ياقوت بهم فيما بعد إلى ذلك الموضع[3].

ودخل ابن بويه النوبندجان من دون قتال لأن صاحبها لم يتحمس للقتال بسبب قوة ابن بويه وما يكنه من غضب لآل ياقوت الذين يملكون المدينة وفارس أيضاً[4].

---

(1) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص503.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص91؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص409؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت749هـ/ 1348م)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، ج1، ص255.

(*) كركان: وهي من قرى فارس وكركان أيضاً قرية بقرميسين. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص445.

(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص160؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص91.

(4) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص503.

وهنا كانت الظروف في خدمة علي بن بويه وذلك بتعاون صاحب النوبندجان أبي بكر الذي تنحى عن المدينة إلى بعض القرى القريبة، وكان قد أوصى وكلاءه بتقديم الخدمة لابن بويه والقيام بكل ما يحتاج إليه[1].

ويذكر مسكويه[2] أن في سنة أحدى وعشرين وثلاثمئة لجأ أبو بكر إلى أحدى القرى المجاورة كي لا يعتقد ياقوت بأنه متواطئ مع ابن بويه، وكذلك راسل ياقوت وأخبره أن الخوف الذي تملكه الناس أجبره على الهروب، إذ كان يقدم المشورة إلى ياقوت وفي الوقت نفسه كان يمد يد العون لابن بويه وإرشاده إلى طريق الصواب والرأي وتزويده بالأخبار ودلالته على المسالك والطرق. ومن الجدير ذكره أن أبا بكر كان قد تكفل بنفقات ابن بويه وعسكره، فلزمه ذلك في اليوم خمسمئة دينار بعدما استضافه لمدة أربعين يوماً[3].

أن المتتبع لمسيرة ابن بويه لحظة خروجه من الري صوب الكرج وإلى أصفهان ومن بعدها أرجان ومن ثم النوبندجان ليرى أن هذا المسير كان سياسي أو سلمي أو حتى يمكن أن نطلق عليه مسير تمهيدي لبسط نفوذ بني بويه وسيطرتهم، وهذا إذا ما استثنينا ما حدث باصفهان مع معركة انتهت لصالح ابن بويه والذي حاول تجنبها، على الرغم من أن هذا المسير كان اضطرارياً وتحت ضغوط خارجة عن أرادته، ولكن هذا التنقل خدم ابن بويه أيضاً إذ كانت قاعدته تتسع من الرجال وتقوى، وكذلك جمع الأموال لسد نفقات عسكره.

وهذا يصور لنا ويعطينا دلالات على أن علي بن بويه رجل سياسي يستعمل

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص160؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص91.
(2) تجارب الأمم، ج5، ص160.
(3) المصدر السابق نفسه، ج5، ص160، ص169.

الحكمة أكثر مما يستعمل السيف، مع أنه قائد عسكري محنك إلا أنه لم يكن يتعجل القتال بل كان يفضل التريث والسياسة[1].

وبازدياد عسكر ابن بويه أزدادت نفقاتهم، أذن فهو به حاجة إلى المزيد من الأموال لسد احتياجاتهم، ومن النوبندجان أرسل علي أخاه الحسن إلى كازرون[2] وسابور فاستخرج منها أموالاً جليلة[3] ويذكر مسكويه[4] أن الحسن بن بويه استخرج فضلاً عن الأموال آثاراً وذخائر جليلة كانت للاكاسرة، أما ابن الجوزي[5] فيذكر أن ما استخرجه الحسن نحو خمسمئة ألف دينار مع كنوز كثيرة فزاد عدده وقويت شوكته. «فزاد استخراجه على استخراج أخيه»[6]. وفي السنة ذاتها (سنة أحدى وعشرين وثلاثمئة) أرسل ياقوت عسكراً إلى كازرون لمقاتلة الحسن بن بويه وجرت معركة بين الطرفين وعلى الرغم من كثرة جند ياقوت وقلة عدد الطرف الأخر، لم تستطع هذه القوات من أن تحرز أي نصر وانهزمت أمام ابن بويه الذي عاد منتصراً إلى أخيه محملاً بالأموال والغنائم[7] ويذكر ابن الأثير[8] عن هذه الواقعة فيقول: «وواقعهم فهزمهم وهو في نفر يسير وعاد غانماً سالماً».

---

(1) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص503.

(2) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص409؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص396؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص26.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص91؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص409؛ القرماني، أخبار الدول وآثار الأول، ص447.

(4) تجارب الأمم، ج5، ص160.

(5) المنتظم، ج6، ص270.

(6) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص160.

(7) المصدر السابق نفسه.

(8) الكامل، ج7، ص91.

أن عودة الحسن بن بويه إلى النوبندجان بعد أن حقق نصراً باهراً على جيش ياقوت يدل على أن هدف آل بويه في هذه المرحلة لم يكن الاحتفاظ بالأرض بقدر ما كان هدفهم إعداد الرجال وضمهم وأيضاً جمع أكبر قدر من المال، ومن هنا أيضاً كان الهدف هو شيراز لذلك عمل ابن بويه السير جاهداً للاستيلاء عليها.

والجيش الذي أرسل إلى كازرون وعليه أخيه الحسن بن بويه (ركن الدولة)[1] كان غايته قطع شيراز عن المنطقة الغربية، وكذلك الجيش الذي أرسله إلى اصطخر كان غايته قطع شيراز عن المنطقة الشرقية[2].

لذلك نلاحظ أن كلا الجيشين وبعد أن حقق أهدافه في الشرق والغرب من شيراز عاد إلى ابن بويه والسير نحو شيراز مركز آل ياقوت.

الاستيلاء على شيراز (322هـ/ 933م):

اضطر علي بن بويه مرة أخرى لمغادرة النوبندجان بعد ما علم بصدق المراسلات بين مرداويج وأخيه وشمكير من جهة وياقوت من جهة أخرى، وكان يخشى أن يجتمعا عليه، فسار إلى اصطخر ثم إلى البيضاء[*] وياقوت يتبعه بجميع عسكره ويقتفي أثره[3] ويبدو أن علي بن بويه أراد أن يعزل شيراز عن طريق إضعاف المناطق المحيطة بها[4].

وانتهى ابن بويه إلى قنطرة على طريق كرمان فسبقه ياقوت إليها ومنعه من

(1) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص91.
(2) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص503.
(*) البيضاء: مدينة مشهورة بفارس وينظر ترجمتها ص55.
(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص161؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص396.
(4) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص503.

عبورها واضطر إلى محاربته[1]، وابتدأت الحرب لثلاث عشرة من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة إذ جمع ابن بويه رجاله بأنه سيقاتل كأحدهم ووعدهم ومناهم واستوثق الإيمان في الثبات والجد[2].

وشاءت الظروف أن تقدم خدمة جليلة لعلي بن بويه إذ هرب اثنان من وجوه الديلم إلى معسكر ياقوت، لكن هنا التدبير السيء لياقوت إذ لم يحسن التعامل بمثل هكذا موقف فبدل من يستغل هذا إلى جانبه عمل على ضرب أعناقهم، وتيقن للديلم أنه لا أمان لهم عنده «فشحذ ذلك بصائرهم وجاهدوه جهاد المستقتلين»[3]. فكان ذلك دافعاً لرجال علي بن بويه إلى الاستبسال في القتال[4].

وقدم ياقوت أمام الجيش العديد من الرجال يقاتلون بقوارير من النفط والنيران يلقونها على أعدائهم ولكن الذي حدث إذ انقلبت الرياح عليهم فلما ألقوا النار رجعت عليهم وأحرقتهم وانهالوا عليهم عسكر ابن بويه فقتلوا أكثر الرجال وكذلك الفرسان انهزموا ودارت الدائرة على ياقوت وأصحابه[5].

وعلى أثر هذه الهزيمة نادى ياقوت بجنده وانسحبوا نحو مكان مرتفع وتجمعوا حوله نحو أكثر من أربعة آلاف فارس، وتركوا خلفهم خزائنهم، وطلب من جنده الثبات والعزيمة للتأهب للكرة لتحقيق النصر، فكان يظن ان ابن بويه سوف يتسرع هو وجيشه إلى الحصول على الغنائم وينشغلون فيها[6]،

(1) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص396.
(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص94.
(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص161.
(4) وفاء، محمد علي، الدولة العباسية، ص23.
(5) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص161؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص94.
(6) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص94.

ويقول مسكويه[1] في ذلك: «وهذه لعمري مكيدة طالما صارت سبباً لظفر قوم بعد هزيمتهم».

لكن هذه المكيدة لا تنطلي على القائد علي بن بويه كعسكري له من الخبرة والحكمة التي جعلته يتريث في كل خطوة ولا يستبق الحدث.

وشعر ابن بويه بما يدبره ياقوت فأمر عسكره بأن لا يغادروا ولا يبرحوا أماكنهم بالسعي وراء الغنائم لأن العدو ينتظر انشغالكم بهذه الغنائم ويكر عليكم ويقول ابن الأثير[2] في تلك الحادثة: «إنَّ عدوكم يرصدكم لتنشغلوا بالنهب فيعطف عليكم ويكون هلاككم فاتركوا هذا وأفرغوا من المنهزمين ثم عودوا إليه»، نفذ أصحابه ما طلب منهم ولم يدنوا صوب الغنائم وإنما قصدوا ياقوت الذي ولى منهزماً واتبعه أصحاب ابن بويه واستباحوا معسكره[3]، يقتلون ويأسرون ويغنمون[4].

استطاع علي بن بويه من تحقيق نصر مهم على ياقوت وهذا النصر مكنه من الاستيلاء على الغنائم والذخائر التي تركها أصحاب ياقوت وأيضاً الاستيلاء على شيراز التي ملكها ياقوت وابناؤه وهذه المرة الأولى التي يدخل فيها علي بن بويه مدينة ولم يغادرها بل أن هدفه الآن هو الاحتفاظ والتمسك بالمدن التي تقع تحت وطأته. وشيراز هي أول مدينة اتخذها ابن بويه تكون قاعدة للديلم وللأسرة البويهية وتكون منها انطلاقة هذه الأسرة نحو طموحات أكبر وذلك بفضل حكمة ودراية باني مجد هذه الأسرة علي بن بويه والتي كانت

(1) تجارب الأمم، ج5، ص161.
(2) الكامل، ج7، ص94.
(3) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص396.
(4) وفاء، محمد علي، الدولة العباسية، ص24.

تصرفاته في كل مرة تُعلي من شأنه وتثبت بأنه سياسي قبل أن يكون عسكرياً وما حدث في معركته مع ياقوت خير دليل على ذلك في أثناء المعركة وما بعدها. إذ كان تعامله مع الأسرى وإحسانه لهم وعدم التنكيل بهم وكذلك خيرهم بالبقاء أو الذهاب ففضلوا البقاء معه، وهنا استطاع من كسب هؤلاء الأسرى وضمهم إلى عسكره، وكان يقول في الأسرى «هذه نعمة والشكر عليها واجب»[1].

وهناك موقف آخر يحسب لعلي بن بويه، إذ تعامل معه بكل إنسانية وسياسة وهو لما دخل شيراز عثر على صناديق فيها الكثير من البرانس ووجد قيوداً وسلاسل كان ياقوت قد أعدها لأصحاب ابن بويه من يقع منهم في الأسر ويطاف بهم في البلاد، إذ أشار جماعة من قواد علي بأن يجعل ذلك لأسرى ياقوت ويطاف بهم في البلاد وعلى رؤوسهم البرانس والقيود في أرجلهم[2]، فأبى ابن بويه بمثل هكذا عمل وقال لهم: «بل نعدل عن هذا إلى العفو عمن أظفرنا الله بهم من أعدائنا»[3]. أما ابن الأثير[4] فيقول عن امتناع ابن بويه العمل بالمثل إذ قال: «انه بغي ولؤم ظفر ولقد لقي ياقوت بغيه».

وتذكر المصادر[5] أن من برز في هذه المعركة وعلا شأنه وهو صبي أحمد بن بويه الأخ الثالث في الأسرة البويهية وكان في التاسعة عشرة من عمره، الذي استمر بمطاردة ياقوت بينما سار علي بن بويه إلى شيراز[6] فنزل

(1) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص95.
(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص161.
(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص161 ـ 162.
(4) الكامل، ج7، ص95.
(5) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص170؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص95؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص396؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص376.
(6) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص410؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص396.

في الزرقان(*) وفي اليوم التالي نزل في الدينكان(**) فتوالت عليه أكابر الناس وأحسن إليهم قولاً وفعلاً وأحسن في سيرته ونادى في الناس بالأمان وبث العدل وأمنه اعداؤه وأمر العامة بالانتشار لمزاولة أعمالهم والخروج لمصالحهم(1).

ويذكر مسكويه(2) أن حادثة وقعت كان سببها أصحاب ياقوت وعلى أثرها أمر علي بن بويه أخاه أحمد بمقاتلتهم ونادى في البلدة إلا يقيم أحد من أصحاب ياقوت وأن من وجد فقد أباح دمه وماله.

فنحن أمام طموحات مستمرة، وأمام أسرة كانت في الشمال فنزحت إلى الجنوب ولم تفتح البلاد التي أمامها فتحاً وإنما مرو بها من دون أن يتركوا بها حامية، ومن دون أن يخضعوها لأنفسهم خضوعاً تاماً، حتى بلغوا مكاناً أحسوا فيه بالأمان فاستقروا فيه واتخذوه قاعدة لهم، وكان اختيارهم لشيراز ينم عن نظرة سياسية وحربية سليمة(3).

شيراز قاعدة الحكم البويهي:

بعد مسيرة أربع سنوات ابتداءً من تولي علي بن بويه على الكرج وخروجه منها (سنة 318هـ/ 930م) والتنقل بين المدن إلى أن تمكن من الاستيلاء على شيرازحتى استقر بها (سنة 322هـ/ 933م) وقد ساعدته بذلك الظروف فضلاً

(*) الزرقان: وتبعد عن شيراز ست فراسخ، والزرقان منازل على واد عذب إلى مدينة اصطخر. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص416.

(**) الدينكان: وهي من كورة سابور. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص405.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص162؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص95.

(2) تجارب الأمم، ج5، ص162.

(3) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص504.

عن خبرته العسكرية، فقد نجح من بسط نفوذه وضم العديد إليه بسبب ثقة العسكر له وتلبية متطلباتهم وفي مقدمتها توافر أرزاق الجند والمقاتلة فضلاً عن حسن القيادة والإدارة.

ولكن علي بن بويه لم تكن موارده المالية كافية إذ أن الجند أرادوا حقوقهم من الأرزاق ولم يكن معه ما يعطيهم ويقول ابن الأثير[1]: «وطلب الجند أرزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيه». والمعروف عن العسكر الديلمي أنه مع القائد أو الحاكم الذي يدفع له المال ومن دون أموال فلن يكن هناك ولاء، ويذكر مسكويه[2]: «وأشرف أمره على الانحلال فاشتغل قلبه واغتم غماً شديداً».

وتكاد تكون الأمور تنذر بخطر جسيم وكارثة تحل على ابن بويه لولا الظروف التي أدت إلى إنقاذه من محنته هذه وهي عثوره على أموال عائدة لياقوت كان قد خبأ بعضها وبعضها الآخر استأمنها، وعن تلك الأموال والكيفية التي عثر عليها ابن بويه تروي لنا المصادر[3] كان مستلقياً على ظهره بمجلس ياقوت يفكر وإذا بحية قد خرجت من سقف ذلك المجلس ودخلت موضع أخر وامر بأخراجها، ولما صعدوا إلى ذلك الموضع وجدوه يفضي إلى غرفة بين السقفين ووجدوا فيها عدة صناديق فيها من المال والصياغات نحو خمسمئة ألف دينار. وحكي أن علي بن بويه أراد قطع ثياب وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لياقوت فأمر بأحضاره وكان اطروشاً وكان يعتقد أن سبب أحضاره بشأن الوديعة التي عنده والعائدة لياقوت، فلما خاطبه ابن

(1) الكامل، ج7، ص195.

(2) تجارب الأمم، ج5، ص170.

(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص170؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص271؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص195؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص400؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص396؛ القرماني، أخبار الدول، ص448.

بويه قال الخياط ليس عندي سوى أثنا عشر صندوقاً ولا أعلم ما فيها، فعجب ابن بويه من ذلك فأمر وأحضرت الصناديق فوجد فيها أمراً عظيماً من المال والثياب[1]، ويقدر ما وجد من مال وثياب ما قيمته نحو ثلاثمئة ألف دينار فأنفقها وثبت ملكه[2]، ويقال أيضاً أنه وركب يوماً فساخت قوايم فرسه، فحفروا فوجدوا كنزاً عظيماً[3]. ويقول مسكويه[4]: «ودخل علي بن بويه شيراز واتفقت له بها ضروب من الاتفاقات عجيبة كانت سبباً لثبات ملكه». وكذلك ظهرت له من ودائع ياقوت وذخائر يعقوب وعمرو بن الليث فامتلأت خزائنه[5].

وعلى الرغم من الروايات ومداليلها التي يغلب عليها الجانب الأسطوري إلا أنها تشير إلى انفراج الأزمة المالية التي أحاطت بابن بويه ويسّرت له توطيد أركان حكمه هذا من جهة، ومن جهة أخرى يبدو أن الروايات الاسطورية تشكل مساحة واسعة من التاريخ البويهي ونخص بالذكر ما روى عن رؤيا أبيهم بويه وقراءة مستقبلهم السياسي.

كل هذه الأسباب كانت من أقوى دلائل تثبيت ملكه، لما ملك ابن بويه شيراز وثبت ملكه كتب إلى الخليفة الراضي بالله[*] محمد بن المقتدر (322 ـ

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص170؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص201.
(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص95؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص396.
(3) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص200؛ القرماني، أخبار الدول، ص488.
(4) تجارب الأمم، ج5، ص170.
(5) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص396.
(*) الراضي بالله، الخليفة أبو إسحاق محمد، أحمد بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد ابن الموفق بن المتوكل الهاشمي العباسي ولد سنة سبع وتسعين ومائتين تولى الخلافة سنة اثنين وعشرين وثلاثمئة وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمئة وله أحدى وثلاثون سنة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص140 ـ 141.

329هـ/ 933 ـ 940م) وقد أفضت إليه الخلافة، وإلى وزيره أبي علي بن محمد بن علي بن مقلة(*)، يعرفهما أنه على الطاعة، ويبذل ألف ألف درهم سنوياً إلى دار الخلافة مقابل أن يعترف على ما بيده من البلاد فأجيب إلى ذلك[1]، وأن ما يحمله ابن بويه إلى دار الخلافة هو ثماني مئة ألف ألف درهم مقابل أن يبعث الخليفة إليه بخلعة السلطنة والمنشور[2]، وسيرت له الخلع واللواء[3]، على يد رسول أرسله إليه الخليفة الراضي بالله وأوصاه إلا يسلم الخلعة والمنشور إليه حتى يقبض منه المال[4]، ولبس الخلع ونشر اللواء بين بديه[5] ويذكر ابن الأثير[6] أن علي بن بويه لما وصل إليه الرسول خرج للقائه وطلب منه الخلع فذكر له الشرط فأخذها منه قهراً ولبس الخلع ونشر اللواء بين يديه ودخل البلد.

واستطاع علي بن بويه من أن ينال اعتراف الخلافة، إلا أنه غالط الرسول بدفع المال[7]، وأقام الرسول بشيراز يطالب بالمال فلم يدفع إليه شيئا وحصل

(*) ابن مقلة، الوزير أبو علي محمد بن علي بن حسن بن مقلة ولد بعد سنة سبعين ومئتين، له بعلم الأعراب وحفظ للغة، ولي وزارته الأولى في عهد الخليفة المقتدر على الله، قطع لسانه ويده من قبل الخليفة الراضي بالله، وكان يكتب باليسرى خطاً لا يكاد أن يفرق من خطه باليمنى، ومن العجائب أنه تقلد الوزارة ثلاث دفعات وسافر ثلاث مرات ودفن بعد موته ثلاث مرات في ثلاث مواضع. ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص311؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص224 ـ 230.

(1) ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص379؛ المقريزي، السلوك، ص26.

(2) ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص379؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص201.

(3) الذهبي، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ/ 1347م)، تاريخ الإسلام، تحقيق، عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1987م، ج24، ص22؛ المقريزي، السلوك، ص26.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص95؛ المقريزي، السلوك، ص26.

(5) المقريزي، السلوك، ص26.

(6) الكامل، ج7، ص95.

(7) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص95.

على المواعيد والمطل والتوقف ثم اعتل الرسول ومات بشيراز[1]، وحمل تابوته إلى بغداد (سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة)[2]، والظاهر أن الخليفة يمنح الشرعية للحكام المستولين على الولايات بالمال وهذا من مؤكدات ضعفه وانحدار قيمة الخلافة، ويقول ابن طباطبا[3]: «وتقلبت الأحوال بالخلافة فكسر المال واستبد الأمر» وعظم شأن ابن بويه وقصده الرجال من جميع الأطراف[4].

وبهذا التقليد أصبح ابن بويه والياً شرعياً من قبل الخلافة العباسية وأمن بذلك جانب الخليفة، ومن ناحية أخرى أمن جانب آل ياقوت الذين كانوا يتحفزون للثأر منه بسبب ما حصل عليه من أملاكهم فكانوا بانتظار أي فرصة لاستعادة ما اغتصب منهم، وكذلك أمن جانب مرداويج[5] الذي كان يلاحقه منذ خروجه من الكرج إلى أن استقر بشيراز وأيضاً استفاد من هذا التقليد بتعزيز نفوذه. ولما كان مرداويج صاحب تقليد من الخليفة فله مناطق محدودة لا يتعداها وهو بهذا يكون حاله كحال علي بن بويه[6]، ولكن الخليفة الراضي بالله لم يكن يميل لأحد الطرفين ولم يكن راضياً عن تحركاتهم وأن هذا الإقرار والتفويض من قبل الخليفة ووزيره جاء بسبب الأزمة المادية الصعبة التي كانت تمر بها الخلافة.

وكان مرداويج وعلي بن بويه كلاهما يفتحان البلاد في هذه الآونة باسم

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص171؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص271.
(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص171.
(3) الفخري في الآداب السلطانية، ص379.
(4) المقريزي، السلوك، ص27.
(5) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص506.
(6) السامرائي وآخرون، الدولة العربية الإسلامية، ص143.

الخليفة العباسي في الظاهر، ولكن في باطن الأمر كان كلاهما يهدف إلى تكوين دولة خاصة به والاستيلاء على خراج المدن وتحميل الخليفة بأمره[1]، لأنه لم يعد للخليفة القدرة العسكرية أو السياسية اللازمة للمحافظة على حيثيات الخلافة وبسبب ذلك كان ظهور منصب (أمير الأمراء)[*] في العراق الذي عجز عن حل الأزمة المستحكمة وعن استرداد هيبة الخلافة[2].

ويتبين من ذلك أن علي بن بويه ومنذ اللحظة الأولى التي اعترفت به الخلافة ومنحته فرصة لبيان حسن نواياه تجاهها، وذلك لإمكانية التعامل معه واعتباره سنداً لها[3]، لكن ابن بويه وظف هذا الاعتراف واستغله لبسط نفوذه بالتوسع تحت شرعية الخلافة ويترجم متز[4] هذا الموقف بقوله: «أما عماد

(1) اقبال، عباس، تاريخ إيران، ص40.

(*) أمير الأمراء: تمثل فترة أمرة الأمراء آخر عصر نفوذ الأتراك الذي بدأ بالخليفة العباسي المتوكل (232 ـ 247هـ/ 846 ـ 861م) وأنتهى بأواخر أيام الخليفة المستكفي (333 ـ 334هـ/ 944 ـ 945م)، ونتيجة للأمور المالية المتدهورة والخلفاء يقعون في ضائقات مالية كبيرة لتحكم الأتراك وجشعهم ولحل المشكلة المالية أستدعى الخليفة الراضي بالله (322 ـ 329هـ/ 933 ـ 940م) والي واسط محمد بن رائق وقلده منصباً جديداً وهو منصب أمير الأمراء، ولكن أمرة الأمراء عجزت عن حل المشكلة، والذين تقلدوا هذا المنصب هم أبو بكر محمد بن رائق (سنة 324هـ/ 935م)، بجكم التركي أبو الخير (326هـ/ 937م)، أبو عبدالله البريدي (سنة 329هـ/ 940م)، كوركتين بن الفارض الديلمي (329هـ/ 940م)، أبو بكر محمد بن رائق (مرة ثانية) (سنة 330هـ/ 941م)، أبو محمد بن عبدالله الحمداني (سنة 331هـ/ 942م)، وأخيراً أبو جعفر بن شيرزاد (سنة334هـ/ 945م)، الذي قضى عليه البويهيين لما دخلوا بغداد. محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص514؛ وللمزيد حول هذا المنصب ينظر: الدوري، تقي الدين عارف، عصر أمرة الأمراء في العراق (324 ـ 334هـ/ 936 ـ 946م) دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية، مطبعة أسعد، بغداد، 1395هـ، ص354 ـ 355.

(2) أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص21؛ الدوري، عصر أمر الأمراء، ص354 ـ 355.

(3) عباس، عبد الهادي محمد، العلاقات السياسية للخلافة مع المشرق في العصر العباسي (132 ـ 656هـ/ 749 ـ 1258م)، دراسة في العلاقات السلمية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية، 1995م، ص166.

(4) آدم، الحضارة الإسلامية، ص37.

الدولة (علي بن بويه) فلم يكن رجلاً يمثل خصال السيد الحاكم بل كان أشبه بتاجر مخادع، وكانت له مواهب».

ويكاد يكون آدم متز لم ينصف ابن بويه حين شبهه بـ(تاجر مخادع) ولكن ابن بويه استعمل ذكاءه السياسي فضلاً عن خبرته العسكرية فهو كان يحتاج إلى اعتراف الخلافة به ودعهما إلى جانب حاجته في كسب ودّ مرداويج والكف عن ملاحقته وقد حقق ذلك، وأيضاً كانت سياسته الذكية بالاستيلاء على المدن التي كانت بعيدة عن مناطق نفوذ السامانيين مستغلاً الفوضى العسكرية والسياسية في مركز الخلافة، وفقدان الأمن والاستقرار في تلك الولايات البعيدة[1]، وكانت سيطرته على تلك الولايات قد وافرت له نفقات جيشه.

وفيما كان تصور الخلافة بخلاصها من أزمتها بظهور منصب أمير الأمراء قد ذهب أدراج الرياح فكان المتعاقبون على منصب أمير الأمراء قد عجزوا عن فرض النظام كما عجزوا عن البقاء في الحكم، وإن حققوا الثراء بظلم الرعية وسرقة المال العام، وتوزعت الخلافة بين مختلف القوى وانتقلت من حماية إلى أخرى ومن ضغط إلى آخر، فلم تعد قادرة على الأخلاص لأحدى الجماعات[2].

كل هذه الظروف كانت في خدمة علي بن بويه التي استثمرها بذكاء وسخرها لصالحه وحقق نجاحات في كسب أتباع له من المدن المجاورة وفي هذه الآونة استأمن رجال ماكان بن كاكي بكرمان إلى علي بن بويه وكثر جمعه واستفحل أمره[3].

---

(1) الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، الرابطة للطبع والنشر، بغداد، 1945م، ص16.

(2) كاهن، كلود، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ص205.

(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص171.

إلا أن هذه النجاحات وفضلاً عن اعتراف الخلافة به، أغاظت مرداويج وتركت في نفسه أثراً سيئاً[1] فثارت ثائرته[2] وعزم على القضاء على حكمه مهما كلفه ذلك من تضحيات[3]، وبما أن مرداويج هو صاحب التقليد من الخلافة على ما بيده من المدن فيجب عليه أن لا يتعدى تلك الحدود إلا بأمر من الخليفة صاحبة التفويض بذلك وعليه أن يلتزم بأوامر الخلافة.

ويقول مسكويه[4]: «وانتهى أمره إلى مرداويج فقامت قيامته». وأما ابن الأثير فيذكر[5]: «لما سمع مرداويج بما ناله من ابن بويه قام لذلك وقعد» ويقول أيضاً[6]: «لما بلغ مرداويج استيلاء علي بن بويه على فارس اشتد ذلك عليه».

وحشد مرداويج قواته لتتبع علي بن بويه[7] فسار إلى أصفهان وفيها أخوه وشمكير لأنه لما خلع الخليفة القاهر[*] (320 ـ 322هـ/ 932 ـ 933م) من الخلافة وتأخر محمد بن ياقوت عنها وبقيت سبعة عشر يوماً خالية بغير أمير أعاد مرداويج أخاه وشمكير إليها، ثم وصل مرداويج إلى أصفهان ومن هناك وجه أخاه إلى الري[8].

---

(1) الناطور وآخرون، الخلافة الإسلامية، ص285.

(2) خاشع والجميلي، تاريخ الدويلات العربية الإسلامية، ص58؛ الجميلي، الزياريون في جرجان وطبرستان، ص154.

(3) الجميلي، الزياريون في جرجان وطبرستان، ص154.

(4) تجارب الأمم، ج5، ص171.

(5) الكامل، ج7، ص95.

(6) المصدر السابق نفسه، ج7، ص100.

(7) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص506.

(*) وفيها اجتمعت الساجية والحجرية على القبض على القاهر وحبسوه بعد أن سلموه حتى سالت عيناه على خده وذلك يوم الأربعاء الخامس من جمادى الأول (سنة 322هـ/ 933م). وللمزيد ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص163 ـ 164؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص410.

(8) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص171.

وأراد مرداويج أن يحسم امره مع علي بن بويه، فدبر خطة تقضي بإرسال جند إلى الأحواز يستولون عليها[1]، ويسد الطريق على ابن بويه إذا حاول الاتصال بالخليفة ويقصده هو من ناحية أصفهان وعسكره من ناحية الأحواز[2] وبذلك يقع ابن بويه بين فكي كماشة من جنود مرداويج[3].

وفي رمضان (سنة 323هـ/ 934م) تمكنت عساكر مرداويج من الوصول إلى أيذج(*)[4].

ولما نزلت عساكر مرداويج أيذج خاف ياقوت من أن يكون بينهم وبين عسكر ابن بويه فسارع إلى الأحواز ومعه ابنه وحصل على تقليد الخليفة الراضي بالله على الأحواز، وصار أبو عبدالله بن البريدي(**) كاتبه مضافاً إلى ما بيده من أعمال الخراج بالأحواز[5].

وتمكن مرداويج من الاستيلاء على رامهرمز في شوال (سنة 322هـ/ 933م) ومنها اتجه نحو الأحواز[6].

---

(1) علي، وفاء محمد، الخلافة العباسية، ص27.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص100.

(3) علي، وفاء محمد، الخلافة العباسية، ص27.

(*) أيذج: كورة وبلدة بين الاحواز وأصفهان وهي من أجل مدن هذه الكورة، وهي في وسط الجبال ويقع فيها ثلج كثير وتكثر فيها الزلازل وفيها معادن كثيرة. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص288.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص100.

(**) عبد الله البريدي، البريديون هم طائفة كبيرة من أهل البصرة كان لهم وجاهة ونفوذ لدى العباسيين، وهم أبو عبدالله أحمد بن محمد، ابو يوسف يعقوب، وابو الحسين علي وأبو القاسم، في سنة (324هـ/ 935م) تحالف البريديون مع بني بويه، قتل عبدالله البريدي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة. العلوي. علي بن محمد (ت709هـ/ 1309م)، المجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق أحمد المهدوي، مكتبة المرعشي النجفي العامة، قم، 1409هـ، ص381 ـ 382؛ وللمزيد بشان أخبار البريديين ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص228 ـ 274.

(5) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص171؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص100.

(6) أقبال، عباس، تاريخ إيران، ص40.

وهو بهذا التحرك يكون مرداويج قد تجاوز حدود التقليد المتفق عليها مع الخليفة وتحول من ولاية الاستكفاء إلى ولاية استيلاء[1] فسير الخليفة الراضي بالله (322هـ ـ 329هـ/ 933 ـ 940م) جنده في الأحواز وكان عليها ياقوت الذي كان قد ولاها إياه لمواجهة أطماع مرداويج، واشتبكوا مع عسكر مرداويج إلا أن الأخير تمكن من السيطرة على الأحواز على الرغم من أن ياقوت أتاه المدد من بغداد قبل ذلك بيومين[2].

أن استيلاء مرداويج على الأحواز وتحقيقه النصر على جند الخلافة عززت بنفسه الثقة والزهو وجعلته يفكر بالسير نحو بغداد.

ومن البديهي أن هذه الانتصارات أثارت مخاوف علي بن بويه ومن المؤكد أن المعركة القادمة ستكون مع العدو التقليدي لمرداويج الذي طالما كان ينتهز الفرصة للنيل منه، ولكن علياً كان ردة فعله سريعة إذ انتهز هذه الظروف والأحداث وبحكمته وسياسته الذكية أن يحول تلك الظروف لصالحه[3].

وفي هذه الأثناء وبعد استيلاء مرداويج على الأحواز كاتب علي بن بويه نائب مرداويج يستميله ويطلب منه ان يتوسط الحال بينه وبين مرداويج ويقترح عليه الصلح والعون[4]، فأجابه مرداويج إلى ذلك[5]، وبعد مفاوضات اتفق الطرفان على أن يقيم ابن بويه الخطبة لمرداويج في بلاده والبلاد التي يفتحها وهذا يعني أنه أقر بتبعيته السياسية له، ثم أرسل له الهدايا وبعث بأخيه

(1) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص506.
(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص100.
(3) الخالدي، فاضل، الحياة السياسية ونظم الحكم، ص6.
(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص100؛ أقبال، عباس، تاريخ إيران، ص40.
(5) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص100؛ أيوب، إبراهيم، التاريخ العباسي السياسي والحضري، دار الكتاب العالمي، بيروت، لبنان، 1989م، ص131.

الحسن بن بويه رهينة بين يديه[1] وهذه الحالة تبين درجة طاعة الأخوة الآباء بعضهم بعكس أبنائهم من بعدهم إذ سارت بينهم العداوة والبغضاء. فما كان من مرداويج إلا أن يوافق على ذلك وقلد علي بن بويه ما بيده من البلاد[2] وبعد ان امن مرداويج هذا الجانب، بدأ يفكر جدياً لتحقيق طموحاته وتوسعاته والسير نحو بغداد[3]، لكنه ظل عاجزاً أمام جند الخلافة ولم يستطع التقدم نحوها[4]، ثم أن مرداويج بعد أن اتفق مع ابن بويه ليؤكد ولاءه للخلافة ظاهرياً وهو يتحين الفرص للانقضاض عليه عاد فأخلى أصفهان لأن الخلافة طلبت منه ذلك[5] ومرة أخرى كانت الظروف في خدمة علي بن بويه إذ قتل مرداويج[*] وذلك (سنة ثلاث وعشرين وثلاثمئة) على يد جماعة من الأتراك بتخطيط من بجكم التركي[**] بسبب تفضيله الديلم عليهم[6].

وتولى أمر الأمارة الزيارية أخوه وشمكير بن زيار الذي واجه صعوبات سياسية وكان أقل كفاية من أخيه[7] وبموت مرداويج واجهت الأمارة الزيارية

(1) الخالدي، فاضل، الحياة السياسية ونظم الحكم، ص6.
(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص172؛ أيوب، إبراهيم، التاريخ العباسي، ص131.
(3) الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص24؛ برويز، عباس، تاريخ ديالمة وغزنويان، ق1، طهران، 1336هـ، ص14.
(4) أقبال، عباس، تاريخ إيران، ص40.
(5) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص101؛ محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص507.
(*) كان مقتل مرداويج (سنة 323هـ/ 934م)، نهاية لحياة مؤسس الأمارة الزيارية ولكنه لم يكن نهاية الإمارة الزيارية التي استمرت بعده في حياة عدد من الأمراء الزياريين إلى (سنة 432هـ/ 1040م)، الربيعي، سهاد خزعل، الأمارة الزيارية، ص42.
(**) بجكم التركي الراتقي أحد القادة العسكريين، دخل بغداد فأكرمه الخليفة الراضي بالله ورفع من منزلته ولقبه (أمير الأمراء) تقلد أمارة بغداد وخراسان، قتل في واسط على يد أحد الأكراد في رجب (سنة 329هـ/ 940م). الذهبي، تاريخ الإسلام، ج24، ص49، 64؛ والأمير بجكم قتل مرداويج وأنضم إليه اكثر عسكر مرداويج وسار بهم إلى بغداد، ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص202.
(6) مسكويه، تجارب الأمم، ص171 ـ 179؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص413.
(7) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص512.

خطراً مشتركاً من جانب السامانيين والبويهيين، فقد تطلع السامانيون إلى جرجان والري والبويهيون إلى أصفهان وعدد من مدن الجبل[1]، وأيضاً بموته تنفس البويهيون الصعداء واغتنموا الفرصة لبسط نفوذهم والسيطرة على ممتلكات الزياريين[2].

وأما أبو علي الحسن بن بويه الذي كان رهينة لدى مرداويج من جهة أخيه علي بن بويه فقد تمكن من الهرب بعد ليلة واحدة من قتل مرداويج بعد أن أتفق مع الموكلين به وضمن لهم ضمانات كثيرة فساعدوه على الهرب[3]، ومعه طائفة من الأتراك[4]، وعلى أثر مقتل مرداويج تفرق ضده الأتراك إلى فرقتين، فرقة منهم سارت نحو فارس مستأمنين إلى علي بن بويه، والأخرى هي الأكثر عدداً كانوا مع بجكم وجعلوه رئيساً عليهم[5].

(1) الجميلي، الزياريون في جرجان وطبرستان، ص155.
(2) أمين، حسين، الحياة الثقافية في العصر البويهي، ص277.
(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص179.
(4) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص206.
(5) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص179؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص206؛ الدوري، تقي الدين عارف، أمرة الأمراء، ص38.

الفصل الثالث

إرساء قواعد الحكم البويهي وطموحاتهم التوسعية

الاستيلاء على أصفهان (323هـ/ 934م):

إن النظر إلى المسرح السياسي آنذاك، وفي ضوء ما حدث من تطورات نرى هناك ثلاث قوى رئيسة هي: قوة علي بن بويه في فارس، وقوة الزياريين المتمثلة بوشمكير أخو مرداويج مع أنه لم يكن من القوة والنفوذ ما كان لأخيه، والقوة الثالثة هي السامانيون بخراسان وما وراء النهر[1]، وهؤلاء كانوا في شغل دائم للدفاع والجهاد عن الثغور الإسلامية، وما كان لهم أن يشغلوا أنفسهم وكانوا يتحاشون الدخول في مشاكلات المنطقة وتركوا الأمور على ما هي عليها وأصبحوا مقرين للأمر الواقع[2].

وبما أن البويهيين كانوا خارج نفوذ المناطق التابعة للسامانيين وهذا مما سهل المهمة لهم إذ كانت تحركاتهم بعيدة عن السامانيين وعدم التحرش بممتلكاتهم حتى تمكن ابن بويه من فارس وقوي نفوذه.

وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمئة أرسل على بن بويه أخاه الحسن بن بويه إلى بلاد الجبل، وتمكن من الاستيلاء على أصفهان وغيرها وتخلى عنها نواب وشمكير[3]، وظل البويهيون ووشمكير يتنازعان على أصفهان، وهمذان، وقم، والكرج، وقزوين وغيرها[4]، فكانا يتبادلان النصر والهزيمة في كل مرة من

---

(1) علي، وفاء محمد، الخلافة العباسية، ص28 ـ 29.

(2) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص510.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص116.

(4) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص415.

المرات التي كانوا يتنازعون فيها[1]. حتى انتهى الأمر باستيلاء البويهيين عليها بعد حروب طويلة[2]. إلا أن أصفهان لم تدم طويلا بيد البويهيين إذ جهز وشمكير جيشاً كبيراً أرسله من الري إلى أصفهان إذ تمكن من الاستيلاء عليها وذلك في سنة سبع وعشرين وثلاثمئة من الهجرة[3]. فأزالوا الحسن بن بويه (ركن الدولة) عنها وخطبوا لوشمكير ومن ثم سار الحسن بن بويه إلى فارس وسار وشمكير إلى قلعة الموت(*) فملكها[4].

ولكن البويهيين لم يتركوا الزياريين مدةً طويلة في أصفهان إذ تمكنوا من استعادتها وإخراج جيش وشميكر منها وذلك سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة من الهجرة[5].

وبعد ذلك استطاع البويهيون من الاستيلاء على الري وعلى جرجان وعلى أعمال الجبل وتمكنوا من إبعاد السامانيين عنها وكذلك تمكنوا من الاستيلاء على طبرستان وإبعاد وشمكير عنها والذي في هذه الآونة كان حليفاً للسامانيين وطلب منهم المساعدة لاستعادة ما فقده أمام البويهيين[6] وهكذا كان الصراع بين الزياريين والبويهيين سجالاً ففي كلّ مرة ينجح فيها البويهيون من إبعاد الزياريين إلا أن وشمكير كان يطلب المساعدة من السامانيين، ويكون إمداده

(1) سرور، محمد جمال الدين، الحضارة الإسلامية، ص151.

(2) الخضري بك، الدولة العباسية، ص378.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص145؛ حسن، إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج3، ص164.

(*) قلعة الموت: وهي قلعة على جبل شاهق من حدود الديلم، من نواحي قزوين، وهي قلعة حصينة أهلها ضعاف العقول، فقراء، وفيهم القوة والشجاعة. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج34، ص33، ج41، ص326.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص145؛الجميلي، رشيد، الزياريون في طبرستان وجرجان، ص157.

(5) ابن الأثير،الكامل، ج7، ص145؛ السامرائي وآخرون، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ص145.

(6) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص153 ـ 154، 167؛ حسن، إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج3، ص165.

بالعساكر ويقوى شأنه ويستعيد ما فقده ولكن سرعان ما يكون ردّ فعل البويهيين أقوى، وهكذا استمر الحال حتى وفاة وشمكير سنة سبعة وخمسين وثلاثمئة من الهجرة[1].

ونلاحظ أن البويهيين كانوا حريصين على عدم مواجهة الجيش الساماني، مجرد ما كان الدعم من السامانيين يكون انسحاب البويهيين، وهذا دليل على حنكة سياسية واعية تتحاشى فتح جبهات متعددة في وقت واحد، فضلاً عن أن همهم الوحيد كان الاستيلاء على أملاك الزياريين واضعاف نفوذهم والقضاء عليهم ومن ثم التحرك بحرية للاستيلاء على المناطق الأخرى.

وفي سنة ست وستين وثلاثمئة توفي (ركن الدولة) صاحب الري وأصفهان وعهد بالممالك قبل وفاته إلى أبنائه فكانت همذان وأعمال الجبل إلى أبي الحسن

(فخر الدولة) وأصفهان وأعمالها إلى أبي منصور بويه (مؤيد الدولة)[2]. الذي كان مقيماً بأصفهان فيما تقررت الرئاسة من بين أولاده إلى أبي شجاع (عضد الدولة) واعترف له (مؤيد الدولة) و(فخر الدولة) بذلك وخدماه على الرسم المعروف لهم[3].

ويذكر أن أصفهان لم تتعرض لأي هجوم خارجي طيلة تولي (مؤيد الدولة) لهذه المدينة وكذلك لم يكن هناك تنازع من قبل الأسرة البويهية نفسها بل ضمت أملاك أخرى (لمؤيد الدولة) أقطعها إياه أخوه (عضد الدولة) ويقول ابن

(1) الربيعي، سهاد خزعل، الإمارة الزيارية، ص53.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص364؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج1، ص290؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص250؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص55.

(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص425؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص229.

الأثير[1] في أحداث سنة تسع وستين وثلاثمئة: «وملك عضد الدولة ما كان بيد فخر الدولة همذان والري وما بينها وسلمها إلى أخيه مؤيد الدولة».

وفي سنة ثلاث وسبعين توفي (مؤيد الدولة) فكان (صمصام الدولة)(*) أبو كاليجار المرزبان يشاور اكابر دولته فيمن يقوم مكانه، فكان رأي الوزير الصاحب بن عباد(**) بإعادة (فخر الدولة) إلى مملكته بعدما كان (عضد الدولة) قد استولى عليها[2].

وفي سنة خمس وسبعين وثلاثمئة سار أبو الحسين (تاج الدولة) ابن (عضد الدولة) الذي كان متولياً على الأحواز وبعد مسيرة أخيه (شرف الدولة) إلى الأحواز تركها (تاج الدولة) فاراً إلى عمه (فخر الدولة) بالري وفيها سار إلى أصفهان، فلما طال المقام بها قصد التغلب عليها ونادى بشعار أخيه (شرف الدولة) فثار به جندها وأخذوه أسيراً إلى الري فحبسه عمه وأرشد إلى من قتله[3].

---

(1) الكامل، ج7، ص389.

(*) بعد وفاة (عضد الدولة) سنة أثنين وسبعين وثلاثمئة اجتمع القواد والأمراء على ولده أبي كاليجار المرزبان وبايعوه وولوه الأمارة ولقبه (صمصام الدولة). ابن الأثير، الكامل، ج7، ص406.

(**) الصاحب بن عباد: إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد الصاحب كافي الكفاة، أبو القاسم الطالقاني، نزيل الري ولد سنة ست وعشرين وثلاثمئة، وزير غلب عليه الأدب، شاعر وأديب، سمي بالصاحب لأنه كان يصحب أبا الفضل بن العميد، توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمئة. الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381هـ/ 991م)، الهداية، تحقيق، مؤسسة الأمام المهدي، مطبعة اعتماد، قم، 1418هـ، ص113؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص225 ـ 226.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص409؛ ويتفق مع ذلك أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص466.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص424.

عهد الكاكوية:

بوفاة (فخر الدولة) وتسلم ابنه (مجد الدولة) بدأ عهد جديد وهم الكاكوية(*) الذين وضعوا أيديهم على الري والجبل وأصفهان ولم يبق غير شيراز بأيدي البويهيين. ظلت بلاد الجبل والري وأصفهان والأحواز بيد (فخر الدولة) حتى وفاته سنة سبع وثمانين وثلاثمئة وتسلم من بعده ابنه (مجد الدولة) والذي آلت الممالك لوالدته لأنها الوصية عليه، التي استعملت أبا جعفر بن كاكويه(**) على أصفهان فاستقر فيها وعظم شأنه[1].

وفي سنة سبع وأربعمئة استفحل أمر ابن فولاذ(***) وطلب من (مجد الدولة) ووالدته أن يقطعاه قزوين فلم يستجيبا لطلبه واعتذرا منه، فقصد أطراف الري وأظهر العصيان فصار يفسد ويغير ويقطع السبيل حتى ملك ما يلي الري من قرى، مما دعا (مجد الدولة) ووالدته للإذعان لمطالبه إذ سلماه أصفهان حتى عاد إلى طاعة (مجد الدولة)[2].

وفي سنة إحدى عشر وأربعمئة كانت الفتنة بين الأتراك والأكراد في همذان مما دعا الأكراد إلى طلب المساعدة من أبي جعفر بن كاكويه صاحب أصفهان

(*) الكاكوية، معناها بالفارسية (الخال). ابن الأثير، الكامل، ج8، ص49.

(**) ابو جعفر بن دشمنز بن كاكوية (علاء الدولة) وإنما قيل كاكوية لأنه ابن خال والده (مجد الدولة) بن (فخر الدولة) بن بويه. ابن الأثير، الكامل، ج8، ص49؛ وللمزيد عن الكاكوية ينظر الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الحياة السياسية في بلاد الجبل ويزد في عهد الكاكوية الديالمة، مجلة المؤرخ العربي، العدد 18، 1981م.

(1) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص230 ـ 238؛ أبو الفداء، المختصر من أخبار البشر، ج1، ص485.

(***) ابن فولاذ، ابتدأ أمره وضيعاً فنجب في دولة بن بويه وكبر شأنه وعظمت شوكته. ابن الأثير، الكامل، ج8، ص97. ولم نعثر عن ترجمة وافيه له.

(2) الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج6، ص473.

إذ سيّر لهم ألف فارس استطاعوا أن يكبسوا على الأتراك فأكثروا فيهم القتل وأخذوا الأموال[1].

وفي سنة أربع عشر وأربعمئة استولى أبو جعفر بن كاكويه (علاء الدولة) على همذان وبعد أن سار إلى الدينور وسابور وملكها، وقبض على أمراء الديلم وسجنهم بقلعة في أصفهان[2].

وكانت الحرب بين اصبهبذ طبرستان و(علاء الدولة) إذ كان هذا الاصبهبذ يكن العداء (لعلاء الدولة)، إذ استطاع في سنة ثمان عشرة وأربعمئة أن يسير إلى همذان ويملكها[3] وسار منها إلى أصفهان لكنه لم يوفق إذ تمكن (علاء الدولة) من أسره وحبسه بقلعة كنكور[*] إلى أن توفي فيها سنة تسع عشرة وأربعمئة[4].

ولما ملك محمود بن سبكتكين (يمين الدولة)[**] أكثر بلاد الجبل سنة عشرين وأربعمئة وخطب له (علاء الدولة) بأصفهان وعاد محمود إلى خراسان واستخلف بالري ابنه مسعود فقصد أصفهان وملكها من (علاء الدولة) واستخلف فيها بعض أصحابه فثار أهلها، فقتل مسعود منهم مقتلة عظيمة[5]

(1) الفقي، عصام الدين رؤوف، الحياة السياسية في بلاد الجبل، ص411.

(2) ابن الأثير،الكامل،ج8،ص132؛الفقي،عصام الدين عبد الرؤوف،الحياة السياسية في بلاد الجبل،ص11.

(3) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الحياة السياسية في بلاد الجبل، ص246.

(*) كنكور: ينظر الفصل الأول ص.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص159.

(**) محمود بن سبكتكين أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبو منصور الملقب أولاً سيف الدولة ثم لقب بعد ذلك يمين الدولة وأمين الملة. أنتظم الأمر له في خراسان وما وراء النهر وملك سجستان. فرض على نفسه في كل عام غزو الهند وكسر الصنم المعروف (سومنات) وكان مولده سنة أحدى وستين وثلاثمئة وتوفي سنة أثنين وعشرين واربعمئة. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص175.

(5) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص170 ـ 171؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الحياة السياسة في بلاد الجبل، ص250.

وانسحب مسعود بن محمود الغزنوي من بلاد الجبل بعد اضطراب الدولة الغزنوية على أثر وفاة أبيه محمود الغزنوي سنة عشرين وأربعمئة وخلال تلك الحقبة المضطربة تدخل الأمير البويهي (جلال الدولة) لدى الخليفة العباسي الطائع لأمر الله (363 ـ 381هـ/ 973 ـ 991م) فيما يخص وضع (علاء الدولة)، وعقد اتفاق وافق (علاء الدولة) بمقتضاه أن يلي بلاد الري كنائب للسلطان مسعود الغزنوي ويؤدي له الجزية(*) مقابل حكمه لأصفهان على أن (علاء الدولة) لم يلبث بعد عودته إلى أصفهان ان عمل على سلطانه فيها وبالري حتى الجبل[1]، وفي سنة إحدى وعشرين وأربعمئة جاءت الفرصة (لعلاء الدولة) واستغل اضطراب الدولة الغزنوية مستفيداً من قوة السلاجقة إذ حرض أهل أصفهان على الثورة ضدّ الغزنويين وقتل الوالي الغزنوي، ولما بلغ مسعود ذلك قصد أصفهان واستولى عليها عنوة واستخلف عليها والياً أخر سنة أحدى وعشرين وأربعمئة[2] وفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة جهز (علاء الدولة) جيشاً كبيراً واسترد أصفهان ولم يكتف بذلك بل استولى على همذان والري ولكنه لم يهنأ بذلك فسرعان ما كان ردّ الغزنويين سريعاً وقوياً إذ استردوا جميع الأراضي التي استولى عليها (علاء الدولة)[3].

وهكذا كان القتال سجالاً بين الغزنويين و(علاء الدولة) على أشده للاستيلاء على أصفهان وإصرار الكاكوية على عدم الاستغناء عنها، بسبب

(*) قدرت بعشرين ألف دينار، وعشرة آلاف ثوب من صنع أصفهان وهدايا المهرجان والنوروز، وعدداً من الخيول العربية مهيأة بمعدات الركوب وكل أنواع المعدات الحربية. الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الحياة السياسية في بلاد الجبل، ص252.

(1) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الحياة السياسية في بلاد الجبل، ص251 ـ 252.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص188.

(3) الفقي، عصام الدين عبد رؤوف، الحياة السياسية في بلاد الجبل، ص253 ـ 256.

المتغيرات السياسية في المنطقة وظهور السلاجقة الترك كقوة لا يستهان بها على مسرح العمليات كقوة ثالثة فضلاً عن الغزنويين والكاكوية.

قربت هذه الحال بين الغزنويين والكاكوية فعقدوا الصلح وعاد (علاء الدولة) إلى دفع الجزية التي أقرت عليه من قبل الغزنويين[1].

وفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة توفي (علاء الدولة) وقام بأصفهان من بعهد ابنه ظهير الدين أبو منصور بن فرامرز[*] وهو أكبر أولاده، وهنا حدث الأنقسام والنزاع بين الأخوة الثلاثة أبي كاليجار وأبي حرب، لكنهم ما لبثوا أن تصالحوا واجتمعت كلمتهم واتحدوا في دولة واحدة تخضع لأبي منصور فرامرز[2].

وفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمئة سار طغرلبك[**] إلى أصفهان وفيها أبو منصور فرامرز وحاصرها ثم اصطلحوا على أن يخطب لطغرلبك بأصفهان وأعمالها[3].

على أن فرامرز لم يكن يثبت على رأي واحد مع طغرلبك فكان يكثر التلون معه تارة يطيعه وتارة أخرى يطيع (الملك الرحيم) ابن بويه فعاد طغرلبك إلى

---

(1) المصدر السابق نفسه، ص255 ـ 256.

(*) فرامرز: ظهير الدين أبو منصور والي أصفهان بعد أبيه (علاء الدولة) أبو جعفر المعروف بابن كاكويه وهو ابن خال (مجد الدولة) بن بويه. الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج3، ص616.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص249 ـ 250.

(**) طغرلبك: محمد بن ميكائيل، السلطان الكبير ركن الدين أبو طالب، أصله سلجوقي من بخارى، عظم ملكه، استولى على العراق (سنة 447هـ/ 1055م)، توفي في رمضان سنة خمس وخمسين واربعمئة بالري وحمل إلى مرو ودفن فيها وقيل دفن بالري وصار ملكه من بعده إلى ابن أخيه الب ارسلان. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص107 ـ 111.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص274؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الحياة السياسية في بلاد الجبل، ص259.

أصفهان لخلع فرامرز منها، وتأكيد سيادته عليها ففي سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة شدد الحصار على أصفهان نحو سنة، ولما طال الحصار على أصفهان وأعمالها ضاق الأمر على فرامرز إذ أرسلوا إلى طغرلبك يبذلون المال والطاعة فلم يجبهم إلى ذلك إلا بتسليم البلد، وتمكن في محرم سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة من دخول أصفهان وجعلها دار مقامه[1] وانتقلت دولة الكاكوية الثانية في يزد وابرقوه[*].

ومما تقدم يتضح لنا بأن أصفهان كانت مركزاً قوياً لآل بويه وظلت قوية بقوة أمرائها الذين حكموها طيلة حكم (ركن الدولة) وابنه (فخر الدولة) الذي توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمئة وتولي من بعده (مجد الدولة)[2]، وبتولي (مجد الدولة) ووالدته أمر الممالك إذ استعملت (علاء الدولة) بن كاكويه ابن خال (مجد الدولة) على أصفهان، وبهذا أصبحت أصفهان تدين للحكم البويهي اسمياً فقط فالمتولي عليها هم بنو كاكويه إذ ظلت تدين لحكمهم بعيداً عن تدخل البويهيين فيها، وتمكن (علاء الدولة) من أن يحكم سيطرته على أصفهان ما يقارب نحو أربعين سنة ودخل عدة حروب مع الغزنويين ومن بعدهم السلاجقة وعقد الصلح معهم حتى وفاته سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة. وبوفاته تمكن السلاجقة من استغلال حالة الأنقسام بين أبناء (علاء الدولة) وتمكن طغرلبك من الاستيلاء على أصفهان وضمها إلى مملكته سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة. وهكذا خرجت أصفهان من أيدي البويهيين ومن ثم خرجت نهائياً من أيدي الكاكوية أبناء خال(مجد الدولة) البويهي.

---

(1) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الحياة السياسية في بلاد الجبل، ص259 ـ 260.

(*) ينظر الفصل الأول.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص293؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الحياة السياسية في بلاد الجبل، ص259 ـ 261.

ومن الأمراء البويهيين الذين تولوا حكم أصفهان[1] هم:

الحسن بن بويه (ركن الدولة): 366هـ/ 976م

أبو الحسن علي (فخر الدولة): 373هـ/ 983م

أبو طالب رستم (مجد الدولة) ووالدته: 387هـ/ 997م.

ومن الكاكوية وهم[2]:

أبو جعفر محمد بن دشمنزيار (علاء الدولة): 398هـ/ 998م.

أبو منصور فرامرز: 433 ـ 443هـ/ 1041 ـ 1051م.

الاستيلاء على كرمان (324هـ/ 935م):

خضع أقليم كرمان إلى سيطرة الأمارات الإسلامية المتنافسة عليها مثل الطاهريين، الصفاريين والسامانيين ومن ثم البويهيين، وأن الأوضاع السياسية في هذا الأقليم لم تكن مستقرة طوال أربعة قرون نتيجة للحروب التي وقعت على أرضه، فضلاً عن موقع الإقليم البعيد عن مركز السلطة المركزية مما جعل الكثير يلجأون إلى هذا الإقليم ويسيطرون عليه ويتخذونه ملاذاً آمناً[3].

كان إقليم كرمان خاضعاً لسيطرة السامانيين وكان ماكان بن كاكي والياً عليه من قبل الأمير نصر بن أحمد الساماني (301 ـ 331هـ/ 913 ـ 942م)، إذ

(1) زامبارو، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود، ترجمة سيدة إسماعيل كاشف ,آخرون، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، د.ت، ص323؛ بول، استانلي لين، طبقات سلاطين الإسلام، ص137؛ سليمان، أحمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية، ص290 ـ 291.

(2) بول، استانلي لين، طبقات سلاطين الإسلام، ص139.

(3) علوان، ستار جبار، الأحوال السياسية والحضارية في إقليم كرمان حتى نهاية القرن الرابع الهجري، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007م، ص304.

استولى ماكان ابن كاكي على كرمان بعد أن هزم أبا علي محمد بن الياس(*) ودخلها نيابة عن الدولة السامانية (سنة 322هـ/ 933م) وهروب ابن الياس إلى الدينور(**)(1).

وكان انتقال ماكان بن كاكي عن كرمان بأمر من الأمير الساماني السعيد بن نصر إلى جرجان والري وانشغاله بالحروب، مما أتاح الفرصة إلى ابن الياس الظفر بكرمان بعد حروب طويلة مع جيش الدولة السامانية(2) وسار ماكان إلى نيسابور وأقام بها وجعلت ولايتها له وذلك اول سنة اربع وعشرين وثلاثمئة(3). وبعد أن تمكن علي بن بويه من السيطرة على فارس ومعترفاً به من الجميع، وأصبح في أمكانه أن يوسع قاعدته وأن يجعل من فارس مركزاً لدولة أكبر، تجمع إليه كل الأقاليم المجاورة(4).

تطلع بنو بويه إلى كرمان بعد أن قوي نفوذهم، فيما كانت كرمان تتبع السامانيين بولاية ابن اياس عليها من قبلهم، فسير علي بن بويه أخاه أحمد إلى كرمان بعسكر واستولى على السيرجان(**) (سنة أربع وعشرين

(*) أبو علي محمد بن الياس بن اليسع، الذي كان أول أمره من أصحاب السعيد الساماني فغضب عليه وحبسه ثم أخرجه وسيره مع محمد بن المظفر إلى جرجان، وبعدها خرج عن الدولة السامانية وأنتقل إلى بخارى وإلى نيسابور ومن بعدها إلى كرمان (توفي سنة 357هـ/ 967م)، وله ثلاث أولاد اليسع، والياس، وسليمان وولى الأمر إلى اليسع ومن بعده الياس وأمر سليمان بالعودة إلى بلادهم وهي الصغد. ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص300؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص343.

(**) ينظر ترجمتها، ص.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص163.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص112.

(3) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص443.

(4) المصدر السابق نفسه، ج4، ص443.

(**) السيرجان: قصبة بلاد كرمان، وهي بين كرمان وفارس، بلدة طيبة كثيرة العلم ذات بساتين ومياه كثيرة. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص204 ـ 205.

وثلاثمئة)[1]. وجبى أموالها وأنفقها على عسكره[2] وسار ابن بويه نحو مدينة بم[*] ودخلها من دون قتال بعد أن انهزم ابن اياس إلى سجستان ومن بعدها سار أحمد بن بويه إلى مدينة جيرفت[**] بعدما استخلف أصحابه على بم، فلما قارب جبرفت أتاه رسول علي بن الزنجي المعروف بعلي كلويه[***] وهو رئيس قبائل القفص والبلوص[****] الذي كان متغلب على تلك النواحي[3]، فبذل لأحمد بن بويه مالاً ليمتنع عن دخول البلد فلم يقبل بذلك مما أدى إلى انسحاب علي كلويه من البلد على بعد فراسخ وتحصن بمكان صعب المسالك ودخل ابن بويه جيرفت وتصالح مع ابن كلويه على أخذ بعض رهائنه وخطب له[4].

إلا أن هذه الهدنة أو الصلح لم يدم طويلاً بسبب قلة خبرة أحمد بن بويه إذ

---

(1) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص124؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ، ص430؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج2، ص486.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص199.

(*) بم: مدينة جليلة من أعيان مدن كرمان وهي ذات أسواق كبيرة ولها نخل وكروم ولها قلعة حصينة منيعة مشهورة بالتحصين في كرمان. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص435.

(**) جيرفت: مدينة كبيرة بكرمان كثيرة الخيرات وافرة الثمرات، ومن جيرفت إلى بم عشرون فرسخاً. ابن الفقيه، البلدان، ص414، 416.

(***) علي بن الزنجي المعروف بعلي بن كلويه، ورد عند ابن خلدون باسم (كلونه) وهو أمير القفص والبلوص وهم يسكنون مدينة جيرفت وبعض نواحي كرمان، ويعطون طاعتهم للأمراء والخلفاء على البعد ويحملون إليهم الأموال ولا يدعون أحد يدخل أراضيهم. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص431.

(****) القفص والبلوص: يتكون المجتمع الكرماني من عناصر مختلفة من العرب والقفص والبلوص والأكراد والفرس. وأما القفص والبلوص فهم من أصول يمانية وشامية، وبابلية هاجروا إلى كرمان منذ عهود قديمة. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص491 ـ 492، ج4، ص380 ـ 381؛ ابن عبد الحق، مراصد الأطلاع، ج2، ص220.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص124؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص430 ـ 431.

(4) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص431؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج2، ص486.

أشاروا عليه بعض أصحابه بالأغارة على ابن كلويه لكن الأخير كان له من العيون إذ نقلوا إليه الأخبار وعما يخطط له ابن بويه، فعد العدة لمواجهته وأدرك الطريق الذي سيسلكه عسكر ابن بويه وهجموا عليهم ليلاً فقتلوا الكثير وأسروا ولم يفلت منهم إلا القليل وقطعت يد ابن بويه اليسرى وقطعت بعض أصابعه اليمنى وأثخن بالضرب على رأسه وسقط بين القتلى[1]. وكاد أن يهلك لولا أن عالجه ابن كلويه وذلك في أثناء تفقد للقتلى إذ عثر على ابن بويه، فعالجه حتى شفي وأرسل الأسرى إلى أخيه ومعه رسالة يعتذر فيها إليه[2]، ويخبره غدر أخيه ويبذل له الطاعة، فقبل ابن بويه طاعته[3].

استغل محمد بن الياس تلك الظروف الصعبة التي مرّ بها أحمد بن بويه وهزيمته أمام علي بن كلويه فجهز جيشاً وسار من سجستان إلى القرب من كرمان للقضاء على ابن بويه إلا أن الأمر انقلب عليه إذ هزم وعاد أحمد بن بويه منتصراً[4].

وعلى أثر هذا الانتصار أثارت في نفس أبي الحسين بن بويه التشفي من ابن كلويه والثأر فتوجه إليه ولكن في بادئ الأمر تمكن ابن كلويه من أن يحقق نصراً على ابن بويه ولكن الأخير تمكن من أن يوقع بهم وقتلوا منهم الكثير وانهزم ابن كلويه وهرب[5]، وكتب أحمد بن بويه لأخيه علي بالبشارة وكان الجواب بأن يقف ولا يتجاوزه والعودة إلى فارس[6].

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص200؛ محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص511.
(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص124 ـ 125؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص431.
(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص199؛ محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص511.
(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص125؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج2، ص489.
(5) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص201؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص431.
(6) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص125؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص431.

ولما استدعى علي بن بويه أخاه أحمد إلى فارس وأقام من بعدها في اصطخر ولى أحد أتباعه من يستطيع أن يجري في سياسة هذا الإقليم (كرمان) على الوضع التقليدي[1]. إلا أن البويهيين لم يتمكنوا من السيطرة على كرمان في هذا الوقت وعليها أبو علي محمد بن الياس في حكم هذا الإقليم، وتولى من بعده ابنه اليسع القليل الخبرة الذي كان يطمح بالاستيلاء على ممتلكات بني بويه[2]، والتي بيد (عضد الدولة) وهي الري وأصفهان لكن ضعف اليسع وتفرق أكثر أتباعه وانضمامهم إلى (عضد الدولة) ساعد الأخير بالتوجه نحو إقليم كرمان في رمضان (سنة سبع وخمسين وثلاثمئة) واستولى عليها وصادر جميع أموال بني الياس[3]، ويقول مسكويه[4]: «صفت كرمان لعضد الدولة وملكها وفتح قلعة بردسير[*] وهي خزانة أبي علي بن الياس التي جمع فيها ذخائره على مرِّ السنين من الأموال والجواهر والأمتعة الفاخرة».

وفي سنة سبع وخمسين وثلاثمئة اعترفت الخلافة العباسية بولاية (عضد الدولة) على كرمان وانفذ إليه العهد وخلعه على أعمال كرمان كلها، وبدوره قلد أعمال الإقليم إلى ولده الأكبر أبي الفوارس شيرزيل والذي استخلف عليها احد قواد عسكره وانصرف إلى شيراز[5].

إلا أن الأحوال لم تهدأ بإقليم كرمان فكانت هناك محاولات من قبل السامانيين لكنها لم تفلح.

---

(1) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص512.

(2) علوان، ستار جبار، الحياة السياسية والاجتماعية في كرمان، ص291.

(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص363؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص306.

(4) تجارب الأمم، ج5، ص363.

(*) بردسير: وهي من أعظم مدن كرمان مما يلي المفازة التي بين كرمان وخراسان واهل كرمان يسمونها (كواشير) وقبل فيها قلعتين أحداهما في طرف البلد والأخرى وسطه، وقد خرجت الكثير من العلماء منهم أبو بكر البردسي الكرماني. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص277.

(5) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص306.

أما في الداخل فإن الأوضاع أيضاً لم تهدأ فقد أثار القفص والبلوص بقيادة رئيسهم أبي سعيد البلوصي(*) في جيرفت وأعلنوا تمردهم ضد (عضد الدولة) وذلك سنة ستين وثلاثمئة، وتمكن (عضد الدولة) من دحرهم وقتل الكثير منهم(1).

وفي سنة أربع وستين وثلاثمئة اضطربت كرمان واستفحل أمر طاهر بن الصمة(**) والذي كان (عضد الدولة) قد ولاه بعض الضمانات واستغل خلو كرمان من الجيش البويهي بعد أن سار (عضد الدولة) إلى بغداد ووزيره أبو القاسم المطهر بن عبدالله(***) إلى عمان لإخماد الثورة هناك فعند عودته أمره (عضد الدولة) بالسير إلى كرمان للقضاء على طاهر بن الصمة الذي تعاون معه يوزتمر(****) الذي تمكن من أسر طاهر بن الصمة وقتل الكثير من رجاله

(*) أبو سعيد البلوصي وهو رئيس قبيلة القفص والبلوص خرج على (عضد الدولة) هو وأولاده، سنة ستين وثلاثمئة. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص325.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص387 ـ 388؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص325؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج8، ص416.

(**) طاهر بن الصمة وهو من أهالي الخرّمية وكان قد ضمن من عضد الدولة كرمان بجمع أموال كثيرة فطمع فيها وسير له عضد الدولة وزيره المطهر بن عبدالله لقتاله، وتمكن الوزير من قتل طاهر بن الصمة. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص325.

(***) الوزير أبو القاسم المطهر بن عبدالله وزر لعضد الدولة في بغداد (سنة 364هـ/ 974م) في حين كان الوزير نصر بن هارون في فارس إذ اتخذ عضد الدولة وزيرين في آن واحد، وقد نيطت بالمطهر القيادة العسكرية والحملات هذا وفضلاً عن مهامه الإدارية، وللمزيد ينظر مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص323 ـ 324، ص449 ـ 451؛ خواندمير، غياث الدين بن همام الدين، دستور الوزراء، طهران، 1317هـ، ص18؛ وكذلك ينظر الشويلي، منتهى عودة، وزراء الأمارة البويهية في العراق (دراسة سياسية) (334 ـ 447هـ/ 945 ـ 1055م)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2007م، ص172 ـ 176.

(****) يوزتمر: وهو احد القواد الأتراك في الجيش الساماني، ترك خدمة السامانيين والتحق مع طاهر بن الصمة طمعاً بالاستيلاء على كرمان، لكنه اعتقل من قبل وزير (عضد الدولة) المطهر بن عبدالله ولم تعرف أخباره بعد. مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص423 ـ 424.

وتمكن من الاتصال بابن أياس (الحسين بن محمد بن الياس) وهو في بعض أعمال خراسان وطمع في الاستيلاء على كرمان وجمع جمعاً وصار إليها، إلا أن الوزير المطهر لم يترك لهم فرصة الاستيلاء على كرمان إذ سار إليهم وقتل الكثير وسمل العيون وبالغ في القسوة وتمكن من محاصرة يوزتمر واعتقاله وضرب عنق طاهر وأعناق الكثير ممن تحصنوا معه[1].

ثم خرج المطهر في طلب الحسين بن محمد بن الياس والذي اضطر إلى الهرب أمام قوة المطهر الذي تمكن من أسره ويقول مسكويه[2]: «وهرب الحسين وطلب فجيء به أسيراً ولم يعرف خبره بعد ذلك وتطهرت كرمان منه».

وفي سنة أحدى وثمانين وثلاثمئة كانت الفرصة أمام خلف بن أحمد[*] صاحب سجستان للاستيلاء على كرمان وذلك بعد أن جمع الكثير من الأموال ولكنه لم تتهيأ له ذلك بسبب الهدنة التي كانت بينه وبين (عضد الدولة)، ولما مات (عضد الدولة) وبسبب الخلافات بين الأمراء البويهيين كانت الفرصة السانحة لصاحب سجستان بتجهيز عسكره بقيادة ولده الذي سار إلى بردسير واستولى عليها بعد هروب عامل البويهيين عليها وجبى الأموال، إلا أن الأمير البويهي (صمصام الدولة) في فارس أرسل جيشاً بقيادة أبي جعفر بن استاذ

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص423 ـ 424؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص354 ـ 355؛ الزبيدي، محمد حسين، العراق في العصر البويهي، ص49.

(2) تجارب الأمم، ج5، ص424.

(*) خلف بن أحمد بن الليث بن فرقد أبو أحمد السجزي السجستاني والده أبو جعفر بن بانويه ملك سجستان أحدى وأربعين سنة وهو من أحفاد ماهان من أجداد الملوك الصفارية. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص370؛ البغدادي، إسماعيل باشا محمد أمين بن مير مسلم (ت1339هـ/ 1920م)، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت، ج1، ص348.

هرمز(*) لمقاتلة عمرو بن خلف(**) ولكنه هزم في دارزين(***)، وأنفذ صمصام الدولة لعباس بن أحمد(****) في عسكر أكثر من الأول والتقى في السيرجان وهزم عمرو بن خلف وأسر جماعة من قواده وأصحابه مما اضطر خلف بن أحمد بأن يطلب الصلح وتجديده«واعتذر عن فعله فاستقر الصلح»(1).

وفي سنة تسعين وثلاثمئة طلب أهل كرمان من أبي النصر بن بختيار بن عز الدولة بالتوجه إليهم وكان الوالي عليهم أبو جعفر بن أستاذ هرمز وحدثت مواجهة كبيرة انتهت بهزيمة أبي جعفر واستولى أبو النصر على جيرفت ومناطق أخرى من كرمان، إلا ان أبا النصر فيروز (بهاء الدولة) امير فارس وجه جيشاً بقيادة الوزير الموفق أبي علي بن إسماعيل(*****) وبعد معارك عنيفة قتل ابن

(*) أبو جعفر بن استاذ هرمز وهو عميد الجيوش كان والده من حجاب (عضد الدولة) ولد (سنة 350هـ/ 961م) وتوفي (سنة 401هـ، 1010م). الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت764هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار أحياء التراث، بيروت، 1420هـ، ج12، ص215.

(**) عمرو بن خلف وهو ابن خلف بن أحمد تقدم ترجمته، وعمرو قتل على يد والده بعدما هزم أمام الجيش البويهي بقيادة العباس بن أحمد. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص452.

(***) دارزين: ووردت عند كتب الجغرافية والبلدانيين باسم (دارجين) وهي ناحية حسنة بديعة المباني وهي قريبة جداً من بم بكرمان. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص438.

(****) العباس بن أحمد استعمله (صمصام الدولة) على كرمان واستطاع أن يهزم العسكر السجستاني ولم نعثر على ترجمة وافية له.

(1) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص451 ـ 452.

(*****) أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل الأسكافي وهو أول من تولى أدارة العراق وله كفاءة سياسية وعسكرية وتلقى دعم من كبير قادة الديلم، وكان مقدماً عند بهاء الدولة ثم عاقبه وقتله سنة ست وتسعين وثلاثمئة وعمره تسع وأربعين سنة. هلال الصابي، أبي الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم (ت448هـ/ 1056م)، تاريخ الصابي، تاريخ ملحق بكتاب ذيل تجارب الأمم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ، ج7، ص9 ـ 54؛ الروذراوري، أبو شجاع محمد بن حسين ظهير الدين (ت488هـ/ 1095م)، ذيل تجارب الأمم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ، ج6، ص169، 193، 197؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص334.

بختيار وكذلك قتل العديد من أصحابه، وقيل غدر بابن بختيار بعض أصحابه وحمل رأسه إلى الوزير الموفق الذي أكثر فيهم القتل واستولى على كرمان[1].

وتوجه طاهر بن خلف بن أحمد إلى كرمان طالباً ملكها وذلك بعد أن خرج عن طاعة أبيه وخسر عدة حروب معه ففارق سجستان وسار إلى كرمان وكان المتولي عليها أبو موسى سياهجيل[*] وملك جيرفت وقوي أمره، فجهز له أبو النصر (بهاء الدولة) جيشاً بقيادة أبي جعفر بن أستاذ هرمز وجرت بين الطرفين حرب مما اضطر طاهر بن خلف مفارقة كرمان والعودة إلى سجستان بعد أن قاتل أباه وانتصر عليه[2].

وفي سنة ثلاث وأربعمئة توفي أبو النصر (بهاء الدولة) بن (عضد الدولة) بن بويه وهو الملك في العراق، وكانت وفاته في أرجان ودفن عند أبيه (عضد الدولة) في مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وولي الملك من بعده ابنه أبو شجاع (سلطان الدولة) والذي ولى أخاه أبا طاهر البصرة والأخ الآخر أبا الفوارس كرمان[3].

وفي سنة سبع وأربعمئة اجتمع الديلم في كرمان إلى أبي الفوارس وحسّنوا إليه محاربة أخيه أبي شجاع (سلطان الدولة) فسار من كرمان ودخل شيراز على حين غره، ألاّ أن أبا شجاع استطاع أن يهزم أبا الفوارس ويعود إلى كرمان، وتبعه فخرج منها إلى خراسان وفيها (يمين الدولة) محمود بن سبكتكين فاكرمه

(1) هلال الصابي، تاريخ، ج7، ص11 ـ 12؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص13 ـ 14.

(*) أبو موسى سياهجيل، المتولي على كرمان من قبل الوزير الموفق سنة تسعين وثلاثمئة، لم نعثر عن ترجمة وافيه له. ولكن ورد عند هلال الصابي في تاريخه، ج7، ص14 باسم أبو موسى خواجه بن سياهجنك.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص17 ـ 18.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص77؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص185؛ قزويني، يحيى بن عبد اللطيف، لب التواريخ، تاريخ انتشارات، مردادماه، 1373هـ، قسم 3، ص158 ـ 159.

وعظمّه وسيّر جيشاً معه إلى كرمان بقيادة أبي سعد الطائي(*) وسار إلى كرمان وملكها وسار إلى فارس ودخل شيراز التي كان قد فارقها أبو شجاع إلى بغداد، الذي عاد إلى فارس والتقوا واقتتلوا إذ انهزم (أبو الفوارس) إلى كرمان بعد قتل الكثير من أصحابه وكذلك تبعه ابو شجاع فاخذ كرمان منه وذلك سنة ثمان وأربعمئة، وهذه المرة لم يلتحق أبو الفوارس بعد هذه الهزيمة إلى (يمين الدولة) محمود بن سبكتكين بعدما أساء السيرة مع أبي سعد الطائي إذ لجأ إلى البطيحة(**) وفيها (مهذب الدولة)(***) فأكرمه، وترددت الرسل بينه وبين أبي شجاع والذي أعاد إليه كرمان وسيرت له الخلع والتقليد بذلك وحملت إليه الأموال(1).

وسار أبو كاليجار (عماد الدين)(****) إلى كرمان لقتال عمه (أبي الفوارس) صاحب كرمان وأخذها منه إلا أن الحر وكثرة الأمراض في صفوف عسكر أبي كاليجار دعته إلى الصلح مع عمه، على أن يكون أبو الفوارس على كرمان ويبقى (أبو كاليجار) على الأحواز ويحمل إلى عمه كل سنة عشرين ألف

(*) أبو سعد الطائي وهو أحد قادة سبكتكين ولم نعثر على ترجمة وافيه له.

(**) البطيحة: وجمعها بطائح والبطيحة والبطحاء واحد وتبطح السيل إذا اتسع في الأرض ولذلك سميت البطائح لأن المياه تبطحت فيها، وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة وكانت قديماً قرى متصلة وأرضاً عامرة. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص450.

(***) مهذب الدولة، علي بن نصر بن أبي الحسن صاحب بلاد البطيحة. له مكارم كثيرة وكان الناس يلجأون إلى بلاده في الشدائد، ولي البطائح أثنين وثلاثين سنة وتوفي فيها عن اثنتين وسبعين سنة. ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص7.

(1) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص113 ـ 114.

(****) عماد الدين أبو كاليجار وهو ابن أبي شجاع (سلطان الدولة) ابن أبي نصر فيروز (بهاء الدولة) ابن (عضد الدولة) وله ثلاثة أولاد وهم أبو علي خسرو، خسرو فيروز وفولادستون، تولى أمر الحكم في الأهواز وكرمان سنة خمس عشرة واربعمئة وبعد بغداد سنة خمس وثلاثين واربعمئة. زامبارو، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص322 ـ 323؛ ستاني، لين، بول، طبقات سلاطين الإسلام، ص138.

درهم، هذا بعد ما كان هناك اقتتال منذ سنة خمس عشر وأربعمئة إلى أن تمَّ الصلح بين الطرفين سنة ثمان عشرة وأربعمئة[1]. وبعد وفاة صاحب كرمان (أبي الفوارس) بن (بهاء الدولة) سنة تسع عشرة وأربعمئة نادى أصحابه إلى (أبي كاليجار) وملكها دون حرب ولا قتال[2].

وفي سنة أربع وثلاثين وأربعمئة سيّر طغرلبك عساكره إلى كرمان مع أخيه إبراهيم ينال[*] إلا أنه لم يدخلها وحاصر مدينة جيرفت ونهبت العساكر فأدرك أبو كاليجار ذلك وأرسل عساكر مما أجبرهم على الرحيل عن جيرفت[3].

وتمكن صاحب أصفهان فرامز من السير إلى نواحي كرمان والاستيلاء عليها وغنم ما فيها وذلك بعد نقض العهد مع (أبي كاليجار) الذي طلب منه الرحيل عن المدينة، فلم يفعل فجهز (أبو كاليجار) لذلك عسكره الذي تمكن من الظفر بعسكر أصفهان واسترد ما كانوا أخذوه من كرمان وذلك في سنة خمس وثلاثين وأربعمئة[4] وبعد وفاة (أبي كاليجار) سنة أربعين وأربعمئة في مدينة جناب في كرمان أثر امتناع بهرام لشكرستان الديلمي[**] دفع المال المقرر عليه فسار إليه أبو كاليجار إلا انه توفي[5].

---

(1) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص161.

(2) المصدر السابق نفسه، ج8، ص167.

(*) إبراهيم ينال أخو السلطان طغرلبك لامه دخل الحرب مع أخيه إذ التقاه بنواحي الري فانهزم جمع إبراهيم واخذ أسيراً، فأمر به طغرلبك فخنق بوتر سنة أحدى وخمسين واربعمئة. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج30، ص301؛ سير أعلام النبلاء، ج18، ص104؛ الحسيني، ابي الحسن علي بن أبي الفوارس، أخبار الدولة السلجوقية اعتنى بتصحيحه، محمد أقبال، لاهور، 1933م، ص19.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص258 ـ 259.

(4) المصدر السابق نفسه، ج8، ص264 ـ 265.

(**) لشكرستان، بهرام بن لشكرستان الديلمي كان من أمراء الديلم وكان أبو كاليجار قد عول عليه ولاية كرمان حرباً وخراجاً وقرر له مالاً فتراخى في الأمر وأخلد إلى المغالطة، الأميني، سيد محسن، أعيان الشيعة، ج3، ص616.

(5) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص454.

وفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة عاد الغز(*) وملكوا كرمان. ويتضح مما تقدم أن إقليم كرمان ذو أهمية كبيرة بالنسبة لفارس إذ يحده من جهة الشرق فالسيطرة عليه تعني تأمين حدود فارس من الهجمات والغارات.

وكان إقليم كرمان سهل الفتح وأن كان تابعاً للدولة السامانية إلا أنه بعيدٌ عنها، ومدخل كرمان من جهة فارس مدخل سهل، فعند دخول أحمد بن بويه لم يجد عناء في الاستيلاء عليه(1).

إلا أن سيطرة البويهيين لم تكن بمستوى المدن الأخرى بسبب النزاع بينهم وتعدد ولاءات امرائهم من جهة وولاءات نوابهم الذين لم يستطيعوا الحفاظ عليه وقد تكون الحامية أو العساكر غير كافية للدفاع عن الإقليم، ونلاحظ أن هؤلاء النواب أو الولاة لم يتمكنوا من صدّ أي هجوم وكان الانسحاب والفرار والتخلي عن الإقليم هو الطابع السائد عليهم، وتكون المساعدة من الأمير البويهي وتسير العساكر من فارس لاستعادته ومن بعد استقرار الوضع تعود هذه القوة إلى موقع انطلاقها وهكذا كان الأمر طيلة عهد البويهيين بكرمان من سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة إلى نهايتهم بكرمان سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة وتولي السلاجقة أمر هذا الإقليم.

ومن الأمراء الذين حكموا كرمان(2):

علي بن بويه (عماد الدولة): سنة 322هـ/ 933م.

(*) الغز، وهم من شعوب الترك بمفازة بخارى كثر فسادهم في جهاتها وسلطان الغز هو طغرلبك السلجوقي. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج31، ص228؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص259.

(1) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص511.

(2) زامبارو، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص323؛ بوزورث، أ. كليفورد، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، دراسة في التاريخ الإسلامي والنسب، ترجمة سليمان إبراهيم العسكري، ط2، مؤسسة الشراع العربي، 1995، ص142.

أبو شجاع (عضد الدولة): سنة 338هـ/ 949م.

أبو كاليجار المرزبان (صمصام الدولة): سنة 372هـ/ 982م.

أبو نصر فيروز (بهاء الدولة): سنة 388هـ/ 998م.

أبو الفوارس (شرف الدولة): سنة 403هـ/ 1012م.

أبو كاليجار (عماد الدين): سنة 419هـ/ 1028م.

فلادستون: سنة 440هـ/ 1048م.

الاستيلاء على الأحواز (326هـ/ 937م):

بعد أن أمن علي بن بويه ناحية الشرق بالاستيلاء على كرمان كان عليه أن يؤمن جبهته من الناحية الشمالية وهي الأحواز، والأحواز إقليم مهم جداً بالنسبة للعراق ولفارس. ولم تكن أهميتها تخفى على بني بويه فالذي يملك الأحواز يستطيع أن يسد الطريق إلى فارس، فوجود سلطة قوية بالأحواز تعني سد الطريق على بني بويه وحصرهم في مجال ضيق وتحديد نشاطهم على هذا المجال الإقليمي وحده[1].

وقد رأى علي بن بويه وأخوه الحسن بن بويه وبعد أن تمكنت أمورهم في فارس والجبل أن رفعت أبصارهما إلى الأحواز لقيمتها الإستراتيجية، فهي بالنسبة للبويهيين تصلهم بالشمال ببلادهم وكما هي التي تصلهم بالعراق، فهي الطريق إلى العراق كما هي الطريق إلى فارس[2].

وأن الذي شجع البويهيون بالتفكير في الأحواز وكما ذكرنا، موقع الأحواز

(1) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص512.

(2) علي، وفاء محمد، الخلافة العباسية، ص30.

الإستراتيجي فضلاً عن موقف الخلافة الضعيف وهذه العوامل هي التي ساعدتهم لتحقيق طموحاتهم التوسعية، وعدم وجود حكم قوي في ولاية الأحواز، وجاءت الفرصة التي كان يطمح اليها علي بن بويه بالاستيلاء على الأحواز حين لجأ إليه أبو عبدالله البريدي والي الأحواز فاراً من وجه قوات الخلافة، وهو الذي شجعه على مهاجمة العراق والاستيلاء عليه لكن البويهيين لا يثقون بالبريدي حتى ارتهنوا اثنين من أبنائه وهما أبو الحسن محمد وأبو جعفر الفياض، وسيّر علي بن بويه معه أخاه أحمد بن بويه[1]، وحين قرر البويهيون امداد البريدين بالجند كانوا يخفون نواياهم الحقيقية في طمعهم بالاستيلاء على الأحواز[2] وكان بجكم قد استولى على الأحواز وهزم البريديين فقصدوا البصرة وذلك سنة خمس وعشرين وثلاثمئة[3] وتقدم الجيش البويهي متعاوناً مع قوات البريدي فنزلوا أرجان ولما علم بجكم بذلك سار لحربهم لكنه انهزم إلى الأحواز وقاتلهم أحمد بن بويه ثم انهزم إلى تستر واستولى ابن بويه والبريدي على عسكر مكرم[*] ثم ساروا إلى الأحواز بعد أن تركها بجكم وسار إلى واسط[**] ومن ثم سار إلى بغداد واستولى عليها وقلده

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص214 ـ 215؛ ابن الأثير الكامل، ج7، ص134؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص416؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص187؛ ابن خلدون، تاريخ، ابن خلدون، ج3، ص432.

(2) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص512.

(3) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت335هـ/ 11'38م)، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، نشر، ج.هيورث، دن، مطبعة الصاوي، القاهرة، د.ت، ص89.

(*) عسكر مكرم: بلد مشهور من نواحي الاحواز منسوب إلى مكرم بن معزاء الحارث وقيل أن مكرم هو مولى الحجاج إذ أرسله إلى قرية قديمة هناك بناها مكرم حتى جعلها مدينة وسماها عسكر مكرم وقد نسب إليها قوم من أهل العلم. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص124.

(**) واسط، سميت واسط لتوسطها بين البصرة والكوفة وقيل بناء واسط كان هناك موضع يسمى واسط ولما عمر الحجاج بن يوسف الثقفي واسط سماها باسم الموضع، الاصطخري، مسالك الممالك، ص82.=

الخليفة الراضي بالله (322 ـ 329هـ/ 933 ـ 940م) إمرة الأمراء سنة ست وعشرين وثلاثمئة[1].

ولكن أحمد بن بويه والبريدي لم يتفقا وذلك لأن البريدي كان يتوهم أن بني بويه يساعدونه ومن ثم يرحلون عن الأحواز ويخطب لهم باسمهم وبالتبعية الأسمية لكنه رأى عكس ذلك، فضلاً عن أن عسكر ابن بويه كان من الديلم وعسكر البريدي كان من الأتراك وهم أقل عدداً، مما دعا البريدي إلى الهرب إلى الباسيان(*)، واستغل بجكم هذا الخلاف فسار بجيش الخلافة إلى الأحواز ألاّ أن أحمد بن بويه أحس بخطره إذ طلب المساعدة من أخيه فبعث إليه مدداً من العسكر مما اضطر جيش الخلافة إلى التراجع وأصبحت الأحواز بيد بني بويه[2].

وبعد هروب البريدي إلى الباسيان ومن ثم استقراره في البصرة، واستيلاء بجكم على بغداد وتصالح الطرفان لمصالحهما الخاصة وكذلك صاهر بجكم البريديّ وتزوج ابنته سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة، وأن هذه المصالحة والمصاهرة هي لأغراض سياسية وتوسعية، فعندها أشار البريدي على أن يسير بجكم إلى أراضي الجبل ويسير البريدي إلى الأحواز للأخذ بالثأر من بني بويه

=المقدسي، أحسن التقاسيم، ص123؛ وللمزيد ينظر: الواسطي، أسلم بن سهل الرزاز (ت292هـ/ 904م)، تاريخ واسط، تحقيق، كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1406هـ، وكذلك المعاضيدي عبد القادر، واسط في العصر العباسي، دار الشؤون الثقافية والنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983م.

(1) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص432؛ محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص512.

(*) الباسيان، قرية بالأهواز متوسطة الكبر، عامرة يشق النهر فيها فتصير نصفين. الاصطخري، مسالك الممالك، ص95.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص134 ـ 136؛ الأمين، سيد محسن، ج2، ص486؛ محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص513؛ علي، وفاء محمد، الخلافة العباسية، ص32.

بعدما غدروا به، إلا أن هذا الصلح لم يدم طويلاً بسبب عدم الثقة بين الطرفين إذ كانت مماطلة البريدي وعدم مسيره إلى الأحواز أثارت شكوك بجكم فتوجه إلى بغداد قبل وصول البريدي إليها ولطالما تحين الفرصة لدخولها[1].

وفي سنة خمس وأربعين وثلاثمئة خرج أسفار على أحمد بن بويه في الأحواز ولحق به أخوه روزبهان(*) فانحاز الديلم إليهما فتجهز أحمد بن بويه لقتالهما فقبض على جماعة من الديلم وترك من سواهم وقدم عليهم الأتراك وأمرهم بتوبيخ الديلم وبهذا انطوى خبر روزبهان وأخوته[2].

وكان أحمد بن بويه يعتقد أن ما أصابه من مرض أنما هو بسبب مقامه في بغداد فعزم المسير إلى الأحواز وكان يظن أنه إن عاد إليها عاوده ما كان فيه من صحة[3].

وبعد وفاة أبي شجاع فناخسرو (عضد الدولة) سنة اثنين وسبعين وثلاثمئة اجتمع القواد والأمراء على ولده أبي كاليجار المرزبان فبايعوه وولوه الأمارة ولقب (صمصام الدولة)، فلما ولي خلع على أخويه أبي الحسين أحمد، وأبي طاهر فيروز شاه وأاقطعهما فارس الاّ أن أبا الفوارس شيردل (شرف الدولة) والذي كان نائباً عن أبيه (عضد الدولة) بكرمان سارع إلى فارس واستولى عليها قبل مسير الأخوين فعادا إلى الأحواز[4]. إلا أن طموح (شرف الدولة) كان

(1) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص148.

(*) روزبهان ونداد خرسية من كبار قواد الديلم كان أحمد بن بويه (معز الدولة)، قد رفعه ونوه بذكره خرج سنة خمس وأربعين وثلاثمئة بالأهواز ومعه أخوه (أسفار)، ولهم أخ ثالث اسمه (بلكا) الذي خرج أيضاً على (معز الدولة) في شيراز. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص440.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج25، ص221؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص261؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص440.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص269.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص404 ـ 406؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص456.

أكبر من السيطرة على فارس إذ امتد نفوذه القوي وسيطر على الأحواز ودخلها بعد هروب أخيه أبي الحسين إلى الري وكذلك استولى على البصرة وواسط ودخل العراق سنة ست وسبعين وثلاثمئة وقبض على أخيه (صمصام الدولة)[1]. وبعد وفاة (شرف الدولة) سنة تسع وسبعين وثلاثمئة ولما أشتدت علته سير ولده أبا علي إلى فارس واصطحبه الخزائن والعدد وجماعة كثيرة من الأتراك، فلما آيس أصحابه منه اجتمع إليه أعيانه وسألوه أن يملك أحداً فأمر أخاه أبا نصر (بهاء الدولة) أن ينوب عنه وبعد وفاة شرف الدولة انحدر الخليفة الطائع لأمر الله (363 ـ 381هـ/ 73 ـ 991م) إلى دار الخلافة وخلع على (بهاء الدولة) وخلع السلطنة، وأما أبو علي بن شرف الدولة(*) كان قد وصل إلى شيراز ثم وصل إليه رسول من عمه (بهاء الدولة) يسأله المسير إلى (بهاء الدولة)، فسار إليه فلقيه بواسط سنة ثمانين وثلاثمئة فإكرمه وتركه عدة أيام ثم قبض عليه وقتله[2]، وهذا يؤكد أن سياسة الأبناء كانت عكس سياسة الآباء التي كانت قوية ومترابطة ما بين الأخوة الثلاثة، فضلاً عن الصراعات والتوسع على حساب الآخر.

ثم سار (بهاء الدولة) من بغداد قاصداً فارس وبها (صمصام الدولة) وترددت المراسلات في الصلح فتم ذلك على أن يكون (لصمصام الدولة) فارس وأرجان و(بهاء الدولة) الأحواز والعراق وعاد بعدها (بهاء الدولة) إلى الأحواز سنة ثمانين وثلاثمئة[3]. إلا أن هذا الصلح لم يدم سوى ثلاث سنين إذ

(1) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص465 ـ 466.

(*) أبو علي بن شرف الدولة بن عضد الدولة بن بويه تولى فارس سنة واحدة من (379 ـ 380هـ/ 979 ـ 990م) ولم نعثر عن ترجمة وافية ولا عن اسمه، قتل على يد عمه (بهاء الدولة) سنة ثمانين وثلاثمئة. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص434.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص436 ـ 438؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص434.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص447.

توجه (صمصام الدولة) إلى الأحواز وملكها بعدما وصلت إليه الأخبار بأن (بهاء الدولة) سير العساكر إلى فارس، وبعدها بسنة أي في سنة أربع وثمانين وثلاثمئة تمكن (بهاء الدولة) من العودة إلى الأحواز وملكها بعدما الحق الهزيمة بعسكر (صمصام) ومن معه من الديلم، وبعدها أعد صمصام العدة وجهز عسكره وسار إلى الأحواز واستولى عليها[1]، واستخلف أبا القاسم ابن حسن نائباً عنه فيها ومن بعده أبي علي بن استاذ هرمز وذلك في سنة سبع وثمانين وثلاثمئة، وهكذا ظلت الأحواز تحت سيطرة (صمصام الدولة) إلى أن قتل سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة والنائب عليها أبو علي بن استاذ هرمز والذي راسل (بهاء الدولة) بأن يدخل بطاعته هو والذين معه من الديلم ونزلوا في خدمته، وملك (بهاء الدولة) فارس والأحواز سنة تسع وثمانين وثلاثمئة[2].

ونلاحظ أن الصراع بين الأخوين (صمصام الدولة) و(بهاء الدولة) كان سجالاً وفي كل مرة يسيطر فيها فريق على الاخر، ونرى أن هذا الصراع المستمر له مسبباته ودوافعه ومن أهمها هو موقع الأحواز الإستراتيجي كما ذكرنا سابقاً، وكذلك الطموحات السياسية والعسكرية لكلا الأخوين وحب السيطرة والنفوذ لما له من مردود مالي كبير يسد فيها نفقات الجند وأرزاقهم، هذا وفضلاً عن ذلك تركيبة العسكر المختلفة لكلا الفريقين إذ أن عسكر (صمصام الدولة) أغلبه من الديلم وعسكر (بهاء الدولة) يغلب عليه الاتراك فضلاً عن ما بين هذين العنصرين من العداواة والبغضاء بسبب الأطماع، فهناك نفور وضغينة وثأر بين العنصرين، وهكذا الحال لم يهدأ إلى أن قتل (صمصام الدولة) على يد ابني بختيار سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة.

(1) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص461، 473 ـ 474؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص464.
(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص497؛ ج8، ص6 ـ 7.

وفي سنة اربع وتسعين وثلاثمئة استفحل أمر أبي العباس بن واصل(*) وسيطر على البطيحة، واضطربت عليه أهل البطائح فتركها شاغرة وعاد إلى البصرة خوفاً من أن ينقلب الأمر عليه، وسار (بهاء الدولة) من فارس إلى الأحواز لتدارك الأمر، إلا أن أبا العباس كان قد اجتمعت عنده الكثير من الديلم وأنواع العساكر وكثر ماله وذخائره فقوي طمعه في الملك وسار إلى الأحواز والتقوا بظاهر الأحواز وانضافت عساكر الأحواز إلى (بهاء الدولة) مما اضطر أبو العباس إلى طلب الصلح وعاد إلى البصرة سنة خمس وتسعين وثلاثمئة[1].

إلا أن أبا العباس عاود الأحواز وبها (بهاء الدولة) الذي رحل عنها بسبب قلة عساكره، فاستولى أبو العباس على الأحواز ولم يكن كذلك حتى عاد (بهاء الدولة) بعساكره والتقى العسكران وانهزم أبو العباس وأصحابه إلى البصرة وتابعه عسكر (بهاء الدولة) ودخلت البصرة وانهزم أبو العباس إلى الكوفة ومن ثم إلى خانقين(**) وقبض عليه وقتل وحمل رأسه إلى (بهاء الدولة) سنة سبع وتسعين وثلاثمئة[2].

وفي سنة ثلاث وأربعمئة توفي (بهاء الدولة) وتولى من بعده ابنه (سلطان الدولة)(***) الذي دخل في نزاع مع أخيه (مشرف الدولة)، وبعد أن قصد

(*) أبو العباس بن واصل، آل إليه ملك سيراف ثم البصرة، قصد الأهواز، حاربه (بهاء الدولة) وهزمه، تملك البطيحة وأخرج عنها (مهذب الدولة) قتل في واسط في صفر سنة سبع وتسعين وثلاثمئة. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص348.

(1) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص30، 31؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص465.

(**) خانقين: بلدة من نواحي السواد في طريق همذان من بغداد بينها وبين قصر شيرين ست فراسخ وفيها عين نفط كثيرة الدخل وفيها قنطرة عظيمة. ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص340.

(2) ابن الأثير،الكامل، ج8، ص40 ـ 41.

(***) بعد وفاة (بهاء الدولة) ملك بعده أبنه (سلطان الدولة) أبو شجاع، وولى أخاه (جلال الدولة) على=

(سلطان الدولة) الأحواز سير وزيره ابن سهلان(*) ليخرج أخاه (مشرف الدولة) عن العراق ولكن اتفاق (مشرف الدولة) مع أخيه (جلال الدولة) أدى إلى القبض على ابن سهلان فضعف (سلطان الدولة) وقلت عنه الميرة وترك الأحواز فاجتمع الأتراك الذين بالأحواز وقاتلوا أصحاب (سلطان الدولة) ونادوا بشعار (مشرف الدولة) وذلك في سنة عشر وأربعمئة[1]. إلا أن الديلم في الأحواز نادوا بشعار (سلطان الدولة) وهجموا على الوزير أبي غالب(**) وقتلوه فقوي بذلك (سلطان الدولة) وانفذ ابنه أبا كاليجار إلى الأحواز وملكها سنة اثنتي عشرة وأربعمئة[2].

وبعد ذلك سار (أبو كاليجار) إلى كرمان لقتال عمه (أبي الفوارس) ولكن استقر الصلح بينهما على أن تكون كرمان (لأبي الفوارس) والأحواز إلى (أبي كاليجار) ويحمل إلى عمه كل سنة عشرين ألف دينار[3].

وفي تلك الأثناء خطب صاحب الحلة(***) نور

=البصرة وأخاه (أبو الفوارس) على كرمان، واستقر هو في شيراز. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص470.

(*) ابن سهلان، الحسين بن فضل أبو محمد الرامهرمزي، ويلقب بعميد أصحاب الجيوش ولد سنة احدى وستون وثلاثمئة في رامهرمز التحق بخدمة الأمراء البويهيين، تولى منصب الوزارة ثلاث مرات الأولى (سنة 406هـ/ 1015م)، والثاني (سنة 409هـ/ 1018م)، والثالثة (سنة 411هـ/ 1020م)، وتوفي مقتولاً (سنة 414هـ: 1023م) عن عمر ثلاث وخمسين. وللمزيد ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص13؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص22، ص130 ـ 131.

(1) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص77، ص130 ـ 131.

(**) أبو غالب السيرافي وزر للأمير البويهي (سلطان الدولة) لمدة سنة ومن بعدها للأمير (مشرف الدولة) الذي أعاد أستيزاره من جديد ولد بسيراف سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة لقبه (سلطان الدولة) وزير الوزراء نجاح الملوك، قتل في الأهواز وعمره ستون سنة. ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص3.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص134.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص161.

(***) الحلة: مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد وكانت تسمى الجامعين وكان أول من عمرها ونزلها (سيف الدولة) صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي. ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص294.

الدولة(*) (لأبي كاليجار) وأطمعه بالبلاد، وذلك لما تلقاه من تهديد خارجي، فسار إليه من الأحواز إلى واسط، وفي هذه الأثناء أشتد الأمر على (جلال الدولة) لفقره وقلة الأموال فاستشار أصحابه فيما يفعل فأشاروا عليه أن يقصد الأحواز ويأخذ ما بها من أموال (أبي كاليجار) وعسكر بعدما غادرها الأخير منتصرا (لنور الدولة) دبيس بن مزيد فدخل العسكر إلى الأحواز فأهلكوا الناس بالنهب والسبي وأخذت والدة (أبي كاليجار) وزوجته وابنته، فماتت أمه وحمل الباقي إلى بغداد، فسار (أبو كاليجار) والتقى (جلال الدولة) آخر ربيع الأول سنة أحدى وعشرين وأربعمئة وانهزم (أبو كاليجار) وقتل من أصحابه الكثير وعاد بأسوأ حال إلى الأحواز، وأما (جلال الدولة) فأنه عاد واستولى على واسط وجعل ابنه عليها وأصعد إلى بغداد وهاؤوه بالظفر[1].

وفي سنة أربعين وأربعمئة توفي أبو كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه وملك ولده أبو منصور فلاستون شيراز، ولما وصل خبر الوفاة إلى بغداد وفيها ولده أبو نصر فيروز، والذي لقبه الخليفة القائم بأمر الله (422هـ ـ 467هـ/ 1030 ـ 1074م) بـ(الملك الرحيم) واستقر ملكه بالعراق والأحواز والبصرة، فسير أخاه أبا سعد خسرو شاه في عسكر إلى شيراز وملكها وقبض على أبي منصور فلاستون وخطب للملك الرحيم، ومن ثم سار الملك الرحيم من بغداد إلى الأحواز[2]. وعاد إلى رامهرمز فلقيه عسكر فارس واقتتلوا قتالاً شديداً فغدر بالملك الرحيم بعض عسكره وانهزم هو

(*) نور الدولة: دبيس بن علي بن مزيد الأسدي، أمير العرب بالعراق كان فارساً جوتداً ممدحاً، كبير الشأن عاش ثمانين سنة، كان صاحب الحلة، مات في شوال سنة أربع وسبعين واربعمئة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص557 ـ 558.

(1) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص172 ـ 173.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص283 ـ 285.

وجميع العسكر وساروا إلى واسط وسار عسكر فارس(*) إلى الأحواز وملكوها[1]. إلا أن هؤلاء العساكر اختلفوا وشغبوا واستطالوا وعاد بعضهم إلى فارس وسار بعضهم إلى الملك الرحيم يطالبونه بالعودة إليهم فعاد ومن معه من عساكر فدخل الأحواز في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة ثم سار إلى عسكر مكرم فملكها وأقام بها[2]. وبهذا قوي نفوذ الملك الرحيم على الرغم من المحاولات العديدة للسيطرة على الأحواز ويقول ابن الأثير[3]: «وخافوا الملك الرحيم واستضعفوا نفوسهم عن مقاومته» لذلك اتفق الأمير أبو منصور(**) منه المساعدة فأرسل إليهم العسكر ووقعت الحرب بينهم ليومين متتابعين فانهزم الملك الرحيم وسار إلى واسط ونهبت الأحواز وأحرق فيها عدة محال[4] واستولى الأمير أبو منصور على الأحواز وسار إلى شيراز واستخلف مكانه أبا كاليجار كرشايف(***) وبعد وفاة أبي كاليجار كرشايف خطب للملك الرحيم بالأحواز سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة[5].

وفي سنة ست وأربعين وأربعمئة سارت طائفة من الغز إلى نواحي الأحواز وأعمالها فنهبوها واجتاحوا أهلها وقوي طمع الغز في البلاد وانخذل الديلم، وكذلك سير السلطان طغرلبك طائفة أخرى إلى الأحواز فملكوها وسلبوا

(*) عسكر فارس لم تذكر لنا المصادر عمن كان يقود هذا العسكر.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج30، ص5؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج6، ص315.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص294؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص77.

(3) الكامل، ج8، ص300.

(**) أبو منصور فرامز بن (علاء الدولة) بن كاكويه ينظر ترجمته، ص.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص300 ـ 301.

(***) ابو كاليجار كرشايف بن علاء الدولة بن أبو جعفر بن كاكويه ولي الأهواز وتوفي سنة ثلاث وأربعين واربعمئة. ابن الأثير، الكامل، ج8، ص304.

(5) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص304.

ونهبوا ولقوا الناس منهم الشدة والقسوة[1]، وهكذا خرجت الأحواز بتلك السنة من أيدي البويهيين بعدما دانت لحكم أمرائها نحو مئة وعشرين عاماً (326 ـ 446هـ/ 937 ـ 1054م) وتعاقب على حكمها نحو تسع أمراء والذين دخلوا في صراعات وحروب مع بعضهم البعض وكانت نتيجة هذا الصراع والحروب هي الدمار والسلب والنهب للمدينة التي ظلت تحت وطأة الحروب، وكانت صفة هذه الحروب أنها داخلية أي بين الأسرة البويهية ولم تتعرض الأحواز إلى أي اعتداء أو هجوم خارجي طية حكم بني بويه عليها وذلك لأنها واقعة في منتصف مناطق نفوذ هذه الأسرة وأن موقعها الاستراتيجي جعلها عرضة لهذا الصراع وتنازع الأمراء البويهيين عليها، وأن أول آخر تدخل خارجي كان في سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة بطلب من أبي منصور بن علاء الدولة بعدما استحال من أن يقضي على الملك الرحيم إذ طلب مساعدة السلطان طغرلبك، وبعدها ضعف أمر الملك الرحيم وتفرق عنه الكثير من العساكر، فضلاً عن طمع الأمراء الغز والسلاجقة والذين نهبوا وسلبوا وعاثوا في الأرض فساداً حتى دانت لهم الأحواز سنة ست وأربعين وأربعمئة.

ومن الأمراء الذين تعاقبوا على حكم الأحواز[2]:

علي بن بويه (عماد الدولة): 326هـ/ 937م

أبو شجاع (عضد الدولة): 338هـ/ 949م

أبو الفوارس (شرف الدولة): 372هـ/ 982م

أبو كاليجار المرزبان (صمصام الدولة): 380هـ/ 990م

---

(1) المصدر السابق نفسه، ج8، ص318.

(2) حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج3، ص39؛ زامبارو، تاريخ الأنساب والأسرات الحاكمة، ص322 ـ 323؛ بول، استانلي لين، طبقات سلاطين الإسلام، ص136؛ سليمان، أحمد السعيد، تاريخ الدولة الإسلامية، ص290.

أبو نصر فيروز (بهاء الدولة): 388هـ/ 998م

أبو شجاع (سلطان الدولة): 403هـ/ 1012م

أبو علي الحسن (مشرف الدولة): 412هـ/ 1021م

أبو كاليجار (عماد الدين): 415هـ/ 1024م

أبو نصر خسرو فيروز (الملك الرحيم): 440 ـ 446هـ/ 1048 ـ 1054م

الاستيلاء على الري (330هـ/ 941م):

سار وشمكير إلى الري سنة ثلاثين وثلاثمئة واستولى عليها وذلك بعدما كانت تحت سيطرة أبي علي بن محتاج(*) الذي انصرف عنها إلى خراسان فانتهز وشمكير تلك الفرصة وسار من طبرستان واستولى على الري، ولما سمع علي بن بويه وأخوه الحسن بن بويه بملك وشمكير الري طمعاً فيه لأن وشمكير كان قد ضعف وقلت رجاله وأمواله، فسار أحمد بن بويه إلى الري واقتتل مع وشمكير فانهزم الأخير واستأمن كثير من رجاله إلى أحمد بن بويه[1].

إلا أن الأمير السامانى نوح بن نصر (331 ـ 343هـ/ 942 ـ 954م) لم يتخل عن الري إذ أرسل قائده أبا علي بن محتاج ومعه العساكر الخراسانية إلى الري لكنها لم تفلح، هذه المحاولات لم تفلح بسبب تمرد بعض القادة والجند وكذلك خيانة الأكراد الذين كانوا مع أبي علي بن محتاج والذين انضموا إلى الحسن بن بويه، فانهزم أبي علي إلى نيسابور[2]، وتمكن أبو علي من جمع

(*) أحد الولاة السامانيين، وينظر ترجمته: ص.

(1) الهمذاني، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم أبو الفضل (521هـ) تكملة تاريخ الطبري، تحقيق ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1958م، ج1، ص120؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص167.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص202.

عساكره وبعد أن تحالف مع وشمكير سار إلى جرجان واستولى عليها فقوي نفوذه وعظمت عساكره وهذا مما دفع الأمير السامانى نوح بن نصر من أن يجهز جيشاً كبيراً إلى الري، فكاتب الحسن بن بويه أخاه علي بن بويه وسأله المدد والمساعدة لمواجهة العسكر السامانى فأجابه بأن يترك لهم الطريق ويصير إليه وأعلمهُ أن له تدبيراً في ذلك ففعل الحسن بن بويه ذلك ودخل أبو علي بن محتاج الري سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة[1] فكتب علي بن بويه إلى الأمير السامانى نوح ابن نصر سراً يبذل له في الري في كل سنة زيادة مئة ألف دينار على ما يقدمه أبو علي بن محتاج على أن يقدم له المساعدة للقضاء على أبي محتاج، فأرسل نوح إلى ابن بويه الرسول ليقر هذا الاتفاق ويقبض الأموال، إلا أنه ردَّ الرسول بحجة الخوف من أن يأخذها أبو علي[2].

وفي سنة خمس وثلاثين دخل الحسن بن بويه الري[3] مستغلاً ارتباك الأوضاع في خراسان بعد عودة أبي علي إليها فسار إلى الري واستولى عليها وعلى سائر أعمال الجبل وأزال عنها عسكر الخراسانية[4].

إلا أن عساكر خراسان ما لبثت أن عاودت الاستيلاء على الري ولما سمع صاحب اذربيجان(*) المرزبان محمد بن مسافر(**) ذلك جمع العساكر واستأمن

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص284؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص346.
(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص286؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص158.
(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج25، ص36؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص216.
(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص219.
(*) اذربيجان: مسماة بأذرباذ بن إيران بن أسرو بن سام بن نوح ﷺ، وقيل إذر اسم النار بالفهلوية، يجان معناها الحافظ أو الخازن فكان معناها بيت النار أو خازن النار، فتحت سنة اثنتين وعشرين افتتحها المغيرة بن شعبة الثقفي في خلافة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه). اليعقوبي، البلدان، ص78 ـ 81؛ ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص128 ـ 130.
(**) محمد بن مسافر الديلمي وهو أحد أمراء الديلم انقض عليه أبناؤه وهم وهسودان والمرزبان واستولوا على بعض أملاكه. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص164.

إليه بعض قواد الحسن بن بويه، واستشار المرزبان أباه بذلك فنهاه عن قصد الري فلم يأخذ بذلك وقال له أبوه يا بني أين أجدك بعد ذلك فقال: «أما في دار الأمارة بالري وأما بين القتلى»[1]، لما علم الحسن بن بويه كتب إلى أخويه يستمدهما العون وفي الوقت نفسه راسل الحسن بن بويه المرزبان يتواضع له ويعظمه لغرض كسب الوقت لحين وصول المدد، ولما وصلت الأمدادات وكثر جمعه قبض على جماعة ممن كان يتهمهم من قواده، فعندها علم المرزبان عن عجزه، فالتقى الفريقان وانتهت بهزيمة المرزبان وعسكره وأُخِذَ أسيراً إلى سميرم(*) فحُبِسَ بها سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة[2]. وفي سنة تسع وثلاثين سار عسكر الخراسانية بقيادة منصور بن قراتكين(**) بأمر من الأمير الساماني نوح بن نصر، وكان الحسن بن بويه في فارس واستخلف مكانه علي بن كامه(***) والذي سار عنها إلى أصفهان ودخل ابن قراتكين الري واستولى على الجبل كله[3] وطلب الحسن بن بويه المساعدة من اخيه أحمد بن بويه والذي أرسل له العساكر بقيادة الحاجب (سبكتكين) إذ دخل همذان وسار إليه الحسن بن بويه، وتقدم ابن قراتكين إلى همذان لكنه على بعد فراسخ منها عدل ورجع إلى أصفهان[4]. وبعدها توفي صاحب الجيوش السامانية منصور بن

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص290؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص161.

(*) سميرم: هي كورة بين أصفهان وشيراز. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص291.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص302؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص348.

(**) منصور بن قراتكين التركي ولي خراسان من قبل الأمير الساماني نوح بن نصر، توفي سنة أربعين وثلاثمئة بالري. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص349.

(***) علي بن كامه وهو ابن أخت الحسن بن بويه. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص263.

(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص302.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص234.

قراتكين بالري بعد عودته من أصفهان إلى الري وعادت العساكر الخراسانية إلى نيسابور وأعادت أبا علي بن محتاج إلى قيادة الجيوش مرة ثانية[1].

كتب نوح بن نصر إلى أبي علي بن محتاج يأمره بالسير نحو الري وقتال الحسن بن بويه وجرت بينهما معارك عنيفة لعدة شهور وهلكت دواب الخراسانية وأتاهم الشتاء مما اضطر أبو علي إلى الصلح وتقرر على الحسن بن بويه كل سنة مئتي ألف دينار وعاد أبو علي بن محتاج وعسكره إلى خراسان وذلك في سنة أحدى وأربعين وثلاثمئة[2].

إلا أن هذا الصلح جعل الأمير الساماني نوح بن نصر من أن يعزل أبا علي عن الجيوش الخراسانية، فصار ذلك سبباً قوياً وضرورياً لمكاتبة أبي علي للحسن بن بويه ودخوله في طاعته[3].

وسار أبو علي إلى الري فأكرمه الحسن بن بويه وطلب أبو علي أن يكتب عهداً من جهة الخليفة المطيع لله (334 ـ 363هـ/ 945 ـ 973م) بولاية خراسان، فارسل الحسن إلى أخيه أحمد بن بويه في ذلك فسير له عهداً بما طلب وذلك في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمئة، وفي ذلك الوقت توفي نوح بن نصر وتولى من بعده ولده عبد الملك الذي لم يتهاون مع أبي علي إذ سير له جيشاً من بخارى استطاع من أن يهزم أبا علي الذي لجأ إلى الري فانزله الحسن بن بويه معه سنة ثلاث وأربعين وثلاثمئة[4].

وفي سنة خمس وخمسين وثلاثمئة وفي رمضان سارت من خراسان جموع

(1) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص165؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص238؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج25، ص215.
(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص312؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص168.
(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص312.
(4) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص313؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص249.

عظيمة يبلغ عددها عشرين ألف إلى الري يتظاهرون بغزو الروم[1]. فلما وردوا الري اجتمع رؤساؤهم وحضروا مجلس ابن العميد[*] وطلبوا مالاً وخراج البلد كله لأنه لبيت المال بحجة أنهم فقراء وأبناء سبيل وطلبوا جيشاً، فعلم ابن العميد سوء نيتهم لكن هؤلاء دخلوا المدينة ونهبوا دار الوزير ابن العميد وجرح وسلم من القتل وخرج أبو الحسن بن بويه اليهم لكنه لم يتمكن فانهزم، وهنا دبر حيلةً تمكنه من الظفر بهم بأن أمر عدداً من عسكره أن يثيروا الغبرة ليوهم بهم الخراسانية بقدوم عساكر كثيرة نحوهم ومن ثم حمل ابن بويه على الخراسانية وهزمهم وقُتِلَ خلقٌ كثيرٌ وأسر الأكثر ثم أطلق ابن بويه الأسرى وأمنهم وسمح لهم بالعودة وأمر لهم بنفقات[2]. وفي سنة ست وخمسين وثلاثمئة طمع الأمير الساماني منصور بن نوح صاحب خراسان في ملك بني بويه إذ أرسل الجيوش بصحبة وشمكير[3] وعلم أبو الحسن بن بويه ما لم يكن في الحساب وان الأمر ليس باليسير فكاتب ابنه ببغداد أبا شجاع (عضد الدولة) وإلى ابن أخيه بختيار (عز الدولة) يستنجدهما فارسلا إليه جنود كثيرة[4] وبعث وشمكير إلى الحسن بن بويه يتوعده ويهدده ويقول: «لأن قدرت عليك لافعلن بك ولأفعلن» فبعث إليه ابن بويه يقول: «أن قدرت عليك لأحسنن إليك

(1) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص34؛ ابن الأثير، البداية والنهاية، ج11، ص260.

(*) ابن العميد، محمد بن الحسين العميد بن محمد، أبو الفضل، وزير من أئمة الكتاب، متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم ولي الوزارة (لركن الدولة) في الري، فكانت وزارته أربعاً وعشرين سنة وعاش نيفاً وستين وتوفي سنة ستين وثلاثمئة. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص183 ـ 188، ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، د.ت، ج4، ص60 ـ 61.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص346 ـ 349؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص493 ـ 494؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص216.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص299 ـ 300؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص263.

(4) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص351 ـ 352.

ولاصفحن عنك»[1] وهذا يدل على مقدرة ابن بويه واستعداده لملاقاة وشمكير وهزمه معنوياً ونفسياً قبل المعركة وعدم تهوره وتوعده على الرغم مما عرف به ابن بويه، ونرى أن كثرة الحروب أكسبت الأخوة الثلاثة من الخبرة العسكرية والحنكة السياسية التي مكنتهم من التعامل بحكمة بمثل هكذا مواقف.

وفي سنة سبع وخمسين وثلاثمئة مات وشمكير(*)[2] وتولى من بعده ابنه بيستون يطلب الأمان من الحسن بن بويه، فأرسل إليه بالمال والرجال[3].

وفي سنة تسع وخمسين وثلاثمئة أمر الحسن بن بويه وزيره ابن العميد بالمسير إلى حسنويه الكردي(**) في الجبل ومعه ابنه أبو الفضل وذلك لأن حسنويه الكردي استفحل أمره وقوي ولانشغال ابن بويه بما هو أهم منه، فلما وصل ابن العميد إلى همذان توفي فيها وقام مكانه ابنه فصالح حسنويه على مال أخذه منه وعاد إلى الري في خدمة ابن بويه[4].

ولما استولى أبو شجاع (عضد الدولة) ابن الحسن بن بويه (ركن الدولة) على بغداد سنة أربع وستين وثلاثمئة وقبض على بختيار ابن عمه، فسير (ركن الدولة) جيشاً من الري إلى الأحواز قاصداً ابنه (عضد الدولة) مستنكراً فعلته

---

(1) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص300؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص263.

(*) توفي وشمكير أثناء أثناء تصيده فعارضه خنزير وسقط من فرسه ومات وتفرقت العساكر من حوله وكان ذلك يوم السبت أول ايام محرم سنة سبع وخمسين وثلاثمئة، وتولى من بعده ولده بيستون. مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص352.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص352؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص300.

(3) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص263.

(**) حسنويه بن الحسين الكردي من طائفة الأكراد يعرفون بالريزنكاس وهو من امراء الأكراد في بلاد الجبل وكان هو وأولاده من الشيعة ورث الملك عن خاليه ونداد وغانم، توفي سنة تسع وستين وثلاثمئة. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص512؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج2، ص382.

(4) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص371 ـ 374.

مع ابن عمه لكن الأخير امتثل لأمر والده وأعاد بختيار إلى موقعه[1]. وهذا يدل على أن الري في ذلك الوقت هي مركز قوة البويهيين إذ تسير منها الجيوش ولوجود ركن الدولة ومما يتمتع به من خبرة عسكرية وسياسة قوية لإدارة الحكم البويهي، فضلاً عن ذلك الطاعة والاحترام السائدة بين الأخوة الثلاثة الذي أوصلهم إلى تحقيق طموحاتهم، إلا أن هذا التماسك بين الأسرة البويهية تراه قد انعدم بموت (ركن الدولة) وتولي الأبناء والأحفاد فيما بعد، كانت وفاة (ركن الدولة) أبي الحسن بن بويه بالري سنة ست وستين وثلاثمئة وكان عمره قد نيف على السبعين سنة وكانت أمارته على الري أربعاً وأربعين سنة، وكان قبل وفاته عهد لأولاده الممالك وقسمها بينهم فجعل (لعضد الدولة) فارس وكرمان وأرجان و(مؤيد الدولة) أصفهان وأعمالها و(فخر الدولة) همذان والري وأعمال الجبل[2]، وجعلهما في هذه البلاد بحكم أخيهما (عضد الدولة)[3]. والذي استولى فيما بعد على ما كان بيد (فخر الدولة)[*] ـ همذان والري وأعمال الجبل ـ وسلمها إلى أخيه (مؤيد الدولة) وجعله خليفته ونائبه في تلك البلاد ونزل الري واستولى على تلك النواحي[4].

ويذكر أن (تاج الدولة)[**] كان قد فرَّ من أخيه أبي الفوارس (شرف الدولة)

(1) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص223؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص350.

(2) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص288؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص364؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص288.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص364.

(*) والسبب في ذلك ان بختيار (عز الدولة) كان يكاتب ابن عمه (فخر الدولة) ويدعوه إلى الاتفاق معه على (عضد الدولة) فأجابه على ذلك واتفقا، وعلم (عضد الدولة) بذلك. ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص296.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص389؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص296.

(**) أبو الحسن: وهو ابن عضد الدولة كان على الأهواز، استولى أخوه (شرف الدولة) على الأهواز بعد=

من الأحواز إلى عمه (فخر الدولة) بالري ومن ثم سار إلى أصفهان وتمرد على عمه وذلك في سنة خمس وسبعين وثلاثمئة كما مرَّ ذكره[1].

وفي سنة ثمانين وثلاثمئة سار (فخر الدولة) بجيش كبير من الري إلى همذان فاستولى على الأحواز قاصداً العراق للاستيلاء عليه، لكن سوء معاملته للجند وبخله عليهم بالمال جعلهم يتخاذلون وينفرون عنه مما أدى إلى هزيمته واستولى عسكر (بهاء الدولة) على الأحواز وعاد (فخر الدولة) إلى الري[2] بعد وفاة (فخر الدولة) ملك من بعده ابنه أبو طالب رستم فبايعه الخليفة القادر (381 ـ 422هـ/ 991 ـ 1030م) وامرّه على بلاد الري ولقبه (مجد الدولة)(*) وبعث إليه بالخلع والألوية[3] وتمكن شمس المعالي قابوس بن وشمكير(**) من الاستيلاء على جبل شهريار(***) بعد أن أرسل الاصبهبذ شهريار بن شروين وكان فيها رستم بن المرزبان خال (مجد الدولة) فاقتتلا فانهزم رستم إلى الري[4]، ثم أن أهل جرجان كتبوا إلى قابوس يستدعونه فسار إليهم من

=هروب أخيه إلى عمه (فخر الدولة). الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص74؛ ابن كثير، الكامل، ج7، ص423 ـ 424؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص397.

(1) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص74؛ ابن كثير، الكامل، ج7، ص424.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص338 ـ 339.

(*) أبو طالب رستم، ابن (فخر الدولة) ابن (ركن الدولة) بن بويه ملك بعد وفاة أبيه، سنة سبع وثمانين وثلاثمئة، إذ نازعه أخاه (شمس الدولة) على السلطة. زامبارو، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص323.

(3) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص202؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص23؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص324.

(**) قابوس، الأمير شمس المعالي أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر بن وشمكير بن زيار أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان، توفي سنة ثلاث واربعمئة ودفن بظاهر جرجان. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص79؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، ص78.

(***) جبل شهريار، من أرض الديلم من يريد قصد الري. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص179.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص485؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج6، ص474.

نيسابور، ودخل قابوس جرجان وانهزم عسكر (مجد الدولة) إلى الري، التي جهزت منها العساكر إلى جرجان لمواجهة قابوس فضاقت عليهم الأمور وتوالت عليهم الأمطار والرياح فاضطروا إلى الرحيل فتبعهم قابوس وهزمهم واستولى على تلك الأعمال ما بين جرجان واستراباذ(*)، إلا أن الاصبهبذ بما استولى من أموال اغتر وأراد الاستقلال عن قابوس والتفرد، فسار إليه المرزبان خال (مجد الدولة) من الري فهزموا الاصبهبذ واسروه ونادوا بشعار شمس المعالي لوحشة كانت عند المرزبان من (مجد الدولة) وكتب إلى شمس المعالي قابوس بذلك فانضافت مملكة الجبل جميعها إلى قابوس فولاه ولده منوجهر(1).

وفي سنة سبع وتسعين وثلاثمئة قبضت والدة (مجد الدولة) صاحب الري وبلد الجبل عليه لأن الحكم كان إليها في جميع أعمال ابنها، فلما وزر له الخطير أبو علي بن علي استمال الأمراء ووضعهم عليها مما اضطرها للخروج من الري إلى القلعة، لكنها هربت إلى بدر بن حسنويه(**) في همذان واستعانت به كي يردها إلى الري، وجاءها ولدها (شمس الدولة) إليها وسارت العساكر من همذان وسار معها بدر بن حسنويه وجرت بين الفريقين معارك عنيفة تمكن فيها بدر من أسر (مجد الدولة) وسجنه وأجلست أمه مكانه أخاه (شمس الدولة) لكنها رأت منه تغيراً مما دعاها إلى أعادة (مجد الدولة) وسار

(*) استراباذ، بلدة كبيرة مشهورة من أعمال طبرستان بين ساريه وجرجان أخرجت خلقاً من أهل العلم والفن. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص174.

(1) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص495 ـ 496؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج6، ص473؛ حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج3، ص200.

(**) بدر بن حسنويه، الأمير أبو النجم بدر بن حسنويه الكردي البرزكاني أمير الجبل لقبه الخليفة القادر (381 ـ 422هـ/ 991 ـ 1030م) ناصر الدولة وكان يبر العلماء والزهاد، قتل غدراً من أصحابه سنة خمس واربعمئة. الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج6، ص473.

(شمس الدولة) إلى همذان[1] إلا أن (شمس الدولة) ما لبث ان عاد إلى الري سنة أربع وأربعمئة بعدما استولى على ولاية بدر بن حسنويه وأخذ ما في قلاعه من أموال فعظم شأنه واتسع ملكه فسار إلى الري وبها اخوه (مجد الدولة) إذ رحل عن الري ومعه والدته إلى دنباوند[*] وأذعن العسكر إلى (شمس الدولة) الذي خرج وراء أخيه ووالدته فشغب الجند عليه «وطالبوه مطالبات اتسع الخرق بها» مما اضطره إلى إعادة أخيه ووالدته إلى الري فعاد هو إلى همذان[2]، وفي سنة سبع وأربعمئة وبعدما قويت شوكة ابن فولاذ واستولى على قرى في أطراف الري، الأمر الذي دفع (مجد الدولة) ووالدته تسلميه أصفهان حتى عاد إلى طاعتهم كما مر ذكره[3].

وفي سنة ثمان عشرة وأربعمئة نزل منوجهر بن قابوس بعساكره على الري وقاتلوا (مجد الدولة) ومن معه، وجرى بين الفريقين وقائع استظهر فيها أهل الري[4]، وبعدها توفيت والدة (مجد الدولة) وفي سنة عشرين وأربعمئة سار محمود بن سبكتكين إلى الري بعد ان كاتبه (مجد الدولة) يشكو إليه جنده بعد ما كانت والدته تدبر مملكته فلما توفيت طمع الجند فيه[5]، فسير إليه محمود وأمر الجند بالقبض عليه وعلى ابنه وأخذ محمود جميع الأموال وممتلكات الري من ذهب وثياب وقتل قتلاً ذريعاً وصلب أهلها[6].

---

(1) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص46 ـ 47.

(*) دنباوند، جبل من نواحي الري عالي شامخ لا يفارق أعلاه الثلج شتاءاً ولا صيفاً. ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص275 ـ 276.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص84؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج6، ص473.

(3) الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج6، ص473.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص160.

(5) الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج7، ص351.

(6) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص38؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج2، ص26؛ وللمزيد على ما حدث لأهل الري بعد دخول محمود بن سبكتكين وما فعله ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص38 ـ 40؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج6، ص473 ـ 474.

ومما تقدم يتضح لنا أن الري كانت من أهم مراكز البويهيين إذ لم تفلح محاولات السامانيين والزياريين باستعادتها، فبعد استيلاء الحسن بن بويه (ركن الدولة) عليها لم تفلح كل المحاولات الخارجية للاستيلاء عليها، بل كانت ملاذاً آمناً للأقاليم المجاورة واللجوء إليها بسبب قوة (ركن الدولة) إذ اتخذها مركزاً للبويهيين وتسير منها الجيوش والتوسع، إلا أنها ضعفت بقدرتها العسكرية بعد وفاة (فخر الدولة) سنة سبع وثمانين وثلاثمئة وملك من بعده ابنه (مجد الدولة) إذ كان صغير السن وعمره أربع سنين وقيام خواص أبيه بتدبر الملك ومن ثم والدته[1]، ونازعه بالملك أخوه (شمس الدولة) أدى إلى ضعف السياسة وعدم التمكن من الدفاع عنها وطمع الجند بعد وفاة والدة (مجد الدولة)، وهذا مما دعا (مجد الدولة) إلى طلب المساعدة من محمود بن سبكتكين والذي ما لبث أن سيطر على الري والقبض عليه وفعل ما فعل بالمدينة من قتل وخراب وذلك في سنة عشرين وأربعمئة وهكذا انتهى نفوذ البويهيين في الري بعد أن دام أكثر من ثمانين سنة (330 ـ 420هـ/ 941 ـ 1029م)، ومن الأمراء الذين تولوا حكم الري[2] وهم:

الحسن بن بويه (ركن الدولة): 330هـ/ 941م

أبو الحسن علي (فخر الدولة): 366هـ/ 976م

أبو طالب رستم (مجد الدولة): 387هـ/ 997م

ودانت الري إلى الغزنويين الذين حكموها اثنى عشرة سنة (420 ـ 432هـ/

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص322؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص375.

(2) زامبارو، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص323؛ بول، استانلي لين، طبقات سلاطين الإسلام، ص137؛ سليمان، أحمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية، ص290 ـ 291.

1029 ـ 1040م) وبعدها آلت إلى الغز بعد أن عاد طغرلبك من نيسابور واستولى على جميع خراسان[1].

الاستيلاء على بغداد (334هـ/ 945م):

بعد أن استولى أحمد بن بويه (معز الدولة) على الأحواز سنة ست وعشرين وثلاثمئة أصبح الطريق سالكاً نحو بغداد وأن استيلاءهم عليها ليس ببعيد، ولكن البويهيين لم تدفعهم قوتهم وانتصاراتهم إلى الأقدام نحو بغداد وهي بمثابة حلمهم بل صبروا على ذلك وأخذوا يتطلعون للسيطرة عليها وكذلك كانوا يراقبون الأمور فيها وينتظرون الفرصة المناسبة لذلك فيما كانت بغداد التي وصلت فيها الخلافة العباسية في آخر عهد نفوذ الأتراك إلى حالة شديدة من الضعف والاضطراب وصار الخليفة العباسي لا حول له ولا قوة، ووصلت هذه الحال ذروتها في عهد الخليفتين الراضي (322 ـ 329هـ/ 933 ـ 940م) والمتقي (329 ـ 333هـ/ 940 ـ 944م) وعلى الرغم من استحداث منصب (أمير الأمراء) لإنقاذ الوضع المتردي لكن دون جدوى[2] ويقول ابن طباطبا[3]: «واستولى الأعاجم والأمراء وأرباب السيوف على الدولة وجبوا الأموال، وكفوا يد الخليفة، وقرروا له شيئاً يسيراً، وبلغة قاصرة، ووهن من يومئذ أمر الخلافة» ومن تلك الأيام اضطهدت الخلافة العباسية وخرجت الأمور منها أي في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة منذ تولي الخليفة الراضي بالله الخلافة (322 ـ 329هـ/ 933 ـ 940).

(1) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص107.
(2) علي، وفاء محمد، الدولة العباسية، ص32.
(3) الفخري في الآداب السلطانية، ص383.

ففي سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة دخل ينال كوشه(*) في طاعة الأمير أبي الحسين أحمد بن بويه وأن الأمير تحرك من الأحواز يريد بغداد فاضطرب الاتراك والديلم واستتر ابن شيرزاد(**) والخليفة المستكفي (333 ـ 334هـ/ 944 ـ 945م)[1] «فخاف خوفاً شديداً»[2].

وكاتب القادة الكبار في بغداد(***) أحمد بن بويه يطلبون منه المسير إليهم بعدما ساءت الحالة في عهد الخليفة المستكفي (333 ـ 334هـ/ 944 ـ 945م) فدخلها في الحادي عشر من جمادى الأولى سنة اربع وثلاثين وثلاثمئة من دون مقاومة تذكر ورأى الخليفة المستكفي أنه من الخير له ان يرحب بالأمير أبي الحسين أحمد بن بويه[3].

ووصل الأمير أحمد بن بويه إلى حضرة الخليفة المستكفي بالله فرد إليه (إمارة الأمراء) وأعطاه الطوق والسوار وآلة السلطنة وعقد له لواء وهو أول

(*) ينال كوشه وهو من قواد (معز الدولة) سيره إلى الموصل وكذلك إلى بغداد، ولم نعثر على ترجمة وافيه له.

(**) ابن شيرزاد: أبو جعفر محمد بن يحيى كان كاتب توزون وبعد وفاة الأخير ولاه الخليفة العباسي المستكفي (333 ـ 334هـ/ 944 ـ 945م) سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة (أمرة الأمراء) وهو آخر من تقلد هذا المنصب إذ دخل البويهيون بغداد وقضوا على هذا المنصب. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص419.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص275؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص205 ـ 206.

(2) ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص388.

(***) لم تذكر المصادر أسماء هؤلاء القادة الكبار، ولكن الأوضاع السياسية والاقتصادية المضطربة جعل من هؤلاء القادة التعاون مع ابن بويه وأن دخول ابن بويه إلى بغداد تم بعدما أجرى أبو محمد الحسن بن محمد المهلبي مفاوضات مع ابن شيرزاد والخليفة المستكفي، وأن هروبهما كان حسبما برره الخليفة المستكفي إذ قال: «أنما استتر من الأتراك لينحل أمرهم فيحصل الأمر للأمير». مسكويه، تجارب الأمم، ج8، ص275؛ ويقول الديار البكري «ودخل معز الدولة أحمد بن بويه بغداد وهو أول من ملكها من الديلم بأذن المستكفي»، حسين بن محمد بن الحسن (ت982هـ/ 1574م)، تاريخ الخميس من أحوال أنفس نفيس، د.ت، ج2، ص353.

(3) الزبيدي، حسين العراق في العصر البويهي، ص32.

ملوك بني بويه في الحضرة، ولقبه الخليفة بـ(معز الدولة) ولقب أخاه الحسن بن بويه بـ(ركن الدولة) والأخ الأكبر وهو علي بن بويه بـ(عماد الدولة)، وأمر أن تضرب ألقابهم على الدينار والدرهم[1]، على أن (معز الدولة) خلع المستكفي بعد أن استتب الأمر له وسيطر على الأمور ببغداد واعتقل الخليفة بطريقة مهينة ونهبت داره وسملت عيناه وبقي معتقلاً حتى وفاته سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة، وأحضر (معز الدولة) أبا القاسم الفضل بن المقتدر بالله إلى دار الخلافة يوم الخميس جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة ولقب بـ(المطيع لله)[2] (334 ـ 363هـ/ 945 ـ 973م)، ولم يكن له من الأمر شيئاً سوى ذكر اسمه على الخطبة ونقشه على السكة[3] وهذا ينطبق على الذين أتوا من بعده إذ خصص لهم راتب في كل يوم لنفقاته وحدد له أقطاعات يعيش منها[4].

أقام البويهيون في بغداد إمارة وراثية ولكنهم لم يلبثوا حتى تنازعوا على الحكم فبعد وفاة (ركن الدولة) حدث الصراع بين الأسرة البويهية إذ أن تماسك هذه الأسرة والاحترام اللذين كانا بين الأخوة الثلاثة لم يعد نراها بين أجيالهم فهذا أبو شجاع (عضد الدولة) ابن (ركن الدولة) والذي حاول أكثر من مرة أن ينتزع لنفسه من أخوته وابناء عمومته كل ما في حوزتهم ليضم العراق وفارس في ظل دولة موحدة لم يحققها بسبب المنازعات والمعارك العديدة التي حدثت بين أفراد الأسرة فكانت هذه الأطماع والمنازعات سبباً لانهيار الدولة البويهية[5].

(1) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص340؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص206 ـ 207؛ ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص288 ـ 289؛ محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص515.
(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص276؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص343.
(3) الزبيدي، حسين، العراق في العصر البويهي، ص33.
(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص206.
(5) الزبيدي، حسين، العراق في العصر البويهي، ص33.

وهكذا استمرت الدولة البويهية قائمة حتى دخل السلاجقة بغداد وقبض طغرلبك السلجوقي على آخر ملوك بني بويه أبي نصر خسرو فيروز (الملك الرحيم) وسجنه حتى مات وذلك في سنة سبع وأربعين وأربعمئة[1].

ومن خلفاء العصر البويهي المستكفي وقد خلع في السنة نفسها التي دخل فيها البويهيون بغداد سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة (333 ـ 334هـ/ 944 ـ 945م)، والمطيع لله الذي حكم تسع وعشرين سنة (334 ـ 363هـ/ 945 ـ 973م) والطائع بالله الذي حكم ثمان عشرة سنة (363 ـ 381هـ/ 973 ـ 991م) والخليفة القادر بالله دام حكمه أحدى وأربعين سنة (381 ـ 422هـ/ 991 ـ 1030م) ومن ثم القائم بأمر الله وطالت مدة خلافته، وفي خلافته زالت دولة بني بويه وظهرت دولة السلاجقة على أن حكم القائم بأمر الله كان خمس وأربعين سنة (422 ـ 467هـ/ 1030 ـ 1074م).

وأما حكام بني بويه في بغداد فهم[2]:

أبو الحسين أحمد (معز الدولة): 334هـ/ 945م

أبو منصور بختيار (عز الدولة): 356هـ/ 966م

أبو شجاع (عضد الدولة): 367هـ/ 977م

ابو كاليجار المرزبان (صمصام الدولة): 372هـ/ 982م

أبو الفوارس (شرف الدولة): 376هـ/ 986م

أبو نصر فيروز (بهاء الدولة): 379هـ/ 989م

أبو شجاع (سلطان الدولة): 403هـ/ 1012م

---

(1) المقريزي، السلوك، ص30.

(2) زامبارو، تاريخ الأنساب والأسرات الحاكمة، ص322؛ بول، أستانلي لين، طبقات سلاطين الإسلام، ص137؛ سليمان، أحمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية، ص291.

أبو علي الحسن (مشرف الدولة): 412هـ/ 1021م

أبو طاهر (جلال الدولة): 416هـ/ 1025م

أبو كاليجار (عماد الدين): 435هـ/ 1043م

أبو نصر خسرو فيروز (الملك الرحيم): 440 ـ 447هـ/ 1048 ـ 1055م

الاستيلاء على الموصل (335هـ/ 946م):

لما دخل أبو الحسين أحمد بن بويه (معز الدولة) بغداد سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة وبعد أن دان الأمر له فيها سير عسكره إلى الموصل ونزل عكبرا(*) ولما سمع (ناصر الدولة)(**) بذلك سار من الموصل إلى سامراء ومن ثم إلى عكبرا لمواجهة (معز الدولة)، ووقعت الحرب بينه وبين أصحاب (معز الدولة) في عكبرا، وتمكن (ناصر الدولة) من الوصول إلى بغداد في الجانب الشرقي و(معز الدولة) والخليفة المطيع لله (334 ـ 363هـ/ 945 ـ 973م) في الجانب الغربي ووقعت الحرب بينهما وبعدها تمكن أصحاب (معز الدولة) من العبور

(*) عكبرا، وهي مدينة صغيرة على شرقي دجلة، وهي بلدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ والنسبة إليها عكبري وعكبراوي. الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص658.

(**) الحسن بن عبدالله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان التغلبي أخو الملك سيف الدولة، أبنا الأمير أبي الهيجاء، وهو صاحب الموصل، وكان أكبر من أخيه سناً وقدراً توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة وتملك بعده أبو تغلب الغضنفر. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص186. ويذكر ابن خلكان ان نسبهم يرجع إلى بطن من بطون قبيلة تغلب بن وائل العربية العدنانية وينقل النسب بقوله «أبو محمد الحسن الملقب ناصر الدولةابن أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن تغلب التغلبي»، وقد قامت دولتهم بالموصل سنة ثلاث وتسعين ومائتين إذ ولى الخليفة العباسي المكتفي بالله (289 ـ 295هـ/ 901 ـ 907م) الموصل وأعمالها أبا الهيجاء عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي، وفي سنة ثلاثين وثلاثمئة ملك (ناصر الدولة) الموصل بعد أن كان نائباً بها عن أبيه. وفيات الأعيان، ج2، ص114؛ وللمزيد ينظر: السامر، فيصل، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، بغداد، 1973م، ص38 ـ 45.

إلى الجانب الشرقي والاستيلاء عليه فهزم أصحاب (ناصر الدولة) وذلك في محرم سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة[1]، وبعد ذلك راسل (ناصر الدولة) بطلب الصلح من (معز الدولة) فتم له ذلك[2] وفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة استولى (ركن الدولة) على الري وتوسع نفوذ البويهيين فقال ابن الأثير[3] في ذلك: «وأعظم ملك بني بويه فأنهم صار بأيديهم أعمال الري والجبل وفارس والأحواز والعراق ويحمل إليهم ضمان الموصل وديار بكر وديار مضر من الجزيرة».

وفي سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة أيضاً استولى (معز الدولة) على الموصل[4] وهكذا استمر الحال بين (معز الدولة) وصاحب الموصل فكل مرة تسير فيها عساكر ابن بويه نحو الموصل ويتركها صاحبها بعدما يخليها من الميرة والمؤن وتتم ملاحقته ويضطر لطلب الصلح مع ابن بويه على ما يدفعه إليه ولما يمتنع من الدفع تسير إليه العساكر لاجباره على الدفع وهكذا استمر الحال إلى أن توفى (معز الدولة) سنة ست وخمسين وثلاثمئة وجاء من بعده ابنه بختيار (عز الدولة)[5].

على أن (عز الدولة) خرج إلى الموصل طمعاً في السيطرة على بعض تلك الأعمال بتحريض من الوزير أبي الفضل الشيرازي، ومما شجعه أكثر هو قدوم أبي المظفر حمدان وأبي طاهر إبراهيم ابني ناصر الدولة إليه وطلبا منه أن

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص277 ـ 280؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص208 ـ 210؛ مجهول، العيون والحدائق في معرفة الحقائق، تحقيق نبيلة عبد المنعم، الجزء الرابع، القسم الثاني، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1973م، ص178 ـ 180.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص286؛ مجهول، العيون والحدائق، ق2، ج4، ص182.

(3) الكامل، ج7، ص219.

(4) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص436.

(5) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص445؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص14.

ينصرهما على أخيهما أبي تغلب(*) فوعدهما أن ينصرهما وينتقم لهما، بالمقابل أن يقيما الخطبة له ويحملان إليه الأموال[1]، وكان أبو تغلب قد راسل أخاه إبراهيم بأن يقطعه أقطاعات أخوته الآخرين، فكتب إليه إبراهيم: «أني سائر إليك»[2]، فقصد (عز الدولة) الموصل وتركها أبو تغلب وقصد بغداد وقصد بغداد بسبب مسير (عز الدولة) إلى الموصل، فترك أبو تغلب الموصل لما قرب منه (عز الدولة) وقصد سنجار وكان قد أخلى الموصل من كل ميرة، وكان قد قارب بغداد لكنه لم يدخلها بسبب حدوث بعض الاضطرابات المذهبية نضلاً عن عودة الوزير ابن بقية وسبكتين الحاجب وآل الأمر إلى الصلح وذلك في سنة ثلاث وستين وثلاثمئة[3]، فلما سمع (عز الدولة) بذلك أعاد الوزير ابن بقية وسبكتكين الحاجب إلى بغداد[4]، وجرت مراسلات بين الطرفين والتي انتهت بالصلح وعاد أبو تغلب إلى الموصل وعاد (عز الدولة) من الموصل إلى بغداد بعد أن أساء السيرة في أهلها[5].

وبعد أن تمكن (عضد الدولة) من قتل ابن عمه بختيار (عز الدولة) سنة سبع وستين وثلاثمئة تمم المسير إلى الموصل فملكها وسائر ما يتصل بها من الأعمال والديار وظن أبو تغلب أن (عضد الدولة) مفارقها لا محال على سيرة

(*) أبو تغلب فضل الله بن ناصر الدولة بن عبدالله بن أبي الهيجاء الحمداني تولى سلطة الموصل ونواحيها سنة ست وخمسين وثلاثمئة لغاية ثمان وستين وثلاثمئة دخل في حروب مع (عضد الدولة). ابن خلكان، وفيان الأعيان، ج2، ص116؛ العلوي، المجدي في أنساب الطالبين، ص386.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص396 ـ 397؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص339؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص447.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص397.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص339 ـ 340.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص339؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص447.

(5) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص340؛ ابن خلدون تاريخ ابن خلدون، ج4، ص448.

من كان قبله فعمل أبو تغلب كما كان يعمل مع من كان يقصد الموصل من الأمراء البويهيين إذ كان ينقل الغلات والميرة وسائر الأموال والذخائر إلى قلاعهم حتى إذا تغلب عليهم عدوهم لم يجد فيها شيئاً وبذلك يضطر للخروج للبحث عن الميرة والمؤن في أماكن لا يعرفونها فينقضون عليهم ويقتلون ويأسرون، ولكن (عضد الدولة) لم يكن كالآخرين بل احتاط إلى هذا الأمر وصبر وأقام إلى أن صار أبو تغلب إلى الشام[1]، وترددت الرسل من أبي تغلب إلى (عضد الدولة) يسأله الصلح وحمل إليه المال لكنه امتنع وقال:

«إنا إذا ملكنا ناحية بالسيف وبعد حرب والمقارعة لم نصالح عليها»[2].

بعد وفاة (عضد الدولة) سنة اثنين وسبعين وثلاثمئة استفحل امر باذ الكردي[*] وملك الموصل فجهز له أبو كاليجار المرزبان (صمصام الدولة) عسكراً فانهزموا أمام باذ[3] الذي تمكن من قتل وأسر الكثير فقويت شوكته حتى حدث نفسه بالتغلب على بغداد[4]. وفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة جهز (صمصام الدولة) حملة ثانية بقيادة زيار ابن شهراكويه[**] لقتال باذ وتمكن من

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص436؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص453؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص116.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص437.

(*) باذ الكردي: باذ هو لقب وهو أبو عبدالله الحسين بن دوشنك من الأكراد الحميدية وكان يتصعلك كثيراً ويغزو وكان فضيع المنظر عظيم الهيكل ملك الموصل وديار بكر ونصيبين وآمد وميافارقين، قتل سنة ثمانين وثلاثمئة. الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص53؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص416.

(3) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص54 ـ 55؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج6، ص11.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص415؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص251.

(**) زيار بن شهراكويه: من أكبر قواد البويهيين أنفذه (صمصام الدولة) وأكثر معه الرجال والمال لقتال باذ الكردي وانتهت بالصلح. ابن الأثير، ج7، ص418؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج7، ص78.

أن يهزم باذ ويستولي على الموصل[1] وبعدها تم الصلح على أن تكون ديار بكر لباذ وعاد زيار إلى بغداد وملك الديلم الموصل وذلك سنة أربع وسبعين وثلاثمئة[2]، على أن باذ عاد في سنة سبع وسبعين وثلاثمئة وطمع بالموصل بعد موت أبي الفوارس (شرف الدولة) ابن (عضد الدولة) لكن العرب منعت باذ من دخول الموصل[3] حتى قتل سنة ثمانين وثلاثمئة(*)[4].

وفي سنة ست وثمانين وثلاثمئة ضمن الموصل المقلد بن المسيب(**) إذ كتب إلى أبي نصر فيروز (بهاء الدولة) يضمن منه البلد بألفي درهم كل سنة[5] واستمر المقلد (حسام الدولة) يضمن البلد حتى قتل سنة أحدى وتسعين وثلاثمئة وتولى من بعده ابنه قرواش(***)[6] الذي دخل في حرب مع (بهاء

(1) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص54؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص418.

(2) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص57؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص251.

(3) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص89؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص431 ـ 432.

(*) لما عاد بني حمدان إلى الموصل جرت مواجهة مع باذ الكردي وأنتهت بقتله وذلك عندما سقط من على فرسه وقتله بعض العرب وحمل رأسه إلى بني حمدان وذلك سنة ثمانين وثلاثمئة.
ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص252.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص443.

(**) المقلد العقيلي، أبو حسان المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر العقيلي الملقب (حسام الدولة) صاحب الموصل، تزوج (بهاء الدولة) ابنته، وقتل غيلة في الانبار وكان قد عظم شانه بتلك البلاد، قتله بعض غلمانه الأتراك. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص260؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص377؛ وللمزيد على بني عقيل وعلاقتهم مع البويهيين ينظر: المعاضيدي، خاشع، دولة بني عقيل في الموصل (380 ـ 489هـ/ 990 ـ 1095م)، مطبعة شفيق، بغداد، 1968م، ص192 ـ 198.

(5) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص255.

(***) قرواش بن المسيب بن رافع: الأمير صاحب الموصل، ابو المنيع (معتمد الدولة) ابن صاحب الموصل (حسام الدولة) أبي حسان العقيلي تملك بعد موت أبيه سنة أحدى وتسعين وثلاثمئة فطالت أيامه وكان أديباً شاعراً، وقع بينه وبين أبن أخيه بركة فظفر به بركة وحبسه (وقتل بمحبسه)، وتملك ولقب (زعيم الدولة) في سنة أحدى وأربعين واربعمئة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص633.

(6) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص261؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص377.

الدولة)[1] وتمكن من الاستيلاء على الكوفة والمدائن فضلاً عن الأنبار والموصل التي كانت تحت سيطرته، وفي سنة إحدى وأربعمئة خطب قرواش أمير بني عقيل للحاكم بأمر الله العلوي[*] صاحب مصر بأعماله كلها (الموصل، والأنبار، والكوفة، والمدائن) وكان ابتداء الخطبة بالموصل[2] فأرسل له (بهاء الدولة) عميد الجيوش لكن قرواش أرسل يتعذر وقطع خطبة العلويين وإعادة خطبة الخليفة العباسي القادر بالله (381 ـ 422هـ/ 991 ـ 1030م)[3].

على أن قرواش دخل في حروب كثيرة كان آخرها مع الغز الذي فقد الكثير من أعماله على يدهم مما اضطره إلى دخول الموصل خوفاً منهم ولكي يحافظ عليها فدخل معهم بمعارك وقاتلهم لكنه هرب أمام قوة الغز وانهزام العرب الذين معه، فدخل الغز الموصل فنهبوا جميع مال قرواش وعمل الغز أعمالاً شنيعة بأهل الموصل، ولكن قرواش استطاع أن يكاتب أمراء الأطراف ويستمدهم العون وتمكن من هزيمة الغز وملك الموصل سنة عشرين وأربعمئة[4].

وحدث خلاف بين أبي طاهر (جلال الدولة) ابن (بهاء الدولة) ابن (عضد الدولة) وبين قرواش فسيّر له (جلال الدولة) العساكر فضلاً عن ذلك اختلفت

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص501.

(*) الحاكم بأمر الله صاحب مصر أبو علي منصور بن العزيز نزار بن المعز بن القائم محمد بن المهدي العبيدي المصري مولده سنة خمس وسبعين وثلاثمئة أقام في الملك بعد أبيه وله احدى عشرة سنة وقيل خرج سنة احدى عشرة واربعمئة بظاهر مصر ولم يعد. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص296 ـ 298؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص173 ـ 184.

(2) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص395.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج28، ص7؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص295.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص180 ـ 181؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج29، ص328.

عقيل على قرواش، راسل الأخير (جلال الدولة) يطلب رضاه وعاد إلى طاعته وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة[1]. وعاد طغرلبك سنة تسع وأربعين وملك الموصل واستخلف أخاه إبراهيم ينال وعاد إلى بغداد[2].

وهكذا آلت الموصل إلى الغز وكل أعمالها على أن الخطبة للعباسيين كانت قد اسقطت قبل عام من استيلاء الغز إذ خطب قريش بن بدران[*] للمستنصر الفاطمي[**][3].

الاستيلاء على واسط (335هـ/ 946م):

كانت واسط بيد أبي عبدالله البريدي[***] والذي أنفذ جيشاً إلى السوس[****] مما أثار مخاوف أحمد بن بويه (معز الدولة) أن يصير

(1) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص247؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص453.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج30، ص25، 33؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص90.

(*) أبو المعالي قريش بن أبي الفضل بدران بن المقلد، وهو الذي قتل عمه قرواش في محبسه سنة أربع وأربعين واربعمئة. توفي قريش سنة ثلاث وخمسين واربعمئة بالطاعون في مدينة نصيبين وكان عمره أحدى وخمسين سنة. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص267؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص482.

(**) المستنصر الفاطمي، أبو تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله بويع بعد موت والده الظاهر سنة سبع وعشرين واربعمئة. خطب له ببغداد والموصل ودعا له على منابرها لمدة سنة. أقام في الحكم ستين سنة وهذا أمر لم يبلغه أحد من أهل بيته ولا من بني العباس ولي الأمر وهو ابن سبع سنين ولد سنة عشرين واربعمئة وتوفي سنة سبع وثمانين واربعمئة. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص229.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج30، ص25.

(***) البريدي. ينظر ترجمته، ص.

(****) السوس: وهي من مدن الأهواز بناها سام بن نوح، افتتحها أبو موسى الأشعري سنة ثمان عشرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهي آخر مدينة افتتحت بالأهواز. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص77؛ الهمذاني، البلدان، ص395 ـ 399.

البريدي إلى الأحواز من البصرة، فكتب إلى أخيه الحسن بن بويه (ركن الدولة) وهو باصطخر يستمده العون لكن اضطراب رجاله واستئمان مئة رجل منهم إلى البريدي سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة فوت عليه فرصة الاستيلاء على واسط[1].

وفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة نزل (معز الدولة) واسط وهرب أصحاب البريدي إلى البصرة[2]، وكانت واسط قد ضمنها البريدي من توزون(*)[3] فلما علم توزون بذلك قصد واسطاً لمواجهة ابن بويه ودارت معارك استمرت نحو عشرة أيام انتهت بهزيمة ابن بويه إلى السوس[4]، وبعد مرور سنة عاود (معز الدولة) فاستولى على واسط وهرب أبو القاسم البريدي إلى البصرة ولكن (معز الدولة) فارقها بعد أن سمع مسير توزون والخليفة المستكفي بالله (333 ـ 334هـ/ 94 ـ 945م) إليه[5] ولكن في سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة تمكن (معز الدولة) من الاستيلاء على واسط بعد أن اختلف مع أبي القاسم بن البريدي(**) والي البصرة فأرسل (معز الدولة) جيشاً إلى واسط تمكن من أن

(1) مكسويه، تجارب الأمم، ج5، ص227 ـ 228؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص433.

(2) الذهبي، تاريخ الذهبي، ج25، ص12.

(*) توزون التركي كان من خواص بجكم كان ظالماً قتل خلقاً كثيراً توفي في محرم سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص276؛ وقيل مات مسموماً، المصدر نفسه، ج17، ص175.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص178.

(4) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص260.

(5) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص263؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص185؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص434.

(**) كان الاتفاق بين (معز الدولة) وأبو القاسم البريدي هو أن يضمن الأخير صاحب البصرة (واسط وأعمالها) وعقد له بذلك هذا بعدما دخل ابن بويه بغداد سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص435.

يهزم جيش أبي القاسم وأصحابه وأسر من أعيانهم الكثير[1]، وبعدها سار البريدي إلى (معز الدولة) ببغداد فاستأمنه وأحسن إليه وأقطعه[2].

بعد أن خضعت واسط لال بويه واستفحل أمر عمران بن شاهين بالبطائح فقطع الطريق بين البصرة وواسط، اتخذ البويهيون واسطاً كمركز أو قاعدة عسكرية تتجمع فيها العساكر ومن ثم تشن الهجمات ليس على البطائح فحسب وإنما حتى على عمان.

وفي سنة أربع وستين وثلاثمئة عصى الوزير(*) محمد بن بقية(**) في مدينة

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص288؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص244؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص436.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص229؛ العلوي، المجدي في أنساب الطالبين، ص381.

(*) كان سبب الخلع وعدم الطاعة لما فعله (عضد الدولة) عندما ألقى القبض على بختيار، وأخذ ابن بقية يستميل عمران بن شاهين صاحب البطائح وسهل بن بشير الذي ضمن الأهواز من (عضد الدولة) ويحرضهم ضد (عضد الدولة) الذي أنهزم أمامهم وضعف أمره. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص352؛ وللمزيد ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص414 ـ 417.

(**) الوزير أبو طاهر محمد بن محمد بن بقية الملقب نصير الدولة وزير بختيار (عز الدولة) بن (معز الدولة) بن بويه كان من جلة الرؤساء وأكابر الوزراء وكان أول أمره صاحب مطبخ (معز الدولة) حتى قال الناس «من الغضارة إلى الوزارة» استوزره (عز الدولة) بعد وفاة أبيه (سنة 362هـ/ 972م) دخل في حروب ضد (عضد الدولة)، ثم قبض عليه (عز الدولة) وسمل عينيه ولزم بيته، وبعد مقتل (عز الدولة) ودخول (عضد الدولة) بغداد أرسل بطلب ابن بقية والقاه تحت أرجل الفيلة، فلما قتل صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد سنة سبع وستين وثلاثمئة، ولما صلب رثاه ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانباري أحد العدول ببغداد بقوله:

علو في الحياة وفي الممات ... لحق أنت أحدى المعجزات
وما لك تربة فاقول تسقى ... لإنك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى ... برحمات غواد رائحات

ولم يزل ابن بقية مصلوباً إلى أن توفي عضد الدولة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمئة. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص118 ـ 124؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص120 ـ 121؛ تاريخ الإسلام، ج26، ص385 ـ 387.

واسط وخلع طاعة أبي شجاع (عضد الدولة)، وكان (عضد الدولة) قد ضمن ابن بقية مدينة واسطاً وأعمالها[1]. وكان بختيار (عز الدولة) قد هزم أمام ابن عمه (عضد الدولة) سنة ست وستين وثلاثمئة، والتجأ إلى واسط بقصد محاربة (عضد الدولة) من فارس إليه وتمكن من إلحاق الهزيمة به وأخذت جميع أمواله وأموال ابن بقية وعاد (عز الدولة) مهزوماً إلى واسط، وراسل (عضد الدولة) في طلب الصلح فكان له ذلك فسار إلى بغداد بينما سار (عضد الدولة) إلى واسط ومن بعدها إلى البصرة لتهدئة الأمر فيها[2].

وهكذا استمرت واسط تحت سيطرة الأمراء البويهيين إلا أن في سنة عشرين وأربعمئة كان هناك صراع ومعارك مستمرة بين أبي طاهر (جلال الدولة) وابن اخيه أبي كاليجار (عماد الدين) بن (سلطان الدولة) بن (بهاء الدولة) بن (عضد الدولة) وكانت المعارك سجالاً فكل مرة ترجح كفة فريق على آخر ويستولي على واسط، إلى أن تمَّ الصلح بينهما سنة ثمان وعشرين وأربعمئة[3] واستمر هذا الصلح حتى وفاة (جلال الدولة) سنة خمس وثلاثين وأربعمئة إذ كان المتولي على واسط هو أبو منصور (الملك العزيز) ابن (جلال الدولة) فكاتبه الأجناد بالطاعة، على أن الملك أبا كاليجار (عماد الدين) كاتب الأجناد والقواد ورغبهم بالمال فمالوا إليه وعدلوا عن الملك العزيز، وخطب لـ(عماد الدين)، وفي سنة أربعين وأربعمئة توفي ابو كاليجار (عماد الدين) وآل الأمر من بعده إلى ابنه أبي نصر خسرو فيروز (الملك الرحيم) الذي لجأ إلى واسط[4]، وفي سنة سبع وأربعين وأربعمئة

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص414 ـ 417؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص352.
(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص426 ـ 429؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص365 ـ 366؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص485.
(3) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص262، ص267.
(4) المصدر السابق نفسه، ج8، ص291.

خلع البساسيري(*) طاعة (الملك الرحيم) وكاتب المصريين وترك واسطاً[1] وفي سنة ثمان وأربعين وأربعمئة خطب للعلويين المصريين بواسط[2]، ولابد من القول أن نفوذ الدولة الفاطمية في سنة أحدى وأربعين وأربعمئة كان قد وصل إلى مناطق أعالي الشام حين استولت على مدينة حلب وأطلت على مشارف العراق[3]، كما وصل تأثيرها إلى العراق بعد تعاون البساسيري معها وذلك لأنه كان يرى قدوم السلاجقة إلى العراق معناها زوال نفوذه وسلطانه على عكس الوزير أبي القاسم علي بن المسلمة (رئيس الرؤساء)(*) كان يرى في مراسلة السلاجقة مخرجاً له لكسبهم لأنهم أصحاب القوة العالية[4].

لذلك راسل البساسيري الفاطميين في مصر وتعهد بالتعاون معهم ضد الخلافة العباسية، وهذا مما شجع الفاطميون بالاستيلاء على واسط التي دانت للحكم البويهي نحو مائة وثلاث عشرة سنة أي من سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة لغاية سنة سبع وأربعين وأربعمئة وكان نفوذهم فيها قوياً إذ لم تتعرض لأي اعتداء خارجي يذكر وكان تداول السلطة فيها بين الأمراء البويهيين أنفسهم

(*) ارسلان بن عبدالله أبو الحارث البساسيري من بسا وهي بالعربية فسا من فارس، كان مقدم الأتراك ببغداد ويقال أنه كان مملوك (بهاء الدولة) بن (عضد الدولة) بن بويه خطب له على منابر العراق فعظم أمره وهابته الملوك ثم خرج على الخليفة القائم بأمر الله (422 ـ 467هـ/ 1030 ـ 1074م) وخطب للمستنصر الفاطمي صاحب مصر، قتله طغرلبك السلجوقي في ذي الحجة سنة أحدى وخمسين واربعمئة. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص192؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص221.

(1) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص322.

(2) المصدر السابق نفسه، ج8، ص331.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص284؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص523 ـ 525.

(*) علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن، أبو القاسم المعروف بابن المسلمة استكتبه الخليفة القائم بأمر الله (433 ـ 467هـ/ 1030 ـ 1074م) واستوزره ولقبه رئيس الرؤساء، شرف الوزراء، جمال الورى، اجتمع فيه الآلات ما لم يجتمع في أحد من قبله، ولد في شعبان سنة سبع وتسعين وثلاثمئة قتله أبو الحارث البساسيري في ذي الحجة سنة خمسين واربعمئة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص390 ـ 391؛ وللمزيد ينظر: ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص396 ـ 397.

(4) محمود والشريف، العالم الإسلامي، ص565 ـ 566.

الذين ضمنوا هذه المدينة أو أقطاعها مقابل مبلغ من المال يدفع سنوياً إليهم، وكانت واسط منطلق للجيوش نحو البطائح وغيرها من المدن، غير أن وفاة الملك أبي كاليجار (عماد الدين) وتولي من بعد ابنه (الملك الرحيم) ضعف أمر المدينة بعد أن كان الأمر كله بيد القائد التركي البساسيري الذي سيطر على مجرى الأمور وتعاونه مع الفاطميين، و(الملك الرحيم) البويهي لم يملك من الأمر شيئاً أمام هذا القائد وجنده حتى خرج عن طاعته، وخرجت واسط من يد البويهيين وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمئة.

الاستيلاء على البصرة (336هـ/ 947م):

كانت البصرة تابعة للبريديين والمتولي عليها هو أبو القاسم عبدالله بن أبي عبدالله البريدي إذ سار إليه الحسن بن بويه (معز الدولة) ومعه الخليفة العباسي المطيع لله (334 ـ 361هـ/ 945 ـ 971م) سالكين طريق البرية(*)[1] فلما وصلوا إليها أرسل القرامطة إلى (معز الدولة) ينكرون فعلته هذه من غير أمرهم لأن البرية تابعة لهم فلم يجبهم إلى ذلك لان قصده كان البصرة وليس البرية، ووصل الخليفة و(معز الدولة) إلى البصرة فاستأمن إليه جيش البريدي بأسره وهرب أبو القاسم البريدي إلى هجر(**)[2] وملك (معز الدولة) البصرة وذلك سنة ست وثلاثين وثلاثمئة[3].

(*) البرية، نهر البرية في البصرة شرق دجلة. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص407.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص288؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص221؛ مجهول، العيون والحدائق، ج4، ق2، ص185.

(**) مدينة هجر هي قاعدة البحرين بينها وبين البصرة خمسة عشر يوماً. ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص393.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص288؛ مجهول، العيون والحدائق، ج4، ق2، ص185.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص221؛ مجهول، العيون والحدائق، ج4، ق2، ص185.

وعلى أثر حادث تعرض (معز الدولة) على البرية وتوتر العلاقات بين آل بويه والقرامطة طمع ابن وجيه(*) صاحب عمان بالبصرة مستغلاً ذلك إذ كاتب القرامطة وأطمعهم بالبصرة وطلب منهم المساعدة واصطدم مع عسكر الوزير المهلبي الذي كان تلقى مدداً من (معز الدولة) في بغداد ورتب سور المدينة وأعد رجاله وتمكن من هزيمة ابن وجيه وأسر جماعة من أصحابه سنة أحدى وأربعين وثلاثمئة[1]. واستمرت السيطرة البويهية على البصرة وتعاقب الأمراء البويهيون عليها بالوراثة والغلبة العسكرية. لما توفي (عضد الدولة) سنة اثنتين وسبعين وثلاثمئة قصد القرامطة البصرة ولكنهم لم يتمكنوا وصولحوا على مال كثير[2] وملك (صمصام الدولة) العراق وملك أخيه (شرف الدولة) بلاد فارس وأظهر (صمصام الدولة) مشاققة أخيه (شرف الدولة) وقطع خطبته وخطب لنفسه وملك البصرة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة[3] وفي سنة خمس وسبعين وثلاثمئة ملك (شرف الدولة) الأحواز ومن ثم سار إلى البصرة وملكها وظلت البصرة تابعة له إلى أن توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمئة[4]. وسار (بهاء الدولة) إلى الأحواز عازماً قصد فارس ووصل إلى البصرة وذلك سنة ثمانين وثلاثمئة[5].

وفي سنة ست وثمانين وثلاثمئة سار قائد كبير من قواد (صمصام الدولة) اسمه لشكرستان إلى البصرة فأجلى عنها نواب (بهاء الدولة) على أن صاحب

(*) يوسف ابن وجيه صاحب عمان لم نعثر على ترجمة وافية له، لكنه دخل في حرب مع عبدالله البريدي في البصرة سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة مع الوزير المهلبي سنة أحدى وأربعين وثلاثمئة.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص306؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص241؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص255؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص424.

(2) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص343.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص406 ـ 407.

(4) المصدر السابق نفسه، ج7، ص424، 436.

(5) المصدر نفسه، ج7، ص446.

البطائح (مهذب الدولة) أيضاً كانت له أطماع في البصرة فبعد أن استولى (صمصام الدولة) على البصرة سنة ست وثمانين وثلاثمئة وأخرج منها أصحاب أخيه (بهاء الدولة) عمل الأخير على إقناع (مهذب الدولة) بأحقية امتلاك البصرة فسار إليها وتمكن من الاستيلاء عليها سنة ست وثمانين وثلاثمئة بعد أن تركها لشكرستان قائد جيش (صمصام الدولة) حتى استطاع من تجميع عسكره وأن يسيطر على البصرة ويصالح (مهذب الدولة)[1].

ويقول ابن الأثير[2]: «وكان لشكرستان يظهر طاعة صمصام الدولة وبهاء الدولة ومهذب الدولة» وفي سنة أربع وتسعين وثلاثمئة خلع ابو العباس بن واصل طاعة (مهذب الدولة) وتمكن من أن يهزم لشكرستان وأن يستولي على البصرة وعلى أموال (مهذب الدولة)[3] فقوي به ملكه وطمع بالأحواز لكن (بهاء الدولة) جهز عسكراً ليسير في البحر إلى البصرة فخاف أبو العباس من ذلك وراسل (بهاء الدولة) وصالحه وزاد في أقطاعه[4].

على أن البصرة بعد استيلاء (بهاء الدولة) عليها سنة سبع وتسعين وثلاثمئة ظلت تحت سيطرة الأمراء البويهيين ولم تتعرض لأي عدوان خارجي يهددها، إلى أن آلت إلى آخر حكام بني بويه وهو أبو نصر خسرو فيروز (الملك الرحيم) بعد أن استولى على البصرة في سنة أربع وأربعين وأربعمئة وسلمها إلى أبي الحارث البساسيري[5] وظلت البصرة تحت سيطرة البويهيين إلى أن سيطر عليها طغرلبك وآلت البصرة إلى السلاجقة سنة سبع وسبعين وأربعمئة.

---

(1) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص483؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص465؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج8، ص429.

(2) الكامل، ج7، ص483.

(3) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص465.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص32.

(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج30، ص11.

الاستيلاء على طبرستان وجرجان (336هـ/ 947م):

بعد استيلاء الحسن بن بويه (ركن الدولة) على الري سنة ثلاثين وثلاثمئة وانهزام عسكر وشمكير من الري إلى طبرستان وكما أن العديد من عساكره تركوه واستأمنوا إلى الحسن بن بويه (ركن الدولة)[1].

وفي سنة ست وثلاثين وثلاثمئة اجتمع (ركن الدولة) مع الحسن بن الفيرزان[*] وقصدوا بلاد وشمكير فالتقاهم وانهزم وشمكير إلى خراسان مستجيراً بالسامانيين، وملك (ركن الدولة) طبرستان وسار منها إلى جرجان فملكها واستأمن له من قواد وشمكير أكثر من مئة قائد[2].

وتمكن وشمكير من استعادة طبرستان وجرجان بمساعدة السامانيين مستغلاً بذلك مسيرة (ركن الدولة) عنها إلى فسا[**] مستخلفاً عليها الحسن بن فيرزان وعلي بن كامه اللذين لا يستطيعا الصمود أمام عسكر الخراسانية، وبهذا عادت طبرستان وجرجان إلى وشمكير التي حكمها باسم الأمير السامانى وأصبحتا تحت نفوذ السامانية وذلك في سنة أحدى وأربعين وثلاثمئة[3].

إلا أن (ركن الدولة) لم يمهل وشمكير حتى سار نحوه فاسنهزم إلى

---

(1) الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي بالله، ص231.

(*) الحسن بن الفيرزان الديلمي وهو ابن عم ماكان بن كاكي وصنيعته وكان قريباً منه بالشجاعة، أنحاز إلى (ركن الدولة) وكانت المصاهرة بينهما إذ تزوج (ركن الدولة) بنت الحسن بن الفيرزان وولدت علي بن الحسن بن بويه (ركن الدولة) وهو بن (فخر الدولة). الأمير، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج5، ص226.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص225؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص247؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص348.

(**) فسا: وهي من مدن فارس وينظر ترجمتها ص72.

(3) الحديثي، قحطان عبد الستار، الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة جامعة البصرة، 1987م، ص279.

أسفراين(*) واستولى (ركن الدولة) على طبرستان[1] وبعدها سار إلى جرجان ودخلها من غير حرب وانصرف وشمكير عنها إلى خراسان[2].

وفي سنة أربع وأربعين وثلاثمئة قصد الخراسانية الري واصفهان، وكان (ركن الدولة) قد قدمها من جرجان، إلا أن (ركن الدولة) راسل بكر بن مالك(**) صاحب جيوش خراسان واستماله فاصطلحوا على مال يحمله (ركن الدولة)إليه وتكون الري وبلد الجبل مع ركن الدولة[3]. وقد تضمن هذا الصلح ـ فيما يبدو ـ أن تكون طبرستان وجرجان إلى وشمكير ويحكم فيها للسامانيين وذلك لأن في سنة أحدى وخمسين وثلاثمئة سار (ركن الدولة) إلى طبرستان وفيها وشمكير فنزل على مدينة سارية(***) فحاصرها وملكها فانصرعنها وشمكير إلى جرجان واستأمن من أصحابه إلى (ركن الدولة) ثلاثة آلاف رجل[4]، ومن ثم قصد جرجان في طلب وشمكير فأزاحه عن جرجان، وبهذا ازاد (ركن الدولة) قوة وضعف أمر وشمكير[5].

(*) اسفراين: بلدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان ووردت باسم (اسفرايين) عند ياقوت في معجم البلدان، ج1، ص177.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص312؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص442.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص314؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص442.

(**) بكر بن مالك الفرغاني ويكنى أبو سعيد، قائد الجيوش الخراسانية استعمله الأمير نوح بن نصر على الجيوش بعد أن عزل أبو علي بن محتاج سنة اثنتين وأربعين وثلاثمئة. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص349.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص252.

(***) ينظر ترجمتها ص.

(4) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص332.

(5) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص333؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص274.

واستمر النزاع بين وشمكير و(ركن الدولة) حتى وفاة وشمكير بن زيار سنة سبع وخمسين وثلاثمئة وتولي الأمر من بعده ابنه بيستون(*)[1].

ويذكر أن قبل وفاة وشمكير كان أمر الزياريين قد آل للضعف وكما فقدت الكثير من ممتلكاتها يقابلها بذلك تنامي وتعاظم قوة البويهيين الذين تطلعوا للاستحواذ على أملاك الزياريين.

وعندما تسلم بيستون الأمر من بعد وفاة أبيه أدرك أن أي صراعات خارجية تؤدي إلى خسارة وتقويض نفوذه، لذلك كان تفكيره سليم، أملته عليه الظروف التي هي على أرض الواقع وهي ضعفه أمام قوة البويهيين، فعندها راسل بيستون (ركن الدولة) طالباً منه الصلح، فاصطلحا، وأرسل (ركن الدولة) إليه بالمال والرجال[2]. ومنح له طبرستان وجرجان وسالوش والرويان[3].

ألا أن بيستون لم يدخل في أي صراع مع البويهيين وبقي في حالة سلم ومتمسك وملتزم بالصلح مع (ركن الدولة) حتى وفاته سنة ست وستين وثلاثمئة وهي السنة التي توفي فيها (ركن الدولة) وآل أمر الزياريين من بعد بيستون إلى

(*) ظهير الدين بيستون، وهو ابن وشمكير تولى أمر الزياريين من بعد أبيه واستمر حكمه تسع سنوات وتوفي بجرجان سنة ست وستين وثلاثمئة، وذكر باسم بيستون وبهستون. أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص360؛ برويز، عباس، تاريخ ديالمة وغزنويان، ص19.

(1) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص445؛ الريعي، سهاد خزعل، الأمارة الزيارية، ص107.

(2) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ج6، ص309؛ ميرخواند، سيد محسن بن برهان الدين، روضة الصفا، طهران، 1339ش، ج4، ص146؛ دائرة المعارف زرين، عده أي أزنو يسند كان إيران وجهان، كرداونده م.أدنيفر (طهران 1342ش)، ص1060.

(3) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ج2، ص309؛ ميرخواند، روضة الصفا، ج4، ص146 على الرغم من أن (ركن الدولة) كان موقفه أقوى وهو المنتصر إلا أنه فضل الصلح لإنهاء الصراع الذي كان في عهد وشمكير ومن قبله مرداويج، وكسب بيستون كحليف في المنطقة، فقد استمر هذا الصلح حتى وفاة بيستون وركن الدولة.

أخيه قابوس بن وشمكير بينما آل حكم البويهيين إلى أبي شجاع (عضد الدولة) ابن (ركن الدولة) وهنا سلكت العلاقات بين البويهيين والزياريين طريقاً آخر غير الذي عرف في عهد بيستون، إذ انقض الصلح ودخل قابوس و(عضد الدولة) بن (ركن الدولة) صراعات ومعارك كثيرة.

ولابد من القول أن (عضد الدولة) وبما عرف به من حسن سياسته ورجاحة عقله كان قد أرسل رسائل إلى أخيه (مؤيد الدولة) وإلى أخيه الأخر (فخر الدولة) وإلى قابوس بن وشمكير، فكانت رسالته إلى (مؤيد الدولة) فكان يثني على طاعته التي سار عليها ولم يغيرها، وأما (فخر الدولة) فكانت رسالته أياه بالمعاتبة والمداراة والزيادة في الأخذ بالحجة وأما الأخير قابوس بن وشمكير فكان يذكره بالصلح ويحفظ الذمة وحفظ نعمته وترك العداء لأن ذلك يدخله في مأزق صعب ويهلكه، فكان جواب (مؤيد الدولة) هو الطاعة و(فخر الدولة) هو النظير الذي لا يرى لرتبة الملك مزية وأما قابوس فأجاب جواب المتهيب المحجم المراقب[1].

ويذكر أن (عضد الدولة) كان قد استولى على ممالك أخيه أبي الحسن علي (فخر الدولة) وضمها إلى أخيه الآخر أبي منصور بويه (مؤيد الدولة) مما جعل (فخر الدولة) أن يترك همذان ويلجأ إلى قابوس الذي كان بجرجان مستأمناً إليه من أخيه (عضد الدولة)، أحسن قابوس معاملة (فخر الدولة) ورفض تسليمه وهذا ما أغضب (عضد الدولة) الذي قرر على مقاتلة قابوس وأخيه (فخر الدولة) وتمكن من ألحاق الهزيمة بهم، وفيها طلب قابوس من السامانيين مساعدة لقتال البويهيين واستعادة ما فقده، على أن مساعدة السامانيين المتكررة

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص435؛ ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ج2، ص309.

لقابوس لم تجد نفعاً أمام عسكر وقوة (عضد الدولة) الذي تمكن من أن يهزمهم[1].

وخضعت طبرستان وجرجان إلى (عضد الدولة) البويهي سنة أحدى وسبعين وثلاثمئة[2]. بعد أن وجه (عضد الدولة) أخاه (مؤيد الدولة) لقتال قابوس الذي ولي هارباً إلى بعض القلاع وتحصن فيها ولحقه (فخر الدولة) انضم إليه، فكتب (حسام الدولة)[*] إلى الأمير الساماني أبي القاسم نوح بن منصور يخبره بذلك وكذلك كتب قابوس (وفخر الدولة) إليه يعرفانه صالحهما ويستنصرانه على (مؤيد الدولة)، فأمر الأمير نوح بأن يسير (حسام الدولة) ومعه (فخر الدولة) وقابوس بعساكر خراسان جميعها فساروا من نيسابور نحو جرجان وبعد حصار شهرين لم يتمكن الخراسانية من دخول جرجان ولقوا مقاومة كبيرة أجبرتهم على الهروب والعودة إلى نيسابور، وغنم (مؤيد الدولة) وعسكره من الأقوات شيئا كثيراً، ولما وصل الخبر إلى بخارى وجاء رد الأمير نوح أمنيهم والزمهم بأنفاذ العساكر والعودة إلى جرجان[3].

وبعد وفاة عضد الدولة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمئة آل الأمر إلى (مؤيد الدولة) الذي راسل أخاه (فخر الدولة) وبذل له ولاية جرجان، إلا أن (فخر

(1) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص389، 397؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص464؛ برويز، عباس، تاريخ ديالمة وغزنويان، ص24.

(2) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ج2، ص309 ـ 310؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ط1، ص464؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص497.

(*) أبو العباس تاش (حسام الدولة) استعمله الأمير الساماني أبو القاسم نوح بن نصر على قيادة الجيوش الخراسانية مكان أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور والذي كان يطيع إلا فيما يريد ولكن (حسام الدولة) أيضاً عزل وأعاد مكانه ابن سيمجور. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص397.

(3) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص22؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص397 ـ 398؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص445؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج2، ص407.

الدولة) لم يستجب لقوله ولزم موضعه على أن (مؤيد الدولة) لم يدم طويلاً في حكمه إذ بعد سنة توفي بجرجان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة[1].

وبعد وفاة (مؤيد الدولة) وبمشورة الوزير الصاحب بن عباد أعيد (فخر الدولة) إلى ملكه إذ استدعي من نيسابور إلى جرجان فلقيه العساكر بالطاعة[2].

وأول عمل أراد أن يقوم به (فخر الدولة) هو إعادة جرجان إلى قابوس عرفاناً منه بالجميل وما بذله قابوس من أجله عندما ساءت العلاقة بين الأخوين، ولكن الوزير الصاحب بن عباد رده عن ذلك وعظمها في عينه، فأعرض عن ذلك وتنكر لما فعله قابوس وكان بسبب رأي الوزير الصاحب بن عباد أن فقد قابوس جرجان[3] وفقد

(حسام الدولة) جرجان وفيها (فخر الدولة) ويذكر أن (حسام الدولة) كان قد عزل عن قيادة الجيوش الخراسانية وأعيد ابن سيمجور إلى قيادة الجيوش الخراسانية، وبعد ثلاثة سنين توفي (حسام الدولة) بسبب وباء شديد أصاب جرجان، وقيل توفي مسموماً[4].

قرر قابوس أن يسترد جرجان بعد أن أخذت منه وأقيم بخراسان يستنجد بالسامانيين الذين أنفذوا معه الجيوش الخراسانية في نصرته مرة بعد أخرى لكن دون جدوى[5]، حتى لما ولي سبكتكين الغزنوي خراسان وعده بأن يسترد ملكه لكنه توفى في بلخ، ولما توفي (فخر الدولة) سارت الأمور كما يبغي قابوس إذ

(1) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص22.
(2) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص59 ـ 60؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص409.
(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص495؛ ابن خلدون، العبر، ج4، ص93.
(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص410 ـ 411.
(5) بول، أستانلي لين، طبقات سلاطين الإسلام، ص132؛ حجازي، محمد، خلاصة تاريخ إيران تا انقراض قاجاريه، ط2 (طهران: 1346ش)، ص78.

ضعف أمر البويهيين لأنه وكما ذكرنا سابقاً آلت أمور الدولة إلى والدة (مجد الدولة) ابن (فخر الدولة) فاستعملت على جرجان رستم بن المرزبان خال (مجد الدولة) والذي انهزم أمام عسكر قابوس وعليهم الاصبهبذ شهريار بن شروين الذي تمكن من الاستيلاء على جبل شهريار وخطب لقابوس وكتب إليه بذلك[1]، وكتب أهل جرجان إلى قابوس يستدعونه فسار إليهم من نيسابور ودخل جرجان وكذلك استولى على الأعمال ما بين جرجان واستراباذ وكما ضم إليه مملكة الجبل جميعها إلى ممالك جرجان وطبرستان فولاه ولده منوجهر[2]. وبهذا تمكن قابوس من استعادة ملكه (طبرستان وبلاد الجبل) بعد أن فقدها نحو ثمانية عشر سنة[3].

ولما تولى منوجهر أمر الزياريين (403 ـ 424هـ/ 1012 ـ 1032م) راسل السلطان محمود الغزنوي ودخل في طاعته[4].

وهكذا عادت طبرستان وجرجان إلى الزياريين وخرجت من يد البويهيين الذين دخلوا في معارك دامت أكثر من نحو خمسين سنة وكان الاقتتال بينهم مستمر وكل مرة يسيطر فريق على الآخر وهكذا كانت استنزاف لكلا الطرفين إذ ضعفت قدراتهم مما أدى إلى فقدان البويهيين للكثير من ممتلكاتهم وكذلك الزياريين الذين لجأوا وتحالفوا مع السامانيين ضد البويهيين من أجل استعادة أملاكهم وحتى عندما استعادوا أملاكهم عند ضعف البويهيين كانوا عرضة لخطر الغزنويين الذين استفحل أمرهم وقضوا على نفوذ السامانيين سنة ثمان

(1) ابن اسفندبار، تاريخ طبرستان، ج2، ص312؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج6، ص474.
(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص495؛ حسن، إبراهيم حسن،تاريخ الإسلام، ج3، ص200؛ وللمزيد يراجع (الاستيلاء على الري).
(3) ابن اسفندبار، تاريخ طبرستان، ج2، ص318 ـ 319.
(4) ابن اسفندبار، تاريخ طبرستان، ج2، ص323؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص97.

وثمانين وثلاثمئة، مما حدا بالزياريين إلى أن يهادنوا السلطان محمود الغزنوي ويصطلحوا معه مقابل دفع مبلغ من المال متفق عليه، وأصبح الزياريون والبويهيون لقمة سائغة للغزنويين الذين أخذوا يستولون على أملاكهم نتيجة المعارك وفتح المجال لظهور قوى سياسية وعسكرية في المنطقة فضلاً عن الغزنويين كان هناك السلاجقة الذين قضوا على الزياريين والبويهيين[1].

ومن الأمراء البويهيين الذين تولوا حكم طبرستان وجرجان:

الحسن بن بويه (ركن الدولة): 336هـ/ 947م

أبو منصور بويه (مؤيد الدولة): 371هـ/ 981م

أبو الحسن علي (فخر الدولة): 373هـ/ 983م

رستم بن المرزبان آل كاكوية خال (مجد الدولة): 388هـ/ 998م

الاستيلاء على البطائح (338هـ/ 949م)

أن من أولى الأسباب التي دفعت البويهيين للاستيلاء على البطيحة هو استفحال أمر عمران بن شاهين(*) بعد أن قلده أبو القاسم البريدي(**) أمر تلك

(1) حجازي، محمد، خلاصة تاريخ إيران، ص79.

(*) عمران بن شاهين، صاحب البطائح أصله من أعمال واسط مجهول النسب كان عليه دم وهرب إلى البطائح احتمى بالآجام يتصيد السمك والطيور رافقه الصيادون والتف عليه اللصوص فكثر جمعه واستفحل أمره نشبت بينه وبين (معز الدولة) معارك انتهت بالصلح استمر أميراً على البطائح أربعين سنة، ولم يظفر به أحد توفي سنة تسع وستين وثلاثمئة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص267؛ وللمزيد ينظر ابن الأثير، ج7، ص230 ـ 231.

(**) البريديون، أو بنو البريدي وهم أبو عبدالله أحمد بن محمد وأخواه أبو يوسف يعقوب وأبو الحسين علي، وأبو القاسم بن أحمد بن أبي البريدي كانوا الأخوة الثلاثة من عمال الخليفة العباسي المقتدر بالله (295 ـ 320هـ/ 907 ـ 932م) على الأهواز، وفي أوائل (سنة 331هـ/ 942م) قتل أبو عبدالله أخاه أبو يوسف وتوفي أبو عبدالله بعده بثمانية أشهر وفي (سنة 334هـ/ 945م) أمر المستكفي (333 ـ 334هـ/ 944 ـ=

البلاد حتى أخذ يقطع الطرق ويجمع الرجال من الصيادين واللصوص فهدد أمن الإدارة البويهية في العراق.

فعندها سير (معز الدولة) وزيره أبا جعفر الصيمري(*) لمحاربته فسير له الجيوش وتمكن من أسر أهله وعياله وهرب عمران بن شاهين وأشرف على الهلاك[1] ولكن وفاة (عماد الدولة) واستدعاء الوزير الصيمري(**) إلى شيراز للسيطرة على الأوضاع مكن عمران من أن يجمع من تفرق من أصحابه فقوي أمره ثانية وذلك سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة[2].

وبعد مرور سنة من وفاة (عماد الدولة) سير (معز الدولة) روزبهان(***) إلى البطائح لكنه لم يتمكن من عمران الذي قوي أكثر وأخذ يقطع الطريق حتى على البصرة مما زاد من شكوى الناس، حينها أمر (معز الدولة) وزيره المهلبي

=945م) بضرب عنق أبو الحسين البريدي وأبو القاسم هو ابن أبي عبدالله البريدي التمس الأمان من (معز الدولة) بن بويه (سنة 337هـ/ 948م) فأعطاه الأمان واستدعاه هو وأخوته وولده. العلوي، المجدي في أنساب الطالبين، ص 381.

(*) الصيمري، وهو أبو جعفر الصيمري الوزير، كان (معز الدولة) كثير الاعتماد عليه فهو الناظر والمدبر لأمور الإدارة والأعمال في بغداد وكان يبعثه على رأس حملات عسكرية لمقاتلة الحمدانيين والبريديين واتباع عمران بن شاهين في البطائح، فضلاً عن ترتيب أوضاع البيت البويهي. مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص292 ـ 293؛ مجهول، العيون والحدائق، ق4، ج2، ص189 ـ 190.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص292؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص463؛ مجهول، العيون والحدائق، ص189.

(**) ويذكر أن الوزير الصيمري لما عاد من محاربة ابن شاهين توفي بالحمى الحادة، واستكتب (معز الدولة) أبا محمد الحسن بن حمد المهلبي مكانه. أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص435؛ مجهول، العيون والحدائق، ص190.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص292؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص250؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص424، ج4، ص438؛ مجهول، العيون والحدائق، ص190.

(***) روزبهان: ونداد خرسيه من كبار قواد الديلم كان (معز الدولة) قد رفعه وهم ثلاثة أخوه، خرج روزبهان على (معز الدولة) ومعه أخوه أسفار والأخ الثالث اسمه بلكا خرج بشيراز. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص440 ـ 441.

بالمسير إلى واسط ومن ثم إلى البطائح لقتال عمران بن شاهين وجهز بالمال والسلاح وبالأجناد والقواد ولكنه هزم بسبب الكمائن التي عملها عمران في البطائح والمسالك التي لا يعرفها إلا عمران وأصحابه، هذا مما اضطر (معز الدولة) إلى مصالحته وقلده البطائح[1] «فقوي واستفحل أمره»[2].

واستمر هذا الصلح إلى سنة خمس وخمسين وثلاثمئة وذلك عندما سير (معز الدولة) من واسط جيشاً مع أبي الفضل العباس بن الحسن فسار إلى الجامدة[*] وشرعوا في سد الأنهار التي تصب في البطائح[3]. ولكن وفاة (معز الدولة) سنة ست وخمسين وثلاثمئة غيرت الموقف من المواجهة إلى المصالحة وذلك عندما كتب بختيار (عز الدولة) الذي تولى الأمر من بعد أبيه (معز الدولة) إلى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين والأنصراف عنه[4].

وفي سنة تسع وخمسين وثلاثمئة كانت محاولة (عز الدولة) للقضاء على ابن شاهين ولكن دون جدوى حتى انتهى الأمر بالصلح مع الوزير أبي الفضل الشيرازي الذي شغب الجند عليه مما اضطر (عز الدولة) على الصلح مقابل خمسة آلاف درهم يدفعها ابن شاهين له[5].

وظلت البطائح وابن شاهين عصية على أبناء بويه الذين لم يتمكنوا من الاستيلاء عليها، حتى بعد وفاة ابن شاهين وتولي ابنه الحسن بن عمران بن

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص297 ـ 298؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص252؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص424، ج4، ص438.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص238.

(*) الجامدة: قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط بينها وبين البصرة. ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص95.

(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص345.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص298؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص385.

(5) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص322 ـ 323.

شاهين سنة تسع وستين وثلاثمئة والذي لم يتمكن الوزير المطهر بن عبدالله(*) من القضاء عليه بعد أن سيره (عضد الدولة) إلى البطائح[1].

وجاء قتل الحسن بن عمران على يد أخيه أبي الفرج بداية عهد جديد مع البويهيين إذ أن أبا الفرج بعد أن قتل أخيه واستولى على البطائح[2] كتب إلى بغداد يظهر الطاعة ويطلب تقليد الولاية[3].

وهكذا دخلت البطائح في طاعة البويهيين وأن كل المتولين عليها بعد أبي الفرج كانوا يكاتبون الأمراء البويهيين ويدخلون في طاعتهم وأصبحوا في حمايتهم من أي خطر خارجي أو تمرد داخلي على سلطانهم إلى جانب ذلك أصبحت البطائح ملجأ آمن للخائفين بعكس ما كانت في عهد ابن شاهين، ويذكر ابن الأثير[4] في أحداث سنة تسع وسبعين وثلاثمئة أن الخليفة القادر بالله (381 ـ 422هـ/ 991 ـ 1030م) هرب من الخليفة الطائع لله (363 ـ 381هـ/ 973 ـ 991م) إلى البطيحة واحتمى فيها ونزل عند (مهذب الدولة) صاحب البطائح فأكرمه وبالغ في خدمته ولم يزل عنده حتى أتته الخلافة «وصارت البطيحة معقلاً لكل من قصدها واتخذها الأكابر وطناً وبنوا فيها الدور الحسنة»[5] وفي سنة أربع وتسعين وثلاثمئة استولى أبو العباس بن واصل

(*) الوزير المطهر بن عبدالله وزير عضد الدولة كلف بمتابعة الشؤون العسكرية للإمارة بما فيها قيادة الجيوش وإرسال الحملات فضلاً عن بعض المهام الإدارية والمالية ويذكر أنه تولى الوزارة باشتراك مع الوزير نصر بن هارون وهي أول وزارة مشتركة في فارس. مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص449؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص99؛ وللمزيد ينظر: الشويلي، منتهى، وزراء الإمارة البويهية، ص172.

(1) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص463؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص334؛ ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، ص278.

(2) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص466.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص407 ـ 408.

(4) المصدر السابق نفسه، ج7، ص439 ـ 440.

(5) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص428.

على البطيحة وأخرج منها (مهذب الدولة) الذي قصد بغداد، ولما تمرد أهل البطائح على أبي العباس مما جعله أن يغادر إلى البصرة فجهز (بهاء الدولة) جيشاً سار إلى البطائح سنة أربع وتسعين وثلاثمئة وعليه (عميد الجيوش) الذي دخل البطائح، ولما سمع أبو العباس بذلك سار من البصرة بقوة عسكرية تمكن فيها من أن يهزم (عميد الجيوش) إلى واسط لكن (عميد الجيوش) جمع عساكره مرة ثانية وسار إلى البطيحة لمقاتلة أبي العباس ففارقها هذا ودخلها عميد الجيوش[1]، وعاد (مهذب الدولة) على أن يدفع إلى (بهاء الدولة) خمسين ألف دينار[2].

وفي سنة ثمان وأربعمئة توفي (مهذب الدولة) وتولى من بعده ابن أخيه (أبو محمد عبدالله بن يني)[*] والذي توفي بعد ثلاثة أشهر من توليه الحكم وتولى من بعده أبو عبدالله الشرابي[**] وكذلك أقر على مبلغ من المال يدفع إلى (سلطان الدولة) لكن الأمير البويهي سير له صدقة بن فارس المازياري[***] الذي تمكن من أسر الشرابي وملك البطيحة[3]. وبعد وفاة صدقة بن فارس سنة اثنتي عشرة وأربعمئة تولى من بعده أبو نصر شيرزاد بن الحسن بن مروان الذي

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص348؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص382؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص509.

(2) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص384؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص509.

(*) تولى الحكم بعد أن قبض على أبي الحسن ابن (مهذب الدولة) وضربه ضرباً شديداً وعلى أثرها توفي بعد ثلاثة أيام من وفاة أبيه. ابن الأثير، الكامل، ج8، ص120.

(**) أبو عبدالله الحسين بن بكر الشرابي كان من خواص (مهذب الدولة) أصبح أميراً للبطيحة بعد أن أتفقت الجماعة المقربة في الحكم واستمر بالحكم سنتين وأسره صدقة بن فارس سنة عشر واربعمئة وبقي في الأسر حتى وفاة ابن صدقة.

(***) صدقة بن فارس المازياري، وهو من قواد الجيش بعثه (سلطان الدولة) للبطيحة وملكها، توفي سنة اثنتي عشر واربعمئة. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص501.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص119؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1 ص500.

زاد في بذل المال إلى (سلطان الدولة) الذي أقره على البطيحة «وأمنت الطرق به»[1].

وفي سنة أحدى وعشرين وأربعمئة تمكن (جلال الدولة) من أن يملك البطائح بعد أن سير وزيره أبا علي بن ماكولا فملكها[2].

وعلى الرغم من محاولة أبي كاليجار (عماد الدين) استرداد البطيحة فلم يتحقق ذلك إلا في سنة تسع وثلاثين وأربعمئة بانتصاره على صاحب البطيحة أبي نصر بن الهيثم الذي فر هارباً بعد وقعة كبيرة بين الفريقين[3]، ثم صارت البطيحة مغنماً للأقوياء يتلقاها أحدهم عن الآخر بطريقة التغلب والقوة إلى أن انتهت الدولة السلجوقية فعادت إلى خلفاء بغداد[4].

ومن الجدير ذكره أنه بعد سنة تسع وثلاثين وأربعمئة لم نعثر على إشارة تؤكد استمرار بني بويه باستيلائهم على حكم البطائح لخضوعها لهم بعد أن دانت إلى أبي كاليجار (عماد الدين)، ومما تقدم نلاحظ حرص البويهيين لأخضاع البطائح وضمان ولائها لهم بسبب موقعها الوسيط بين البصرة وواسط، حتى كانت أغلب الحملات التي كانت تشن عليها من واسط.

الاستيلاء على همذان (339هـ/ 950م):

تناوب الزياريون والسامانيون على حكم همذان لغاية سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة، عندما سار الحاجب سبكتكين من بغداد إلى الري وهمذان بعدما

(1) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص502 ـ 503؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، 4، ص501.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص194.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص278 ـ 279؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص523.

(4) الخضري بك، الدولة العباسية، ص386.

طلب الحسن بن بويه (ركن الدولة) المساعدة من أخيه أحمد بن بويه (معز الدولة)، فلما بلغ السامانيين ذلك ساروا من الري إلى همذان فسار سبكتكين نحوهم ففارقوا همذان ولم يحاربوه ودخل سبكتكين همذان وأقام بها إلى أن ورد (ركن الدولة) عليه[1].

وبعد وفاة (ركن الدولة) سنة ستة وستين وثلاثمئة آلت همذان وأعمال الجبل إلى ولده أبي الحسن علي (فخر الدولة) ومن الجدير ذكره أن (ركن الدولة) قبل وفاته أحضر جميع أولاده وقسم الممالك بينهم وبحضور أبي الفتح ابن العميد[*] والقواد والأجناد[2].

وفي سنة تسع وستين وثلاثمئة سار أبو شجاع (عضد الدولة) وملك بلاد الجبل وهمذان من أخيه (فخر الدولة) وسلمها إلى أخيه أبي منصور بويه (مؤيد الدولة) وجعله خليفته ونائبه في تلك البلاد[3] وبعد موت (مؤيد الدولة) سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة عادت همذان وأعمال الجبل وكل الممالك إلى (فخر الدولة)، الذي يعد كبير البيت البويهي ومالك تلك البلاد قبل (مؤيد الدولة) والتي أخذت منه عنوة من قبل

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص295؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص234.

(*) علي بن محمد بن الحسين، أبو الفتح ابن العميد، وزير من الكتاب والشعراء الأذكياء، يلقب بذي الكفايتين (السيف والقلم) خلف أباه وزارة (ركن الدولة)، أحبه القواد والعساكر لكرمه وطيب أخلاقه، فخاف آل بويه العاقبة فقبض عليه (عضد الدولة) ثم قتله سنة ست وستين وثلاثمئة. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص215 ـ 223؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص128؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص325.

(2) مكسويه، تجارب الأمم، ج5، ص425؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص364؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص261.

(3) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص269؛ ويذكر الذهبي في تاريخه، ج26، ص277 أن (عضد الدولة) مكث سنة واحدة في همذان وفي سنة سبعين وثلاثمئة خرج من همذان وقدم بغداد.

(عضد الدولة) فأعيد بمشورة الوزير الصاحب بن عباد، وظلت همذان تحت سيطرة (فخر الدولة) وضمن أملاكه والتي لم تتعرض لأي محاولة للاستيلاء عليها خارجية كانت أم داخلية ضمن الأسرة نفسها.

وبعد وفاة (فخر الدولة) سنة سبع وثمانين وثلاثمئة عهد بالممالك من بعده إلى أبنه أبي طالب رستم (مجد الدولة) وعمره أربع سنين وكانت والدته هي التي تدير أمر الحكم لأنها الوصية عليه، وبهذا عهد إلى أخيه أبي طاهر (شمس الدولة) همذان والذي نازع أخاه (مجد الدولة) على السلطة[1].

وبطلب من والدة (مجد الدولة) سارت عساكر همذان وبمساعدة بدر بن حسنويه إلى الري وأسروا (مجد الدولة) واحتل مكانه (شمس الدولة) وبهذا أصبحت الري ضمن مملكته إلا أنه لم يدم طويلاً فسرعان ما عادت والدة (مجد الدولة) وعزلته وعاد إلى همذان[2]، وهذا يدل على أن عسكر همذان كانت له القدرة على الأغارة والهجوم والقوة أكثر من عساكر الري المتولي عليها (مجد الدولة) ووالدته.

ومرة أخرى قوي أمر (شمس الدولة) وبعد أن استولى على ممالك وقلاع بدر ابن حسنويه بعد وفاته سار نحو الري واستولى عليها لكن مطالب الجند اتسعت عليه فعاد إلى همذان فأرسل إلى أخيه ووالدته بالعودة إلى الري[3].

ضعفت حكومة الري والجبل البويهية في عهد والدة (مجد الدولة) التي فقدت سيطرتها على الأقاليم والممالك التابعة لها إذ استقل الحكام الأكراد

(1) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص489؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص322؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص375.
(2) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص46 ـ 47.
(3) الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج6، ص473.

بالبلاد التي تحت سيطرتهم، وانتهز (علاء الدولة) بن كاكوية فرصة التدهور السياسي للإمارة البويهية وشرع بمد نفوذه، وهنا جاءت الفرصة التي كان ينتظرها (علاء الدولة) وهي الفتنة بين الأكراد والأتراك بهمذان[1]. إذ شغب الأتراك بهمذان على صاحبهم (شمس الدولة) بن بويه فقوي طمعهم فزادوا في الشغب وأرادوا أخراج القوات القوهية[*] من عنده فلم يجبهم إلى ذلك فعزموا على الأيقاع بهم بغير أمره فاعتزل الأكراد والوزير (تاج الملك)[**] إلى قلعة برجين[***] فسار الاتراك إليهم وحاصروهم ولم يلتفتوا إلى (شمس الدولة) فكتب الوزير (تاج الملك) إلى (علاء الدولة) صاحب أصفهان يستنجده، فسير له ألف فارس وكبسوا على الأتراك فوضعوا فيهم السيف فأكثروا في القتل وأخذوا الأموال، وكذلك فعل (شمس الدولة) بالاتراك الذين عنده وأخرجهم خارج همذان[2]. وهذا يدل على فشل سياسة (شمس الدولة) وضعفها وعدم سيطرته على زمام الأمور في همذان، وكان استفحال أمر الأتراك خير دليل على ذلك إذ لم يعيروا أهمية لـ(شمس الدولة) وهذا أدى إلى الاضطرابات والقلاقل وكثرت المنازعات بين الجند الأتراك والجند الأكراد وتطلب ذلك

(1) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الحياة السياسية في بلاد الجبل، ص243 ـ 244.

(*) القوهية: الأكراد القوهية وهي نسبة إلى مدينة قوهستان أحد أطرافها متصل بنواحي هراة ثم يتصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد، وهذه الجبال كلها تسمى قوهستان، وهي جبال بين هراة ونيسابور. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص417.

(**) تاج الملك، وهو الوزير أبو منصور بن بهرام وزير (سماء الدولة) البويهي. ابن الأثير، الكامل، ج8، ص132.

(***) برجين أو قلعة بروجين وهي بين بروجرد والكرج. الطهراني، أغا بزرك، الذريعة، ج9، ص418، ص1081.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص132.

تدخل قوى خارجية والتي كانت تتحين الفرصة للتدخل وضم همذان إلى ممتلكاتها.

إذ تمكن (علاء الدولة) من أن يقضي على هذه الفتنة ويعزل عناصر الشغب بقلعة برجين[1].

على أن (علاء الدولة) لم يكتف بذلك بل ظل يترقب الأوضاع في همذان ـ في ضوء ما جرى بها من أحداث وفشل (شمس الدولة) من السيطرة على زمام الأمور ـ لكي يسيطر عليها، فلما توفي (شمس الدولة) البويهي سنة اثنتي عشر وأربعمئة آلت إلى ابنه أبي الحسن (سماء الدولة)، والذي لم يستطع أدارة شؤون البلاد بنفسه، إذ استحوذ على السلطة الحقيقية في همذان وزيره (تاج الملك) وفرهاذ بن مرداويج[2].

وفي سنة أربع عشرة وأربعمئة قصد (سماء الدولة) بروجرد وفيها فرهاذ بن مرداويج الدبلمي وحاصره، والتجأ إلى (علاء الدولة) فحماه، وسار الأثنان إلى همذان لكنهم هزموا في المرة الأولى، إلا أن أطماع (علاء الدولة) لم تثنيه من أن يعاود الكرة وتمكن من تجهيز عساكره فلقيه (سماء الدولة) ومعه الوزير (تاج الملك) فاقتتلوا فانهزم عسكر همذان وسيطر (علاء الدولة) على همذان وأسقط حكم (سماء الدولة) البويهي وكذلك سيطر على الدينور وسابور، ولم يستطع (مجد الدولة) من انقاذ الإمارة البويهية[3].

وبذلك اتسع نفوذ (علاء الدولة) وفشلت محاولات (سماء الدولة) في

(1) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الحياة السياسية في بلاد الجبل، ص244.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص132؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الحياة السياسية في بلاد الجبل، ص244.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص139 ـ 140.

استعادة همذان والبلاد التي انتزعها منه (علاء الدولة) الذي أخذ يوطد حكمه في البلاد التي سيطر عليها، وقبض على أمراء الديلم الذين يخشى بأسهم، وسجنهم بقلعة عند أصفهان وأخذ أموالهم، فقامت هيبته وخافه الناس وضبط المملكة[1] وبهذا أثبت (علاء الدولة) الكاكوي أن ليس للبويهيين القوة الكبرى والسيطرة في بلاد الجبل في ذلك الوقت ولم يعد للبويهيين سوى الاسم. أما الحكم الفعلي فكان في أيدي الكاكوية وليس بمقدور (مجد الدولة) من التحرك خارج عاصمته (الري)[2].

لما ملك الغز الري سنة عشرين وأربعمئة[3]، حاصروا همذان وملكوها[4]، وكان يحكمها (أبو كاليجار) ابن (علاء الدولة) فرأى أن لا قدرة له في مقاومة الغز وصدهم عن بلاده، فانسحب منها ومعه وجوه التجار وأعيان البلد وتحصن بكنكور، فدخل الغز همذان سنة عشرين وأربعمئة ونهبوها نهباً منكراً وأمتد نفوذهم إلى أسدآباد وقرى الدينور واستباحوا تلك النواحي، وبعدها راسل الغز أبو كاليجار وصالحوه وطلبوا منه العودة إلى همذان كحاكم عليها وتعهدوا بطاعته والولاء إليه، فعاد إليهم، لكنهم لم يلتزموا بما تعهدوا به فثاروا عليه ونهبوا أمواله، ولما سمع (علاء الدولة) بذلك هاجم الغز الموجودين في بلاد الجبل وقتل منهم الكثير ولم ينج منهم إلا من هرب[5].

وفي سنة أحدى وعشرين وأربعمئة سار مسعود بن محمود بن سبكتكين إلى همذان فملكها وأخرج نواب (علاء الدولة) عنها. وفي تلك الأثناء جاء خبروفاة

(1) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص505.
(2) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الحياة السياسية في بلاد الجبل، ص247.
(3) ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص33؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص517.
(4) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص517.
(5) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص178.

محمود ابن سبكتكين (يمين الدولة) ومسيرة مسعود إلى خراسان، فهنا جاءت الفرصة التي استثمرها (علاء الدولة) فسارع إلى أصفهان فملكها وملك همذان وغيرها من سائر البلاد إلى الري[1].

وهكذا كان الاقتتال مستمراً بين الكاكوية والغزنويين فكل مرة تجهز حملات عسكرية وتملك بلاد الجبل ـ همذان والري واصفهان ـ وغيرها من المدن، ولكنهم لم يحتفظوا بهذه المدن فسرعان ما يكون رد فعل الكاكوية بإعادة ما فقدوه واستغلال انشغال الغزنويين بالهند، فكان تركهم خراسان أعطى فرصة ليس للكاكوية فحسب وإنما إلى سيطرة السلاجقة إذ استغل السلطان طغرلبك انشغال مسعود بأحدى غزواته بالهند فسيطر على خراسان.

وأن الانقسامات بين الأخوة الثلاثة بعد وفاة (علاء الدولة) كانت احدى الأسباب التي أدت إلى ضعفهم، فما كادوا أن يفيقوا من هذه الأنقسامات حتى واجهوا خطراً أشد وأقوى من سابقه، وهذا الخطر يكمن في ازدياد نفوذ الأتراك السلاجقة وتطلعهم إلى السيطرة على بلدان الكاكوية[2].

وبعد وفاة (علاء الدولة) سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة وعلى أثر الخلافات بين الأخوة الثلاثة وتصالحهما آل الأمر إلى أبي منصور على منابر بلاد كرشاسب واتفقت كلمتهما[3].

وفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة قصد إبراهيم ينال همذان وطلب أهلها عدم أعادة كرشاسب، وتوجه بعد ذلك إلى سابور خواست إلا أنه أنهزم وعاد كرشاسب إلى همذان بعد أنسحاب السلاجقة منها، ومن ثم عاد إبراهيم ينال

(1) المصدر السابق نفسه، ج8، ص186.
(2) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الحياة السياسية في بلاد الجبل، ص257.
(3) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص485.

وملك همذان[1]، وهكذا كانت همذان مسرحاً للأقتتال بين السلاجقة والكاكوية إلى أن آلت بعض ممتلكات الكاكوية للسلاجقة.

ونلاحظ مما تقدم أن همذان بعد وفاة (فخر الدولة) سنة سبع وثمانين وثلاثمئة أصبحت عرضة لمطامع الأخوة (مجد الدولة) ووالدته و(شمس الدولة) الذي نازع أخاه على السلطة، وتعرضت إلى الضعف وعدم الاستقرار بتولي (سماء الدولة) ابن (شمس الدولة) والذي أفلت منه زمام الأمور واستنجاده بقوى خارجية كانت طامعة بهمذان وهم الكاكوية، الذين دخلوا في نزاعات وصراعات طويلة مع الغزنويين والسلاجقة بعد سنة عشرين وأربعمئة فكان الاقتتال سجالاً بين السلاجقة والكاكوية الذين ضعف أمرهم بعد وفاة (علاء الدولة) سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة. وهكذا دانت همذان إلى الاتراك السلاجقة سنة ثمان وثلاثين وأربعائة، على الرغم من وجود بعض المحاولات المتكررة من قبل الكاكوية إلا أن نهاية الأمر كان للسلاجقة، ومن الأمراء البويهيين الذين حكموا همذان وهم[2]:

الحسن بن بويه (ركن الدولة): 339هـ/ 950م

أبو الحسن (فخر الدولة): 366هـ/ 976م المرة الأولى

أبو منصور (مؤيد الدولة): 369هـ/ 979م

أبو الحسن (فخر الدولة): 373هـ/ 983م المرة الثانية

أبو طاهر (شمس الدولة): 387هـ/ 998م

أبو الحسن (سماء الدولة): 412هـ/ 1021م

(1) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص275.

(2) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ص40؛ زامباروا، تاريخ الأنساب والأسرات الحاكمة، ص323.

على أن (سماء الدولة) عزله ابن كاكوية ومن ثم الغزنويون ومن بعدهم السلاجقة.

الاستيلاء على عمان(*) (355هـ/ 965م):

كانت أولى التطلعات للاستيلاء على عمان في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة في عهد الأمير البويهي أبي الحسين أحمد (معز الدولة) ابن بويه إذ سار الوزير أبو محمد المهلبي(**) وزير (معز الدولة) في جمادى الاخرة من هذه السنة إلى عمان ليفتحها فلما بلغ هلثا أوهلتي(***) اعتل ومرض(****)، واشتدت علته وتوفي في شعبان وحمل تابوته ودفن في بغداد(1).

وأنفذ (معز الدولة) كردك النقيب(*****) إلى عمان وكان عليها نافع الأسود(******) الذي وافقه في الدخول في طاعة الأمير (معز الدولة) وخطب له وضرب اسمه على الدينار والدرهم وذلك في سنة أربع وخمسين

(*) عمان، وهي من ممالك جزيرة العرب المشتملة على اليمن والحجاز وحضرموت وهي إقليم منفرد على بحر فارس، شمالها البحرين وغربها بلاد حضرموت وجنوبها بحر الهند، كثيرة النخل، والفواكه وفيها مغاص اللؤلؤ. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص56 ـ 57.

(**) الحسن بن محمد بن عبدالله بن هارون المهلبي ويكنى بأبي محمد ينتهي نسبه إلى بني المهلب بن أبي صفرة، تولى الوزارة سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة (لمعز الدولة) مارس المهام الإدارية فضلاً عن العسكرية. مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص294، 316؛ وللمزيد ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص294 ـ 298؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص233.

(***) هلثا وهي من أعمال البصرة بينها وبين البحر، وهي نبطية. ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص409.

(****) ويقال أنه مات مسموماً.وللمزيد ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص335 ـ 336.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص335 ـ 336؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص426.

(*****) كردك النقيب وهو من قواد(معز الدولة)أنفذه إلى عمان ولم نعثر على ترجمة وافية له.

(******) نافع الأسود، لم يذكر نسبه، وهو مولى يوسف بن وجيه صاحب عمان وكان يوسف قد هلك وملك نافع البلد وكان أسود. دخل في طاعة (معز الدولة) سنة أربع وخمسين وثلاثمئة. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص290.

وثلاثمئة[1]، ولما عاد عسكر (معز الدولة) وثب أهل عمان على نافع وأخرجوه عن البلد وأدخلوا القرامطة[*] وسلموا البلد إليهم[2].

وفي سنة خمس وخمسين وثلاثمئة سار (معز الدولة) إلى واسط لحرب عمران ابن شاهين ولإرسال جيش إلى عمان، وبعد أن فرغ من عمران انحدر من واسط إلى الأبلة[**] فأقام بتجهيز الجيش والمراكب ليسيروا إلى عمان واستعمل عليهم أبا الفرج محمد بن العباس بن فسا نجس[***] فلما وصلوا إلى سيراف جهز لهم أبو شجاع (عضد الدولة) من فارس لنجدة عمه (معز الدولة) فاجتمعوا وساروا إلى عمان ودخلوها في ذي الحجة وقتل من أهلها مقتلة عظيمة وأحرقت مراكبهم وخطب (لمعز الدولة) فيها[3] وتذكر المصادر[4]

---

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص342.

(*) القرامطة وهم أحدى فرق الشيعة، كانوا في الأصل من المباركية قالت بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر، نشأت بالعراق وتوسع سلطانهم في الحجاز وانشأوا دولتهم بالبحرين، ظهروا سنةثمان وسبعين ومائتين. الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص156 ـ 169؛ وللمزيد ينظر: عبد المنعم نبيلة، نشأة الشيعة الأمامية، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، 1415هـ، ص243؛ الشاكري، حسين، نشوء المذاهب والفرق الإسلامية، مطبعة ستارة، 1418هـ، ص70.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص290.

(**) الأبله: بفتح أوله وثانيه هو المجبع، المجبع هو التمر باللبن، والأبله بضم اوله وثانيه أسم بلد على شاطئ دجلة البصرة وهي أقدم من البصرة وكانت فيها مسالح من قبل كسرى. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص76 ـ 78.

(***) أبو الفرج محمد بن العباس بن فسا نجس الشيرازي، مولده بشيراز وهو من أسرة تقلدت مناصب إدارية عالية، والده كان كاتب ديوان في البصرة وأخوه خازن (لمعز الدولة) البويهي وقد أتصل الوزير بالأمير البويهي (معز الدولة) فترقى في المناصب الإدارية وأصبح كاتب ديوان العراق. الهمذاني تكملة تاريخ الطبري، ص421؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص308؛ الصفدي، الوافي، ج2، ص162.

(3) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص344 ـ 345؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص292؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص426.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص292؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص426.

أن نافع الأسود بعد أن رفضه أهل عمان كان قد لجأ إلى واسط وفيها (معز الدولة) فأحسن إليه.

وجعل (معز الدولة) أبا الفرج متولياً على عمان، وظل فيها حتى وفاة (معز الدولة) سنة ست وخمسين وثلاثمئة إذ تولى الأمر من بعده ابنه بختيار (عز الدولة)، سلم أبو الفرج عمان إلى نواب أبي شجاع (عضد الدولة)، ويقال أن السبب بذلك هو تفرد الوزير أبو الفضل الشيرازي(*) بالنظر في الأمور(**)(1) على أن الزنج(***) بعمان ثاروا على نائب (عضد الدولة) فيها وقتلوه، وحينها سير (عضد الدولة) جيشاً من كرمان واستعمل عليه أبا حرب طغان(****) الذي سار بحراً إلى صحار(*****) واقتتلا قتلاً شديداً فانهزم الزنج فتبعهم أبو حرب وظفر بهم(2) بيد أنهم انحسروا في جبال شراة(******) عمان وجعلوا لهم

(*) أبو الفضل الشيرازي بن الحسين الشيرازي ولد بشيراز سنة (303هـ/ 915م) دخل بغداد مع الأمير (معز الدولة) البويهي تدرج في المناصب الإدارية العالية وكان ينوب المهلبي. استوزره (عز الدولة) ثم اعتقل ثم أعيد إلى الوزارة سنة ستين وثلاثمئة وعزل بعد سنتين وحمل إلى الكوفة محبوساً فمات بالسجن وقيل مات مسموماً سنة تسع وثلاثين واربعمئة. مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص117.

(**) ويقال سلمها إلى رجل من أهل عمان يعرف بابن نبهان وأظهر أن الأمر ورد عليه بالإفراج عن البلد وتسليمه إلى صاحب عضد الدولة، وللمزيد ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص354 ـ 355.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص354 ـ 355.

(***) الزنج، كان أهل البصرة يشترون الزنج ويخرجونهم إلى السباخ فيكسحونها حتى يصلوا التربة الطيبة فيعمرونها، وكسوح الزنج بالبصرة معروفة تشاهد فيها تلال كالجبال، وكان في البصرة منهم عشرات الالوف يعملون بهذه الخدمة. مسكويه، تجارب الأمم، ج4، ص225 ـ 226 وفي هامش الصفحة يذكر يمائلهم اليوم بمكة المكرمة ويسمون ـ بالدكارنه وهم زنوج يقومون بأعمال الحفر وهم من جنوب أفريقيا يقومون بالأعمال الشاقة.

(****) أبو حرب طغان، وهو من قادة الجيش سيره (عضد الدولة) إلى عمان، ولم نعثر على ترجمة وافية له.

(*****) صحار: قصبة عمان على ضفة البحر الفارسي وهي أقدم مدن عمان وأكثرها أموالاً ويقصدها كل سنة من التجار ما لا يحصى عددهم. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص156.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص344 ـ 345.

(******) الشراة: وهم طائفة من الخوارج سمو بالشراة لزعمهم أنهم يشرون أنفسهم ابتغاء مرضاة الله. الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج1، ص232.

خليفة فاشتدت شوكتهم فسير عضد الدولة لهم وزيره المطهر بن عبدالله فبلغ نواحي حرفان(*) فأوقع بأهلها وأثخن فيهم وأسر الكثير، ثم سار إلى دما(**) فقتل من بها وانهزم رؤساؤهم واتبعهم المطهر فأوقع بهم وقعة قتل فيها الكثير واستقامت البلاد ودانت بالطاعة ولم يبق فيها مخالف[1].

وظلت عمان خاضعة لآل بويه يتناوبون عليها فبعد وفاة (عضد الدولة) سنة اثنتين وسبعين وثلاثمئة آلت عمان إلى ابنه أبي الفوارس (شرف الدولة)، ولكن أبا كاليجار (صمصام الدولة) تمكن من أن ينتزع عمان ويضمها إلى أملاكه، واستعمل عليها أستاذ هرمز وأقيم الخطبة له سنة أربع وسبعين وثلاثمئة[2] ولما بلغ الخبر إلى (شرف الدولة) أرسل جيشاً لاستعادتها فانهزم أستاذ هرمز وأخذ أسيراً وحبس في إحدى القلاع وطالبه (شرف الدولة) بمال كثير، وعادت عمان إلى شرف الدولة[3]، وآلت عمان بعد (شرف الدولة) إلى أخيه أبي نصر فيروز (بهاء الدولة) والذي استعمل عليها أبا محمد بن مكرم(***) وكذلك أسند القضاء فيها إلى القاضي أبي بكر الباقلاني[4](****).

(*) حرفان: وهي من أعمال عمان. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص348، ووردت بأسم خرخان عند ابن خلدون، ج4، ص350؛ وخرخان هي قرية من قرى قومس (بين نيسابور والري). السمعاني، الأنساب، ج2، ص344؛ ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص358.

(**) دما: بلدة من نواحي عمان وكانت من أسواق العرب المشهورة ودما موضع ببغداد أسفل كلواذا. ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص461.

(1) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص348؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص450؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج8، ص417.

(2) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص63 ـ 64؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص420.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص420.

(***) أبو محمد بن مكرم وهو مدبر أمور أبو الفوارس (قوام الدولة) ومن بعده أبنه أبو نصر فيروز (بهاء الدولة) وأما أبن محمد وهو أبو القاسم أمير عمان. ابن خلدون، تاريخ أبن خلدون، ج4، ص483.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص67 ـ 68.

(****) القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد المعرف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور سكن=

وفي سنة أحدى وثلاثين وأربعمئة تعرض أبو الحسين بن أبي القاسم بن مكرم(*) صاحب عمان إلى تهديد الظهير بن القاسم المتولي بالضمان على البصرة من قبل أبي كاليجار (عماد الدين) وسارع أبو الحسن صاحب عمان إلى مكاتبة (عماد الدين) وبذل له زيادة ثلاثين ألف دينار في ضمان البصرة لأخذها من الظهير بن القاسم فسار عسكر أبي كاليجار إلى البصرة وكذلك سارت عساكر صاحب عمان أيضاً في البحر وحاصرت البصرة وملكوها وقبض على الظهير وأخذت جميع أمواله[1] وفي سنة أحدى وثلاثين وأربعمئة توفي أبو القاسم بن مكرم، ولي بعده أبنه أبو الجيش(**) الذي أقر علي بن هطال(***) على قاعدة ملكه في عمان ولكن ابن هطال استطاع أن يوقع بين الأخوين (المهذب وأبو الجيش) فقتل أبو الجيش أخاه المهذب وبعدها بيسير توفي أبو الجيش وانفرد بالحكم ابن هطال الذي أساء السيرة بأهل عمان، فلما شاع الخبر إلى (عماد الدين) استعظم الأمر وأرسل جيشاً إلى عمان[2] ويقول أبو الفداء[3]: «وخرجت الناس عن طاعة علي بن هطال» فقتله خادم له وفراش،

=بغداد وصنف الكثير من التصانيف ولي قضاء عمان، توفي سنة ثلاث واربعمئة. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص269.

(*) أبو القاسم بن محمد بن مكرم أمير عمان منذ سنة خمس عشرة وثلاثمئة، توفي سنة أحدى وثلاثين واربعمئة وله أربع بنين: أبو الجيش، المهذب، أبو محمد، وأخر صغير لم يعرف اسمه. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص483.

(1) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص233؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص464.

(**) وهو ابن أبو القاسم بن محمد مكرم أمير عمان. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص483.

(***) علي بن هطال: وهو صاحب الجيوش لأبي القاسم بن مكرم عمل مكيدة بين الأخوين حتى آل الأمر له، إلا أن (أبا كاليجار) أمر الوزير العادل أبا منصور بن ماقته أن يحسم الأمر، فسير العادل عساكره من البصرة للقضاء عليه، وللمزيد حول ما دبره ابن هطال، ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج8، ص234.

(2) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص515؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص383 ـ 384.

(3) المختصر في أخبار البشر، ج1، ص515.

وبقتله أرسل إلى (أبي محمد) بن أبي القاسم بن مكرم وهو الأخ الثالث ليتولى أمر عمان واستقر الأمر له سنة أحدى وثلاثين وأربعمئة[1]. هذا بموافقة (عماد الدين) لأنه لم يكن راضياً عن العمل الذي قام به ابن هطال من مكيدة[2]. إلا أن الأوضاع في عمان لم تهدا بعد أن عصى أهلها فسير (عماد الدين) عسكراً في البحر فوصل إلى صحار فملكوها وقضوا على الخارجين عن الطاعة واستقر الأمر بها وعادت العساكر إلى فارس وذلك سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة[3].

على الرغم من أن عمان خضعت للأمراء البويهيين سواء كان حكمها مباشراً عليها أو تعيين من يدير أعمالها، وبعد تولى عمان حكام تمتعوا بشبه حكم مستقل على أن ولاءهم كان للأمير البويهي إلا أن الهدوء فيها قد يكون نسبي بسبب طبيعة المنطقة التي تحيطها الجبال التي غالباً ما تكون مرتعاً للخارجين بعيداً عن السلطة المركزية مما صيّرها ملجأ للخوارج الشراة الذين كانوا يهددون استقرار المنطقة سنة ثلاث وستين وثلاثمئة فيما كان حدها الآخر البحر والذي أعطاها أهمية كبرى في التجارة وإنعاش اقتصادها، هذا فضلاً عن تركيبة المجتمع العماني القبلية إذ تناوبت قبائل الأزد اليمانية وغيرها الحكم مما جعل بني بويه حريصين على السيطرة على عمان وأن تدين لهم بالولاء وذلك لتامين حدودهم من جهة البحر وأيضاً الاستفادة من مدن عمان التجارية.

لهذا استمرت عمان تحت سيطرة البويهيين لغاية سنة اثنين وأربعين وأربعمئة عندما استولى الخوارج المقيمون في جبال عمان على المدينة وبسبب ذلك أن صاحبها الأمير أبا المظفر بن (عماد الدين) والذي كان مقيماً بها مع خادم له

(1) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص234؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص515؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص484.

(2) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص515 ـ 516.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص253.

قد استولى على الأمور وإساء السيرة في أهلها فأخذوا أموالهم فنفروا الناس منه وابغضوه، ومهدوا الطريق للخوارج لانقاذهم، وأقام ابن راشد وهو من الخوارج يجمع ويحشد الناس ضد الديلم وقصدهم وأعانه أهل البلدة فانهزم الديلم وقتل الخادم وسجن أبو المظفر وأصحابه من الديلم في الجبال، وخرب دار الأمارة البويهية وقال: «هذه أحق دار الخرابة»، وأظهر العدل وخطب لنفسه وتلقب (بالراشد بالله) وذلك في سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة[1].

ومن الأمراء البويهيين الذين حكموا عمان:

أبو الحسين أحمد بن بويه (معز الدولة): 355هـ/ 965م

أبو شجاع (عضد الدولة): 356هـ/ 966م

أبو الفوارس (شرف الدولة): 372هـ/ 982م المرة الأولى

أبو كاليجار (صمصام الدولة): 374هـ/ 984م

أبو الفوارس (شرف الدولة): 374هـ/ 984م المرة الثانية

- أبو منصور فيروز (بهاء الدولة): 388هـ/ 988م

أبو كاليجار (عماد الدين): 403هـ/ 1012م

المظفر بن عماد الدين: 440 ـ 442هـ/ 1048 ـ 1050م

بعد أن أمن البويهيون حدودهم باستيلائهم على المدن المجاورة لعاصمتهم شيراز وتحقق هدفهم بالتوسع نحو هذه المدن ولكن طموحاتهم وأهدافهم كانت أكبر من ذلك، إذ أمتد نفوذهم وتوسعهم إلى مناطق بعيدة عن مركزهم، فبعض هذه المناطق كان نفوذهم قوي فيها والبعض الأخر كان ضعيف لكنها تدين لهم بالولاء والطاعة مقابل دفع مبلغ من المال يحمل إليهم شهرياً، فيما

(1) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص295 ـ 296.

مثل البعض الآخر من المناطق تهديداً واضحاً لمناطق نفوذ البويهيين مما جعلهم يسيطرون عليها مثل البطائح، وبعض المدن لأهميتها التجارية وموقعها الستراتيجي مثل الأحواز وعمان وبغداد وغيرها.

الفصل الرابع

الحياة الفكرية في فارس
ودور الأمراء البويهيين في إذكائها

مدخل للحياة الفكرية في فارس ودور الأمراء البويهيين في إذكائها:

الحياة الفكرية في أي بلد كان لابد أن تحمل في طياتها جوانب متعددة ومتداخلة من المعرفة وممتدة إلى ميادين واسعة وبتزايد مادة المعرفة وتوسعها تتوضح معالم الاختصاص فيها ويوضع لكل ميدان اختصاص يعبر عنه ويرافق ذلك ظهور علماء في كل موضع وتزدهر الكتب والمصنفات بهذه المعارف[1].

أن دراسة الحياة الفكرية لا تخلو من صعوبات، أولها أن مصادر هذه الدراسة متعددة ومتنوعة ولا تعطي صورة واضحة وكاملة، وإنما هي عبارة عن تراجم لأولئك العلماء الذين أسهموا في البناء الفكري والعلمي في ذلك البلد.

وفارس من المقاطعات التي كان لها ثقلها وأهميتها ومكانتها العلمية والأدبية وفي العلوم كافة حتى أنها كانت مركز استقطاب الكثير من العلماء الذين رحلوا إليها وقصدوها طالبين العلم، ثم أن علماء فارس كانت لهم صلات ومراسلات بينهم وبين علماء بغداد وغيرها من المدن، وكانت بغداد المركز الأول في المعرفة والازدهار الفكري والحضاري وهذا التواصل بين مركز الدولة وأطرافها يبين لنا وحدة الثقافة في العالم الإسلامي ومرد ذلك في معظمه إلى اللغة العربية وقدرتها على الاستيعاب، لأنها لغة السياسة والثقافة والإدارة.

---

(1) العلي، أحمد صالح، العلوم عند العرب، مؤسسة الرسالة، 1409هـ، ص6.

لقد كانت اللغة العربية ـ لغة القرآن والدواوين والثقافة ـ بالنسبة للعالم الإسلامي كاللغة اللاتينية بالنسبة للعالم الأوربي في العصور الوسطى، فهي الواسطة المهمة للعلاقات والارتباطات بين شعوب الدولة الإسلامية الواحدة، ولكن هل كان كل الفرس ميالين إلى اللغة العربية وثقافاتها والدين الإسلامي، الراجح أن واقع الحال لا يشير إلى ذلك، فيما نقلت الأحداث والصور بداية ظهور وتعاظم حركات الزندقة والشعوبية الفكرية وطروحاتها التي نالت الدعم والتأييد من طبقات النبلاء والدهاقين ورجال الدين والزرادشت ضد هذه النزعة.

ولهذا لم يكن هؤلاء من المتحمسين لانتشار اللغة العربية أو الإسلام بين الفرس لأسباب قومية وعقائدية، واستمرت هذه الطبقات تتداول أساطير الملوك الفرس القديمة في مجالسها ولم تهتم بتاريخ بلاد فارس في العصر الإسلامي ولعل ذلك من أهم الأسباب في عدم كتابة المؤرخين الفرس لكتبهم باللغة الفارسية حينها أدرك بعض المؤرخين أن من العبث كتابة تاريخ فارس الإسلامي لمجتمع لا يهمه التاريخ حتى لو كتب بالفارسية، وهذا مما دفع العديد من المؤرخين ـ ذوي الأصل الفارسي ـ كالطبري والدينوري وابن قتيبة وغيرهم إلى اتخاذ النموذج العربي في الكتابة التاريخية وكانت الثقافة الفارسية على مر العصور كتبت باللغات الفارسية الآتية[1].

1 ـ اللغة الفارسية القديمة التي استعملت أيام الدولة الاكمينية (550 ـ 330ق.م) متمثلة بالنقوش الصخرية.

فيما كتب زرادشت أو أحد تلاميذه (كتابه الافستا) بلغة الأفستا، وهي لغة

(1) عمر، فاروق، الاستشراق، ص104 ـ 105.

شقيقة للفارسية القديمة واللغة السنسكريتية وكلتاهما لا يتصلان بالفارسية الحديثة.

2 ـ غزو الأسكندر بلاد فارس وفتحها سنة (333ق.م) وامتازت هذه المرحلة بخلوها من الآثار الأدبية وقد استمرت خمس قرون في ظل حكم الفرثيين (دولة الطوائف).

3 ـ ظهرت اللغة البهلوية أيام دولة الساسانيين (226 ـ 651م) وأصبحت اللغة الرسمية للدولة والدين الزرادشتي، وهذه اللغة وليدة (اللغة الفارسية القديمة) وقد ولدت بدورها (اللغة الفارسية الحديثة).

4 ـ خلال الفتح العربي لبلاد فارس نتج عنه أن أسلم أكثر الفرس، وحلت اللغة العربية محل الفارسية وأصبحت لغة الدولة والآداب.

5 ـ بدأ عصر النهضة الفارسية سنة (236هـ/ 850م) ثم أخذ يتضح كلما استطاعت فارس أن تتحرر من الخضوع لخلافة العباسيين في بغداد[1].

لقد كان للعرب تأثير كبير على فارس منذ الوهلة الأولى التي دخل فيها العرب أرض فارس وبدا هذا واضحاً بعد حروب التحرير وكان هذا التأثير واضحاً بين أهالي فارس ويقول لوبون[2]: «أن تأثير العرب في بلاد فارس كان كبيراً في أمور الدين والعلوم واللغة»، ولذلك أقبل بعض أهل فارس على تعلم اللغة العربية. يقول براون[3] بذلك «إنَّ المسلم سواء كان فارسياً، أم تركياً، أم هندياً، أم أفغانياً أم من أهل الملايو، عليه أن يؤدي الصلاة يومياً بالعربية وأن يتلفظ بالشهادة أو ما في حكم ذلك من الصيغ الدينية باللغة العربية» لذلك

(1) براون، تاريخ الأدب في إيران، ص9 ـ 13.
(2) غوستاف، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، دار أحياء التراث، ط3، 1979م، ص230.
(3) تاريخ الأدب في إيران، ص14.

وجب عليه أن يلم ألماماً ولو يسيراً بهذه اللغة، فإذا تعمق فيها فقد استحق مكانة رفيعة ومنزلة عالية.

ونلاحظ أن لغات الشعوب التي اعتنقت الإسلام قد غمرها منذ البداية سيل من الألفاظ العربية يتكون من العبارات الغنية المتعلقة بالدين والفقه ثم من مصطلحات العلوم الوضعية التي تنشأ في ظلال الحضارة الإسلامية، حتى تعذر على الشخص الذي يكتب بالفارسية أن تخلو كتابته من الألفاظ العربية، حتى أن شاهنامة(*) الفردوسي(**) لا يستطيع أحد أن يدعي أنها خالية من الألفاظ العربية كما يتوهم البعض[1]، وعقد المستشرق الألماني (نولدكة) مقارنة بين أثر الحركة الهيلينية في فارس والدين الإسلامي فقال «إنَّ الحركة الهيلينية لم تمس من الحياة الفارسية إلا السطح والقشور، بينما استطاع الدين الإسلامي والحياة العربية أن ينفذا إلى قرارة الحياة الإيرانية ولبابها»[2].

(*) الشاهنامة: تجمع ما وعى الفرس من أساطيرهم وتاريخهم منذ أقدم عهودهم حتى الفتح العربي الإسلامي، وهي مرتبة ترتيباً تاريخياً، وقد نظمها الفردوسي في خمس وثلاثين سنة وهي ستون ألف بيت من الشعر تشتمل على تاريخ الفرس. وقد ذكرت فيها أحداث (3874 سنة) شملت الدولة البيشدادية، والدولة الكيانية، الأخمينية، الهخامنشية، والدولة الأشكانية والدولة الساسانية. الشاهنامة، نظمها بالفارسية أبو القاسم الفردوسي، ترجمها نثراً الفتح بن علي البنداري، قارنها بالأصل الفارسي وأكمل ترجمتها في مواضع وصححها وعلق عليها وقدم لها عبد الوهاب عزام، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1932م، ص37 من المدخل وما بعدها.

(**) الفردوسي: أبو القاسم حسن بن إسحاق الفردوسي الشاعر الفارسي الشهير صاحب الشاهنامة ولدسنةثلاث وعشرين وثلاثمئة، أكمل الشاهنامة سنة اربعمئة وهو في سن السابعة والسبعين، ولد بقرية باز من قرى طوس، وأنما لقب بالفردوسي بسبب نظمه قصة (رستم وسهراب) و(كتاب الملوك) شعراً فلما سمعها السلطان محمد الغزوني في قصره قال: سمعت هذه القصص مراراً ولكن نظم الفردوسي شيء أخر، وقال له: أنك صيرت مجلسنا فردوساً ولقبه بالفردوسي، نظم الشاهنامة في ستين ألف بيت. الفردوسي، الشاهنامة، المدخل، ص39؛ القمي، الشيخ عباس بن محمد (ت1359هـ/ 1940م)، الكنى والألقاب، تقديم محمد هادي الأميني، المطبعة الحيدرية، النجف، 1389هـ، ج3، ص20؛ براون، تاريخ الأدب في إيران، ص153.

(1) براون، تاريخ الأدب في إيران، ص14.

(2) المصدر السابق نفسه، ص14 ـ 15.

هذا وفضلاً عن عدالة الدين الإسلامي وما يحتويه من تعليمات سمحة غير معقدة جعلت الناس تقدم إليه بلهفة وقد أثرت تعليمات هذا الدين على الكثير من البلدان[1] وأصبحت اللغة العربية في فارس لغة أهل العلم والأدب وظل الفرس يكتبون الحروف العربية[2] إذ صنف الاصطخري (346هـ/ 957م) (مسالك الممالك) وألف أبو سعيد السيرافي النحوي (368هـ/ 979م) كتابه في (شرح كتاب سيبويه) وأبو علي الفارسي (ت377هـ/ 987م) الذي صنف كتاب (الإيضاح والتكملة في النحو) وكذلك أبو حيان التوحيدي (400هـ/ 1009م) ألف (مثالب الوزيرين) و(الإمتاع والمؤانسة)، ومن الجدير ذكره كانت هناك بعض المحاولات لاستعادة اللغة الفارسية إلاّ أنهم وجدوا أنفسهم أمام لغة التشريع الإسلامي والولاة المسلمين ولغة أدباء فارس والمثقفين منهم يكتبون بخط عربي[3]، ولكن الأوضاع السياسية سرعان ما تبدلت وصارت معظم أقاليم بلاد فارس تحت سيطرة كيانات سياسية جديدة كالسامانيين (261 ـ 389هـ/ 874 ـ 998م)، والسلاجقة (429 ـ 700هـ/ 1037 ـ 1300م)، والغزنويين (351 ـ 582هـ/ 963 ـ 1448م)، والخوارزميين (470 ـ 628هـ/ 1077 ـ 1230م)، وكانت هذه الأقوام التركية تتبنى سياسة رعاية وتطوير اللغة الفارسية إذ غدت اللغة الثانية في العالم الإسلامي خلال تلك الحقبة التي شهدت ظهور كتب مترجمة وأخرى مؤلفة، ففي العصر الساماني ترجم البلعمي تاريخ الطبري (سنة 353هـ/ 964م) وترجم تفسير الطبري (سنة 371هـ/ 981م)،

(1) أرنولد، توماس، الدعوة إلى الإسلام، ص237.

(2) لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ص535.

(3) مصلح، فائق نجم، أثر الحضارة العربية في إقليم فارس في العصر الإسلامي، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية/ابن رشد، العدد 24، لسنة 1422هـ، ص300 ـ 301.

أما الكتب المؤلفة وكان أشهرها كتاب الشاهنامة الذي بدأه الدقيقي(*) وأكملها الفردوسي والتي أصبحت دستور الحياة والمرشد المهم لفئات من الدهاقين والنبلاء الفرس[1]، فيما لم يكن الترك قانعين بكل ما يكتبه الفردوسي من تمجيده للزرادشتية ولم يسمحوا بانتشار آراء أو وجهات نظر معارضة للإسلام أو منافية له لأن فئة من هؤلاء كانوا قد دخلوا الإسلام لأسباب عقائدية[2].

لقد مرت حقبة انتقالية شاركت فيها اللغة الفارسية بعد أحيائها اللغة العربية في الثقافة والعلوم وظهرت كتب تاريخية فارسية خالصة لا تعتمد على مراجع عربية وقد حدث ذلك أواخر القرن الخامس الهجري حينما كتب البيهقي تاريخه المشهور بثلاثين جزء، ثم توالت المؤلفات الفارسية باعتبارها ظاهرة ثقافية في القرن السادس الهجري، وبعد هذه الحقبة يأتي الحكم المغولي لفارس فيحدث تغييراً مهماً في الكتابة التاريخية كما شجعت هذهِ المرحلة على ظهور كبار المؤرخين الفرس مثل علاء الدين الجويني (ت681هـ/ 1282م)، صاحب كتاب (جهانكشاي) ورشيد الدين فضل الله (ت718هـ/ 1318م) مؤلف كتاب (جامع التواريخ)، ومن الجدير ذكره أن علم التاريخ لم ينل العناية والاهتمام عند الفرس في الفترة التي تسبق حركة أحياء اللغة والآداب الفارسية حينما سادت اللغة العربية بوصفها لغة الثقافة والعلم، وهذا يفسر عدم عثورنا على مؤلفات في علم التاريخ ضمن فترة البحث، فيما أزداد هذا النوع من المصنفات في الفترة اللاحقة باللغة الفارسية تأليفاً أو ترجمة.

(*) الدقيقي: وهو أبو منصور محمد بن أحمد من شعراء القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي نظم الشاهنامة ويقال أنه نظمها امتثالاً لأمر الملك نوح بن منصور الساماني (365 ـ 387هـ/ 975 ـ 997م) والراجح أنه لم ينظمها قبل سنة (365هـ/ 975م) ولا يعد أكبر الشعراء في عصره فحسب بل يعد من أكبر الشعراء الذين ظهروا في الوجود. الفردوسي، الشاهنامة، المدخل، ص27؛ براون، تاريخ الأدب في إيران، ص133.

(1) بروان، تاريخ الأدب في إيران، ص132.

(2) عمر، فاروق، الاستشراق، ص170.

هذا ما كان من تأثير اللغة العربية في أهل فارس، ولكن تأثير العرب لم يقتصر على هذهِ الناحية فقط بل تعداها إلى نواحي مختلفة وكان قوياً في الأمور الدينية والفقهية والنحو والبلاغة والشعر والعلوم العقلية وكل العلوم التي أشتغل بها المسلمون ويقول براون[1] هذه العلوم هي في الغالب نتاج لأصول مشتركة انتفع منها العرب من أمم سبقتهم في الحضارة ولاسيما في حقبة المبكرة من العصر العباسي الأول، والراجح أنه يقصد العلوم العقلية التي أنتفع منها العرب وطوروها.

حركة أحياء اللغة والآداب الفارسية:

أن الثقافة العربية والإسلامية التي انتشرت تدريجياً بعد فتح العرب لفارس حينما تمكن الإسلام من التغلب على ديانة زرادشت، فيما أصبحت لغة العرب هي لغة الثقافة السائدة في فارس، لكن تنوع مظاهر بداية المواجهة والرفض للحكم العربي بدأت في القرن الثاني الهجري فيما عرف عند الكتاب العرب والمسلمين بحركة (الشعوبية) التي أخذت شكلاً فكرياً أو عقائدياً أو تمرداً عسكرياً أو تأمراً على نظام الدولة العربية الإسلامية لذلك ما انفكت هذه الدول بمواجهة الشعوبيين بشتى الوسائل الفكرية والعسكرية.

والحركة هذه عند الشعوب المنضوية تحت الحكم العربي تراها حركة ردود فعل في مواجة الاستئثار بالسلطة والإدارة عند الحكام العرب، فهم يدعون أنفسهم (أهل التسوية)[2].

(1) المصدر السابق نفسه ص16.

(2) الرحيم، عبد الحسين مهدي، العصر العباسي الأول، ص316.

وأن بداية النهضة الأدبية الفارسية بعد الإسلام كانت قصيدة فارسية لشخص يسمى (العباس) أنشدها ليستقبل بها الخليفة المأمون عند قدومه إلى مرو سنة (193هـ/ 808م)، وقد انقسم المستشرقون في مواقفهم من هذه القصيدة وصحتها ففي الوقت الذي يؤيدها (المستشرق ايتيه) ويراها (كازمرسكي) منتحلة ويؤيده بذلك براون والمستشرق الإيطالي (بتزي)[1]. على أن أشعاراً فارسية نسبت إلى الشاعر الفارسي حنظلة الباذغيسي (ت220هـ/ 835م) فيما نقل إلينا (نظامي عروضي سمرقندي) بكتابه (جهار مقالة) أو المقالات الأربع أبياتاً للشاعر الفارسي (أحمد الخجستاني) باللغة الفارسية يواجه فيها الدولة الصفارية (254 ـ 290هـ/ 867 ـ 903م) وذلك سنة (262هـ/ 875م)[2].

لكن المتفق عليه أن في مدى ثلاثة قرون ونصف بعد الفتح العربي الإسلامي أن الشاعر المعروف رودكي (ت329هـ/ 940م)[*]، والذي يعد اكبر شعراء الفرس في الحقبة السابقة لقيام الدولة الغزنوية (351 ـ 582هـ/ 962 ـ 1186م) التي شهدت ظهور الشاهنامة، فقد برز الرودكي على من عداه في قول الشعر حتى تفرد بالجزالة والعذوبة، ومن شعره المشهور ما قاله بمدح الأمير نصر بن أحمد الساماني الذي حكم من سنة (295 ـ 301هـ/ 907 ـ 913م) خلال حقبة الدولة السامانية (261 ـ 389هـ/ 874 ـ 999م) ويرى بعض النقاد أن الرودكي كان خبيراً بسائر العلوم والفنون والفضائل كما كان يجيد القول في

(1) براون، تاريخ الأدب في إيران، ص22 ـ 23 وهامش رقم (1) من ص 23.

(2) المصدر السابق نفسه، ص10 ـ 23.

(*) الرودكي السمرقندي، عبدالله صقر بن محمد ولد في ناحية رودك من أعمال سمرقند وهو من أكبر وأعظم شعراء إيران، وقد أمر مؤرخو الطبقات بأستاذيته في الشعر على معاصريه وسابقيه ويبدو في شعره طابع البساطة والقوة والسلاسة. الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص320.

سائر ضروب الشعر ولاسيما القصائد والمثنويات(*) مما جعله عظيم الشأن ومقبول القول لدى الخاص والعام(1).

لكن على العموم فإن الأشعار التي نشأت في عهد الدولتين الصفارية والسامانية هي في الحقيقة أشعار بسيطة خالية من الصناعة البديعية على رأي براون(2).

وفي رأي آخر يقول أن الآداب الفارسية ترعرعت في القرن الرابع الهجري وأعان على نمائها وازدهارها الملوك السامانيون فنظم الشعر في موضوعات شتى، وأمر السامانيون بترجمة تاريخ الطبري وتفسيره وترجمة أخبار الفرس من الفهلوية إلى الفارسية الحديثة، وازدحم شعراء الفارسية على باب السلطان محمود الغزنوي (387 ـ 421هـ/ 997 ـ 1030م) اشتهر منهم الدقيقي والفرخي(**)، علماً أن اسم الدقيقي اقترن باسم الفردوسي إذ كان السابق إلى نظم الشاهنامة فنظم ألف بيت ثم حالت المنية دون أمنيته وقد أدرج الفردوسي ما نظمه الدقيقي في الشاهنامة إجابة لرجاء الدقيقي في الرؤيا(3).

أكمل الفردوسي ما بدأه الدقيقي بنظم (كتاب أخبار ملوك الفرس) وكان

(*) المثنويات: المثنوي، عبارة عن نظم المؤلف من أزواج من الأشطر كل اثنين منها متفقان في الروى مستقلان عن عداهما، ويقول براون عن المثنوي، أكثر الشعر الأوربي الذي له قافية يتبع على غراره، والقافية فيه تكون في جزئي البيت الواحد وتتقيد بعد ذلك بتغير الأبيات. تاريخ الأدب في إيران، هامش ص29، المترجم، ص37.

(1) براون، تاريخ الأدب في إيران، ص24 ـ 27.

(2) المصدر السابق نفسه، ص24.

(**) الفرخي: علي بن جولوغ السجستاني شاعر معروف من شعراء السلطان محمود الغزنوي، فاضلاً أديباً له (ترجمان البلاغة)، ويقال أن الفرخي لدى الفرس بمثابة المتنبي لدى العرب. القمي، عباس، الكنى والألقاب، ج3، ص20؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص321.

(3) براون، تاريخ الأدب في إيران، ص24.

يستقصي الأخبار من الدهاقنة والرواة حتى استكمل ستين ألف بيت من الشعر مع ما بدأه الدقيقي، وأن اشراقة عبقرية الفردوسي سنة (391هـ/ 1000م) اكدت أن النهضة الأدبية الفارسية التي بدأت قبل ذلك بما يزيد على قرن من الزمان لابد آخذة في النجاح والازدهار[1].

المؤلفات الفارسية:

من الممكن أن نرسم خطاً بيانياً لحركة أحياء الآداب واللغة الفارسية في بلاد فارس عموماً من خلال ظهور المؤلفات والتصانيف باللغة الفارسية وهي دلالة مادية تشير إلى توجه الفرس نحو أحياء أمجادهم القديمة ونزعة واضحة للتخلص من الحكم العربي تمثل في حركة انفصال الولايات الإسلامية التي شهدتها الدولة العربية في المشرق منذ بداية القرن الثالث الهجري.

ومن أهم المؤلفات الفارسية من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي فصاعداً، وهو عصر النهضة الأدبية الفارسية.

1 ـ بعض المقطعات(*) والرباعيات(**) والغزليات فضلاً عن المثنويات والقصائد التي قبلت في ذلك الوقت لتبلغ ذروتها عند الفردوسي.

2 ـ كتاب (ترجمان البلاغة) من وضع الشاعر فرخي وهو من الشعراء المعاصرين للفردوسي.

---

(1) المصدر السابق نفسه، ص9.

(*) (القصيدة والقطعة) ضربان من ضروب النظم استعارهما الفرس من العرب وقد وضعوهما على نسق المعلقات الجاهلية إذ الصياغة والأسلوب، وأن كان قد أصابهما شيء من التعديل على أيدي الفرس كما فعلوا أيضاً (بالغزل). براون، تاريخ الأدب في إيران، ص28 ـ 29، 36 وما بعدها.

(**) الرباعيات: وهو ضرب من النظم ابتكره الفرس ابتكاراً، والمعروف أن (الرباعي) أو (الدوبيت) هو أول ضروب النظم التي نشأت في إيران ثم ظهر الشعر الصوفي في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي. براون، تاريخ الأدب في إيران، ص28 ـ 29، 36 وما بعدها.

3 ـ كتاب (غاية العروضين) وكتاب (كنز القافية) وكلاهما من وضع بهرامي السرخسي وكان معاصراً للفردوسي[1].

4 ـ نظم أبو مؤيد البلخي والبختياري، قصة يوسف وزليخة بالفارسية لأمير العراق الذي لم يصرح باسمه، ولعله بهاء الدولة بن عضد الدولة، ثم نضمها الفردوسي بشكل أجود وأكثر رصانة لأمير العراق كذلك بوساطة «الأجل تاج الزمان ملك الحرفاء والرفعة الموفق». ولم نعرف من المقصود بهذه الألقاب فهو لم يصرح باسمه كذلك[2].

5 ـ كتبت بالفارسية الحديثة شاهنامات منها شاهنامة أبي علي البلخي، والشاهنامة التي كتبت بأمر أبي منصور بن عبد الرزاق الطوسي نحو سنة (346هـ/ 1054م) وهي أصل شاهنامة الفردوسي فيما يظن[3].

6 ـ نظم الشاعر العنصري[*] (ت431هـ/ 1039م) شاعر سلطان محمود الغزنوي قصة وامق وعذراء وأربع منظومات أخرى، ولا ندري أأخذ عن كتاب سهل بن هارون الذي سماه الوامق والعذراء أم لا، وقد نظمها من البحر المتقارب كالشاهنامة[4].

7 ـ الكرديزي (ت443هـ/ 1051م) عبد الحي بن محمود عاش في غزنة وصنف كتابه (زين الأخبار) تيمناً بأسم السلطان زين الملة عبد الرشيد الذي حكم من سنة (440 ـ 444هـ/ 1048 ـ 1052م) في الدولة الغزنوية[5].

---

(1) براون، تاريخ الأدب في إيران، ص30 ـ 31.

(2) الفردوسي، الشاهنامة، المدخل، ص64 ـ 65.

(3) الفردوسي، الشاهنامة، المدخل، ص25، في القصص الفارسي، ص25 ـ 26.

(*) وللمزيد عن الشاعر العنصري وتلامذته ينظر: الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص321 ـ 322.

(4) المصدر السابق نفسه، ص321.

(5) المصدر نفسه، ص332.

8 ـ الترجمة المنظومة التي قام بها (الرودكي) لكتاب كليلة ودمنة وهي الترجمة التي بقي منها ستة عشر بيتاً من الشعر محفوظة في كتاب (لغت فارس) لأسدي وهو عبارة عن معجم فارسي أنجزه أسدي سنة (452هـ/ 1060م) نشره (بول هور ن) في طبعة جميلة وأنيقة[1].

9 ـ أبو عبدالله الأنصاري الشاعر الصوفي المتوفي في هراة سنة (481هـ/ 1088م) كتب قصة يوسف وزليخة نثراً.

10 ـ أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي (ت482هـ/ 1089م) الذي ألف كتاب (تاريخ اليميني) وهو تاريخ الدولة الغزنوية، ودخل في خدمة السلطان سبكتكين الذي حكم بين سنتي (336 ـ 387هـ/ 976 ـ 997م) ثم في خدمة السلطان محمود وأرخ له كتاب (تاريخ اليميني) وأبرز الوقائع والأحداث أيامه وكان قد عمل في دواوين الدولة[2].

11 ـ فخري الجرجاني شاعر السلطان طغرلبك السلجوقي نظم قصة ويس ورامين[3].

12 ـ نظامي الكنجوري (ت بحدود 600هـ/ 1203م) نظم خمس قصص عرفت (خمسة نظامي)، منها ليلى والمجنون، واقتدى به من بعد بعض شعراء الفرس فحرصوا على أن يكونوا أصحاب خمسة، وآخرون من المتأخرين لا مجال لذكرهم[4].

13 ـ عطا ملك جويني (ت681هـ/ 1282م) وكتابه (جها نكشاي) ويضمن

(1) براون، تاريخ الأدب في إيران، ص28.
(2) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص321.
(3) الفردوسي، الشاهنامة، المدخل ص33.
(4) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص321.

تاريخ المغول والاليخانيين حتى سنة (681هـ/ 1282م) وتاريخ الدولة الخوارزمية وقلاع الإسماعيلية والصراع بين المغول والخوارزميين وغزو المغول للعراق وفارس والشام، أصبح هذا المؤلف كاتب هولاكو بالعربية والفارسية ومستشاره ومدير أموره.

14 ـ رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت718هـ/ 1318م) كتب عدداً من المؤلفات منها: (تاريخ مبارك غازاني)، و(داستان غازان)، و(جامع التواريخ)، كذلك صنف كتباً بالطب والكيمياء والأدب والدين والاقتصاد[1].

15 ـ الشيرازي، شهاب الدين عبدالله فضل الله، وصاف الحضرة (ت729هـ/ 1328م) وكتابه (تجزية الأمصار وتزجية الأعصار) ويعرف بتاريخ (الوصاف) وهو عن تاريخ المغول.

16 ـ خواندامير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني، وكتابه حبيب السير في أخبار أفراد البشر (دستور الوزراء).

17 ـ حافظ أبرو، شهاب الدين بن عبدالله بن لطف الله بن عبد الرشيد الخوافي (ت838هـ/ 1434م) وكتابه (ذيل جامع التواريخ).

18 ـ وكذلك كتب قزويني حمد بن أبي بكر المستوفي، (تاريخ كزيدة)، ومحمد عوفي، (لب الألباب)، نظامي عروضي سمرقندي (جهار مقالة)، وميرخواند، (روضة الصفا)، شمس القبس الرازي (المعجم في معايير أشعار العجم) وأيضاً كتب الأمير جلال الدين وكتابه (خسروان نامة) أي كتاب الملوك، وهو كتاب مختصر للدول التي قامت في فارس قبل الإسلام، نشر في فينا سنة 1297هـ/ 1880م[2].

---

(1) المصدر السابق نفسه، ص333 ـ 334؛ ويمكن مراجعة المؤلفات والمؤلفين للفرس وغيرهم في مختلف العلوم والآداب ضمن الحياة الفكرية، ص293 ـ 398. لتفاصيل أكثر.

(2) المصدر نفسه، ص330 ـ 334.

وأن أهم ما يساعد في ازدهار ونمو الحياة الفكرية في أي مجتمع هو توافر عدة عوامل أهمها[1]:

1 ـ الاستقرار السياسي.

2 ـ تشجيع الحكام لرجال الفكر والمعرفة وتعضيدهم للحركة الفكرية البناءة التي تخدم المجتمع الإنساني.

3 ـ وجود أصول حضارية لدى المجتمع، فأنها عامل مساعد ومحفز لهم على إحياء التراث الحضاري وتطويره.

4 ـ الاتصال الثقافي في مختلف الثقافات الإنسانية في العالم.

وبعد هذه الأطلالة السريعة على المتغيرات الفكرية في فارس ومراحل ازدهارها بتأثير الإسلام الذي ساعد على بروز جم غفير من العلماء والمفكرين والفقهاء الذين شهدهم القرن الرابع الهجري وآثاره التالية، ذلك القرن الذي ازدهرت فيه الحياة الفكرية ازدهاراً كبيراً حتى وصلت فيه الحضارة العربية الإسلامية إلى أوج عظمتها[2]، علماً أن القرن الرابع الهجري هو قرن نضج الحركة الفكرية في الدولة الإسلامية بعد أن جاوزت مرحلة التكوين.

الدور الشخصي للأمراء البويهيين في الحركة الفكرية وأثارهم:

أن بني بويه لم تكن لهم دولة واحدة مركزية بل كانت دولتهم مقسمة على الأخوة الثلاثة وهم (عماد الدولة) علي بن بويه، و(ركن الدولة) الحسن بن بويه، و(معز الدولة) أحمد بن بويه[3] ومن ثم توسعت الدولة البويهية وصار

(1) أمين، حسين، الحياة الثقافية في العصر البويهي، ص278 ـ 279.
(2) علي، وفاء محمد، الخلافة العباسية، ص127.
(3) المصدر السابق نفسه، ص127.

فيها أكثر من مملكة مقسمة بين الأسرة البويهية وكل أمير كان يستقطب أهل العلم والأدب إلى مجلسه وينالون التكريم والإغداق والتشجيع إذ أصبحت كل مملكة بمثابة مركز حضاري مستقل، وهذا الأمر ساعد على التنافس المعرفي بين المراكز الفكرية في بلاد فارس وهي في ظل السلطة البويهية مثل شيراز، والري، وأصفهان، وكرمان، وجرجان، والأهواز فضلاً عن بغداد مركز الإشعاع الفكري الأول للحضارة الإسلامية التي غدت هي الأخرى تحت هذا النفوذ.

أن حالة التمزق والتجزئة والصراعات السياسية بين الجيل الثاني من بني بويه جعل كل أمير أن يكون مستقلاً بمملكته وهذه التجزئة السياسية وأن بدت مظهراً من مظاهر الضعف السياسي، فهي من جانب آخر أسهمت بالازدهار الحضاري وتعددت بتعدد مجالس وبلاطات الأمراء فظهر التنافس بين حواضر الممالك المتعددة من خلال جذب أكبر عدد ممكن من أهل الفكر والمعرفة، وكان كل أمير يحرص على أن يضم ويزين مجلسه بأهل العلم والأدب والمعرفة لإعلاء شأنه وشأن مملكته لينافس بذلك بقية الممالك.

وصف حسين أمين[1] ذلك بقوله سمت الآداب نثراً وشعراً وتطورت الدراسات اللغوية، وازدهرت الحياة العقلية وتكاملت دراسات الفقه المختلفة وظهرت البحوث الموضوعية العلمية في التاريخ والجغرافية كما نمت الحياة الصوفية والدراسات الدينية على اختلاف مواضيعها، من تفسير القرآن الكريم ودراسات للحديث الشريف، كما تميزت الحقبة تلك بأن الدراسات أصبحت تعتمد على منهج علمي وأسلوب موضوعي.

(1) الحياة الثقافية في العصر البويهي، ص278.

ويقول أحمد أمين[1] كان كثير من البويهيين أدباء ومثقفين ثقافة واسعة أشهرهم في ذلك (عضد الدولة) وكان يشارك في عدة فنون منها الأدب وكذلك (عز الدولة) أبو منصور بختيار و(تاج الدولة) بن (عضد الدولة) ولهم أشعار أورد بعضها الثعالبي في اليتيمة، ثم نجد ظاهرة في هذه الدولة واضحة وهي أن أساس الاختيار للوزارة كان عماده شيئين هي القدرة الإدارية والقدرة البلاغية، فكان الوزراء فحول في الأدب أيضاً وكان أشهر وزراء هذه المرحلة، ابن العميد، وابن عباد، والمهلبي، وسابور بن اردشير، وابن سعدان، وكل من هؤلاء كان عماداً للأدب والأدباء والعلماء، وكانت لهم مجالس تموج بالعلم والأدب.

قد لا يكون العصر البويهي، قد أتى بجديد على مستوى تقدير العلم والعلماء، أو الأدب والأدباء، فهذا أمر يعود إلى عقود وقرون مضت، لم يكن البويهيون أكثر سخاءً من خلفائها ووزرائها وسائر المتنفذين والممولين وإنما كان دورهم أنه أتاح لهذه الحركة المنطلقة أساساً أن تأخذ أقصى مداها[2]، وهو ما يفسر القبول وعدم الرفض لأي من العلوم والآداب أو العلماء الأدباء، فقد كانت بضاعة الجميع شائعة وغير مرفوضة فكانت قصائد الشريف الرضي(*) رائجة وكما كانت قصائد ابن الحجاج(**) وابن سكرة(*)

(1) ظهور الإسلام، دار الكتب العلمية، 2004م، ج1، ص189.

(2) منيمنة، حسن، تاريخ الدولة البويهية، ص318 وما بعدها.

(*) الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن أبي أحمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمئة، اشتغل بالعلم ففاق في الفقه والفرائض والعلم والأدب «هو اليوم أبدع أبناء الزمان وأنجب سادة العراق» تولى نقابة نقباء الطالبيين وهي النظر في المظالم والحجج توفي الرضي سنة ست واربعمئة، الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص155 ـ 213؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص414 ـ 419؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص176 ـ 281.

(**) ابن الحجاج: أبو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الشاعر الكاتب المشهور=

رائجة، وكانت مقولات الشيخ المفيد(**) تلقى أذاناً مصغية، كما كانت مقولات الباقلاني(***) مسموعة وتلقى أذاناً مصغية على الرغم من التعارض الشديد بينهما.

نعم كان لكل لون ونمط واتجاه أنصاره، وأعداؤه وهذه الأنماط الثقافية والفكرية وجدت عند الأمراء البويهيين الدعم والتشجيع، ولم يعرف عنهم أنهم وقفوا إلى جانب معرفي أو مذهبي دون جانب أخر، فيما عرفنا أن هذا المنهج عرفته العصور السابقة في زمن الخليفة المأمون (198 ـ 218هـ/ 813 ـ 833م) والخليفة المتوكل (234 ـ 247هـ/ 848 ـ 861م) على التحديد[1].

=ذو المجون والسخف وكان في أكثر شعره لا يستتر من العقل، على أنه فرد زمانه في فنه توفي سنة أحدى وتسعين وثلاثمئة. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص35؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص168 ـ 171.

(*) ابن سكرة: الهاشمي أبو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد شاعر متسع الباع في أنواع الأبداع جار في ميدان المجون والسخف ما أراد ويقال أن ديوان ابن سكرة يربى على خمسين ألف بيت منها في قينة سوداء يقال لها خمرة أكثر من عشرة آلاف بيت، توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمئة. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص3؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص364؛ ولمزيد من الإطلاع على هذا النوع من الشعر ينظر: الكبيسي، عناد إسماعيل، البويهيون وشيوع ظاهرة شعر السخف في القرن الرابع الهجري، مجلة آداب المستنصرية، العدد السادس عشر، 1988م، ص111 ـ 127.

(**) الشيخ المفيد: المعروف بابن المعلم أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، انتهت رياسة متكلمي الشيعة إليه مقدم في صناعة الكلام دقيق الفطنة، وهو شيخ الأمامية وعالمها، صاحب التصانيف الكثيرة، وكان يناظر أهل كل عقيدة وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم عاش ستاً وستين سنة توفي سنة (413هـ/ 1022م). ابن النديم، الفهرست، ص226، 247؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص449، للمزيد ينظر: الرحيم، عبد الحسين مهدي، الشيخ المفيد دراسة في السيرة والعقيدة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1971م، ص98 ـ 104.

(***) القاضي أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور سكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة والمشهورة، كان ثقة وهو الملقب بسيف السنة ولسان الأمة، توفي سنة ثلاث واربعمئة ورثاه أهل عصره. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص455؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص269 ـ 270؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص147.

(1) للتفاصيل أكثر يراجع منيمنة، حسن، تاريخ الدولة البويهية، ص326 وما بعدها في استعراض العلماء=

ومن الجدير ذكره أن الحرية الدينية التي سادت عصر البويهيين أفرزت صراعاً اجتماعياً بين الأجناس والطوائف والفرق وهذا مما نتج عنه نهضة فكرية وغزارة في نتاج علوم الدين والفقه والفلسفة وذلك لحاجة كل طائفة أو فرقة إلى إيجاد المبرر الديني والفلسفي في تدعيم موقفها.

لكن الأساس لهذه النهضة التي شهدها القرن الرابع الهجري لاسيما حالة التطور الفكري التي وصل إليها المجتمع الإسلامي وعلى مختلف المستويات والميادين هو أجواء الانفتاح والحرية.

فأن الحركة الفكرية الضخمة التي شهدها القرن الرابع الهجري كانت أساساً وليدة ذاك التراكم الضخم الذي تكون داخل المجتمع الإسلامي طوال القرون الثلاثة السابقة وكان دور البويهيين قد أتاح لهذه الحركة المنطلقة أساساً أن تأخذ دورها الطبيعي في النمو والازدهار وذلك بعد أن وفروا لها المناخ المناسب والأرضية الخصبة وتبنو علماءها وأدباءها وقربوهم إلى مجالسهم الخاصة ودعموهم معنوياً ومادياً حتى أنهم خصصوا لهم الرواتب ومكافئات على نتاجاتهم العلمية والأدبية.

على الرغم من أن أوائل الأمراء البويهيين (الأخوة المؤسسين) للدولة البويهية كانوا بعيدين كل البعد عن أي اهتمام علمي أو أدبي، وليس لهم أي صلة بالثقافة العربية الإسلامية إذ كانوا ذوي طابع عسكري صرف، حتى أن (معز الدولة) علي بن بويه لم يكن يحسن الكلام بالعربية وقد احتاج إلى مترجم بينه وبين الوزير أبي الحسن علي بن عيسى(*) وزير الخليفة العباسي المقتدر

=والأدباء في فارس ويراجع سلهب، حسن، تاريخ العراق في العهد البويهي، ص91 في تطور الحركة الفكرية، الواقع والمؤثرات، ص119.

(*) أبو الحسن علي بن عيسى كان شيخاً من شيوخ الكتاب وزر للخليفة العباسي المقتدر بالله زاهد عفيف حافظ للقرآن وعلمه بمعانيه وكتابته نهض بأمور الوزارة وضبط الدواوين والأعمال وكان يجلس لرد=

بالله (295 ـ 320هـ/ 907 ـ 932م)، ويذكر أن الوزير أبا جعفر الصيمري كان يترجم (لمعز الدولة)[1]، إلا أن وزراءهم الكبار، ابن العميد، والمهلبي، قد عوضا عن هذا النقص.

ولكن الجيل الثاني الذي خلف (الأخوة الثلاثة) الذي تربى وتشبع بالثقافة العربية الإسلامية، قد أبدى اهتماماً كبيراً بالحياة العلمية والأدبية وتبنيهم للعلم والعلماء والأدباء ورعايتهم بل أن اهتمامهم هذا أوصل بعضهم إلى أن يكون شاعراً باللغة العربية ومنجماً وكان (عضد الدولة) ابن (ركن الدولة) يقول: «أنا غلام أبي علي النحوي(*) في النحو وغلام عبد الرحمن الصوفي(**) في النجوم»[2].

لقد نالت الثقافة وأهل المعرفة باهتمام الأمراء والوزراء البويهيين وكان كبار رجال الدولة يسعون جاهدين لزيارة كبار رجال العلم والأدب ويذكر أن (عضد الدولة) كان يقف بباب أبي عبيد المرزباني(***) حتى يخرج ويسلم عليه[3] وكان الصاحب بن عباد في عهد (مؤيد الدولة) يزور أبا أحمد العسكري(****) أحد علماء الأدب بعسكر مكرم وكان الوزير بن عباد يختلق

=المظالم وكان هو وأبو الحسن علي بن الفرات يتناوبان الوزارة. ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص267 ـ 268.

(1) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص156.

(*) ينظر ترجمته: ص.

(**) ينظر ترجمته: ص.

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص275؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص138.

(***) المرزباني: ينظر ترجمته ص.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص448.

(****) أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري أحد أئمة الأدب والحفظ وهو صاحب أخبار ونوادر وله روايات متسعة وله تصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف، توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمئة، وللمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص83 ـ 84؛ الذهبي، العبر، ج3، ص22؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص102 ـ 103.

الأعذار للاجتماع به وتذكر المصادر[1] «وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به ولا يجد له سبيلاً فقال لمؤيد الدولة بن بويه أن عسكر مكرم قد اختلت أحوالها واحتاج إلى كشفها بنفسي فأذن له بذلك»، وكذلك قام (فخر الدولة) ووزيره ابن عباد بزيارة العلامة الراوية أبي سعيد الحسن بن عبدالله(*)[2] فيما كان كبار رجال الدولة والوزير (فخر الملك) يقصدون مجلس أبي حامد الاسفرائيني(**)[3].

أن قصد الأمراء والوزراء لأهل العلم والمعرفة دليل واضح على ما يتمتعون به من وعي وحس ثقافي فضلاً عن أن هؤلاء العلماء والأدباء كانت تمثل لهم زيارة الأمراء والوزراء وكبار رجال الدولة الحافز الأكبر نحو تأليف المصنفات والأسفار التي كان بعضها بطلب من علية القوم أو يزينونها بإهداء كتبهم ومصنفاتهم إلى هؤلاء الأمراء ووزرائهم فشاعت عادة إهداء الكتب للحكام، وتأليف المصنفات بناء على طلبهم، وهذا يتجلى بوضوح عندما طلب (عضد الدولة) من أبي إسحاق الصابي(***) تأليف كتاب في أخبار الدولة الديلمية وسماه التاجي[4].

---

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص83 ـ 85؛ الذهبي، العبر، ج3، ص22.

(*) أبو سعيد الحسن بن عبدالله الراوية العلامة صاحب الفضل الغزير والتصنيف الحسن الكثير في الأدب واللغة والأمثال وكان يميل إلى المعتزلة توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمئة. ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص191 ـ 192.

(2) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص191.

(**) الاسفرائيني: أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الاسفرائيني المتكلم الشافعي أحد الأعلام وصاحب التصانيف، توفي سنة ست عشرة واربعمئة. ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص278.

(3) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص277 ـ 278.

(***) أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن هارون صاحب الرسائل كان فاضلاً شاعراً مترسل عالم بالهندسة والغالب عليه صناعة الكتابة والبلاغة له ديوان شعر وكتاب أخبار الديلم ويعرف بالتاجي مولده سنة عشرين وثلاثمئة وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمئة. ابن النديم، الفهرست، ص193؛ الذهبي، العبر، ج3، ص26؛ سير أعلام النبلاء، ج16، ص523 ـ 524.

(4) ابن النديم، الفهرست، ص193؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص167.

وكذلك ألف أحمد بن فارس(*) كتاب (الصحابي)، صنفه لخزانة الوزير الصاحب بن عباد[1] وألف أبو بكر الكرخي(**)، وهو العالم بالحساب، (الفخري) في الجبر والمقابلة، وكتاب (الكافي) في الحساب، وكان قد ألفهما للوزير (فخر الملك) وزير (بهاء الدولة) ومن بعده (سلطان الدولة) بن بويه[2]. وفيما يتعلق بالوزير (فخر الملك) قد عمل له الخجندي(***) آله سماها (السدس الفخري) في مجال الانجازات الفلكية، وعمل أبو الحسين بن عمر الرازي(****) العالم الفلكي (كرة كبيرة) وزنها ثلاثة آلاف درهم(*****) (لعضد الدولة)[3] وربما كانت هذه الكرة أشبه بالكرة الأرضية أو أنها تشبه أو تمثل السماء بما تحتويه من الكواكب والنجوم والأجرام السماوية، وصنف عبد

(*) أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين اللغوي النحوي القزويني كان نحوياً وكان أماماً في علوم شتى وخصوصاً باللغة العربية أتقنها وألف كتابه (المجمل في اللغة) وله أيضاً مسائل في اللغة توفي سنة خمس وتسعون وثلاثمئة. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص493؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص118 ـ 119.

(1) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص463 ـ 470؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص118 ـ 119.

(**) أبو بكر الكرخي، محمد بن الحسين الكرخي رياضي مهندس عالم بالحساب أتصل بالوزير (فخر الملك) وصنف له التصانيف وله أيضاً انباط المياه الخفية والبديع في الحساب، توفي سنة عشرة واربعمئة. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص125؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، هامش ج17، ص282؛ الزركلي، الأعلام، ج6، ص83.

(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص124 ـ 127؛ حاجي خلفية، كشف الظنون، ج2، ص1421؛ سركيس، الياس (ت1315هـ/ 1897م)، معجم المطبوعات العربية، مطبعة بهنم، قم، د.ت، ج2، ص1551.

(***) ينظر ترجمته: ص442.

(****) أبو الحسين بن عمر الرازي، وهو فلكي عالم بالحساب. العبادي، التاريخ العباسي، ص171.

(*****) وزن الدرهم هو 96.2 غم من الفضة. هنتز، فالتر، الأوزان والمكاييل، ص10.

(3) القفطي: جمال الدين أبي الحسن علي (ت646هـ/ 1248م)، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، عني بتصحيحه محمد أمين الخانجي، مطبعة السعادة، مصر، 1326هـ، ص44.

الرحمن الصوفي(*) (لعضد الدولة) كتاب (عالم صور الكواكب)[1] وفي مجال اللغة فقد صنف أبو علي الفارسي(**) (لعضد الدولة) كتاب (الإيضاح العضدي) وكتاب (الحجة في القراءات السبع)[2].

وفي مجال الطب فقد ألف الطبيب علي بن عباس المجوسي(*) كتاب (الكناش) المسمى (الملكي العضدي) صنفه (لعضد الدولة) وهو من الكتب المشهورة في الطب[3]. كما صنف حمزة الاصفهاني(***) (لعضد الدولة) بشيراز كتاب (الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية)[4]، ويذكر ياقوت[5] أن ابن جني(****) كان قد صنف كتاب (البشرى والظفر) (لعضد الدولة) ويحتوى على خمسين ورقة في شرح بيت شعر واحد (لعضد الدولة):

أهلاً وسهلاً بذي البشرى ونوبتها وباشتمال سرايانا على الظفر

وألف أبو حيان التوحيدي(*****) الذي اتصل بالوزيرين الصاحب بن عباد

(*) ينظر ترجمته: ص285.

(1) ابن النديم، الفهرست، ص342؛ سركيس، معجم المطبوعات العربية، ج2، ص1279.

(**) ينظر ترجمته: ص407.

(2) ابن العديم، كمال الدين عمر بن محمد بن جعفر أبي جرادة العقيلي (ت660هـ/ 1261م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1988م، ج5، ص2265.

(***) ينظر ترجمته: ص437.

(3) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ج1، ص319 ـ 320؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص123.

(****) ينظر ترجمته: ص390.

(4) الزركلي، الأعلام، ج2، ص277؛ منيمنة، حسن، تاريخ الدولة البويهية، ص326.

(5) شهاب الدين بن عبدالله الحموي أبو عبدالله (ت626هـ/ 1228م)، معجم الأدباء إرشاد الأريب لمعرفة الأديب، تحقيق أحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1412هـ، ج4، ص1599.

(*****) ينظر ترجمته: ص424.

(******) ينظر ترجمته: ص374، 395.

وابي الفضل بن العميد لكنه عاد ونقم عليهما وألف بحقهما كتابه المشهور (مثالب الوزيرين)[1] وكذلك أهدى التوحيدي كتابه (الإمتاع والمؤانسة) إلى الوزير ابن سعدان[2].

وكان من البديهي أن هذهِ المؤلفات لم تأتِ من فراغ بل هي كانت مواكبة للحركة العلمية والأدبية التي تبناها الأمراء البويهيون ووزراؤهم لدعم هذهِ الحركة لأنهم كانوا على درجة عالية من الثقافة والأدب فضلاً عن (عضد الدولة) الذي عرف بثقافته ودعمه لرجال الفكر كما ذكرنا سابقاً، وهنا يقول الثعالبي[3] عن ابنه تاج الدولة، أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة «فهو أأدب بني بويه وأشعرهم وأكرمهم» ويعني هنا أنه أكثرهم أدباً وشعراً. ويذكر الثعالبي[4] أيضاً أن (عز الدولة) ابن (معز الدولة) كان ينظم الشعر وذكر أبياتاً من شعره. كما أبدى بعض الأمراء البويهيين اهتماماً واضحاً بالعلوم ففي سنة (378هـ/ 986م) أمر شرف الدولة برصد الكواكب السبعة ومسيرها وبنى لهذه الغاية مرصداً في بغداد وأولى أدارتها لأشهر علماء بغداد بالهندسة وهو ابن رستم الكوهي[*] الذي تبنى أدارته وبنى بيتاً بدار المملكة بسبب ذلك وأقام الرصد[5]. وبسبب هذا الدور برزت المراكز العلمية في فارس.

---

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص112 ـ 113.

(2) ياقوت، معجم الأدباء، ج5، ص380.

(3) يتيمة الدهر، ج2، ص260.

(4) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص260.

(*) أبو سهل ويجن بن رستم الكوهي مهندس عالم بالهيئة والآلات الرصد من أهل جبال طبرستان تقدم في الدولة البويهية أيام عضد الدولة وما بعدها وهو الذي بنى (لشرف الدولة) بيت المرصد ببغداد، توفي سنة ثلاثمئة وتسعين. البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص502؛ الطهراني، أغا بزرك، الذريعة، ج10، ص248.

(5) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص141؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص154.

أهم المراكز العلمية في فارس:

إن تميز معظم بني بويه بالمعرفة وتشجيعهم لأهلها بتقربهم وإكرامهم تسبب في وجود عدد كبير من العلماء والأدباء في فارس فجعلها مركزاً علمياً لاستقطاب العديد من أهل الفكر والمعرفة سواء لطلب العلم أو لطلب الرزق فيها، فمراكز العلم في فارس متعددة تتصدرها دور العبادة (كالمساجد والجوامع) ودور العلم والمكتبات ومجالس الأمراء والوزراء والمجالس العامة والبيمارستانات وغيرها.

دور العبادة:

تعد دور العبادة (المساجد والجوامع) مكاناً رئيساً في الحياة الدينية والاجتماعية، كذلك فأنها شكلت مكاناً مشهوراً وربما رئيساً في الحياة الفكرية العامة، وهذا الكلام ينسحب على العصور المتوالية في التاريخ الإسلامي عموماً[1]، إذ احتفظت هذه الدور بدورها كمراكز علمية فكان في كل مسجد أو جامع كبير مكتبة تكون مركزاً لحلقات التدريس[2].

وبناء المساجد والجوامع سنة سار عليها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها منذ ظهور الإسلام حتى يومنا هذا وامتثلوا لقوله تعالى ﴿أنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الأخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة﴾[*].

وللمساجد أغراض نبيلة سامية كبيرة، منها دينية وعلمية وتعليمية واجتماعية واقتصادية وعسكرية، والذي يهمنا منها الغرض العلمي الذي اضطلعت به

(1) سلهب، حسن، تاريخ العراق في العهد البويهي، ص351.
(2) منيمنة، حسن، تاريخ الدولة البويهية، ص323.
(*) سورة التوبة، آية 18.

المساجد في فارس على أن المساجد كانت على رأس المؤسسات العلمية والتعليمية التي اعتمدها المسلمون في صقل وبناء الشخصية الإسلامية وعلى مدى التاريخ الإسلامي الطويل إذ تربى في كنفها الرجال والنساء والأطفال، والفقراء والأغنياء فنبغ من بينهم العديد من العلماء والأعلام الذين قدموا للإنسانية تراثاً علمياً ضخماً في العلوم والفنون والآداب كافة[1].

أن تلقي العلم في حلقات المسجد التعليمية لم يقتصر على سن معينة وذلك متوقف في الواقع على المدة التي قضاها الطالب في الكتاتيب[*] فضلاً عن ذكاء الطالب ورجاحة عقله ومدى اهتمام أبويه بتعليمه وفي ذلك يقول القاضي عياض[2]: «أما صحة سماعه فمتى ضبط ما سمعه صح سماعه ولا خلاف في هذا، وصح الأخذ عنه بعد بلوغه، إذ لا يصح الأخذ عن الصغير ومن لم يبلغ».

وأن أهم عمل اهتم العرب بإقامته هو بناء المساجد في عمليات الفتح أو بناء الأمصار من أجل العبادة ونشر العلوم الدينية والأدبية، وهذا ما قام به القائد عثمان بن أبي العاص عندما حرر العرب بقيادته جزيرة كاوان ومدينة توج في فارس كان أول ما بدأ به هو بناء مسجد لكل منها[3].

---

(1) محمود، علي عبد الحليم، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، 1976م، ص32 ـ 39.

(*) الكتاتيب: وهي أماكن لتعليم الأولاد الصغار، وكانت معروفة لدى العرب قبل الإسلام على نطاق ضيق، غير أن الإسلام وسع من انتشارها بشكل كبير وذلك للحاجة الماسة التي أملتها ظروف المجتمع العربي الإسلامي. شلبي، أحمد، موسوعة النظم والحضارة العربية الإسلامية، ط5، النهضة المصرية، القاهرة، 1977م، ج5، ص44.

(2) أبو الفضل بن موسى اليحصبي البستي القاضي (ت544هـ/ 1149م)، الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقيد السماع، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة المحمدية، القاهرة، 1970م، ص62.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص379.

وكانت بعض المساجد في فارس كبيرة تقام فيها صلاة الجمع وتكون عادة في مركز المدينة ويؤمها عدد كبير من المصلين، وأحياناً يبنى في المدن الكبيرة أكثر من جامع أو مسجد، وقد انتشر بناء المساجد منذ القرن الأول الهجري[1].

وعندما استولى يعقوب بن الليث الصفار على سجستان (254هـ/ 867م) ومنها امتدت سلطته لتشمل معظم بلاد فارس وفي عام (281هـ/ 894م) بنى أخوه عمرو بن الليث المسجد القديم وكان ذلك اول مسجد جامع بني في شيراز[2].

وفي جامع شيراز كان بعد صلاة العصر كل يوم يجلس العلماء للعوام إلى المغرب وكذلك بعد الغداة إلى المغرب وكانوا أيام الجمع يجتمعون فيه بمواضع متعددة، ويصف المقدسي[3] ذلك الجامع قائلاً: «وطابت شيراز بجامعها والصوفية به كثير».

وقد حدث بجامع شيراز الحافظ أبو العباس الشيرازي[*] (382هـ/ 992م)[4]. وكان الشيخ أبي زرعة الأردبيلي[**] (415هـ/ 1024م) يجلس كل يوم جمعة في جامع شيراز يتحدث للناس وله فيها مجالس عدة[5].

ولابد من القول أن المساجد في فارس احتفظت بدورها كمراكز علمية،

(1) مصلح، فائق نجم، أثر الحضارة العربية في إقليم فارس، ص296 ـ 297.
(2) اربري، آرثر، شيراز، ص71.
(3) أحسن التقاسيم، ص323.
(*) ينظر ترجمته: ص328.
(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص49؛ سير أعلام النبلاء، ج16، ص273.
(**) ينظر ترجمته: ص376.
(5) مجلة تراثنا، العدد الثاني، ج29، ص283.

فكان في كل جامع كبير مكتبة، كما كانت مركزاً لحلقات التدريس، وتنوعت حلقات التدريس في المسجد الواحد فبرزت من المناظرات والجدل بين أصحاب حلقات الدرس بما يخرج البعض أحياناً عن الأدب الذي تجب مراعاته للمسجد، كل ذلك أسهم في نشأة دور العلم وكان لهذه الدور موظفون لإدارتها والأشراف عليها وبذلك أدى هذا التطور في مراكز التعلم لاحقاً إلى نشأة المدارس في القرن الخامس الهجري[1].

المكتبات ودور العلم[*]:

أدت معرفة الورق وانتشار مصانعه في مدن المشرق الإسلامي إلى توافره، وتمكن المؤلف من التأليف، وانتشرت دكاكين الوراقين في مدن المشرق الإسلامي. والوراقون هم من رجال الفكر منهم الشعراء والأدباء، ولكل مؤلف وراق ينسخ له وينشر كتبه، وهناك سماسرة الكتب، وكانت تعقد عادة المناظرات العلمية واللقاءات الأدبية في دكاكين الوراقين[2] وفي استطاعة عشاق الكتب قضاء ليلة في دكان الوراق نظير أجر، وفي استطاعة من لا يستطيع شراء أمهات الكتب أن ينسخها بيده أو يتعهد لأحد النساخين بنسخها[3].

ويرتبط بازدهار الفكر الإسلامي في المشرق الحرص على اقتناء الكتاب

(1) متز، آدم، الحضارة الإسلامية، ص319.

(*) من الممكن أعتبار دور العلم خطوة تأسيسية للانتقال بالمراكز العلمية إلى مرحلة جديدة من الاستقلالية والكينونة الخاصة على طريق المدرسة النظامية في الدولة السلجوقية وغيرها من المدارس في القرون المقبلة. منيمنة، حسن، تاريخ الدولة البويهية، ص323؛ سلهب، حسن، تاريخ العراق في العهد البويهي، ص368.

(2) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص297.

(3) أمين، أحمد، ظهور الإسلام، ج2، ص226.

وتكوين المكتبات الخاصة في البيوت والتي تضم مئات بل آلاف المجلدات، وقضى أصحابها أيامهم بين الكتب، يقرأونها ويطلعون عليها[1].

وبما أنه كانت هناك حركة فكرية تبناها الحكام والوزراء والآخرون من علية القوم وكان من الطبيعي أن ينعكس هذا إلى جانب الاهتمام بأهل العلم والمعرفة بظهور المكتبات ودور العلم. وكان لكبار العلماء مكتباتهم الخاصة كذلك مجالسهم الثقافية الخاصة بهم[2].

وظهرت إلى جانب دور الكتب مؤسسات علمية أخرى تزيد على دور الكتب بالتعليم، أو على الأقل إجراء الأرزاق على من يلازمها.... ويدل مجرد اسم هذه المؤسسات على الفرق بينها وبين دور الكتب القديمة، فكانت دار الكتب قديماً تسمى خزانة الحكمة وهي خزانة الكتب ليس غير. أما المؤسسات الجديدة فتسمى دور العلم، وخزانة الكتب جزء منها، ومن هذه الدور ما ينسب إلى أبي علي بن سوار الكاتب أحد رجال حاشية (عضد الدولة) (ت372هـ/ 982م) إذ أنشأها في رامهرمز على شاطئ بحر فارس كما بني داراً أخرى في البصرة وجعل فيهما أجراء على من قصدها ولزم القراءة والنسخ فيها، وكان في الأولى (دار علم رامهرمز) فيها شيخ يدرس عليه علم الكلام على مذهب المعتزلة، وقد ذكر دوراً أخرى في الموصل ونيسابور وبغداد والقاهرة وغيرها[3].

وقد ضم (عضد الدولة) بقصره في شيراز مكتبة كبيرة تنافس تلك التي كانت للسامانيين في بخارى، وتشتمل هذه الدار على ثلاثمئة وستين حجرة ودار

(1) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الدولة المستقلة في المشرق الإسلامي، ص298.
(2) منيمنة، حسن، تاريخ الدولة البويهية، ص323.
(3) متز، آدم، الحضارة الإسلامية، ص311.

وكان مجلسه في كل يوم بواحدة[1]، وكذلك يصف المقدسي[2] خزانة الكتب قائلاً: «وخزانة الكتب حجرة على حدة عليها وكيل وخازن ومشرف من عدول البلد لم يبق كتاب صنف إلى وقته من أنواع العلوم كلها ألا وحصله فيها وهي أزج طويل في صفة كبيرة فيه خزائن من كل وجه وقد ألصق إلى جميع حيطان الأزج والخزائن بيوتاً من الخشب المزوق عليها أبواب فتنحدر من فوق والدفاتر منضدة على الرفوف لكل نوع بيوت وفهارس فيها أسامي الكتب لا يدخلها ألا وجيه».

كما أن أبا نصر سابور(*) وزير (بهاء الدولة) كان قد أشترى سنة (381هـ/ 991م) داراً في الكرخ وسماها (دار العلم) ونقل إليها كتباً كثيرة وعمل لها فهرساً وكانت تشمل أكثر من عشرة آلاف مجلد تضم مختلف أنواع الكتب وكانت مفتوحة أمام طلبة العلم للقراءة والنسخ وأحياناً كانت تعقد فيها حلقات التدريس، ولكنها احترقت أيام احتلال السلاجقة لبغداد[3].

ولأبي العلاء المعري(**) قصيدة مشهورة من بحر الطويل أشار فيها إلى دار العلم تلك.

---

(1) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص329؛ متز، آدم، الحضارة الإسلامية، ص45.

(2) أحسن التقاسيم، ص329.

(*) سابور بن اردشير وزر (لبهاء الدولة) ابن (عضد الدولة) ثلاث مرات وكان كاتباً من أهم أعماله أنه عمل داراً وحمل إليها الكتب وسماها (دار العلم) وبقيت سبعين سنة واحترقت عند مجيء طغرلبك في سنة خمسين واربعمئة ووزر (لشرف الدولة) وكان عفيفاً عن الأموال كثير الخير توفي ببغداد سنة تسع عشر واربعمئة، وكان قد قارب السبعين من عمره. ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص22 ـ 23.

(3) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص172؛ ج8، ص22 ـ 23؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص356؛ متز، آدم، الحضارة الإسلامية، ص319.

(**) أحمد بن عبدالله بن سليمان، أبو العلاء المعري اللغوي الشاعر، كان عجباً من الذكاء المفرط والإطلاع على اللغة ولد سنة ثلاث وستين وثلاثمئة أصيب بالجدري في السنة الثالثة من عمره فعمى أخذ العربية من أصحاب ابن خالويه، سافر إلى بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمئة، أشعاره في المدح والغزل والرثاء=

وغنت لنا في دار سابور قينة من الورق مطراب الاصائل مهباب[1]

وكان حبشي[*] ابن (معز الدولة) قد جمع في مكتبته أكثر من خمسة عشر ألف مجلد وغيرها من المصنفات «ما عدا الأجزاء وما ليس له جلد»[2].

ويذكر أن الوزير منصور بن بهرام بن مافنه كان قد بنى بفارس في فيروزاباد خزانة للكتب ووقفها على طلاب العلم إذ اشتملت هذه الخزانة على نحو سبعة آلاف مجلد فيها أربعة آلاف ورقة مدونة بخط أبي علي وأبي عبدالله ابني مقلة[3].

واهتم ابن العميد[**] في اقتناء الكتب وانشأ مكتبة كبيرة بالري وكان مسكويه العالم والمؤرخ المشهور قيماً عليها[4].

ومن المكتبات الضخمة مكتبة الصاحب بن عباد[***] التي تحتوي على كمية من الكتب والأسفار تقدر بحمل أربعمئة جمل ويذكر أن فهرس كتبه يقع في عشرة مجلدات[5] وكان صاحب خراسان الملك نوح بن منصور الساماني

=وتصانيفه في اللغة والأدب، توفي سنة تسع وأربعين واربعمئة. الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص112؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج1، ص203.

(1) رسائل أبي العلاء المعري، المطبعة المدرسية، اكسفورد، 1898م، ص34، 52؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص356؛ أمين حسين، الحياة الثقافية في العصر البويهي، ص281.

(*) حبشي بن معز الدولة بن أحمد بن بويه كان بالبصرة عند وفاة والده وفي سنة سبع وخمسين عصى على أخيه بختيار مما اضطر الأخير أن يقبض عليه ويأسره وإرساله إلى ابن عمه (عضد الدولة) وأقطعه أقطاعاً وأقام عنده إلى أن توفي سنة تسع وستين وثلاثمئة. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص304.

(2) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج7، ص426.

(3) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص111؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج3، ص616.

(**) ينظر ترجمته: ص211.

(4) سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية، ص209.

(***) ينظر ترجمته، ص178.

(5) ياقوت، معجم الأدباء، ج2، ص697.

قد أرسل إلى الصاحب سراً يستدعيه إلى حضرته ويرغبه في خدمته، فكان من جملة أعذاره أن قال: «كيف يحسن لي مفارقة قوم بهم ارتفع قدري، وشاع بين الأنام ذكري ثم كيف لي بحمل أموالي، مع كثرة أثقالي، وعندي من كتب العلم خاصة ما يحمل على أربعمئة جمل أو أكثر»[1] ودار الكتب بالري التي أحرقها السلطان محمود بن سبكتكين عندما دخل الري سنة عشرين وأربعمئة خير دليل على ذلك[2] ولابد لهذه الخزانات ودور الكتب من أن يكون لها خازنا أو قيماً عليها ويكون هذا الخازن عادة من أهل العلم والمعرفة وله دراية واسعة واطلاع تام على مختلف أنواع العلوم ومن الذين تولوا هذا المنصب أبو نصر الشيرازي خازن مكتبة عضد الدولة بفارس وهو قاضي فارس أيضاً وأستاذ (صمصام الدولة)[3].

كما تولى هذه المهمة لمكتبة ابن العميد في الري ومن ثم لمعز الدولة في بغداد المؤرخ والفيلسوف مسكويه[4].

وكان ابن البواب[*] صاحب الخط الجيد خازناً لمكتبة (بهاء الدولة) تلك المكتبة الكبيرة بشيراز شأنه شان باقي الأمراء البويهيين الذين اعتادوا اقتناء

(1) ياقوت، معجم الأدباء، ج2، ص697؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص230.
(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص230.
(3) منيمنة، حسن، تاريخ الدولة البويهية، ص330.
(4) القفطي، أخبار الحكماء، ص217 ـ 218.
(*) ابن البواب: علي بن هلال، أبو الحسن الكاتب المعروف بابن البواب مولى معاوية بن أبي سفيان، كان يقص على الناس بجامع المنصور كان له نظم ونثر حسن وإليه انتهت الرئاسة بحسن الخط، نسخ القرآن الكريم بيده أربع وستين مرة، توفي يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة ثلاثة وعشرين وقيل ثلاثة عشر واربعمئة. ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج4، ص185؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص342 ـ 343؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص315 ـ 316.

الكتب والمكتبات داخل قصورهم، ولكبر حجم هذه المكتبة فقد استغرق ابن البواب وقتاً طويلاً في تفتيشها بحثاً عن جزء ناقص للقرآن الكريم بخط ابن مقلة(*)(1) وكان ابن المقرئ(**) خازن لمكتبة الوزير الصاحب بن عباد(2) ويمكن القول أن هذه المكتبات ودور العلم كانت على اتصال دائم بالمفكرين والعلماء في المشرق والمغرب مما ساعدها وساعد الحركة الفكرية في فارس على نمو وتطور هذه المكتبات ومواكبة التطور لتكون فيما بعد من أهم المراكز الثقافية وبؤرة للإشعاع الفكري.

المجالس للعلمية والأدبية:

تعددت وازدهرت المجالس في عهد البويهيين فهناك مجالس خاصة كان يعقدها الحكام والأمراء ووزراءهم لما كانوا يتمتعون به من ثقافة ودراية واسعة إذ ازدهرت مجالسهم بمختلف العلوم فضلاً عن تردد أهل العلم والفكر على هذه المجالس لا من فارس فحسب بل من معظم المدن والأقطار الأخرى، إذ كان للأمير دور أساسي في هذه المجالس فكلما كانت ميول الأمير الثقافية قوية واحتضانه للعلماء والأدباء متواصلاً، نمت الحركة الفكرية وتطورت في مجلسه وفي أمارته.

وكانت مجالس العلم والأدب في بلاط الأمراء حافلة بالنقاشات الجدية الهادفة فكان البحث يدور في مجلس (عضد الدولة) حول الفرق بين النحو

(*) ينظر ترجمته: ص164.

(1) ياقوت، معجم الأدباء، ج5، ص1197.

(**) الإمام الرحال الثقة محدث أصفهان أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصفهاني، الملقب بابن المقرئ. خليفة بن خياط، طبقات خليفة، مقدمة التحقيق، ص15.

(2) خليفة بن خياط، طبقات خليفة، مقدمة التحقيق، ص15.

العربي والنحو اليوناني[1] وكذلك كان معظم شعراء القرن الرابع الهجري من جميع مستوياتهم يترددون على مجالس الأمراء والوزراء البويهيين، وهذا واضح من الأعداد الكبيرة لقصائد المدح التي حظي بها رجال الدولة البويهية من الشعراء كافة[2].

وبرز (عضد الدولة) من بين أمراء بني بويه في فارس وبغداد في مجالسه الأدبية إذ كان يعقد المجالس التي ينشد فيها الشعراء قصائد من شعره ومن أشعار غيره[3]، ويقول أبو الفداء[4]: «كان عضد الدولة محباً للعلوم وأهلها، فقصده العلماء من كل بلد وصنفوا له الكتب».

ويذكر ابن خلكان[5] أن عضد الدولة كان في مجلسه يدخل في نقاشات أدبية وذلك بما يمتلك من ثقافة أدبية عالية مكنته من ذلك ومن ضمن هذه النقاشات كانت مع أبي علي الفارسي[*] النحوي (ت377هـ/ 987م) الذي كان في مجلس (عضد الدولة) الذي قال: «لمَ انتصب المستثنى في قولنا قام القوم ألا زيداً فقال له الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني زيداً فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت أمتنع زيد فانقطع الشيخ وقال هذا جواب ميداني، ووضع ذلك في كتابه الإيضاح أنه انتصب بالفعل بتقوية إلا».

وكان (بختيار) عز الدولة أبو منصور بن معز الدولة شاعراً وكان مجلسه عامراً برجال العلم والأدب[6].

---

(1) متز، آدم، الحضارة الإسلامية، ص435.
(2) منيمنة، حسن، الدولة البويهية، ص320.
(3) علي، وفاء محمد، الخلافة العباسية، ص128.
(4) المختصر في أخبار البشر، ج1، ص465.
(5) وفيات الأعيان، ج2، ص80.
(*) ينظر ترجمته: ص407.
(6) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص260.

ولم يكن أمر هذه المجالس وقفاً على الأمراء من آل بويه فقد كان كذلك وزراؤهم ومنهم الوزراء الشعراء الوزير الشاعر المهلبي فكان يحضر مجلسه جم غفير من الصحاب ووصف الثعالبي[1] ذلك المجلس بقوله: «فإذا تكامل الأنس، وطاب المجلس، ولذ السماع وأخذ منهم الطرب مأخذه وهبوا ثوب الوقار».

وكان مجلس ابن العميد حافلاً بالفقهاء والمتكلمين وكانت بينهم مناظرات[2].

فيما وصف الوزير الصاحب بن عباد بالبلاغة وسحر البيان وصارت حضرته ملتقى العلماء والأدباء ويقول الثعالبي[3] «لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك مثلما أجتمع بباب الرشيد من فحول الشعراء، وجمعت حضرة الصاحب بأصفهان والري وجرجان العديد من الشعراء» وهنا شبه الثعالبي مجالس الصاحب بن عباد بمجالس الخليفة العباسي هارون الرشيد (170 ـ 193هـ/ 786 ـ 808م) لما كانت تتمتع به من جلسات أدبية وعلمية والتفاف فحول الشعراء المعروفين حولهم. وكان أبو بكر الخوارزمي[*] (ت383هـ/ 993م) ممن قصدوا مجلس الصاحب بن عباد بأرجان وكان الصاحب يقول: «ألزمت نفسي أن لا يدخل علي من الأدباء ألا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب»[4]. إنَّ مجالس الصاحب لم تكن فقط ملتقى لرجال العلم والأدب ومركزاً من مراكز النشاط الثقافي بل أنها أيضاً كانت بمثابة «مدرسة عليا

(1) يتيمة الدهر، ج2، ص394.
(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9، ص78.
(3) يتيمة الدهر، ج3، ص225.
(*) ينظر ترجمته: ص419.
(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص401؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص526.

للمبتدئين»، الذين كانوا يترددون على هذه المجالس للاستفادة من المناقشات والحوارات الثقافية الدائرة بين كبار الأدباء والعلماء[1]. ويذكر بديع الزمان الهمذاني أنه قدم في صباه إلى الري للجو الثقافي الزاخر الذي كانت تشهده المدينة ودخل مجالس الصاحب بن عباد «فتزود من ثمارها»[2].

وكذلك كان لأبي عبدالله بن سعدان[*] وزير (صمصام الدولة) مجلسٌ يجتمع فيه الكثير من جلة العلماء والأدباء في مختلف الفنون[3] هذا وإلى جانب هذه المجالس الخاصة بالأمراء والوزراء البويهيين كانت هناك مجالس عامة وهذه تعقد أما داخل المساجد أو في المكتبات الكبيرة أو في دور العلم أو حتى داخل بيوت العلماء والأدباء أنفسهم، وكان للقاضي أبي الحسن الجزري[**] (ت 391هـ/ 1000م) مجالسه وحلقات تدريس في معرفة الأصول والفروع[4] وكان للشيخ أبي زرعة الأردبيلي[***] (ت415هـ/ 992م) مجالس عدة كان يعقدها في جامع شيراز وبلغ عددها (155 مجلساً) جمعها وألف كتابه (الفصول)[5] فضلاً عن أنه كانت له زاوية يحدث فيها طيلة أيام الأسبوع عدا يوم الجمعة الذي خصصه لعقد مجلسه في الجامع[6].

---

(1) منيمنة، حسن، تاريخ الدولة البويهية، ص316.

(2) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج4، ص294.

(*) الحسن بن أحمد المعروف بابن سعدان كان رجلاً باذلاً للعطاء مانعاً للقائه فلا يراه أكثر من يقصده، تقلد الوزارة لـ(صمصام الدولة) سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة، وكان لا يخيب طالب أحسان منه في أكثر مطلبه. الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص54.

(3) التوحيدي، علي بن محمد بن عباس (ت400هـ/ 1009م)، الإمتاع والمؤانسة، تصحيح أحمد أمين، وأحمد الزين، بيروت، لبنان، 1973م، ج1، ص133 ـ 134.

(**) ينظر ترجمته: ص354.

(4) أبي يعلي، طبقات الحنابلة، ص167.

(***) ينظر ترجمته: ص376.

(5) مجلة تراثنا، العدد الثاني، ص29، ص283.

(6) المصدر السابق نفسه.

البيمارستانات:

تعد البيمارستانات من مراكز الدراسات الطبية التي تطورت في العصر العباسي تطوراً ملحوظاً إذ غدت مدارس عليّا للطب، وكان يتلقى الطلاب فيها علومهم من أساتذتهم العرب الكبار، وكانوا يستمعون إلى كل هذا في باحات الجوامع وفي مدارس خاصة طبية كان يديرها أطباء معروفون ولقد كانت التجربة العملية هنا تسير مع العلم النظري جنباً إلى جنب، وتجابه النظريات على أسرة المرضى، وحقائق المعاينة، والكشف وحقائق التجارب[1].

وعندما زار بنيامين الطليطلي بغداد عام (555هـ/ 1160م) وجد فيها أحدى وستين بيمارستانا حسن التنظيم، وكان بشيراز بيمارستان وهو جزء من جامعة كانت تدرّس فيها الفلسفة والتنجيم والطب والكيمياء والرياضيات[2].

مكانة فارس الفكرية:

كان للأمراء البويهيين الدور الأساسي والمهم في نمو الحركة الفكرية في فارس، فكلما كانت ميول الأمراء الثقافية والفكرية قوية مع رعاية للعلماء ورجال المعرفة كلما نمت الحركة الفكرية في ذلك البلد.

تعد فارس واحدة من الأقاليم التي توافرت لها كل مقومات النمو الفكري مثل حالة الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي والحرية التي سادتها فضلاً عن

---

(1) هونكة، زيغرد، شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في أوربا)، ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي، مراجعة مارون عيسى الخوري، ط8، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1406هـ، ص234 ـ 235.

(2) الجود، س، العلم في فارس، ترجمة يعقوب بكر، نشر ضمن تراث فارس أشرف على نشره أ.ج. اربري، نقله إلى العربية محمد كفافي، يعقوب بكر، أحمد الساداتي ومحمد جعفر خفاجة وأحمد عيسى، راجع ترجمته يحيى الخشاب، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، 1959م، ص397.

تولي حكمها من قبل أمراء ووزراء اهتموا اهتماماً كبيراً بالجانب الفكري، وبلغت فارس أوج عظمتها في عهد (عضد الدولة) وانحصر هذا التقدم خلال حكمه، ولكن فارس ظلت مجرد صورة مصغرة عن بغداد، وذلك لقربها منها مما دعا معظم رجال العلم والأدب من أهل فارس ينتقلون إلى بغداد ويقيمون بها فضلاً عن تطلع أمرائها باستمرار السيطرة على بغداد وتولي أمارة فارس والعراق مما أدى هذا إلى التحاق فارس الثقافي والفكري ببغداد، على الرغم من أنها كانت أمارة مستقلة وأن نمو الحركة الفكرية فيها استتباعا لتلك الاستقلالية[1]. وبفضل سياسة الأمراء البويهيين ولاسيما (عضد الدولة) فقد تمكنوا بتوجيهاتهم الفكرية من استعادة بعض علمائها وأدبائها ورجال الفكر الذين غادروها إلى بغداد وباقي الحواضر الفكرية سعياً وراء المزيد من المعرفة، والعمل، والشهرة، مما جعل بلاد فارس تستقطب أكبر عدد من العلماء، ووجود هؤلاء جعلها هدفاً لطالبي العلم والمعرفة[2]، فضلاً عن الدعم اللامحدود لهؤلاء العلماء إذ كانت الجرايات مستمرة على الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين والنحاة والشعراء والنسابين والأطباء والحساب والمهندسين وغيرهم من رجال الفكر[3].

وكان قسم من كبار العلماء، ورجال الأدب والفقه يأخذون أرزاقاً من الأمير ومن كبار رجال الدولة على شكل منح ومكافآت ورواتب ومناسبات عديدة، أو عن طريق الندامة بوصفهم ندماء في مجالس الأمير أو الوزير، فيما كان القسم الأكبر منهم يعمل كموظف في أحدى مراكز الدولة بمنصب قاضي

(1) منيمنة، حسن، الدولة البويهية، ص324 ـ 325.

(2) المصدر السابق نفسه، ص327.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص387 ـ 388؛ العبادي، التاريخ العباسي، ص170؛ أيوب، التاريخ العباسي، ص155.

وكاتب وخازن وطبيب في البيمارستانات (المستشفيات) وأحياناً محتسب وهذا بالتأكيد يؤمن حاجاتهم المادية[1]، حتى بلغ مجموع ما تلقاه الشاعر المتنبي(*) من (عضد الدولة) ثلاثبن ألف دينار ونال من ابن العميد مثلها[2]. كما وأن بعضاً منهم كان يأخذ رزقين وهذا ما حصل مع جبرائيل بن بختيشوع(**) بصفته طبيب (عضد الدولة) والثاني عمله في البيمارستان[3].

وعندما أهدى أبو الفرج الأصفهاني(***) كتابه (الأغاني) إلى سيف الدولة الحمداني وأعطاه ألف دينار، وبلغ ذلك الصاحب بن عباد فقال: «قصر سيف الدولة وأنه يستاهل أكثر»[4]. وكتاب الأغاني الذي استحوذ على اهتمام وإعجاب معظم رجالات الدولة البويهية كالصاحب بن عباد وعضد الدولة الذي كان لا يفارقه في سفره ولا في حضره[5] ويقول ابن خلكان[6] ان الصاحب بن عباد كان يستصحب في أسفاره حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب فلما وصل إليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك يستصحب غيره لاستغنائه به عنها، ويذكر أن

(1) منيمنة، حسن، الدولة البويهية، ص318، 324.

(*) ينظر ترجمته: ص412.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص200؛ تاريخ الإسلام، ج26، ص104.

(**) ينظر ترجمته: ص439.

(3) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ج1، ص209 ـ 213.

(***) علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الكاتب العلامة الإخباري صاحب كتاب الأغاني، ولد سنة أربع وثمانين ومائتين وتوفي سنة ست وخمسين وثلاثمئة. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص15 ـ 17؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص129؛ مجلة تراثنا، ج58، ص124 ـ 125

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص17؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص29؛ مجلة تراثنا، ج58، ص124 ـ 125.

(5) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص129.

(6) وفيات الأعيان، ج3، ص307.

الصاحب بن عباد كان ينفذ إلى بغداد في السنة خمسة آلاف دينار، تفرق على الفقهاء والأدباء[1].

حتى أن بعض العلماء كانت تصرف لهم مرتبات سنوية سواء كانوا في فارس أو خارجها وهذا ما حدث مع أبي بكر الخوارزمي(*) حينما قدم إلى شيراز وفيها (عضد الدولة) إذ يقول الثعالبي[2] «أن أبا بكر الخوارزمي قصد عضد الدولة بشيراز مما كان سبباً لارتياشه ويساره فإنه وجد قبولاً حسناً، واستفاد منها مالاً كثيراً..... ثم أجرى له عند انصرافه رسماً يصل إليه في كل سنة بنيسابور».

ويذكر أن الوزير (فخر الملك) البويهي عندما فتح قلعة سابور، وهب العالم المنجم حمزة بن إبراهيم(**) مائة ألف درهم[3].

لم يكن الجانب المادي هو الذي طغى على أمراء بني بويه فكان إلى جانب هذا الدعم دعماً معنوياً وتشجيعاً لما ألفه وصنفه ذاك العالم والأديب فقد بلغ حد المبالغة والإكرام والأنعام عليهم، حتى صار الأمراء يقربونهم من مجالسهم وحضرتهم ويدنيهم من خدمتهم حتى وصل الحد إلى أن (عضد الدولة) يعارضهم في مصنفاتهم ويفاوضهم ويدخل معهم في نقاشات ضمن اختصاصاتهم، ولما صنف الشيخ أبو علي الفارسي كتابه الإيضاح وحمله إلى (عضد الدولة)، استقصره (عضد الدولة) وقال له: «ما زدت على ما أعرف شيئاً، أنما يصلح هذا للصبيان» فمضى أبو علي الفارسي(***) وألف التكملة

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص96.
(*) ينظر ترجمته: ص419.
(2) يتيمة الدهر، ج4، ص237.
(**) ينظر ترجمته: ص446.
(3) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص37.
(***) ينظر ترجمته، ص407.

فلما وقف عليها عضد الدولة قال: «غضب الشيخ وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو»[1].

وحينما دخل (عضد الدولة) بغداد سنة (369هـ/ 979م) ذكر مسكويه[2] تفاصيل جمة في عمارة بغداد في الجوانب كافة ومنها الجانب الثقافي فقال «وبسط رسوماً للفقراء والفقهاء والمتكلمين والمحدثين والنسابين والشعراء والنحويين والعروضيين والأطباء والمنجمين والحساب والمهندسين وأفرد في داره لأهل الخصوص والحكماء من الفلاسفة موضع بالقرب من مجلسه وهو الحجرة التي يختص بها الحجاب» والمهم في ذلك أن سياسة (عضد الدولة) في بغداد هي في الغالب صورة عن السياسة الثقافية التي سبق وأن انتهجها في فارس قبل قدومه إلى بغداد.

وهذا دليل على أن أمراء بني بويه على درجة عالية من الثقافة وما وصل إليه (عضد الدولة) من سمو ورفعة في الأدب وكان كثيراً ما يدخل في نقاشات فهو قارئ ومتعلم ويبدي اهتماماً كبيراً في الإطلاع على مختلف العلوم والحصول على المؤلفات والكتب من أي جهة كانت.

وتذكر المصادر في ذلك[3] أن عضد الدولة كان يقول: «إذا فرغنا من حل إقليدس(*) كله تصدقت بعشرين ألف درهم وإذا فرغنا من كتاب أبي علي النحوي تصدقت بخمسين ألف درهم».

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج11، ص291؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص212؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج5، ص10.

(2) تجارب الأمم، ج5، ص447.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص251؛ تاريخ الإسلام، ج26، ص524؛ الزركلي، الأعلام، ج5، هامش ص 156.

(*) إقليدس: وهو من الحكماء اليونانيين وله كتاب يعرف باسمه، وهو كتاب في الحساب تضمن ثلاث عشرة=

وأن هذا الإطلاع الواسع طال حتى وزراءهم فهذا الصاحب بن عباد الذي كان واسع الإطلاع فضلاً عن مؤلفاته، فكان يطلع على كل ما يصدر من مؤلفات في المشرق والمغرب ويذكر أنه حينما أطلع على كتاب (العقد الفريد) للأديب الأندلسي أحمد بن عبد ربه(*) إذ قال: «هذه بضاعتنا ردت إلينا ظننت أن هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم وإنما هو مشتمل على أخبار بلادنا»(1) وقد يكون الصاحب مبالغ في قوله أو كان يزهو بنفسه لما وصل إليه من أدب، والعقد الفريد أيضاً تضمن موضوعات أندلسية خاصة يميزه عن مصنفات المشرق الأخرى.

لقد شكلت طبقة الكتاب محور الحياة الفكرية في فارس ومنها برز عدد من الأدباء والشعراء في حين أن فارس لم تعرف كمركز لرجال الدين ولا في علوم الدين الإسلامي، ويقول المقدسي(2) في ذلك أن فارس برأيه لم تخرج عالماً قط مذكور في الآفاق «وكم أخرجت خراسان مثل ابن مبارك وابن راهويه

=مقالة في الحساب عربه الطبيب المعروف حنين بن إسحاق العبادي ونقله من اليونانية إلى العربية وذلك سنة ستين ومئتين وجاء من بعده ثابت بن قره الحراني نقحه وهذبه في سنة ثمان وثمانين ومئتين. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص120ـ 123؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص81؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص313، 317؛ الزبيدي، تاج العروس، ج8، ص422؛ ومن الأقوال المشهورة في هذا يقول: إقليدس «الخط هندسة روحانية وأن ظهرت بآلة جسمانية» ابن النديم، الفهرست، ص13.

(*) أحمد بن محمد بن عبد ربه بن سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي ويكنى أبا عمر من أهل العلم والأدب والشعر وهو صاحب كتاب (العقد الفريد). ويقال أنه أول من نظم الموشحات، ولد سنة أربعين ومائتين وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة، عن أحدى وثمانين سنة. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص8؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص60.

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص8.

(2) أحسن التقاسيم، ص329.

ونظرائهما في الفقه والحديث وإلى اليوم لا تخلو من أئمة أجله، وفارس خالية من هذا الضرب ولا ترى لهم تصنيفاً يعتمد عليه ولا رسماً في العلم يرجع إليه».

وربما ينفرد المقدسي بهذا القول فلم نعثر على من يؤيده بذلك ويكاد يكون رأيه الشخصي، صحيح في بيان نسبة الأدباء والشعراء وآثارهم أكبر من المشتغلين في العلوم الدينية ولكن هذا لا يكون سبباً لقوله «لم تخرج عالماً» ومن خلال دراستنا عثرنا على العديد من علماء الدين في مجال الفقه والحديث والتفسير والقراءات وغيرها وهذا ما وثقناه وترجمناه في كل اختصاص من علوم الدين، ومما يثير العجب أن المقدسي كان قد عاصر وسمع الكثير من هؤلاء العلماء إذ كانت وفاته سنة خمس وثمانين وثلاثمئة أي أنه كان حياً في أوج ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في فارس.

وفارس لم تعرف كمركز للعلماء وإنما عرفت بكتابها ونص المقدسي يؤيد ذلك، وكما عرفت فارس بكونها مركز اللغة الفارسية القديمة ومركز رجال الدين الزرادشتية وليس الديانة الإسلامية وكان يتكلم معظم سكانها بالفارسية، إلى جانب ذلك كانت مركزاً للتراث الساساني القديم وهو ما يفسر دورها المتواضع في الثقافة العربية الإسلامية على الرغم مما أحدثه الفتح العربي الإسلامي ودخول معظم أهلها الدين الجديد، على أن اللغة العربية وأن كانت لغة العلم والإدارة الإسلامية ألا أنها في فارس لم تستطع أن تلغي (اللغة الفهلوية) (الفارسية الوسطى) بل دفعت بها إلى التطور. وباتت اللغة الفارسية الحديثة أكثر شيوعاً وكان أهل فارس يشيع بينهم ثلاث لغات، الفارسية التي يتكلمون بها وجميع أهل فارس يفقهونها، والفهلوية وهي لغة كتبهم وأيامهم ومكاتبات المجوس وهي لغة صعبة على الفرس وتحتاج إلى تفسير، والعربية

هي لغة الإدارة والسلطان والدواوين العامة[1]. ويذكر المقدسي[2] أيضاً أنه ليس لأهل الطيالسة (يقصد العلماء) بشيراز مقدار إنما هو لأصحاب الدراريع (يقصد الكتاب) والجاه والقدر للكتبة وأصحاب الدراريع، وقال متز[3] كانت فارس مركز الكتاب وكانوا في مدينة شيراز يرفعون على العلماء ولكن خراسان كانت جنة العلماء.

وتركز النشاط الثقافي في فارس في المدن الكبرى وخاصة العاصمة شيراز إذ مقر الأمير والكتاب وسائر موظفي الدولة ومعظمهم من الفرس الذين عرفهم العرب بالموالي وقد شكلوا طاقم دواوين الدولة الإسلامية في الأمصار[4] وقد ذكر لنا الاصطخري[5] بعض هذه العوائل التي سيطرت على أعمال الدواوين في فارس وتوارتها ومنها آل حبيب وآل المرزبان وآل أبي صفية وآل أبي مردشاد.

ولقد كان العصر البويهي حياً حافلاً بالحركات العلمية في شتى نواحي المعرفة وامتاز أنه احتشد فيه طائفة من العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء ورجال اللغة والبيان قل أن يحتشدوا في عصر واحد[6]، لأن هؤلاء العلماء تمتعوا بحرية مذهبية وفكرية ودعم من السلطان ويقول منيمنة[7]: «ولم يتعرض رجال العلم والأدب إلى أي اضطهاد لأسباب مذهبية أو فكرية على أيدي

(1) الاصطخري، مسالك الممالك، ص137.
(2) أحسن التقاسيم، ص323 ـ 324.
(3) آدم، الحضارة الإسلامية، ص303.
(4) الاصطخري، مسالك الممالك، ص97 ـ 125.
(5) مسالك الممالك، ص147.
(6) علي، وفاء محمد، الخلافة العباسية، ص128.
(7) حسن، تاريخ الدولة البويهية، ص322.

البويهيين، كما أنهم لم يقوموا بأي عمل من أعمال الإرهاب الفكري» ولكن المؤرخين يسجلون لنا حادثة أبي إسحاق الصابي لما أراد (عضد الدولة) أن يرميه تحت أقدام الفيلة فشفع فيه على أن يؤلف كتاب (التاجي في أخبار الدولة الدليمية)[1]، ويكاد يكون ذلك لأسباب شخصية معروفة إذ كان الصابي إلى بختيار ضد (عضد الدولة)، والحادثة الأخرى هي نفي الشيخ المفيد الفقيه الشيعي البارز إلى خارج بغداد لأكثر من مرة[*]، وهو أمر يقف إلى جانبهم بعدم التعصب إذا ما علمنا أن الشيخ المفيد انتهت إليه زعامة الشيعة في وقته، وأن البويهيين كانوا على مهذب الزيدية أحدى فرق الشيعة.

وفيما يأتي نتعرف على العلوم والآداب ورجال الفكر في فارس وهي مرتبة بحسب ظهورها ونضجها وكانت البداية مع العلوم الدينية وفروعها من تفسير وقراءات، ونقه وتصوف ثم العلوم الإنسانية والعلوم الصرفة (العقلية).

وكانت موارد الدراسة متنوعة في العناية بالجانب الفكري وفنون المعرفة، مع الاستقراء المختصر، لكل علم من العلوم، فيما تناولت دراسة أهل الفكر والمعرفة الذين ولدوا أو نشأوا في فارس ودرسوا أو درّسوا فيها، أو الذين رحلوا خارج فارس طلباً لمزيد من المعرفة ثم عادوا إليها والعلماء الذين قدموا إلى فارس وهم من غير أهلها حباً في طلب العلم ولقاء أهله.

وكان ترتيب هؤلاء العلماء بحسب سنة وفياتهم وفي حالة عدم ذكر سنة الوفاة أدرج على وفق المعاصرة الحقبة البويهية وهي قليلة جداً، ولن ننسَ

(1) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص291؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص52.

(*) ويذكر أن الشيخ المفيد نفي أكثر من مرة من بغداد وإلى جهات مختلفة في سنوات (392هـ/ 1001م، 393هـ/ 1002م، 398هـ/ 1007م، 409هـ/ 1018م) وللمزيد ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص226، 247؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص449؛ الرحيم، عبد الحسين مهدي، الشيخ المفيد دراسة في السيرة والعقيدة،، ص98 ـ 104.

تلامذة العالم وشيوخه ومؤلفاته لدلالة هذا على مكانته العلمية، وهناك بعض العلماء من كانت لهم إسهامات بأكثر من علم واحد فقد يكون فقيهاً ومحدثاً ومفسراً وغيرها من العلوم، فاخترنا أبرزها وأشرنا إلى الأخريات عرضاً.

1 ـ علوم القرآن الكريم:

أثرت أساليب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في لسان العرب تأثيراً بعيداً حتى أصبح اللسان العربي هو المثل الأعلى في التفسير وتنقسم علوم القرآن الكريم إلى صنفين هما: علم القراءات وعلم التفسير[1].

وقد اهتم العرب المسلمون بهذه العلوم بسبب حاجتهم إليها في حياتهم العامة، فقد كان الصحابة (رضي الله عنهم) يفهمون ما ينزل على الرسول ﷺ من الآيات البينات فإذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن الكريم سألوا عنه النبي ﷺ[2].

وتكمن أهمية علوم القرآن بالنسبة للعلوم الدينية الأخرى بأنها الأساس، فأساس تلك العلوم هو ضبط نصوص القرآن الكريم وتفسيرها[3].

أ ـ علم القراءات:

وهو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم أو صور نظم

(1) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/ 1405م)، المقدمة، ط5، دار العلوم، بيروت، 1984م، ص551.

(2) الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، مطبعة الجامعة السرورية، دمشق، 1958م، ص15.

(3) هل، ي، الحضارة العربية، ترجمة إبراهيم أحمد العدوي، مراجعة حسين مؤنس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1956م، ص99.

كلام الله سبحانه تعالى من حيث وجوه الاختلاف المتواترة وصون كلام الله عز وجل من التحريف والتغيير[1].

والقرآن الكريم متواتر بين الأمة إلا أن الصحابة (رضي الله عنهم) رووه عن الرسول الكريم ﷺ على طرق مختلفة في بعض ألفاظه وكيفية أداء الحروف وتم تناقل ذلك حتى استقرت منها سبع طرائق معينة، تواتر نقلها أيضاً بأدائها ونسبت إلى من أشتهر بروايتها فصارت هذه (القراءات السبع) أصولاً للقراءة، وربما زيدت بعد ذلك قراءات أخرى لحقت بالسبع إلا أنها عند أئمة القراءات لا تقوى قوتها في النقل[2].

يذكر حاجي خليفة[3] على أن القراء اصطلحوا أن يسموا القراءة للإمام والراوية للأخذ عنه مطلقاً والطريق للأخذ عن الراوي، فيقال قراءة نافع، رواية قالون، ليعلم منشأ الخلاف حكماً أن لكل أمام راوياً فلكل راوٍ طريق.

ويمكن القول بأن نواة علم القراءات تتركز في القرآن الكريم نفسه ونصوصها نفسها وبقرائته، ففي هذا الأشكال نستطيع أن نرى أول محاولة للتفسير وأن القسم الأكبر من القراءات يرجع ظهوره إلى اختلاف قراءة رسم

(1) ينظر: ابن نريغون، متغبي (تلميذ أبي زيد البلخي) (ت401هـ/ 1010م)، جوامع العلوم، مخطوطة مصورة، نسخة الأستاذة نبيلة عبد المنعم داود، ورقة 136؛ الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الإله (ت794هـ/ 1391م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، 1376هـ، ج1، ص13؛ التهانوي، محمد علي الفاروقي (ت في القرن الثاني عشر هجري)، كشاف اصطلاح الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع، ترجمة من الفارسية، عبد النعيم محمد حسنين، مراجعة أمين الخولي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، 1382هـ، ج1، ص26.

(2) ابن خلدون، المقدمة، ص551 ـ 552.

(3) مصطفى عبدالله القسطنطيني الرومي (ت1056هـ/ 1937م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار أحياء التراث، ج2، ص1317.

الكلمة الواحدة[1]. وكان بفارس عدد من العلماء الذين اختصوا بهذا العلم وبرعوا فيه وكانوا أهلاً له، وفيما يأتي أشهر العلماء القراء:

أحمد بن الفرج الجوري(*) (ت359هـ/ 1004م):

أحمد بن الفرج الجشمي المقرئ الجوري[2] كان علامة في معرفة الأنساب وعلوم القرآن[3].

حدث عن زكريا بن يحيى بن عمارة الأنصاري وحفص بن أبي داود الغاضري وسمع من يحيى بن يحيى وبشر بن القاسم والحسين بن الوليد القرشي[4].

حدث عنه أبو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي ومحمد بن يزداذ الجوري وأبو عبدالله محمد بن أشكاب بن خالد، وسمع منه أبو عمر المستملي وأحمد بن عمر بن يزيد وغيرهما[5].

توفي أحمد بن الفرج في رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمئة[6].

---

(1) حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ص395.

(*) الجوري: وهي نسبة إلى جور مدينة بفارس. ابن الفقيه، البلدان، ص460؛ وينظر ترجمتها ص93.

(2) ابن ماكولا، الإكمال، ج3، ص9؛ السمعاني، الأنساب، ج2، ص115؛ ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص181 ـ 182؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (ت630هـ/ 1232م)، اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت، ج1، ص307.

(3) ابن الأثير، اللباب، ج1، ص307.

(4) ابن ماكولا، الإكمال، ج3، ص9؛ السمعاني، الأنساب، ج2، ص115.

(5) ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص182.

(6) ابن الأثير، اللباب، ج1، ص307.

المطوعي(*) المقرئ (ت371هـ/ 981م):

الشيخ الإمام أبو العباس، الحسن بن سعيد بن جعفر العباداني المطوعي[1] نزيل اصطخر[2] ولد شيخ القراء ومسند العصر نحو السبعين ومئتين[3] وكان أحد من عني بهذا الفن وتبحر فيه ولقي الكبار وأكثر الرحلة في الأقطار[4] انفرد بالرواية عن غيره[5] وكان رأساً في القرآن وحفظه وفي حديثه لين[6] ويقول ابن العماد[7]: «وأسند من في الدنيا في القراءات» كان أبوه واعظاً محدثاً وكان سبب أعانته على الرحلة[8].

سمع أبا مسلم الكجي وأبا عبد الرحمن النسائي وإدريس بن عبد الكريم

(*) المطوعي: بضم الميم وتشديد الطاء وفتحها وكسر الواو نسبة إلى المطوعة وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو والجهاد ورابطوا في الثغور وتطوعوا بالغزو فقصدوا الغزو في بلاد الكفر الا إذا وجب عليهم وحضر إلى بلادهم. السمعاني، الأنساب، ج5، ص326 ـ 327؛ ابن الأثير، اللباب، ج3، ص226.

(1) الذهبي، تذكرة الحفاظ، مكتبة الحرم المكي، الرياض، د.ت، ج3، ص950؛ سير أعلام النبلاء، ج16، ص260 ـ 261، 347 تاريخ الإسلام، ج26، ص497 ـ 498؛ ميزان الاعتدال، ج1، ص492؛ معرفة القراء الكبار، تحقيق بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ، ج1، ص317 ـ 318؛ ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت852هـ/ 1448م)، لسان الميزان، ط2، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، 1390هـ، ج2، ص210 ـ 211؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص20؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص74.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص260؛ تاريخ الإسلام، ج31، ص497؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص20؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص74.

(3) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج1، ص318.

(4) المصدر السابق نفسه، ج1، ص317.

(5) ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص210.

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص20؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص210.

(7) شذرات الذهب، ج2، ص74.

(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص260؛ معرفة القراء الكبار، ج1، ص318.

المقرئ وعلى عدة من الكبار وآخرين وسمع أيضاً من الحسن بن المثنى وجعفر الفريابي وآخرون[1].

وقرأ عليه الفضل بن محمد بن جعفر الخزاعي وأبو الحسين علي بن محمد الخبازي وأبو بكر محمد بن عمر النهاوندي والحسين بن علي بن عبيد الله الزهاوي وغيرهم[2] حدث بشيراز[3] وبالري واصفهان[4] وله تصانيف في القراءات[5] عاش مئة وسنتين[6] توفي الشيخ المعمر المطوعي باصطخر في رجب سنة أحدى وسبعين وثلاثمئة[7].

أبو بكر محمد المقرئ (ت393هـ/ 1002م):

أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن إسحاق المقرئ، وهو أحد قراء فارس[8] سمع من أبي الشيخ الحافظ وأبي بكر الجعابي وعبد الله بن محمد القتات[9]، وهو ثقة[10].

توفي أبو بكر المقرئ سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة[11].

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص260؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص210.
(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص498.
(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص139.
(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص498؛ معرفة القراء الكبار، ج1، ص319.
(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص498؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص211.
(6) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص492؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص211.
(7) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص950؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص20.
(8) الاصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت430هـ/ 1038م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ، ج9، ص151؛ السمعاني، الأنساب، ج1، ص442؛ ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص529.
(9) السمعاني، الأنساب، ج1، ص442.
(10) السمعاني، الأنساب، ج1، ص442؛ ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص529.
(11) ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص529.

أبو يعقوب المقرئ (ت455هـ/ 1063م):

يوسف بن علي بن عبدالله بن يحيى البيضاوي(*) أبو يعقوب بن محمد الشاعر وأحمد بن محمد بن بهنور أبو بكر البيضاوي وروى عن محمد بن أحمد بن أبي المنى البروجردي، وكان قد رحل إلى العراق والشام، توفي بشيراز وحمل إلى البيضاء سنة خمسة وخمسين وأربعمئة[1].

أبو الحسين الفارسي الشيرازي (ت461هـ/ 1068م):

نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح، أبو الحسين الفارسي الشيرازي[2] كان أماماً في علم القراءات وله سماع ورواية[3] من كبار أئمة القراء[4] من أهل شيراز[5].

وتذكر المصادر[6] «أنه كان تفرد عن أبي حيان التوحيدي بنكت عجيبه».

قرأ القرآن وكان قد قرأ بالروايات على أبي الحسين أحمد بن عبدالله

(*) البيضاوي: نسبة إلى البيضاء وهي أكبر مدن كورة اصطخر. وينظر ترجمتها ص55.

(1) ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص529.

(2) ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص84؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص1158؛ سير أعلام النبلاء، ج17، ص122؛ تاريخ الإسلام، ج27، ص402، ج31، ص55 ـ 56؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج7، ص39؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص576؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص309؛ البغدادي، إسماعيل باشا محمد أمين بن مير مسلم (ت1339هـ/ 1920م)، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار أحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج2، ص490؛ الزركلي، الأعلام، ج8، ص24؛ كحالة، عمر رضا، ج13، ص90.

(3) ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص84.

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج31، ص56.

(5) الزركلي، الأعلام، ج8، ص24.

(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص122؛ تاريخ الإسلام، ج31، ص56؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج7، ص39.

والسرسنجردي وبكر بن شاذان الواعظ وأبي أحمد الفرضي وأبي الحسين الحمامي ومنصور بن محمد بن منصور وآخرون[1] وقد سمع منه بشيراز أبو سعد عبد الرحمن الاصفهاني في سنة أربعمئة[2].

وقرأ عليه أبو الحسين الخشاب وأبو القاسم بن الفحام ثم انتقل إلى مصر وقرأ زماناً وأملئ في المجالس[3].

وصنف الشيخ أبو الحسين الشيرازي الجامع في القراءات العشر[4] توفي الشيخ أبو الحسين الشيرازي سنة أحدى وستين وأربعمئة[5].

ب ـ علم تفسير القرآن الكريم:

التفسير في اللغة هو الإيضاح والتبيين[6] ومنه قوله تعالى ﴿وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[*] وهو مأخوذ من الفسر أي الإبانة والكشف[7].

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج31، ص56.

(2) المصدر السابق نفسه، ج27، ص402.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج31، ص56.

(4) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص576؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص490؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج13، ص90.

(5) ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص84؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص1158.

(6) السيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت865هـ/ 1459م)، تفسير الجلالين، تقديم ومراجعة مروان سوار، دار المعرفة للطباعة، بيروت، لبنان، د.ت، ص7؛ الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد المالكي (ت875هـ/ 1470م)، تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق عبد الفتاح أبو سنة وآخرون، دار أحياء التراث العربي، 1418هـ، ج1، ص40.

(*) سورة الفرقان، آية 33.

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص55؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج2، ص110.

والفسر: البيان وكشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل[1].

وأما في الاصطلاح فيقول ابن كثير[2] عرفه أبو حيان النحوي المتوفي سنة أربع وخمسين وسبعمئة في البحر المحيط بأنه «علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الأفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب».

علم التفسير هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على الرسول الكريم ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه ومستمد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج إلى معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وعلوم جمة أخرى[3].

وعرفه الطبرسي[4]: «بأنه أجل العلوم قدراً لأنه الموصول إلى فهم مراد الله وكتابه ومعرفة أحكام الله في وحيه وما فرضه على عباده» وقال الثعالبي[5]: «بأنه من خيرة العلوم قاطبة، وشرف العلم من شرف العلوم» وجاء في تفسير الجلالين أنه[6]: «علم التفسير هو من أشرف العلوم المتعلقة بأشرف كتاب سماوي».

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص55.

(2) إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي أبو الفداء (ت774هـ/ 1372م)، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، 1412هـ، ج1، ص15.

(3) الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت560هـ/ 1164م)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الإعلمي للمطبوعات، بيروت، 1415هـ، ج1، ص19؛ الزركشي، البرهان، ج1، ص13، التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون، ج1، ص26.

(4) مجمع البيان، ج1، ص25.

(5) تفسير الثعالبي، ج1، ص5.

(6) السيوطي، ص4.

وعرفه حاجي خليفة[1] «علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية ومبادئ العلوم العربية وأصول الكلام وأصول الفقه والجدل وغير ذلك من العلوم، والغرض منه معرفة معاني النظم وفائدته حول القدرة على استنباط الأحكام الشرعية على وجه الصحة وموضوع كلام الله وغايته التوصل لفهم معاني القرآن واستنباط حكمه ليفاز به إلى السعادة الدنيوية والأخروية».

وهناك ثلاث مراحل لتطور علم التفسير: مرحلة الرسول الكريم ﷺ ومرحلة الصحابة (رضي الله عنهم) وأخيراً مرحلة التابعين[2].

وهناك أنواع من التفاسير مثل: التفاسير اللغوية، والعقلية، والفقهية، والتاريخية، والفرق، وتفاسير المتصوفة[3]، ولعلم التفسير فروع منها علم أسباب النزول وعلم أعجاز القرآن الكريم وعلم أفضل القرآن وفاضله[4].

أما جواز الخوض في تفسير القرآن الكريم فقد اختلفوا فيه، فيقول التهانوي[5] «هناك من قال لا يجوز لأحد أن يتعاطى تفسير شيء من القرآن الكريم وأن كان عالماً أدبياً متسعاً في معرفة الأدلة والفقه والنحو والأخبار والآثار وليس له إلا أن ينتهي إلى ما روى عن النبي ﷺ في ذلك» ومنهم من قال[6] يجوز تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج إليها المفسر وهي خمسة عشر علماً.

---

(1) كشف الظنون، ج1، ص427.
(2) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج1، ص15.
(3) المصدر السابق نفسه، ج1، ص17.
(4) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص120 ـ 121.
(5) كشاف اصطلاح الفنون، ج1، ص26.
(6) الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ج1، ص19؛ الزركشي، البرهان، ج1، ص13.

ولابد من القول بأنه وجب الأخذ بالتفسير عن آل بيت الرسول ﷺ فهم أقرب الناس إليه في تفسير القرآن الكريم ثم الصحابة (رضي الله عنهم) والتابعين كانوا قد أولوا اهتماماً كبيراً بالتفسير وذلك لمنزلة القرآن الكريم وذلك لأنه المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي ومرجع للمسلمين كافة في شؤونهم المختلفة، وفيما يأتي استقراء لأشهر المفسرين في بلاد فارس.

أبو علي الكشي الشيرازي (ت405هـ/ 1014م):

أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث بن الكشي الحافظ الشيرازي الليثي[1]، من أهل شيراز[2]، وهو من كبار الأئمة ببلاد فارس[3]، وذكره ابن العماد[4] وقال فيه: «أبو علي الشيرازي المقرئ الفقيه الشافعي كان حافظاً ناقداً» وكان حافظاً للحديث[5] جليل القدر من أهل القرآن والعلم وكان كثير الرحلة والسماع[6]. سمع ببغداد من إسماعيل الصفار وعبد الله بن درستويه[7] وسمع من أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم وأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي وأبي عبدالله محمد بن يعقوب وغيرهم، حدث بنيسابور

(1) السمعاني، الأنساب، ج5، ص151؛ السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي (ت771هـ/ 1369م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، ط2، هجر للطباعة والنشر والتزيع، 1992م، ج4، ص312؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل (ت911هـ/ 1505م)، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ، ج1، ص410؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص175.

(2) السمعاني، الأنساب، ج5، ص151.

(3) السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1، ص410.

(4) شذرات الذهب، ج2، ص175.

(5) السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1، ص410.

(6) السمعاني، الأنساب، ج5، ص152.

(7) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص302.

وسمع منه الحاكم أبي عبدالله الحافظ وجماعة[1]. وكان قد زاد في كل نوع من العلم، عالماً بالتفسير والمعاني ومعرفة الرجال وغيرها[2] توفي أبو علي الكشي في الثامن عشر من شعبان سنة خمس وأربعمئة[3] بينما يذكر السيوطي أنه توفي في الثامن عشر من رمضان سنة خمس وأربعمئة[4].

ابن الخضر العمري الكازروني[*] (ت 431هـ/ 1039م):

الشيخ أحمد بن محمد الشهير بابن الخضر العمري الكازروني العالم الفاضل المحقق صنف التفسير المسمى بالصراط المستقيم وهو تفسير لطيف كتفسير الجلالين وجيز اللفظ غزير المعنى فسر أكثره بمضمون الأحاديث الشريفة، وهو عند الفضلاء واشتهر اسمه ببغية الأبرار وبمطالع الأنوار، توفي الشيخ ابن الخضر سنة أحدى وثلاثين وأربعمئة[5].

2 ـ علم الحديث النبوي الشريف:

يعرف علم الحديث بأنه علم يعرف به أقوال النبي ﷺ أفعاله وأحواله، وغايته الفوز بسعادة الدارين[6]. وقيل انه يشتمل على نقل ما أضيف إلى

---

(1) السمعاني، الأنساب، ج5، ص152.

(2) المصدر السابق نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) طبقات الحفاظ، ج1، ص410.

(*) الكازروني: نسبة إلى كازرون وهي من مدن فارس.

(5) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن زيد بن أبي بكر (ت911هـ/ 1505م)، طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، 1396هـ، ج2، ص111.

(6) ابن فريغون، جوامع العلوم، ورقة 123؛ الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت405هـ/ 1014م)، معرفة علوم الحديث، تحقيق لجنة أحياء التراث العربي، ط4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1400هـ، ص5؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص635.

النبي ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام، وموضوعه أحوال النبي ﷺ من أقوال وأفعال[1].

والمحدث هو من كتب وقرأ وسمع ورحل إلى المدن وحصل أصولاً وعلق فروعاً من كتب المسانيد والعلل والتواريخ[2].

وينقسم علم الحديث على قسمين[3]:

أ ـ العلم برواية الحديث:

وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول ﷺ من حيث أحوال رواتها ضبطاً وعدالة، من كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً وغير ذلك.

ب ـ العلم بدراية الحديث:

وهو علم باحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث وعن المراد منها مبني على قواعد اللغة العربية وضوابط الشريعة، ومطابقة لأحوال النبي ﷺ، وموضوع علم الحديث هو أحاديث الرسول ﷺ من حيث دلالتها على المعنى المفهوم أو المراد وغايته التحلي بالآداب النبوية والتخلي عما يكرهه وينهاه، ومنفعته أعظم المنافع ومبادئه العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والأخبار بالنبي ﷺ.

---

(1) عبد اللطيف، عبد الوهاب، المختصر في علم رجال الأثر، ط8، دار الكتب الحديثة، مطبعة مخيمر، مصر، 1966م، ص5.

(2) التهانوي، كشاف اصطلاح الفنون، ج2، ص18.

(3) طاش كبري زاده، أحمد بن مصطفى (ت962هـ/1554م)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، ج1، ص437؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص635؛ التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ج2، ص18.

ويذكر ابن خلدون[1] بأن علوم الحديث كثيرة ومتنوعة ومنها ما ينظر في ناسخه ومنسوخه ومنها النظر في الأسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الأحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط، ثم النظر في كيفية أخذ الرواية بعضهم عن بعض، وكان للحديث أعظم الأثر في نشر الثقافة في العالم الإسلامي فقد أقبل الناس على دراسته ورحلوا في سبيل جمعه وتعليمه، مما أدى إلى تبادل الآراء العلمية وإطلاع علماء البلد على ما في البلد الآخر من علم ومعرفة ومن ثم فأنه عامل في توحيد الثقافة في العالم الإسلامي[2].

وأن ما يتميز به علماء الحديث هو كثرة الترحال والأسفار فكان الواحد منهم لا يكتفي بذلك بل كان يرحل حتى يأخذ الحديث عن من رواه بلا واسطة[3].

ومن الجدير ذكره وهو أن علم الحديث هو العلم الوحيد الذي سبق الفقه في غزارة دراسته، ومن يستعرض أسماء المحدثين في الدولة العربية الإسلامية في ذلك الحين يدرك أن علماً لم يحظ في تاريخ العلوم عند مختلف الأمم والشعوب بما حظي به الحديث من بحث ورواية ودراية[4].

أبو محمد بن اذران (كان حياً سنة 304هـ/ 916م):

أبو محمد عبدالله بن أذران الخياط، حدث بشيراز سنة أربع وثلاثمئة[5].

---

(1) المقدمة، ص557؛ وللمزيد على علم الحديث وتفاصيله ينظر: الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ص5 وما بعدها؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص365 وما بعدها.

(2) العلي، صالح أحمد، وآخرون، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، مطبعة وزارة التربية، بغداد، 1973م، ص283.

(3) أبو شهبة، محمد بن محمد، أعلام المحدثين، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، 1962م، ص20.

(4) ناعسة، حسين، الكتابة النفسية في مشرق الدولة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1978م، ص28.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج42، ص167؛ ؛ المرعشي، السيد نور الله الحسيني التستري (ت1419هـ/ 1998م)، إحقاق الحق وإزهاق الباطل، تحقيق شهاب الدين المرعشي، قم، إيران، ج15، ص345.

الحسن بن سفيان الفسوي[*] (ت353هـ/ 964م):

الحسن بن سفيان الفسوي من أهل فسا[1]، محدث، حافظ له مسند في الحديث[2]، وصنف كتاب النوادر[3].

توفي الحسن بن سفيان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة[4].

بندار بن الحسين الشيرازي (ت353هـ/ 964م):

بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب، أبو الحسين الشيرازي كان يعلم الأصول مهذباً وفي الحقائق مقرباً، وهو شيرازي المولد وسكن أرجان[5] ويذكر بأن محمد بن المهلب كان عالماً بالأصول وله لسان في علوم الحقائق[6]، وكانت بينه وبين محمد بن خفيف مفاوضات في مسائل رد على محمد بن خفيف حين رد ابن خفيف على أقاويل المشايخ فصوب بندار أقاويل المشايخ[7] ويذكر الأزدي[8] أن بندار كانت له مفاوضات مع ابن

(*) الفسوي: نسبة إلى مدينة فسا وهي من كورة دارابجرد بفارس. وينظر ترجمتها ص91.

(1) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت468هـ/ 1065م)، فضائل الأوقات، تحقيق عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، مكتبة المنارة، 1410هـ، ص66؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص211؛ غفاري، علي أكبر، دراسات في علم الدراية، جامعة الإمام الصادق، طهران، 1369هـ، ج1، ص241.

(2) البيهقي، فضائل الأوقات، ص66؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص211.

(3) ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص211؛ كحالة، عمر رضا، ج3، ص228.

(4) ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص211؛ غفاري، علي أكبر، دراسات في علم الدراية، ص241.

(5) الازدي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى (ت421هـ/ 1030م)، طبقات الصوفية، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج1، ص349؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج10، ص384؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص338.

(6) الازدي، طبقات الصوفية، ج1، ص349؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص338.

(7) الازدي، طبقات الصوفية، ج1، ص349؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص224.

(8) طبقات الصوفية، ج1، ص349.

خفيف في مسائل شتى، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة[1] وغسله أبو زرعة الطبري[2].

أبو بكر الفارسي البيضاوي (ت357هـ/ 967م):

أحمد بن علي بن الحسين أبو بكر الفارسي البيضاوي، حدث عن محمد بن هارون بن المجدر وعبد الله بن سعد القرشي، وحدث عنه عمر بن أحمد البرمكي وأبو سعيد النقاش والحافظ أبو نعيم، توفي أبو بكر سنة سبع وخمسين وثلاثمئة[3].

أبو سليمان النساج الجوري (ت360هـ/ 970م):

أبو سليمان داود بن سليمان النساج الجوري، كان من المحدثين بشيراز، حدث عن أبي بكر بن سعدان، توفي سنة ستين وثلاثمئة[4].

أبو بكر الوراق (ت370هـ/ 980م):

محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكريا أبو بكر الوراق يلقب غندرا[5]، كان جوالاً رحالاً سمع الكثير ببلاد فارس عن الباغندي وابن صاعد وابن دريد وغيرهم[6] وروى عنه أبو نعيم الأصفهاني وآخرون[7]، وكتب من

(1) الاصبهاني، حلية الأولياء، ج10، ص384؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص338.
(2) الازدي، طبقات الصوفية، ج1، ص349.
(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص223.
(4) أبن ماكولا، الإكمال، ج3، ص13؛ السمعاني، الأنساب، ج2، ص116.
(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص154؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص107؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص225؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص297.
(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص150؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص107.
(7) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص297.

الحديث ما لم يكتبه أحد[1] والحقيقة لا نعرف ما قصده الصفدي بقوله هذا وربما قصد النوع من الأحاديث أو الكم.

وكان الوراق حافظاً ثقة توفي سنة سبعين وثلاثمئة[2].

الحسن بن محمد الفسوي (ت371هـ/ 981م):

أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن سهل القزاز الفسوي الشاهد، نزيل شيراز، سمع أبا بكر محمد بن زبان بن حبيب وأبا الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب المشفراني وأبا عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني وجماعة من كبار أهل بغداد وشيراز توفي أبو سعيد في محرم سنة أحدى وسبعين وثلاثمئة[3].

محمد بن خفيف بن اسفكشاذ (ت371هـ/ 981م):

أبو عبدالله بن خفيف، محمد بن خفيف بن اسفكشاذ الضبي الشيرازي، المقيم بشيراز[4]. شيخ المشايخ بوقته[5] شيخ إقليم فارس[6] أقام بشيراز وكانت أمه بنيسابور[7] صحب رويم بن أحمد وأبا العباس بن العطاء، ولقي الحسين بن منصور الحلاج[8].

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص225.
(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص150؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص225.
(3) السمعاني، الأنساب، ج6، ص386.
(4) الأزدي، طبقات الصوفية، ج1، ص345 ـ 349؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج26، ص506 ـ 511.
(5) الأزدي، طبقات الصوفية، ج1، ص345.
(6) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص507؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص35.
(7) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص507.
(8) الأزدي، طبقات الصوفية، ج1، ص345؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج3، ص348.

وتذكر المصادر[1] عن محمد بن خفيف «وهو اعلم المشايخ بعلوم الظاهر وتمسك بالكتاب والسنة» فقيه على مذهب الشافعي.

توفي ليلة الثلاث من رمضان سنة أحدى وسبعين وثلاثمئة عن خمس وتسعين سنة وقيل عاش نحو مائة وأربع سنين، وازدحم الخلق على جنازته وكان أمراً عظيماً وصلوا عليه نحوا من مائة مرة[2].

أبو أحمد الجرجاني القاضي (ت373هـ/ 983م):

محمد بن محمد بن مكي بن يوسف، أبو أحمد الجرجاني القاضي[3] سمع بدمشق من أبي الطيب أحمد بن إبراهيم بن عادل وعبد الله بن إسماعيل البيروني وأبي العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي السرخسي وإبراهيم بن خريم الشاشي وطاهر بن يحيى النيسابوري ومحمد بن يوسف وحدث عنه بكتاب الصحيح وعلي بن الصايغ الجرجاني، وروى عنه أبو نعيم الحافظ وأبو تمام عبد الملك بن أحمد بن عبدوس الأهوازي وأبو الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي البصري[4].

ويذكر أن أبا أحمد الجرجاني روى عن البغوي وابن صاعد وكانت له رحلة إلى الشام ومصر وروى عن الفربري بالبصرة[5] وتوفي الجرجاني بأرجان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة[6].

---

(1) ابن ماكولا، الإكمال، ج3، ص168؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26؛ ص511؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص35؛ آربري، مدينة شيراز، ص131.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص511؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص35؛ أربري، مدينة شيراز، ص131.

(3) الجرجاني، حمزة بن يوسف السهمي أبو القاسم (ت427هـ/ 1035م)، تاريخ جرجان، ط3، تحقيق، محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، 1401هـ، ص427.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص207 ـ 210.

(5) المصدر السابق نفسه، ج55، ص208 ـ 209.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص210؛ الجرجاني، تاريخ جرجان، ص427.

ابن شيرويه (ت380هـ/ 990م):

الشيخ المعمر أبو بكر محمد بن عبدالله بن شيرويه النيسابوري نزيل فسا[1]، ويكنى أبو بكر النيسابوري[2] روى عن ابيه، وأبوه هو صاحب إسحاق بن راهويه[3] سمع الحسن بن سفيان الفسوي وابن خزيمه ومحمد بن عبدالله الروبري وأبا العباس الثقفي وروى عنه محمد بن عبد العزيز القصار[4]. ولد سنة أحدى وثمانين ومائتين وعاش تسعاً وتسعين سنة وتوفي سنة ثمانين وثلاثمئة[5].

أبو العباس الشيرازي الحافظ (ت382هـ/ 992م):

أحمد بن منصور بن ثابت، أبو العباس الشيرازي الحافظ[6] الرحالة العالم[7] كان أحد الرحالة في طلب الحديث المكثرين من السماع والجمع[8] قدم دمشق وحدث بها عن القاسم بن القاسم اليساري وعبد الله بن جعفر بن فارس الاصفهاني والحسين بن عبد الرحمن الرامهرمزي وحدث عنه أبو نصر

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص402؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص461 ـ 462، 666؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1، ص308.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص666.

(3) المصدر السابق نفسه، ج26، ص461.

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص402.

(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص666؛ سير أعلام النبلاء، ج16، ص402.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص28 ـ 31؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص48 ـ 49؛ سير أعلام النبلاء، ج16، ص472 ـ 473؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص122؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1، ص400.

(7) السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1، ص400.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص30.

الإسماعيلي وأبو عبدالله الحاكم وتمام الرازي[1] رحل إلى نيسابور سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة وأقام بها سنتين ثم خرج إلى هراة إلى الحسن بن عمران وانحدر منها إلى أبي حامد بن قريش بمرو[2] إذ دخل مرو وجمع من الحديث ما لم يجمعه أحد[3] ثم انصرف إلى شيراز وصار له القبول فيها إذ يضرب به المثل عندهم[4].

كتب الحافظ أبو العباس الشيرازي عن الطبراني والغزالي ثلاثمئة ألف حديث[5].

ويذكر الذهبي[6] أن الحسين بن أحمد الصفار قال: «لما مات أحمد بن منصور الحافظ، جاء إلى أبي رجل فقال: رأيته في النوم، وهو في المحراب واقف، في جامع شيراز، وعليه حلة، وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر، فقلت ما فعل الله بك قال: غفر لي وأكرمني، وأدخلني الجنة، فقلت: بماذا، قال: بكثرة صلاتي على رسول الله ﷺ».

توفي الحافظ أبو العباس الشيرازي بشيراز[7] في شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمئة[8] وذكر ابن عساكر[9] أن الحاكم أبا عبدالله الحافظ حضر تجهيزه

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ، ص29؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص48؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص122.
(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص30.
(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص472.
(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص29 ـ 30؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص49.
(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص49؛ سير أعلام النبلاء، ج16، ص472؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1، ص400.
(6) تاريخ الإسلام، ج27، ص49؛ سير أعلام النبلاء، ج16، ص273.
(7) ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص381.
(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص31؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص122.
(9) تاريخ دمشق، ج6، ص31.

والصلاة عليه ووصف حرقة أهل شيراز وتفجعهم عليه ما يطول شرحه وذكر أنه توفي وهو ابن ثمان وستين سنة.

أبو عبيد الله المرزباني (ت384هـ/ 994م):

أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد المرزباني العلامة المتقن الأخباري[1]، الكاتب صاحب التصانيف، حدث عن البغوي وأبي حامد الحضرمي وابن دريد ونفطويه وغيرهم، وحدث عنه التنوخي وأبو محمد الجوهري وآخرون[2].

ويذكر القاضي الصيمري انه سمع أبا عبيد الله يقول «كان في داري خمسون ما بين لحاف ودواج معدة لأهل العلم الذين يبيتون عندي»، وكان معتزلاً، ثقةً، وكان جاحظ زمانه، صحب (عضد الدولة) والذي كان يتفائل به ويمر بداره فيقف حتى يخرج إليه[3].

وكان صاحب أخبار ورواية للآداب وصنف كتباً كثيرة في أخبار الشعراء المتقدمين والمحدثين على طبقاتهم. وكتاباً في (الغزل) و(النوادر)[4] ويذكر ابن خلكان[5] أن لأبي عبيد الله المرزباني (معجم للشعراء) وكتاب (المقتبس في أخبار النحويين).

ويذكر الذهبي[6] أن له مصنفات في أخبار الشعراء خمسة آلاف ورقة وآخر

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص352 ـ 353؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص447؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص314.
(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص353؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص314.
(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص448.
(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص352؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص314.
(5) وفيات الأعيان، ج6، ص340، 392.
(6) سير أعلام النبلاء، ج16، ص449.

في الشعراء ضخم جداً نحو ثلاثين مجلداً. وصنف كتاباً جمع فيه أخبار المعتزلة[1].

أكرمه (عضد الدولة) مرة وأعطاه ألف دينار[2] وكان مولده سنة ست وتسعين ومئتين وتوفي المرزباني ليلة الجمعة لليلتين خلتا من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمئة وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه[3] عن ثمانين سنة[4].

القاضي أبو محمد الاصطخري[*] (ت384هـ/ 994م):

عبد الله بن محمد بن محارب الاصطخري، سمع من أبي خليفة وزكريا الساجي وغيرهما وكان قد رحل إلى فارس وكرمان والأهواز وأرجان والبصرة وواسط وبغداد والشام ومكة، ودخل مصر[5].

ولد سنة أحدى وتسعين وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمئة[6].

أحمد بن العباس التوزي[**] (ت384هـ/ 994م):

أبو بكر أحمد بن العباس بن مرداس التوزي الخطيب بشيراز[7].

---

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص303.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص449.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص353.

(4) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص413.

(*) الاصطخري: وهي من كور فارس. وينظر ترجمتها ص38.

(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج10، ص33.

(6) السمعاني، الأنساب؛ ابن قاضي شهبة، أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر (ت851هـ/ 1447م)، طبقات الشافعية، تحقيق الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ، ج2، ص158؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج3، ص351.

(**) التوزي: نسبة إلى توز وتسمى أيضاً توج وهي من مدن فارس. ينظر ترجمتها ص83.

(7) ابن ماكولا، الإكمال، ج1، ص589؛ السمعاني، الأنساب، ج1، ص492.

روى عن أبي حفص عمر بن داود التوزي وهو شيخ نبيل ورع من أهل السنة والجماعة، سمع منه أبو عبدالله محمد بن عبد العزيز الشيرازي[1].

توفي التوزي في صفر سنة أربع وثمانين وثلاثمئة[2].

أبو علي الكرماني (كان حياً سنة 386هـ/ 996م):

الحسين بن العباس بن محمد الكرماني الخطيب بشيراز[3]، حدث لعقيل بن الحسين بن محمد، عن علي بن إسماعيل بن إبراهيم روايات شريفة ومفصلة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام[4].

لم تذكر وفاته لكنه حدث بشهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمئة بشيراز وهو خطيبها[5].

ابن عبدان (ت388هـ/ 998م):

الإمام الحافظ المعمر الثقة أبو بكر بن عبدان بن محمد بن الفرج الشيرازي[6]، ولد سنة ثلاث وتسعين ومئتين[7] وكان يلقب بالباز

(1) ابن ماكولا، الإكمال، ج1، ص589.

(2) المصدر السابق نفسه، ج1، ص589.

(3) الطبري، محمد بن علي (ت525هـ/ 1128م)، بشارة المصطفى، تحقيق جواد الفيومي الاصفهاني، 1420هـ، ص70؛ الشاهرودي، الشيخ علي النمازي (ت1405هـ/ 1984م)، مستدرك علم رجال الحديث، مطبعة حيدري، طهران، 1411هـ، ج3، ص142.

(4) الشاهرودي، مستدرك علم رجال الحديث، ج3، ص142.

(5) الطبري، بشارة المصطفى، ص70؛ الشاهرودي، مستدرك علم رجال الحديث، ج3، ص142.

(6) السمعاني، الأنساب، ج3، ص491 ـ 492؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص161؛ سير أعلام النبلاء، ج16، ص489؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص111؛ المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت1031هـ/ 1621م)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، تحقيق أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ، ج1، ص146.

(7) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص161؛ سير أعلام النبلاء، ج16، ص489.

الأبيض[1]، من أهل شيراز، له رحلة إلى العراق وسمع الكثير وكانت له معرفة تامة بالحديث[2]. وكان من كبار أئمة الحديث[3] المنسوبين إلى شيراز[4]. روى عن محمد بن محمد الباغندي وأبي قاسم البغوي وابن صاعد وابن أبي داود[5] وسمع سنة أربع وثلاثمئة من أحمد بن محمد البغدادي بشيراز ومن بكر بن أحمد الزهري بكازرون[6].

وحدث عنه أبو الفرج عبد الوهاب بن أحمد بن موسى الغندجاني[*][7] وأبو الحسن محمد بن علي بن صخر وحمزة السهمي وأبو ذر الهروي والقاضي عبد الواحد بن منصور المشتري وآخرون[8] سكن شيراز مدة ثم خرج منها وسكن الأحواز[9] ويذكر الذهبي[10] عن ابن عبدان إذ يقول «كان موصوفاً بالحفظ، ضيع نفسه بإقامته في الأحواز».

توفي ابن عبدان الشيرازي بالأهواز في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة[11].

---

(1) ابن عقدة الكوفي (ت333هـ/ 944م)، كتاب الولاية، من مصادر العقائد عند الشيعة الأمامية، هامش 2، ص53؛ السمعاني، الأنساب، ج3، ص491؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص111.

(2) السمعاني، الأنساب، ج3، ص491.

(3) المناوي، محمد عبد رؤوف، فيض القدير، ج1، ص146.

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص161؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص111.

(5) السمعاني، الأنساب، ج3، ص491.

(6) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص161.

(*) الغندجاني: وهي نسبة إلى غندجان بلدة من أرض فارس وهي من كورة اردشيرخُرّه. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص215.

(7) السمعاني، الأنساب، ج3، ص491.

(8) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص161.

(9) السمعاني، الأنساب، ج3، ص491؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص191.

(10) سير أعلام النبلاء، ج16، ص489.

(11) السمعاني، الأنساب، ج3، ص491؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص111.

يحيى بن علي بن محمد (ت389هـ/ 998م):

يحيى بن علي بن محمد الملقب بالمختفي أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو الحسين الزيدي الهاشمي البغدادي، نزيل شيراز حدث بدمشق عن أبي بكر بن مجاهد وأبي العباس بن مجاهد وأبي العباس بن عقدة، روى عنه الربعي وعلي بن موسى السمسار[1]. ذكره الذهبي ضمن وفيات سنة تسع وثمانين وثلاثمئة[2].

أبو العباس الكازروني (ت396هـ/ 1005م):

أبو العباس أحمد بن عبدالله بن أحمد الكازروني، نزل الأهواز ومن ثم سكن شيراز وحدث بها من حفظه، وذكر أن كتبه أندثرت، وكان يحفظ الحديث ويحدث بها، سمع منه أبو عبدالله محمد بن عبدالله الشيرازي الحافظ، توفي أبو العباس في حدود سنة ست وتسعين وثلاثمئة[3].

ابن جميع (ت402هـ/ 1011م):

أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الغساني الصيداوي[4]، الشيخ العالم الصالح المسند المحدث الرحال[5]، رحل وكتب الكثير بالشام والعراق وفارس وروى عن أبي روق الهزاني والمحاملي[6]، رحل إلى شيراز

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص192 ـ 193.
(2) تاريخ الإسلام، ج27، ص192.
(3) السمعاني، الأنساب، ج15، ص14.
(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص152؛ تذكرة الحفاظ، ج3، ص1062؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص62.
(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص152.
(6) ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص62.

وسمع بها من أبي الصقر المظفر بن محمد[1]. وابن جميع هو صاحب المعجم المروي[2] توفي ابن جميع سنة اثنتين وأربعمئة[3].

الحافظ أبو بكر الشيرازي (ت407هـ/ 1016م):

أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى، الحافظ أبو بكر الشيرازي[4] من أهل شيراز[5]، كان صدوقاً حافظاً[6] وكانت له رحلة واسعة إذ سمع ببغداد من أبي بحر محمد بن الحسن البربهاري وأبي بكر القطيعي وعلي بن أحمد المصيصي وباصفهان من أبي القاسم الطبراني وبمرو من عبدالله بن عمر بن علك وبجرجان من عبدالله بن عدي وبنيسابور من محمد بن الحسن السراج وبفارس من عبد الواحد بن الحسين الجند نيسابوري وسعيد بن القاسم بن العلاء المطوعي وبشيراز من أسامة بن زيد القاضي، وروى عنه محمد بن عيسى وأبو مسلم بن غزو وحميد بن المأمون[7].

سكن همذان مدة ثم رجع إلى شيراز[8] وذكره الذهبي[9] وقال: «الحافظ

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص152.
(2) ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص62.
(3) المصدر السابق نفسه.
(4) ابن حبان، عبدالله (ت369هـ/ 979م) طبقات المحدثين باصبهان، ط2، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412هـ، ص88؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج28، ص154 ـ 155؛ تذكرة الحفاظ، ج3، ص267؛ العبر، ج2، ص214؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص71؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج1، ص264؛ الزركلي، الأعلام، ج1، ص146.
(5) الزركلي، الأعلام، ج1، ص146.
(6) ابن حبان، طبقات المحدثين باصبهان، ص788؛ المتقي الهندي (ت975هـ/ 1567م)، كنز العمال، تحقيق بكر حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1409هـ، ج3، ص124؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص267؛ سير أعلام النبلاء، ج17، ص242.
(7) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص154 ـ 155.
(8) ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص381؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص71.
(9) تذكرة الحفاظ، ج3، ص267؛ العبر، ج2، ص214.

الإمام الجوال» ويقول السيوطي[1]: «الإمام الحافظ الجوال سمع الطبراني وطبقته وكان صدوقاً حافظاً يحسن هذا الشأن جيداً».

وذكر الذهبي[2] عن أبي الفرج البجلي إذ قال: «أخرج الحديث عن ابن عباس فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام.» رجع إلى شيراز وأقام بها سنة أربع وأربعمئة وقيل بها توفي سنة أحدى عشر وأربعمئة[3] صنف كتاب (الألقاب)[4] وتذكر المصادر[5] على أنه توفي سنة سبع وأربعمئة بشيراز[6].

أبو بكر الثقفي (ت416هـ/ 1025م):

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمود بن عبدالله بن إبراهيم أبو بكر الثقفي[7] نيسابوري، ولد بها وكان أبوه من اصفهان سمع أحمد بن إبراهيم وأبا عمرو بن حمدان رحل إلى سرخس فسمع بها من زاهر بن احمد، ثم ورد إلى بغداد فسمع من علي بن عمر السكري ومن ثم عاد إلى بلاد العجم[8].

---

(1) طبقات الحفاظ، ج1، ص416.

(2) تذكرة الحفاظ، ج3، ص267.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج28، ص155؛ ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص381.

(4) ابن حبان، طبقات المحدثين باصفهان، ص88؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج28، ص154؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص77.

(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج28، ص155؛ السبحاني، الشيخ جعفر، مفاهيم القرآن، مصادر العقائد عند الشيعة الأمامية، ص117؛ كحالة، عمر رضا، ج1، ص264؛ السيد علي الميلاني، نفحات الأزهار، مطبعة مهر، 1414هـ، ج8، ص202.

(6) كحالة، عمر رضا، ج1، ص264؛ السيد حامد النقوي، خلاصة عبقات الأنوار، مطبعة سيد الشهداء، قم، 1404هـ، ج8، ص211 ـ 212.

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص241؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج28، ص458؛ الموفق الخوازمي (ت568هـ/ 1172م)، المناقب، ط2، تحقيق مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1414هـ، ص119؛ المرعشي، إحقاق الحق، ج8، ص278.

(8) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص241.

ويذكر الخطيب البغدادي[1] أن أحمد بن إبراهيم قدم إلى بغداد سنة ثلاث عشرة وأربعمئة فقال فيه: «وكان صدوقاً شديداً جميل الطريقة».

ويذكر الذهبي[2] أنا أبا بكر الثقفي نزل نيسابور وسمع بها من أبي سعيد عبد الوهاب الرازي وأبي أحمد الحاكم وأبي محمد الحسن بن أحمد المزكي وروى عنه أبو عبدالله الثقفي وأبو بكر الخطيب. ومن ثم عاد أبو بكر إلى شيراز وتوفي بها في جمادى الأولى سنة ست عشرة وأربعمئة[3].

الرشيقي[*] (ت بعد 420هـ/ 1029م):

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يوسف الرشيقي[4] من أهل شيراز[5] محدث فاضل رحل إلى خراسان وبخارى وسمع بفارس من القاضي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي وببخارى من إسماعيل الكاشاني[6].

ويذكر السمعاني[7] أن الرشيقي «سمع الحديث الكثير وانتصرف إلى فارس وحدث بها». وسمع بهراة أبا محمد عبد الرحمن بن أحمد بن شريح الهروي

---

(1) تاريخ بغداد، ج4، ص241.

(2) تاريخ الإسلام، ج28، ص458.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص241؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج28، ص458.

(*) الرشيقي: بفتح الراء وكسر الشين وسكون الياء هذه نسبة إلى رشيق وهو اسم رجل. السمعاني، الأنساب، ج3، ص70؛ ابن الأثير، اللباب، ج2، ص28.

(4) السمعاني، الأنساب، ج3، ص70؛ ابن الأثير، اللباب، ج2، ص28؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج28، ص450؛ ج29، ص307.

(5) السمعاني، الأنساب، ج3، ص70.

(6) ابن الأثير، اللباب، ج2، ص28؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج29، ص307.

(7) الأنساب، ج3، ص70.

وبمكة أبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي وبسجستان أبا سليمان محمد بن أحمد الأصم السجزي وغيرهم[1].

روى عنه الحافظ عبد الغني النخشبي ومحمد بن إبراهيم بن فارس[2] توفي الرشيقي بعد سنة عشرين وأربعمئة[3].

أبو بكر الشيرازي الصفار (ت440هـ/ 1048م):

أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الليث الكشي الصفار الليثي[4] شيخ صالح ثقة[5]. كان خطيب شيراز[6]، ولد بشيراز سنة ثلاث وستين وثلاثمئة[7] وهو ابن الإمام أبو علي الشيرازي الكشي(*)[8]. الذي بكر به في سماع الحديث وهو صغير إلى هراة[9].

روى عن أبي الفضل محمد بن عبدالله بن خميرويه الهروي والعباس بن الفضل المنصوري وابي بكر بن المقرئ وأبي محمد بن حمدويه السرخسي[10]

(1) السمعاني، الأنساب، ج3، ص70.
(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج29، ص307.
(3) السمعاني، الأنساب، ج3، ص70؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج29، ص307.
(4) السمعاني، الأنساب، ج5، ص152؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج12، ص10؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج29، ص243 ـ 244؛ ج30، ص163.
(5) السمعاني، الأنساب، ج5، ص152.
(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق ج12، ص10؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج29، ص244.
(7) السمعاني، الأنساب، ج5، ص152؛ ابن الأثير، اللباب، ج3، ص138.
(*) ينظر ترجمته ص320.
(8) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج30، ص163.
(9) السمعاني، الأنساب، ج5، ص152.
(10) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج29، ص244.

وسمع منه أبو بكر بن محمد بن عاصم وهو من أهل نسف بشيراز[1] وسمع بفسا من أبي بكر محمد بن عبيد الله بن شيرويه الفسوي وباصفهان أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ وطبقتهم من شيوخ شيراز[2] وروى عنه القاضي أبو طاهر محمد بن عبدالله بن أبي بردة الفزاري وعبد الرحيم محمد بن الشيرازي وآخرون[3]. توفي أبو بكر الشيرازي سنة أربعين وأربعمئة[4].

أبو عبدالله الجوري (ت453هـ/ 1061م):

محمد بن محمد بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن علي بن عاصم الأستاذ أبو عبدالله الجوري[5] شيخ مستور ثقة[6]. وهو شيخ مشهور[7] عالم من أولاد العلماء، بيتهم بيت مشهور بالعلم والصلاح[8].

سمعه أبوه الأستاذ أبو عمرو بن يحيى بن إسماعيل الحربي، وسمع من الحسن بن أحمد المخلدي وأبي الحسين أحمد بن محمد الخفاف وغيرهم[9].

توفي فجأة في السابع عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة[10].

---

(1) السمعاني، الأنساب، ج5، ص152.
(2) المصدر السابق نفسه.
(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج29، ص244.
(4) السمعاني، الأنساب، ج5، ص152؛ ابن الأثير، اللباب، ج3، ص138.
(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج30، ص351 ـ 352؛ القرشي، عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء (ت775هـ/ 1373م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، دار نشر مير محمد كتب خانة، كراتشي، د.ت.
(6) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج30، ص351.
(7) القرشي، طبقات الحنفية، ج1، ص351.
(8) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج30، ص351؛ القرشي، الطبقات الحنفية، ج1، ص122.
(9) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج30، ص351.
(10) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج30، ص351؛ القرشي، طبقات الحنفية، ج1، ص122.

أبو القاسم الشيرازي (ت448هـ/ 1056م):

أبو القاسم عبد العزيز بن بندار بن علي بن الحسن بن سلمى الشيرازي، من أهل شيراز، شيخ صدوق مكثر من الحديث أقام بالحرم المكي مدة[1].

له رحلة إلى الجبال والعراق ومصر إذ سمع فيها من عبد الكريم بن حداد المصري وبهمذان من أبي بكر أحمد بن علي وغيرهم، روى عنه أبو محمد عبد العزيز ابن محمد النخشبي الحافظ وأبو شاكر أحمد بن محمد المكي وآخرون، وهو شيخ جليل ثقة صاحب حديث، توفي أبو القاسم الشيرازي سنة ثمان وأربعين وأربعمئة[2].

أبو عبدالله الشيرازي الوراق (ت474هـ/ 1081م):

محمد بن إبراهيم بن محمد بن فارس أبو عبدالله الشيرازي[3] ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمئة بشيراز[4]، سمع بها من عبد الرحمن بن محمد الرشيقي[5] وبمصر ابن نظيف الفراء وبدمشق من الحسين بن محمد الحلبي[6]، وروى عنه أبو نصر هبة الله بن محمد بن علي المجلي وأبو البركات سعيد بن الحسن بن حسان البزار[7]، وأبو الحسين بن الطيوري وإسماعيل بن السمرقندي ومحمد بن القاسم بن المطفري الشهرزوري[8].

---

(1) السمعاني، الأنساب، ج3، ص492.
(2) المصدر السابق نفسه، ج3، ص493.
(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج51، ص236؛ ابن النجار البغدادي (ت643هـ/ 1245م)، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ، ج2، ص184؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج32، ص125؛ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص26.
(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج32، ص127؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص26.
(5) المصدر السابق نفسه.
(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج51، ص236.
(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج51، ص236؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص26.
(8) ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص26.

ويذكر أن لأبي عبدالله الشيرازي حانوت ببغداد لبيع الكتب[1].

توفي الشيرازي سنة أربع وسبعين وأربعمئة[2].

ابن سمكويه (ت482هـ/ 1089م):

الشيخ الإمام الحافظ المفيد أبو الفتح محمد بن أحمد بن عبدالله بن سمكويه الاصفهاني[3]، نزيل هراة[4] ولد سنة تسع وأربعمئة[5] المصنف الثقة كان من فرسان الحديث والمكثرين منه[6].

رحل إلى شيراز وسمع فيها من أبي بكر بن أبي علي الحافظ[7] توفي ابن سمكويه في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وأربعمئة[8].

أبو زرعة الشيرازي (ت485هـ/ 1092م):

أبو زرعة أحمد بن يحيى الشيرازي[9]، وتذكر المصادر[10] على أنه خطيب شيراز.

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج32، ص126؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص26.
(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج32، ص126.
(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص16؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1، ص445.
(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج19، ص16؛السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،ج4، ص163.
(5) السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1، ص445.
(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص16.
(7) المصدر السابق نفسه، ج19، ص16.
(8) السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1، ص445.
(9) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم (ت562هـ/ 1166م)، أدب الإملاء والاستملاء، تحقيق محمد سعيد اللحام، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1409هـ، ص136؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1215.
(10) السمعاني، أدب الإملاء، ص136؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص18؛ تاريخ الإسلام، ج33، ص116؛ تذكرة الحفاظ، ج4، ص1215.

توفي أبو زرعة سنة خمس وثمانون وأربعمئة[1].

أبو نصر الاسداباذي[*] (ت494هـ/ 1100م):

سعد بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الاسداباذي الحلواني ثم الآمدي، نشأ بحلوان وسكن آمد[2]. سافر الكثير ورحل في طلب الحديث إلى العراق والشام ومصر، واشتغل في جمع الحديث وأكثر منه[3]. خدم أبا طالب يحيى بن علي العسكري وسمع ابن مسرور الزاهد وأبا عثمان الصابوني وعبد الغفار الفارسي[4].

وكانت له رحلة إلى بلاد فارس إذ سمع بشيراز من أبي بكر أحمد بن محمد بن سلمة الصوفي وأبي الوفاء المسيب بن أبي الحسين الكرميني الصوفي وسمع بجرجان من أبي سعد محمد بن الحسين بن علي بن سهاره البكرآباذي وسمع بالري من أبي علي أحمد بن العباس بن إبراهيم العصاري وآخرين[5].

روى عنه محمد بن سعد، وعبد الخالق بن زاهر، توفي في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمئة عن نيف وتسعين سنة[6].

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص116.

(*) الاسداباذي: وهي نسبة إلى أسداباذ وهي بليدة على منزلة من همذان. السمعاني، الأنساب، ج1، ص136.

(2) ابن العديم، بغية الطلب، ج9، ص4256 ـ 4260؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج34، ص182.

(3) ابن العديم، بغية الطلب، ج9، ص4260.

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج34، ص182.

(5) ابن العديم، بغية الطلب، ج9، ص4257 ـ 4260.

(6) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج34، ص182.

ابن سعدويه الدهستاني(*) الحافظ (ت503هـ/ 1109م):

عمر بن عبد الكريم بن سعدويه بن مهمت أبو الفتيان الدهستاني الرواسي الحافظ الرحال[1]. جاب الآفاق وسمع فأكثر وكتب فاكثر[2]. وهو من الحفاظ المشهورين[3]، صنف وجمع وأكثر جداً، وكان أماماً مبرزاً في هذا الفن[4].

وكان بصيراً بهذا الشأن محققاً[5]،كان أحد الحفاظ المبرزين حسن السيرة كتب ما لا يوصف كثيره[6].

وعن الحافظ أبي جعفر محمد بن علي الهمذاني يذكر الذهبي[7] قوله «ما رأيت بتلك الديار أحفظ من أبي الفتيان، لا بل في الدنيا كلها، كان كاتباً جوالاً دار الدنيا في طلب الحديث».

ويذكر عن أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل إذ قال: رجل فاضل مشهور من أصحاب الحديث عارف بالطرق كتب الكثير وطاف في بلاد الإسلام شرقاً

(*) الدهستاني، نسبة إلى دهستان بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم بناها عبدالله بن طاهر في خلافة المهدي. ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص492.

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج45، ص276 ـ 279؛ القزويني، عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت623هـ/ 1226م)، التدوين في أخبار قزوين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ج3، ص449ـ 450؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1237ـ 1240؛ سير أعلام النبلاء، ج19، ص317ـ 320؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج22، ص318؛ الزبيدي، تاج العروس، ج20، ص39؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص782؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج7، ص292.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج45، ص276.

(3) القزويني، تاريخ قزوين، ج3، ص449.

(4) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1237.

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص317.

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج22، ص318.

(7) تذكرة الحفاظ، ج4، ص1237.

وغرباً وجمع الأبواب وصنف ودخل نيسابور مراراً وسمع الحديث وكان سريع الكتابة كثير التحصيل وكان على سيرة السلف[1].

سمع أبا حفص بن مسرور وأبا الحسين الفارسي وأبا عثمان الصابوني وطبقتهم بنيسابور، والقاضي أبا يعلي الحنبلي وابن المسلمة وابن النقور ببغداد، والحافظ أبا مسعود البجلي وغيرهم بدهستان، وسمع بدمشق ومصر ومرو والجزيرة وسمع بحران من مبادر بن علي بن مبادر وغيرهم[2]، وسمع ابن سعدويه من ثلاثة آلاف وستمئة شيخ[3].

حدث عنه أبو بكر الخطيب شيخه، وأبو حامد الغزالي وأبو حفص عمر بن محمد الجرجاني ومحمد بن عبد الواحد الدقاق والفقيه إبراهيم المقدسي، وهبة الله بن أحمد الاكفاني والحافظ إسماعيل بن محمد التيمي ومحمد بن الحسن الجويني وآخرون[4]. وكانت له رحلة إلى شيراز إذ سمع بها من أحمد بن محمد ابن سلام الشيرازي[5].

كانت ولادته سنة ثمان وعشرين وأربعمئة[6] وعاش خمساً وسبعين سنة[7] توفي بسرخس في ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسمئة[8].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج45، ص278؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1239.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج45، ص278؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1237 ـ 1238؛ سير أعلام النبلاء، ج19، ص317 ـ 318.

(3) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1238.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج45، ص276 ـ 278؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1237 ـ 1239؛ سير أعلام النبلاء، ج19، ص318.

(5) القزويني، تاريخ قزوين، ج3، ص450.

(6) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1238.

(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص319.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج45، ص279؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1237؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج22، ص318.

أبو القاسم الحافظ:

أبو القاسم عبد الصمد بن الحسن بن محمد بن جعفر الحافظ الشيرازي من أهل شيراز، كان يحفظ الغرائب وله حسن الفهم وحسن المعرفة، سمع باصفهان أبا عبدالله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ وأبا علي الحسن بن علي البغدادي، وببغداد أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران الجندي، وسمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي وأبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وغيرهما من أهل شيراز، ويذكر الشيخ هبة الله الشيرازي ويقول «وهو أول شيخ سمعت منه الحديث بشيراز»[1].

وكان أبو القاسم حافظاً يعرف الحديث ويفهمه[2].

أبو بكر السيرافي:

أبو بكر أحمد بن سالم السيرافي روى عن صالح بن محمد بن شاذان، وروى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني وذكر أنه سمع منه بسيراف، أبو عبدالله جعفر بن محمد بن الحسن الاصفهاني ثم السيرافي[3].

3 ـ علم الفقه:

وهو معرفة أحكام الله تعالى بالوجوب والحذر والندب والكراهة والإباحة واستنباطها عن أدلتها التفصيلية، ويسمى علم أصول الفقه بعلم الدراية، وهو علم يتعرف منه استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها الإجمالية، وموضوعه الأدلة الشرعية الكلية وكيف يستنبط عنها الأحكام الشرعية ومبادئه

(1) السمعاني، الأنساب، ج3، ص493.
(2) المصدر السابق نفسه.
(3) المصدر نفسه، ج3، ص357.

مأخوذة من العربية وبعض من العلوم الشرعية كأصول الكلام والتفسير والحديث وبعض من العلوم العقلية، والغرض منه تحصيل ملكة استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها الأربعة، الكتاب والسنة، والإجماع، والقياس وفائدته استنباط تلك الأحكام على وجه الصحة عند أهل السنة[1].

لكن الشيعة مذهبهم في أصول الفقه كالآتي:

الفقه عندهم هو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية والعالم بها كذلك هو الفقيه ويقال له المجتهد، والأحكام المذكورة خمسة: الوجوب، والندب، والتحريم، والكراهة، والإباحة، فالواجب ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه، والمندوب ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه والحرام بالعكس، والمكروه بالعكس، والمباح ما لا يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه.

وأدلة الأحكام المذكورة أربعة: الكتاب، السنة، الإجماع والعقل، لكن الإجماع عند الشيعة ليس حجة بنفسه، بل أما لدخول المعصوم في المجمعين أو لكشفه عن رأيه من باب استكشاف قول الرئيس بقوله أتباعه أو عن وجود دليل معتبر، فهو في الحقيقة داخل في السنة، ودليل العقل عند الشيعة لا يدخل فيه القياس والاستحسان والمصالح المرسلة، فكل ذلك ليس حجة عندهم[2].

ويعرف أيضاً بأنه العلم بالأحكام الشرعية العلمية المستفادة من أدلتها

(1) ابن فريغون، جوامع العلوم، ورقة 31؛ ابن خلدون، المقدمة، ص445؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص110؛ التهانوي، كشاف اصطلاح الفنون، ج1، ص30 ـ 31.

(2) العاملي، السيد محسن الأمين، الشيعة في مسارهم التاريخي، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الغدير، بيروت، 1421هـ، ص373 ـ 374، 380 ـ 381.

التفصيلية أو هو مجموعة الأحكام الشرعية العملية المستفادة من أدلتها التفصيلية[1].

أذن الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية[2] وقال الفارابي[3] «وصناعة الفقه هي التي بها يقتدر الإنسان على أن يستنبط تقدير شيء ما لم يصرح واضع الشرعية بتحديده عن الأشياء التي صرح فيها بالتحديد والتقدير وأن يتحرى ذلك على حسب غرض واضع الشرعية بالملة التي شرعها في الأمة التي لها شرع».

وعلى هذا الأساس يكون موضوع البحث في علم الفقه هو فعل المكلف من حيث ما يثبت له من الأحكام الشرعية، فالفقيه يبحث في بيع المكلف وأجارته ورهنه وتوكيله وصلاته وصومه وحجه وقتله وقذفه وسرقته وإقراره ووقفه لمعرفة الحكم الشرعي في كل فعل من هذه الأفعال[4].

إن الغاية من علم الفقه هي تطبيق الأحكام الشرعية على أفعال الناس وأقوالهم، فالفقه هو مرجع القاضي في قضائه والمفتي في فتواه ومرجع كل مكلف لمعرفة الحكم الشرعي فيما يصدر عنه من أقوال وأفعال[5] أما الغاية

(1) خلاف، عبد الوهاب، علم أصول الفقه وخلاصة التشريع الإسلامي، ط3، مطبعة نصر، القاهرة، 1947م، ص7.

(2) ابن اللحام، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي (ت803هـ/ 1400م)، المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه محمد مظهر بغا، دار الفكر دمشق، 1980م، ص31.

(3) أبو نصر محمد بن محمد (ت339هـ/ 950م)، إحصاء العلوم، حققه وقدم له وعلق عليه عثمان أمين، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1968م، ص130 ـ 131.

(4) خلاف، علم أصول الفقه، ص8 ـ 9.

(5) خلاف، علم أصول الفقه، ص9.

من علم أصول الفقه فهي تطبيق قواعده ونظرياته على الأدلة التفصيلية للتوصل إلى الأحكام الشرعية التي تدل عليها من الأحكام[1].

وازداد اهتمام الناس بعلوم الفقه وأظهر تقدماً في العصر العباسي الأول واحتل مكاناً ممتازاً، لزيادة العناية بالعلوم الدينية، لذا اتسمت العقائد الإسلامية عندئذ بذلك الطابع الفقهي الذي تميزت به وأصبح الإلمام بالشريعة أهم فرع في العلوم الدينية[2]. ومما ساعد في هذا التطور رعاية الخلفاء للفقه والفقهاء، فقد نالوا من الرعاية والإجلال والتشجيع حظاً أكثر مما تقدم من العصور[3].

وتقدم علم الأصول بصورة لم يحدث نظيرها في العصور السابقة ولا شك أن ظروف العصر والاهتمام السائد بالدين والمذهب والاحترام الذي كان يحظى به الفقهاء والمحدثون والمفسرون جعل عدد المشتغلين بهذه العلوم يزداد بصورة واضحة[4]. والغاية من هذه المقدمة البسيطة هي معرفة معنى هذا العلم وتطوره ومن بعده معرفة الفقهاء في فارس الذين صنفوا المصنفات والكتب الفقهية الكثيرة والتي احتوت جلة آرائهم وأفكارهم الفقهية. وفيما يأتي أشهر فقهاء فارس:

أبو القاسم الكوفي[5] (ت352هـ/ 963م):

أبو القاسم الكوفي علي بن أحمد بن موسى بن الإمام الجواد محمد بن

(1) المصدر السابق نفسه.

(2) هل.ي. الحضارة العربية، ص102.

(3) موسى، محمد يوسف، تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتاب العربي، 1958م، ص163.

(4) المصدر السابق نفسه.

(5) الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي (ت1411هـ/ 1990م)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات=

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام هكذا ورد اسمه في كتابه[1].

وقال ابن النديم[2] علي بن أحمد الكوفي يكنى أبا القاسم من الإمامية من أفاضلهم وله من الكتب (كتاب الأوصياء)، وأما الشيخ الطوسي[3] فقد ذكر أن علياً بن أحمد الكوفي يكنى أبا القاسم كان أمامياً مستقيم الطريقة وصنف كتباً كثيرة سديدة ومن ثم أورد كتبه، وذكرته المصادر[4] أن أبا القاسم الكوفي هو صاحب كتاب (البدع المحدثة) وقد ذكره العلامة الحلي[5] وقال أن أبا القاسم الكوفي كان من الإمامية مستقيم إذ صنف كتاباً في الغلو والتخليط وله مقالة تنسب إليه.

=الرواة، تحقيق لجنة التحقيق، ط5، 1413هـ، ج11، ص531؛ السبحاني، الشيخ جعفر، البدعة ومفهومها، حدها، مؤسسة الإمام الصادق مكتبة التوحيد، قم، إيران، 1416هـ، ص9؛ مهدي، عبد الزهراء الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام، 1421هـ، ص272؛ عبد الحميد صائب، حوار في العمق من أجل التقريب الحقيقي، الغدير للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ص103؛ الرجا، السيد حسين، دفاع من وحي الشريعة ضمن دائرة السنة والشيعة، مؤسسة الإمامة للتحقيق والنشر، بيروت، لبنان، 1421هـ، ص440.

(1) الكوفي، أبو القاسم علي بن أحمد (ت352هـ/ 963م)، الاستغاثة، من مصادر سيرة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، ج1، ص3، ترجمة المؤلف.

(2) محمد بن إسحاق المعروف بأبي يعقوب الوراق (ت385هـ/ 995م)، الفهرست، تحقيق رضا تجدد، د.ت، ص234.

(3) أبو جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ/ 1067م)، الفهرست، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1417هـ، ص155 ـ 156.

(4) القمي، الكنى والألقاب، ج1، ص145 ـ 146؛ الطهراني، أغا بزرك، الذريعة، ج3، ص70؛ السبحاني، الشيخ جعفر، في ظلال التوحيد، معاونية شؤون التعليم والبحوث الإسلامية في الحج، 1412هـ، ص59.

(5) الحسن بن يوسف بن علي المطهر (ت726هـ/ 1325م)، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال،تحقيق محمد جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، 1417هـ، ص364 ـ 365.

ويذكر أن كتابه (البدع المحدثة) طبع باسم (الاستغاثة) وعرف بعد ذلك بهذا الاسم[1] وقد ألف أبو القاسم الكوفي العديد من الكتب أكثرها عن الفساد مثل: كتاب (تحقيق اللسان في وجوه البيان) وكتاب (تناقض أحكام المذاهب الفاسدة)

وكتاب (الأصول في تحقيق المقالات) وكتاب (المسائل والجوابات) وكتاب (تثبيت المعجزات) وغيرها من الكتب والمصنفات[2]، وآخر ما صنفه هو كتاب (مناهج الاستدلال)[3] توفي أبو القاسم بموضع يقال له كرمي من ناحية فسا وبين هذه الناحية وبين فسا خمسة فراسخ وبينها وبين شيراز عشرون فرسخاً، توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة، وقبره بقرب الخان والحمام أول ما يدخل كرمي من ناحية شيراز[4].

أبو عمر الكازروني (ت358هـ/ 968م):

أبو عمر عبد الملك بن علي بن عبدالله بن عمر الكازروني[5] الزاهد[6]

(1) القمي، الشيخ عباس، ص145؛ السبحاني، في ظلال التوحيد، ص59.

(2) النجاشي، الشيخ أبو العباس أحمد بن علي الأسدي الكوفي (ت450هـ/ 1058م)، رجال النجاشي، تحقيق السيد موسى الشبري، ط5، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم، 1416هـ، ص265 ـ 266؛ الطوسي، الفهرست، ص155 ـ 156؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج8، ص156؛ القمي، الشيخ عباس، الكنى والألقاب، ص145 ـ 146؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص253.

(3) النجاشي، رجال النجاشي، ص266؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج12، ص270.

(4) الكوفي، أبو القاسم، الاستغاثة، مقدمة المؤلف، ج1، ص11؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص270؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص365؛ الأمين، السيد محسن، ج8، ص156؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ص12، ص270؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص253.

(5) السمعاني، الأنساب، ج5، ص14؛ ابن الأثير، اللباب، ج3، ص74 ـ 75.

(6) ابن الأثير، اللباب، ج3، ص74.

وكان يعد من الإبدال(*) ومن مجابي الدعوة[1] كتب عن أبي مسلم إبراهيم بن عبدالله الكجي البصري، وكان ثقة رحل إليه جماعة من أهل شيراز، روى عنه أبو القاسم الدهان وأبو بكر أحمد بن أحمد عبدالله النسوي وغيرهما[2] توفي أبو عمر الكازروني في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة[3].

أبو بكر بن شاهويه(**) (ت361هـ/ 971م):

أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه الفقيه، القاضي الفارسي من أهل فارس[4].

وذكر الشيرازي في طبقاته أن أبا بكر كان قد جمع بين الفقه وعلم الحساب[5] وهو أحد الأئمة الشافعية[6].

أقام في بلاد فارس مدة وله وجه في المذهب بعيدة إذ تفرد بها[7].

(*) الإبدال، وهم قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم، إذا مات أحدهم بدل الله مكانه آخر، الشيخ الطريحي، فخر الدين (ت1085هـ/ 1674م)، مجمع البحرين، تحقيق السيد أحمد الحسيني وآخرون، مكتبة النشر الثقافية الإسلامية، 1408هـ، ج1، ص165.

(1) السمعاني، الأنساب، ج5، ص14؛ ابن الأثير، اللباب، ج3، ص74.

(2) السمعاني، الأنساب، ج5، ص14.

(3) السمعاني، الأنساب، ج5، ص14؛ ابن الأثير، اللباب، ج3، ص75.

(**) الشاهويه، بفتح الشين وضم الهاء وفي آخرها ياء منقوطة هذه النسبة إلى الشاهويه وهم اسم لجد أبي بكر بن شاهويه، السمعاني، الأنساب، ج3، ص393 ـ 394؛ ابن الأثير، اللباب، ج2، ص181.

(4) السمعاني، الأنساب، ج3، ص394؛ ابن الأثير، اللباب، ج2، ص181؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص211؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص295؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص33.

(5) إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق (ت467هـ/ 1074م)، طبقات الفقهاء، تحقيق، خليل الميس، دار القلم، بيروت، ج1، ص149.

(6) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1255هـ/ 1839م)، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1973م، ج7، ص380.

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص33.

سمع أبا بكر من القاضي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي وأبا يحيى زكريا بن يحيى الساجي وأقرانهما، وسمع منه الحاكم أبو عبد الحافظ النيسابوري[1].

أقام في نيسابور ثم خرج إلى بخارى ثم إلى نيسابور وبعدها رجع إلى بلاد فارس فولي القضاء بها[2] وبعدها عاد إلى نيسابور وتوفي بها سنة أحدى وستين وثلاثمئة[3].

الثبيتي[*] (ت372هـ/ 982م):

أبو الحسن أحمد بن عمر بن أحمد بن محمد بن ثبيت الشيرازي القاضي الثبيتي[4]. من أهل شيراز[5] وأبو حفص الثبيتي أبوه كان شاهداً وكان رئيساً[6].

له روايات عن أبي بكر بن سعدان ومحمد بن علان[7].

توفي الثبيتي في جمادى الأولى سنة اثنين وسبعين وثلاثمئة[8].

---

(1) السمعاني، الأنساب، ج3، ص394؛ ابن الأثير، اللباب، ج2، ص181.
(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص211.
(3) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص149؛ السمعاني، الأنساب، ج3، ص392؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص211؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص33.
(*) الثبيتي: هذه نسبة إلى ثبيت وهو جد أبي الحسن أحمد بن عمر بن أحمد بن محمد بن ثبيت الشيرازي. السمعاني، الأنساب، ج1، ص504.
(4) ابن ماكولا، الإكمال، ج4، ص507؛ السمعاني، الأنساب، ج1، ص504؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص236.
(5) ابن ماكولا، الإكمال، ج4، ص507؛ السمعاني، الأنساب، ج1، ص504.
(6) ابن الأثير، اللباب، ج1، ص236.
(7) السمعاني، الأنساب، ج1، ص504.
(8) ابن ماكولا، الإكمال، ج4، ص507؛ السمعاني، الأنساب، ج1، ص504.

أحمد بن سعيد الجوري (383هـ/ 993م):

الشيخ الفقيه المسند، أبو سعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم الحنفي الجوري سمع أبا بكر بن خزيمة وإبراهيم بن محمد بن سفيان وعبد الرحمن بن الحسين الحنفي وحدث عنه عمر بن مسرور وأبو سعد الكنجروذي، درس وافتى مدة، وعمر دهراً، وتوفي عن نيف وتسعين سنة ثلاث وثمانين وثلاثمئة[1].

القاضي أبو محمد الاصطخري (ت384هـ/ 994م):

عبد الله بن محمد بن محارب الانصاري[2] ولد باصطخر سنة أحدى وتسعين ومائتين[3]، تفقه على القاضي أبي حامد المرورذي[4]، فقيه فارس وتولى قضاء فسا وكان فقيها مجوداً[5].

سمع بفارس والعراق والحجاز والشام ومصر[6] وسمع منه خلق كثير بفارس منهم أبو الفتح بن فارس والقاضي أبو عبدالله الجلاب خطيب شيراز وفقيهها إذ يقول «درست عليه بشيراز» وأبو عبدالله الغضايري الفسوي وأبو

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص430.

(2) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص128؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص497 ـ 498؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص158؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج3، ص351؛ الحسيني، أبي بكر ابن هداية الله الحسيني الملقب بالمضيف (ت1014هـ/ 1605م)، طبقات الشافعية، مطبعة بغداد، 1356هـ، ص32 ـ 33.

(3) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص213؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص497.

(4) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص128، ص213.

(5) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص140؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص158.

(6) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص158؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج3، ص351؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج6، ص120.

عبدالله محمد بن عمر الشيرازي وغيرهم[1]، ومن أهم مصنفاته (شرح المستعمل)[2]، وتوفي أبو محمد الاصطخري سنة أربع وثمانين وثلاثمئة[3].

أبو الحسن الجوري (ت390هـ/ 999م):

أبو الحسن أحمد بن محمد بن سليمان الجوري أصله من جور ومن ثم ارتحل إلى بخارى وروى عنه أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الحافظ[4] وينسب إلى مدينة جور أحمد بن الفرج الجشمي المقرئ الجوري حدث عن زكريا بن يحيى بن عمارة الانصاري وحفص بن أبي داود الغضاري وحدث عنه أبو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي وكذلك ينسب إلى جور كل من محمد بن الخطاب الجوري ومحمد بن يزداذ الجوري وأبو عبدالله محمد بن اشكاب بن خالد ويعرف بأبن الجوري ومحمد بن الحسن بن أحمد الجوري وعمر بن أحمد بن محمد الجوري وآخرون[5].

القاضي أبو الحسن الجزري (ت391هـ/ 1000م):

أبو الحسن عبد العزيز بن أحمد الفقيه[6] أمام عصره[7] وكان يرمي بشيء

(1) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص140 ـ 141.
(2) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص447.
(3) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص213؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص498؛ ابن قاضي شهبة، ج2، ص158؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص351.
(4) السمعاني، الأنساب، ج2، ص116.
(5) المصدر السابق نفسه، ج2، ص115 ـ 117.
(6) أبو يعلي، محمد بن أبي يعلي أبو الحسين (ت521هـ/ 1126م)، طبقات الحنابلة، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج2، ص167؛ الذهبي، العبر، ج1، ص52؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص137.
(7) الذهبي، العبر، ج1، ص52.

من مذهب الفلاسفة[1] ويذكر ابن الأثير[2] أنه كان على مذهب داود الظاهري. أخذ عن القاضي بشر بن الحسين، روى عن البغوي وطبقته[3].

وكان قد صحب (عضد الدولة) البويهي بشيراز حتى أنه قدم معه إلى بغداد فاشتغل عليه فقهاء بغداد وقال أبو عبدالله الصيمري «ما رأيت فقيهاً أنظر منه ومن أبي حامد الاسفرائيني»[4].

وكان الجزري له قدم في المناظرة ومعرفة الأصول والفروع وكانت له مجالس وحلقات[5].

وتوفي أبو الحسن الجزري سنة أحدى وتسعين وثلاثمئة[6].

علي بن سعيد الاصطخري (ت404هـ/ 1013م):

القاضي أبو الحسن علي بن سعيد الاصطخري وهو شيخ مشهور من شيوخ المعتزلة[7] ولد القاضي أبو الحسن باصطخر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة[8].

له تصانيف بالرد على الباطنية[9] إذ صنف للخليفة القادر بالله (381 ـ

(1) ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص138.
(2) الكامل، ج9، ص168.
(3) الذهبي، العبر، ج1، ص52؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ص137.
(4) ابن الأثير، الكامل، ج9، ص168؛ الذهبي، العبر، ج1، ص52.
(5) أبي يعلي، طبقات الحنابلة، ج2، ص167.
(6) ابن الأثير، الكامل، ج9، ص168؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص137.
(7) ابن الأثير، الكامل، ج9، ص246؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص258؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص405؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص236؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص291.
(8) كحالة، عمر رضا، ج7، ص99.
(9) ابن الأثير، الكامل، ج9، ص246؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص236.

422هـ/ 991 ـ 1030م) (الرد على الباطنية) وأجرى عليه جراية سنية[1]، وكان عمره قد زاد على ثمانين سنة[2] توفي في شوال سنة أربع وأربعمئة[3].

وينسب إلى اصطخر يحيى بن سعيد المازني الفارسي الاصطخري تولى قضاء شيراز[4].

ابن المهدي (ت410هـ/ 1019م):

أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدي الفارسي الكازروني[5].

ولد سنة ثمانية عشر وثلاثمئة[6]، ثقة أمين[7].

سمع من القاضي المحاملي ومن أبي العباس بن عقدة ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ومحمد بن مخلد العطار والحسين بن يحيى بن عياش، وحدث عنه هبة الله بن الحسين البزاز وأبو القاسم البسري وكبير المعتزلة أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني المفسر وغيرهما[8].

توفي الشيخ المعمر مسند الوقت في رجب سنة عشر وأربعمئة[9].

---

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص405؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج7، ص99.
(2) ابن الأثير، الكامل، ج9، ص246.
(3) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص405؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص291.
(4) ابن حجر، لسان الميزان، ج6، ص258 ـ 259؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص378 ـ 379.
(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص221؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج19، ص183.
(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص221.
(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج19، ص183.
(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص222.
(9) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص222؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج19، ص183.

أبو القاسم القاضي (ت413هـ/ 1022م):

عمر بن محمد بن نظيف، أبو القاسم القاضي، المعروف بالحرقي من أهل شيراز، كان فقيهاً يروي عن أبي إسحاق إبراهيم بن علي الهجيمي البصري وأبي عبدالله محمد بن يوسف الشيرازي الحافظ، وروى عنه أبو عبدالله محمد بن عبد العزيز القصار الشيرازي وتولى قضاء بغداد، توفي أبو القاسم القاضي بشيراز سنة ثلاث عشرة وأربعمئة[1].

أبو عبدالله البيضاوي (ت424هـ/ 1032م):

محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله أبو عبدالله البيضاوي تفقه على الداركي، كان ورعاً حافظاً للمذهب موفقاً في الفتاوى[2]، توفي سنة أربع وعشرين وأربعمئة[3].

أبو بكر البيضاوي (كان حياً سنة 424هـ/ 1032م):

أبو بكر محمد بن أحمد بن العباس الشافعي، كان من الأئمة العارفين بالفقه والأدب[4]، إذ صنف في الفقه مختصراً سماه كتاب (التبصرة) وكتاباً آخر سماه (التذكرة في تعليل مسائل التبصرة) وكتاب (الإرشاد في شرح كفاية الصيمري)[5]، وله (التذكرة في شرح التبصرة) في مجلدين فرغ منه في شوال سنة أربع وعشرين وأربعمئة وهو شرح حسن فيه فوائد[6].

---

(1) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج5، ص121.
(2) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص215.
(3) المصدر السابق نفسه، ج2، ص216.
(4) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،ج4، ص96؛ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص216.
(5) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص216.
(6) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص97.

علي بن رومان الكازروني (ت446هـ/ 1054م):

عبد الله بن علي بن رومان الكازروني ويكنى أبا عمر، كان صدوقاً يذهب إلى الاعتزال، سمع من أبي أحمد الفرضي وابن الصلت وغيرهما، توفي سنة ست وأربعين وأربعمئة[1].

وكذلك ينسب إلى كازرون الفقيه الشيخ الإمام أبو عبد محمد بن شاكر الكازروني المتوفي في رجب سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة[2].

محمد الكازروني (ت455هـ/ 1063م):

محمد بن بيان بن محمد الكازروني، الإمام الفقيه شيخ الشافعية[3] حدث عن أحمد بن الحسين بن الصياح البلدي والقاضي أبي عمر الهاشمي[4] ارتحل إليه الفقيه نصر المقدسي وتفقه عليه وقرأ عليه القرآن أبو علي الفاوقي الفقيه[5]، وحدث عنه أبو غانم عبد الرزاق المعري وعبد الله بن الحسن النحاس وإبراهيم بن فارس وآخرون[6] صنف كتاباً في الفقه سماه (الإبانة)[7] ويذكر كحالة[8] اسم هذا الكتاب وهو (الإبانة في فروع الفقه الشافعي)، وتوفي الفقيه محمد الكازروني سنة خمس وخمسين وأربعمئة[9].

---

(1) ابن حجر، لسان الميزان، ج3، ص318.
(2) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج15، ص169.
(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص171 ـ 172؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص122؛ابن قاضي شهبة،طبقات الشافعية،ج2،ص233؛كحالة،عمر رضا، ج9، ص120.
(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص171.
(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص172؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص122.
(6) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص122.
(7) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص233.
(8) عمر رضا، معجم المؤلفين، ج9، ص120.
(9) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ض172؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص122؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص233.

أبو القاسم البيضاوي (ت450هـ/ 1058م):

علي بن محمد بن محمد بن عبدالله أبو القاسم البيضاوي وهو ابن أبي الحسن ابن أبي عبدالله سبط القاضي أبي الطيب الطبري، توفي في شهر رمضان سنة خمسين وأربعمئة قبل والده[1].

أبو الفتح الخرهي (ت469هـ/ 1076م):

أبو الفتح عبد السلام بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن خرانماه الخرهي، القاضي الشيرازي الشافعي الكازروني من أهل العلم والفضل روى عنه أبو عبدالله محمد بن غانم بن أحمد الحداد وغيرهم، توفي أبو الفتح سنة تسع وستين وأربعمئة[2].

أبو حكيم الخبري[*] (ت476هـ/ 1083م):

عبد الله بن إبراهيم بن عبدالله بن حكيم، أبو حكيم الخبري[3] أمام الفرضين العلامة أبو حكيم الشافعي[4] برع في الفرائض والحساب وله فيهما المصنفات الفائقة[5] تفقه الشيخ أبو حكيم على أبي إسحاق الشيرازي[6] وهو

---

(1) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص592.

(2) السمعاني، الأنساب، ج2، ص353، 354؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص437.

(*) الخبري: نسبة إلى مدينة خبر وهي من أرض فارس.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص558 ـ 559؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص62 ـ 63؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص246 ـ 247؛ الشيخ الأميني، الغدير، ج2، ص338؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص63؛ الحسيني، طبقات الشافعية، ص60؛ مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت ﷺ لأحياء التراث، قم، العدد الثاني، جمادى الآخرة، 1415هـ، ج10، ص23 ـ 25.

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص558؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص159؛ كحالة، عمر رضا، ج6، ص18.

(5) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص62.

(6) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص247.

من فقهاء الشافعية[1] سمع الحديث من أبي محمد الجوهري ومن الكثير وحدث باليسير وروى عنه سبطه أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي الحافظ[2] وكان مرضي الطريقة خيراً، ديناً صدوقاً، انتهت إليه الإمامة في الفرائض والأدب[3] وله بنتان الكبرى رابعة، وأم الخير فاطمة وكانتا من رواة الحديث والأدب[4].

توفي وهو كان ينسخ المصحف الكريم في ذي الحجة سنة ست وسبعين وأربعمئة[5].

الشيخ أبو إسحاق الشيرازي (ت476هـ/ 1083م):

الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي[6] شيخ الإسلام ومدار العلماء والأعلام في زمانه أزهد أهل الزمان أكثر الأئمة اشتغالاً بالعلم[7]. شيخ الشافعية في زمانه[8] ولد بفيروزآباد سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة

(1) الزركلي، الأعلام، ج4، ص63.
(2) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص63؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج6، ص18.
(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص559.
(4) مجلة تراثنا، ج10، ص24.
(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص559؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص63؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص247.
(6) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص235 ـ 237؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج32، ص148 ـ 158؛ ص163؛ ابن الدمياطي، أحمد بن أيبك بن عبدالله الحسامي (ت749هـ/ 1348م)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ، ص31 ـ 34؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص42، 44؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص153 ـ 154؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص215 ـ 217؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص238؛ الحسيني، طبقات الشافعية، ص59 ـ 60.
(7) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص236.
(8) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج32، ص149؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص42.

ونشأ بها ثم دخل شيراز[1] وتفقه بها على أبي عبدالله البيضاوي وعلى بن رامين تلميذ الدركي[2] ثم دخل البصرة وقرأ بها على الجزري ودخل بغداد وقرا الأصول على أبي حاتم القزويني والفقه على جماعة[3]. وكانت الطلبة يرتحلون إليه والفتاوي تحمل عن البحر والبراري بين يديه وإذ قال رحمه الله «لما خرجت إلى خراسان لم أدخل قرية ولا بلدة ألا وجدت قاضيها من تلاميذي»[4].

حدث الشيرازي في بغداد وهمذان ونيسابور وسمع من أبي علي بن شاذان وأبي الفرج محمد بن عبيد الله الخرجوشي وأبي بكر البرقاني وغيرهم وروى عنه أبو بكر الخطيب وأبو الوليد الباجي وأبو عبدالله الحميري وأبو القاسم السمرقندي ويوسف بن أيوب الهمذاني وأبو نصر أحمد بن محمد الطوسي وآخرون[5] وكان يضرب به المثل في الفصاحة وصار انظر أهل زمانه[6] ويذكر أن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي دخل يوماً مسجداً ليتغذى فنسى ديناراً معه فخرج، ثم ذكر فرجع فوجده، ففكر في نفسه وقال «لعله وقع هذا الدينار من غيري» فلم يأخذه وذهب[7].

ويذكر الذهبي[8] أن محمد بن محمد بن هانئ قال «إمامان ما اتفق لهما

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج32، ص149؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص217؛ ابن قاضي شهبة، ج2، ص138.
(2) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص237؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص153 ـ 154.
(3) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص217؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص238.
(4) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص236.
(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج32، ص150.
(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص42.
(7) الذهبي، تاريخ الإسلام،ج32، ص153؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص217.
(8) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج32، ص152.

الحج أبو إسحاق الشيرازي والقاضي أبو عبدالله الدامغاني، فأما الشيرازي فكان فقيراً ولكن لو أيدوه لحملوه على الأعناق».

وبلغ الشيرازي من الفقر إذ لم يجد في بعض الأوقات قوتاً ولا لباساً ولم يحج بسبب ذلك «ولو أراد الحج لحمله الأمراء والوزراء على الأعناق وحجوا به»[1]. وكان الشيرازي يتوضأ في الشط، وكان يشك في غسل وجهه، حتى غسله مرات، فقال له رجل: يا شيخ أما تستحي تغسل وجهك كذا وكذا نوبه فقال له «لو صح لي الثلاث ما زدت عليها»[2]. وكان في غاية من الدين والورع والتشدد[3]. ومن مصنفات الشيخ أبو إسحاق (المهذب والتنبيه) ويقال أن فيه اثنتي عشرة ألف مسألة ما وضع فيه مسألة حتى توضأ وصلى ركعتين وسأل الله أن ينفع المشتغل به[4]، وصنف (اللمع في أصول الفقه،) و(شرح اللمع والمعونة في الجدل)، و(المخلص في أصول الفقه)، وغير ذلك[5].

وكان أبو إسحاق طلق الوجه دائم البشاشة كثير البسط حسن المجاورة يحفظ كثيراً من الحكايات الحسنة والأشعار ويتشرف بها مجلس الطلبة في إيام التعطيل، وكان شاعراً فصيحاً[6] ومن شعره[7].

سألت الناس عن خل وفي ... فقالوا ما إلي هذا السبيل
تمسك أن ظفرت بود حر ... فإن الحر في الدنيا قليل

(1) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص236.
(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج32، ص153.
(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص42.
(4) المصدر السابق نفسه.
(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج2، ص154؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص153.
(6) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص236؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص29.
(7) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص236؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص44؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص153.

توفي أبو إسحاق الشيرازي عن ست وثمانين سنة[1] ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وقيل الأولى سنة ستة وسبعين وأربعمئة ببغداد[2]. ولم يخلف درهماً ولا عليه درهماً[3].

القاضي أبو محمد الفامي (ت500هـ/ 1106م):

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الفارسي الشيرازي[4]، من أهل شيراز[5]، ولد سنة أربع عشرة وأربعمئة[6]، كان بارعاً في معرفة المذهب[7] قدم بغداد سنة ثمان وثمانين وأربعمئة والحسين الطبري يدرس بالنظامية فتقرر أن يدرس كل واحد منهما يوماً مناوبة[8] وكان له يد بالمذهب الشافعي، ومن مصنفاته كتاب (تاريخ الفقهاء)[9] وله (تفسير ضمنه ألف بيت شعر)[10]، وله كتاب (الآحاد)[11].

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص29؛ ابن كثير، البداية النهاية، ج12، ص154.
(2) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص237؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص30؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص44؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص154.
(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج32، ص150.
(4) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص151؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج7، ص205؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص267 ـ 268؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ج1، ص148؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص413.
(5) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج7، ص205.
(6) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص267 ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص413.
(7) ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص413.
(8) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج7، ص205؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص413.
(9) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج7، ص205.
(10) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص267؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ج1، ص148.
(11) السيوطي، طبقات المفسرين، ج1، ص148.

توفي أبو محمد الفامي بشيراز في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمسمئة[1].

علي بن الحسن القاضي الجوري:

أبو الحسن علي بن الحسن القاضي الجوري[2] أحد الأئمة من أصحاب الوجوه[3] كان من أجلاء الأئمة الشافعية[4] لقي أبا بكر النيسابوري وروى عنه، ومن تصانيفه كتاب (المرشد في شرح مختصر المزني)[5]، ويذكر ابن قاضي شهبة[6] أن أبا الحسن القاضي صنف المرشد في عشرة أجزاء والموجز على ترتيب المختصر، ولم يؤرخوا تاريخ وفاته.

القاضي ناصر الدين البيضاوي:

عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي صاحب الطوالع والمصباح في أصول الدين والغاية القصوى في الفقه والمنهاج في أصول الفقه ومختصر الكشاف في تفسير وشرح المصابيح، وكان أماما مبرزاً نظاراً صالحاً متعبداً زاهداً[7] ولي قضاء القضاة بشيراز[8].

---

(1) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج7، ص206؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص268؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ج1، ص148.

(2) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،ج3، ص457؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص129.

(3) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص457.

(4) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص129.

(5) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص457.

(6) طبقات الشافعية، ج2، ص129 ـ 130.

(7) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص157.

(8) المصدر السابق نفسه، ج8، ص158.

أبو بكر محمد بن إبراهيم (دهزور):

وينسب إلى كازرون أبو بكر محمد بن إبراهيم بن مهين المعروف بدهزور وهو من أهل كازرون كانت له رحلة إلى العراق، ومكة إذ سمع بمكة من أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبسقي وسمع بالبصرة من أبي أحمد بن يعقوب الطائي[1]، ويذكر السمعاني أن أبا بكر كان شيخاً صالحاً ثقة، له قيام ليل وتجهد[2].

وذلك ينسب إلى كازرون أبو بكر أحمد بن محمد بن سياوش الكازروني المتوفي سنة اثنتين وستين وأربعمئة[3].

4 ـ التصوف:

قبل الخوض في ذكر أشهر المتصوفين بفارس لابد لنا من التعرف على هذا العلم وعن بداية نشوئه وعن المصادر المتنوعة التي اختلفت في وضع تعريف محدد لهذا العلم، فقد عرفه الطوسي[4] بأنه «علم الفتوح يفتح الله تعالى على قلوب أوليائه في فهم كلامه ومستنبطات خطابه ما شاء كيف شاء»، وعرفه ابن خلدون[5] إذ قال «من العلوم الشرعية الحادثة في الملة، وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية، وأصله العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والأعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة والعبادة».

---

(1) السمعاني، الأنساب، ج5، ص14.

(2) المصدر السابق نفسه.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص262.

(4) عبد الله بن علي، أبو نصر السراج (ت378هـ/ 988م)، اللمع في التصوف، تحقيق عبد الحليم محمود وطه الباقي سرور، مكتبة المثنى، بغداد، 1380هـ، ص37.

(5) المقدمة، ص467.

وعرفه حاجي خليفة[1] «علم يعرف به كيفية ترقي أهل الكمال من النوع الإنساني في مدارج سعادتهم والأمور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية ويقال له علم الحقيقة أو علم الطريقة»، أي تزكية النفوس عن الأخلاق الرديئة وتصفية القلب عن الأغراض الدنيئة، وفي تراث الإسلام[2] عرف التصوف بأنه «حركة إسلامية أي أن أصلها إسلامي وليس مقتبساً عن أصول اجنبية ظهرت نتيجة لحاجة المسلمين إلى تأمل القرآن الكريم عن طريق المداومة على تلاوته أو التعمق في روحه، إذ أنهم وجدوا فيه آيات كثيرة تحث على التقشف في الحياة والأخرى تحث على التأمل والزهد في الدنيا».

وطريق يجمع بين الزهد والتصوف في آن واحد وهو يتطلب تصفية النفس التي تهيؤها للاتحاد مع الحقيقة الإلهية[3].

وتسمية التصوف يرى الطوسي[4] أنهم لم ينسبوا إلى حال معين أو علم معين لأنهم يتخلقون بكل الأخلاق الفاضلة ويتسمون بكل الأحوال الشريفة فلا محل لتميزهم بحال دون حال ولا بخلق دون خلق وينتهي إلى القول بأنه يسميهم بهذا الاسم نسبة إلى طاهر اللبسة، لأن لبس الصوف دأب الأنبياء عليهم السلام وشعار الأولياء والأصفياء، ويتفق ابن خلدون[5] مع الطوسي إذ قال: «والأظهر أن قيل الاشتقاق لبس فاخر الثياب إلى لبس الصوف»، ويقول عطية الله[6]: «التصوف اسم مشتق من أرجح الآراء، وقد اشتق من الصوفي الفعل

(1) كشف الظنون، ج1، ص413.

(2) بوزورث، شاخت، ترجمة، حسين مؤنس وإحسان صدقي العمد، مراجعة فؤاد زكريا، ط2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1988م، ج2، ص88.

(3) المصدر السابق نفسه، ج2، ص90 ـ 92.

(4) اللمع في التصوف، ص40.

(5) المقدمة، ص467.

(6) القاموس الإسلامي، ج4، ص357.

(تصوف) بمعنى اسلك مسلك الصوفي» وهناك عدة آراء واردة إذ يقول بدوي[1] انها بعيدة الاحتمال وقد ذكر أهمها إذ أنهم سموا بذلك نسبة إلى أهل (الصفة) وهي (المعقد) وهو لقب أعطى لبس الفقراء من المسلمين في عهد الرسول الكريم ﷺ والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) ممن لم تكن لهم بيوت يأوون إليها، أو اسم الصوفية مشتق من (الصفاء) وأن الصوفي هو الذي صافى فصوفي، لهذا سمي الصوفي، أو أنهم ينسبون إلى الصف الأول من بين المؤمنين في الصلاة، وكذلك نسبة إلى بني صوفه وهي قبيلة بدويه كانت تخدم الكعبة قبل الإسلام، أو نسبة إلى الصفوانة وهي نوع من البقل، أو نسبة إلى (صوفا القفا) وهي خصلة الشعر على القفا.

والصوفية اسم قديم، وقد وجد حتى قبل الإسلام وكان ينسب إليه أهل الفضل والصلاح وهو اسم ليس محدث أو احدثه البغداديون وكان مستعمل في وقت الحسن البصري المتوفي سنة عشرة ومئة وقد روي عنه أنه قال: «رأيت صوفياً في الطواف فأعطيته شيئاً فلم يأخذه... الخ»[2]. وكما يروى عن سفيان الثوري أنه قال: «لولا أبو هاشم الصوفي ما عرفت دقيق الريا»[3].

ومن هنا نستنتج أن كلمة (صوفي) كانت معروفة وشائعة للدلالة على الزهد الذي عرفه الإسلام عند النبي ﷺ وعند الإمام علي عليه السلام والقراء وأهل الصفة والشيخين والصحابة والتابعين(رضي الله عنهم)[4] وقد ظهر في القرن الأول

(1) عبد الرحمن، تاريخ التصوف الإسلامي، من البداية حتى نهاية القرن الثاني، الكويت، 1975م، ص8 ـ 9.

(2) الطوسي، اللمع في التصوف، ص42.

(3) المصدر السابق نفسه، ص42 ـ 43.

(4) النشار، علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، دار السلام، القاهرة، 1429هـ/2008م، ص1235 وما بعدها، علماً أن الزهد عرفه العرب قبل الإسلام ومر بمراحل تطوره من خلال مدارس=

الهجري رجال أتقياء عزفت نفوسهم عن الدنيا وزخرفها فانصرفوا للعبادة والزهد لمزاج خاص أو حيلة دفعتهم فتماشوا معها أو لسبب به الناس فأتبعوه لما رأوا تمسكه وحسن سمعته وبعده عن سفاسف الأمور[1].

وأن محبة الله هي خلاصة ما انتهى إليه هذا المجهود المركز الذي بذلته أرواح الصوفيين لكي يفنى خيال الوجود الشخصي في حقيقة الكائن الإلهي الشاملة لكل شيء، فالصوفيون يجتهدون في الوصول إلى حياة النشوء التي تمثل انجذابهم لله وذلك عن طريق التأمل وأساليب الذكر وحركاته[2].

ومهما كثر الخلاف وطال حول اشتقاق كلمة صوفي فجمهور الصوفية يذهبون إلى القول بأنه مشتق من الصفاء وأن الصوفي هو أحد خاصة الله تعالى الذين طهر قلوبهم كدورات هذه الدنيا[3].

أو أنها ـ حكمة صوفية ـ تعني لابس الصوف الذي ينزع إلى التقشف بكونه رمزاً لخشونة اللباس ومن ثم رمز لخشونة الحياة[4]. ومهما تعددت اشتقاقات كلمة الصوفي وأيا كانت أسباب نشأة التصوف ـ والتي لا تدخل ضمن نطاق دراستنا والتعمق بها أكثر ـ فإن التصوف ظهر كحركة إسلامية تطورت حتى

=المدينة والبصرة والكوفة حتى ظهر التصوف في معانيه المتعددة. أنظر، جياد، عبد الرضا حسن، التطور التاريخي للتيار الصوفي في بغداد من القرن الثالث الهجري حتى منتصف القرن السابع الهجري، الدار البيضاء، النجف الأشرف، 2008م، ص28 وما بعدها.

(1) علي، محمد كرد، الإسلام والحضارة العربية، ط3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1968م، ص28.

(2) جولد تسهير، العقيدة والشريعة في الإسلام (تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية)، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد يوسف موسى وآخرون، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1946م، ص139.

(3) نيكلسون، رينولد، التصوف الإسلامي وتاريخه، نقله إلى العربية وعلق عليه، أبو العلاء عفيفي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1947م، ص66.

(4) عطية الله، القاموس الإسلامي، ج4، ص358.

صارت لها أسس وقواعد ورجال برزوا في هذا المجال وعلت أسماؤهم فيه، ويذكر بارتولد[1] أن التصوف الإسلامي كان أحد أسباب دخول الإسلام وانتشاره لاسيما فيما وراء النهر، إذ أن الأتراك اعتنقوا الإسلام لا لمجرد تأثرهم بفكرة الجهاد وبالجنة. ويحكى دائماً في مناقب الصوفية أنهم ـ الاتراك ـ كانوا يذهبون لأماكن بعيدة لإدخال الاتراك الوثنيين في الإسلام وقد حققوا هذه الغاية بفضل حديثهم عن الإثم وعذاب النار، وهذا ما يؤكده الرحالة الأوربيون أن سبب انتشار الإسلام هو الحكايات التي تروى لأهل البلاد عن عذاب النار، بالطبع هذا كان رأي المستشرقين إذ عدّوا التصوف كأحد العوامل لنشر الإسلام في أواسط آسيا، والواقع أن الدعوة الإسلامية نشطت في هذه المناطق لكنها لم تحقق النجاح الكبير لعدة عوامل لا مجال لذكرها[2].

ويرى بعض المفكرين من المسلمين أنه دخل على التصوف مسار منحرف في الأسلوب والطريقة والهدف وأنقسموا بهذا على قسمين فمنهم من اعتمد على الكسل والتواكل واعتمد على صدقات أهل البر واطنب في الأذكار والرقص والغناء وهبط في خلقه، ومنهم من تمسك بروح النقاء والسمو الروحي والعبادة مع روحية العمل والكد وبذل الجهد والترفع على أساليب التسول[3].

وسوف نتعرف على أبرز من اشتهر بالتصوف في فارس من الرجال الذين انعكست أخلاقهم الفاضلة ومدوناتهم الصوفية.

---

(1) فاسيلي فلادمير وفتش، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد السليمان، راجعه إبراهيم صبري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1958م، ص69.

(2) بارتولد، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ص391.

(3) للمزيد ينظر الشاطبي، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي، الاعتصام، مطبعة السعادة، مصر، القاهرة، د.ت، ص36 ـ 42.

بندار بن الحسين الشيرازي (ت353هـ/ 964م):

بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب، أبو الحسين الشيرازي[1]. نزيل أرجان[2]، شيخ الصوفية[3]، الزاهد الصوفي، له لسان مشهور في علوم الحقائق[4].

ويذكر الازدي[5] عن أبي الحسين الشيرازي إذ قال «الصوفية متفقون في الوحدانية في الجملة قولاً متفرقون في الوصول إليها معاينة ومنازلة وكل واحد يستحق اسم ما ظهر عليه من حاله الذي هو به موصوف بعد اتفاقهم في الوحدانية قولاً فمن بين مجتهد وزاهد وعابد وغني وفقير ومريد ومراد وصابر وراض ومتوكل ومحب ومستهتر ومستأنس ومشتق وهائم وواجد ويسمى بما عليه من الجميع».

توفي أبو الحسين الشيرازي بأرجان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة[6].

أبو الحسن الفسوي الزاهد (ت365هـ/ 975م):

أحمد بن جعفر بن أبي توبة، أبو الحسن الفسوي الزاهد، من أهل فسّا كان أوحد عصره في التصوف والحديث، وكانت الرحلة إليه، روى عن علي بن

(1) ينظر ترجمته ص324.
(2) الازدي، طبقات الصوفية، ج1، ص349؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص338.
(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص87 ـ 88؛ سير أعلام النبلاء، ج16، ص108.
(4) الازدي، طبقات الصوفية، ج1، ص349؛ الاصبهاني، حلية الأولياء، ج10، ص384؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص184.
(5) طبقات الصوفية، ج1، ص351.
(6) الازدري، طبقات الصوفية، ج1، ص351؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص87 ـ 88.

سعيد الرازي وأحمد بن إبراهيم الربضي وعلي بن سميع الفارسي، وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة[1]. وكان شيخاً نبيلاً ثقة زاهداً[2].

توفي أبو الحسن في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمئة[3].

محمد بن خفيف بن اسفكشاذ (ت371هـ/ 981م):

أبو عبدالله بن خفيف، محمد بن خفيف بن اسفكشاذ الضبي الشيرازي الصوفي، المقيم بشيراز[4] وهو أوحد المشايخ في وقته علماً وخلقا[5] شيخ الصوفية ببلاد فارس وأوحد الطريقة في وقته[6] ويذكر ابن الأثير[7] كان ابن خفيف سيد أهل فارس في التصوف وعلم الإشارات، وله كرامات، ويصفه ابن كثير[8] بأنه «أحد مشاهير الصوفية».

وهو صاحب الأحوال والمقامات، شيخ المشايخ وتاريخ الزمان لم يبق للقوم أقدم منه سناً ولا أتم حالاً متمسك بالكتاب والسنة[9] ومن مصنفاته، (الفصول في الفصول)، و(التحقق والتثبت في الأصول)[10] توفي ابن خفيف

(1) السمعاني، الأنساب، ج4، ص486؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص333 ـ 334.
(2) السمعاني، الأنساب، ج4، ص486.
(3) السمعاني، الأنساب، ج4، ص486؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص334.
(4) ينظر ترجمته، ص326.
(5) الازدي، طبقات الصوفية، ج1، ص345.
(6) الازدي، طبقات الصوفية، ج1، ص345؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص141؛ ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص381؛ ابن الأثير، الكامل، ج9، ص16 ـ 17؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج4، ص141.
(7) اللباب، ج2، ص222.
(8) البداية والنهاية، ج11، ص340.
(9) ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص76 ـ 77.
(10) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج10، ص385.

سنة أحدى وسبعين وثلاثمئة[1] ويذكر ياقوت[2] «وخرج مع جنازته المسلمون واليهود والنصارى».

غلام زحل (ت376هـ/ 986م):

أبو القاسم عبدالله بن الحسن، المعروف بغلام زحل[3]، وهو شيخ من شيوخ المنجمين في الأحكام[4] ومن أفاضل الحساب والمنجمين[5] عالم بالفلك والحساب[6].

ويذكر ابن طاووس[7] «أبو القاسم مقيم بخدمة الأمير (عضد الدولة) بشيراز».

وله من الكتب، كتاب (التسييرات والشعاعات)، وكتاب (الشعاعات)، وكتاب (أحكام النجوم)، وكتاب (الأصول المجردة)، وكتاب (الاختيارات)، وكتاب (الانفصالات)[8]، وكتاب (الجامع الكبير)[9].

توفي أبو القاسم في محرم سنة ست وسبعين وثلاثمئة[10].

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج16، ص511؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص35.
(2) معجم البلدان، ج3، ص381.
(3) ابن النديم، الفهرست، ص342؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص448، 647؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص192؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج6، ص238؛ اتان كلبرك، كتابخانة ابن طاووس، تحقيق، رسول جعفريان، الناشر، كتابخانة عمومي آية الله مرعشي، 1371هـ، ص329.
(4) ابن طاووس(ت664هـ/ 1265م)، فرج المهموم، منشورات الرضي، قم، د.ت، ص168 ـ 169.
(5) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص674.
(6) الزركلي، الأعلام، ج4، ص192.
(7) فرج المهموم، ص168.
(8) ابن النديم، الفهرست، ص342؛ كلبرك، ابن طاووس، ص329.
(9) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص647.
(10) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص647؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص192.

أبو العباس الشيرازي الحافظ (382هـ/ 992م):

أحمد بن منصور بن ثابت، أبو العباس الشيرازي الحافظ[1]، كان صوفياً[2] وعن الحاكم أبي عبدالله الحافظ قال ابن عساكر[3] «أبو العباس الشيرازي الصوفي كان أحد الرحالة في طلب الحديث المكثرين من السماع والجمع».

كانت مصنفاته كثيرة في الشيوخ والأبواب، رحل إلى العراق والشام وانصرف إلى بلده شيراز وتوفي بها[4]، في شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمئة[5].

أبو بكر الكازروني الصوفي (كان حياً سنة 388هـ/ 998م):

محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن علي بن سعد أبو بكر الكازروني الصوفي، من أهل بيت تصوف، له وجاهه في بلده[6].

يذكر ابن عساكر[7] أنه قدم دمشق زائراً ومن ثم زار بيت المقدس.

حدث عن عمه أبي نصر محمود بن أحمد، وكان يعرف بالخطيب بدمشق، ومن بعدها خرج قاصداً كازرون[8].

---

(1) ينظر ترجمته ص328.
(2) ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص381.
(3) تاريخ دمشق، ج6، ص30.
(4) ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص381.
(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص31؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص122.
(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج54، ص128 ـ 129.
(7) المصدر السابق نفسه، ج54، ص129.
(8) المصدر نفسه.

أبو حيان التوحيدي (ت400هـ/ 1009م):

علي بن محمد بن العباس التوحيدي، أبو حيان فيلسوف متصوف معتزلي ولد بشيراز[1] وسكنها[2] شيرازي الأصل شيخ الصوفية[3].

وقال ابن خلكان[4] «التوحيدي كان فاضلاً مصنفاً كثير الفكر، وإنما قيل له التوحيدي[*] لأن أباه كان يبيع التوحيد في بغداد وهو نوع من التمر العراقي» أما ابن حجر فيقول[5] «يحتمل أن يكون التوحيد الذي هو الدين، فإن المعتزلة يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد»، كلا الرأيين ينطبق على التوحيدي سواء كانت مهنة والده أو الاعتزال ويكاد يكون الرأي الثاني يعزز ويدعم الرأي الأول.

كان التوحيدي من تلامذة علي بن عيسى الرماني وكان يبالغ في تعظيمه في كتابه الذي ألفه في تقريظ الجاحظ، وأبو حيان له مصنف كبير في تصوف الحكماء، وزهاد الفلاسفة، ولقد وقف الصاحب بن عباد على بعض ما كان

---

(1) الشيخ المفيد، أبو عبدالله محمد بن النعمان بن العكبري البغدادي (ت413هـ/ 1022م)، المقنعة، تحقيق جماعة المدرسين، قم، 1410هـ، ص9؛ الشيخ المفيد، أوائل المقالات، تحقيق إبراهيم الأنصاري الزنجاني، ط2، دار المفيد، بيروت، لبنان، 1414هـ، ص248؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص217؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج5، ص1923؛ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج1، ص148؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص13؛ ج4، ص286؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج7، 39 ـ 41.

(2) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج1، ص148.

(3) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص217؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج5، ص1923.

(4) وفيات الأعيان، ج5، ص112 ـ 113.

(*) قال الذهبي «هو الذي نسب نفسه إلى التوحيد كما سمي ابن تومرت أتباعه بالموحدين وكما سمى صوفية الفلاسفة نفوسهم بأهل التوحيد» وعليه حمل بعض شراح ديوان المتنبي قوله:

يترشفن من فمي رشفات هن فيه أحلى من توحيدي

سير أعلام النبلاء، ج17، ص119.

(5) لسان الميزان، ج7، ص139.

يدخله ويخفيه من سوء الاعتقاد فطلبه لقتله فهرب والتجأ إلى أعدائه ونفق عليهم بزخرفه وأفكه ثم عثروا منه على قبيح دخلته وسوء عقيدته وما يبطنه من الالحاد ويرومه في الإسلام من الفساد وما يلصقه بأعلام الصحابة من القبائح ويضيفه إلى السلف الصالح من الفضائح[1] ويرى السبكي[2] غير ذلك إذ دافع عن التوحيدي وقال «الوقيعة في التوحيدي مع ما يبطنه من بعض للصوفية، هذان الكلامان، ولم يثبت عندي إلى الآن من حال أبي حيان ما يوجب الوقيعة فيه ووقفت على الكثير من كلامه فلم أجد فيه إلا ما يدل على أنه كان قوي النفس مزدرياً بأهل عصره لا يوجب هذا القدر أن ينال منه هذا النيل» ويضيف السبكي[3] قائلاً «أبو حيان التوحيدي المتكلم الصوفي، كان أماماً في التصوف، تفقه على القاضي أبي حامد المروذي وسمع الحديث عن أبي بكر الشافعي وأبي سعيد السيرافي وجعفر الخلدي ولعله اخذ عنه التصوف وغيرهم».

روى عنه علي بن يوسف الغالي ومحمد بن منصور بن جيكان وعبد الكريم بن محمد الداوودي ونصر بن عبد العزيز الفارسي ومحمد بن إبراهيم بن فارس وسمع منه أبو سعيد عبد الرحمن الاصفهاني بشيراز في سنة أربعمئة، وسمع أبو حيان من أبي بكر الشافعي وأبي الحسين بن شمعون وغيرهم[4].

ومن مصنفاته كتاب (أخبار الصوفية) و(الإشارات الإلهية)، و(بصائر القدماء)، و(بشائر الحكماء)،و(الرسالة الصوفية)، و(المقامات) و(المحاضرات) و(المناظرات)[5].

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص119 ـ 121.
(2) طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص287 ـ 288.
(3) المصدر السابق نفسه، ج5، ص288.
(4) ابن حجر، لسان الميزان، ج7، ص39 ـ 41.
(5) ياقوت، معجم الأدباء، ج1، ص1925؛ وللمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص380؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص684.

توفي التوحيدي عن نيف وثمانين عاماً بشيراز سنة أربعمئة[1].

أبو الأزهر البيضاوي الصوفي (ت400هـ/ 1009م):

أبو الأزهر عبد الواحد بن محمد بن حيان الاصطخري البيضاوي الصوفي، وهو صاحب الرباط بالبيضاء، وكان ممن يرحل إليه من الآفاق، توفي في حدود سنة أربعمئة[2].

علي بن زاهر الصوفي (ت415هـ/ 1024م):

علي بن زاهر الجوري الشيرازي الصوفي، روى عن ابن المظفر وروى عنه أبو الفضل بن المهدي، توفي علي بن زاهر بشيراز سنة خمس عشرة وأربعمئة[3].

أبو زرعة الأردبيلي(*) (ت415هـ/ 1024م):

أبو زرعة عبد الوهاب بن محمد بن أيوب الأردبيلي[4]، كان شيخاً زاهداً[5]، صوفياً نزيل شيراز وهو من أصحاب أبي عبدالله بن خفيف

(1) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص216؛ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج1، ص148؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص113.

(2) السمعاني، الأنساب، ج1، ص431؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص198.

(3) الزبيدي، تاج العروس، ج6، ص219.

(*) الاردبيلي: بفتح الألف وسكون الراء وضم الدال المهملة وكسر الياء هذه نسبة إلى بلدة يقال لها أردبيل مما يلي أذربيجان، بناها أردبيل بن أرميني بن لنطي بن يونان فنسبت إليه، وخرج منها جماعة من العلماء والمحدثين. السمعاني، الأنساب، ج1، ص107؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص41؛ السيوطي، لب اللباب، ص9.

(4) السمعاني، الأنساب، ج1، ص107؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج28، ص379؛ مجلة تراثنا، العدد الثاني، ج29، ص283.

(5) السمعاني، الأنساب، ج1، ص107.

الشيرازي، كان يتكلم على الناس يوم الجمعة في جامع شيراز وكذا غيرها من الأيام في زاويته، وقيل أنه خرج في آخر عمره على الصوفية ووقع فيهم، وأن كتابه (الفصول) هو مجموعة مجالسه التي كان يلقيها في جامع شيراز والذي يحتوي على (155 مجلساً) في كل منها سبعة فصول[1].

توفي الأردبيلي بشيراز في الخامس من رجب سنة خمس عشرة وأربعمئة[2].

ابن باكويه[*] (ت428هـ/ 1036م):

الإمام أبو عبدالله، محمد بن عبدالله بن عبيد الله بن باكوية أبو عبدالله الشيرازي[3]، ولد سنة أربعين وثلاثمئة[4] كان من الصوفية العلماء المكثرين من الحديث وجمع حكايات الصوفية[5] الإمام الصالح المحدث، شيخ الصوفية[6]، وأحد المشايخ الكبار[7] شيخ الصوفية في وقته، العالم بطريقهم

(1) مجلة تراثنا، العدد الثاني، ج29، ص283.

(2) السمعاني، الأنساب، ج1، ص107، مجلة تراثنا، العدد الثاني، ج29، ص283.

(*) الباكوي: هي نسبة إلى باكو وهي أحدى بلاد دربند خزران في روسيا مما أخذته من إيران وأكثر أهلها شيعة وفيها نفط والمشهور بالانتساب إليها ابن باكويه الشيرازي الصوفي والمنسوب إلى جده. السمعاني، الأنساب، ج1، ص267؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص113؛ الأميني، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج1، ص197.

(3) السمعاني، الأنساب، ج1، ص267؛ ج3، ص492؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص370 ـ 372؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص1086؛ سير أعلام النبلاء، ج17، ص544؛ العبر، ج3، ص169؛ تاريخ الإسلام، ج29، ص244 ـ 245؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص261؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص230 ـ 231؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص242؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص65؛ الزركلي، الأعلام، ج6، ص227؛ كحالة، عمر رضا، ج10، ص202.

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص544؛ كحالة، عمر رضا، ج10، ص202.

(5) السمعاني، الأنساب، ج1، ص267.

(6) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص1086؛ سير أعلام النبلاء، ج17، ص544.

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص261؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص242.

الجامع لحكاياتهم وسيرهم[1] وهو من أهل شيراز[2] عني بالحديث[3] أدرك عبدالله بن خفيف الشيرازي وروى عنه[4] رحل ودخل أكثر بلاد الإسلام في طلب الحكايات وجمع منها ما لم يجمعه غيره[5] سمع بدمشق محمد بن سليمان الربعي وعلي بن الحسين الجعفري وبالرملة عباس بن أبي صخر الرملي وبصور أحمد بن عطاء الروذباري وفي شيراز من موسى بن أحمد الكرجي وفي استراباد أبا زرعة محمد بن إبراهيم الاسترآباذي وسمع في أبهر وواسط والبصرة ورامهرمز واصطخر وغيرها[6].

حدث عنه أبو القاسم القشيري وأبو بكر بن خلف الشيرازي وعبد الوهاب بن أحمد الثقفي وعلي بن أبي صادق الحيري وعبد الغفار بن محمد الشيروبي وآخرون[7].

ويذكر[8] أن ابن باكويه كتب بفارس والبصرة وجرجان وخراسان وبخارى ودمشق والكوفة وأصفهان.

ومن تصانيفه (أخبار العارفين)[9] و(بداية حال الحسين بن منصور الحلاج ونهايته)[10].

---

(1) ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص230.
(2) الزركلي، الأعلام، ج6، ص227.
(3) ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص242.
(4) السمعاني، الأنساب، ج1، ص267؛ ج3، ص294؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص242.
(5) السمعاني، الأنساب، ج3، ص294.
(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص371.
(7) الذهبي، العبر، ج3، ص244 ـ 245؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص230.
(8) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج29، ص244 ـ 245.
(9) البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص65.
(10) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج10، ص202.

توفي ابن باكويه ستة ثمان وعشرين وأربعمئة[1]، بشيراز[2].

أبو عبدالله الصوفي (ت439هـ/ 1047م):

محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمرو بن ليث، أبو عبدالله الشيرازي الصوفي المعروف بالنذير، سمع أبا الحسن زيد بن إبراهيم بن عبدالله البلوطي وابا الحسين أحمد بن فارس اللغوي وأبا سعيد عبدالله بن محمد الكرجي وأبا العباس أحمد بن منصور الشيرازي الحافظ وأبا عبدالله محمد بن عبيد الله الشيرازي[3]، توفي أبو عبدالله الصوفي سنة تسع وثلاثين وأربعمئة[4].

كوهي(*) الشاعر (ت442هـ/ 1050م):

أبو عبدالله علي بن محمد بن عبدالله الشيرازي الصوفي الزاهد المتخلص بكوهي[5]. له ديوان شعر المسمى (ديوان كوهي) بالفارسية[6].

توفي بشيراز ودفن بها سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة[7].

---

(1) السمعاني، الأنساب، ج3، ص492؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص372؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص261.

(2) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج10، ص202.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج51، ص139 ـ 141.

(4) المصدر السابق نفسه، ج51، ص141.

(*) بنو كوهي: عشيرة ترجع إلى يزدجرد بن الملك سابور الثاني ابن الملك سابور الأول ذي الاكتاف ملك فارس. ابن العديم، بغية الطلب، ج7، ص326.

(5) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص688.

(6) البغدادي، إسماعيل باشا (ت1339هـ/ 1920م)، إيضاح المكنون، تحقيق رفعت بيلكة القليسي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج1، ص526، ج1، ص526.

(7) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص688؛ إيضاح المكنون، ج1، ص526.

الحسن بن زيد الصوفي (ت454هـ/ 1062م):

الحسن بن زيد الصوفي الكازروني[1] حدث عن أحمد بن العباس بن حوى وسمع أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الشرابي وعلي بن محمد بن إبراهيم الحنائي وأبا الحسن أحمد بن محمد بن سلامة الستيتي[2].

توفي الحسن بن زيد الصوفي يوم الخميس لثمان من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمئة[3].

أبو الحسن الصوفي (ت455هـ/ 1063م):

علي بن الحسين بن عبدالله بن إبراهيم أبو الحسن الصوفي المعروف بالكردي البيضاوي، سمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن فادشاه وأبا بكر بن رنده، ويوسف بن علي بن عبدالله البيضاوي وأبا يعقوب المقرئ الصوفي، روى عن أبي العباس أحمد بن عبدالله وأحمد بن بهنور أبي بكر البيضاوي وكان من أصحاب أبي الأزهر بن حيان، قدم أصفهان وسمع من أبي عبدالله الجرجاني روى عن محمد بن أحمد البروجردي وغيره، وكان قد رحل إلى العراق والشام، ثم عاد إلى شيراز وتوفي بها سنة خمسة وخمسين وأربعمئة وحمل إلى البيضاء[4].

---

(1) الاكفاني، هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله (ت524هـ/ 1129م)، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق عبدالله بن أحمد بن سلمان الحمد، دار العاصمة، بيروت، 1409هـ، ج1، ص214؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج13، ص91.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج13، ص91؛ ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص430.

(3) الاكفاني، ذيل مولد العلماء، ج1، ص214؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج13، ص91.

(4) ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص529.

أبو بكر الفارسي الصوفي (ت455هـ/ 1063م):

أحمد بن محمد بن تهيون، أبو بكر الفارسي الصوفي الحافظ، وكان يقال له بلبل، سمع أبا الحسين بن فراس بمكة وأبا عبدالله الجرجاني بأصفهان[1].

ويذكر الذهبي[2] عن يحيى بن منده إذ قال سمعت أبا القاسم بن علي: سمعت أبا بكر الفارسي قال: «كتبت عن ألف شيخ، وخرجت عن كل شيخ حديثاً» وهذا يعني أنه كتب ألف حديث.

توفي أبو بكر الفارسي بشيراز سنة خمس وخمسين وأربعمئة[3].

أبو منصور الجوري الصوفي (ت469هـ/ 1076م):

عمر بن أحمد بن محمد بن موسى أبو منصور الجوري الحنفي الصوفي[4] فاضل ثقة حافظ زاهد[5].

لازم طريق السلف قلما يخالط الناس[6] وكان متعبداً منعزلاً على طريقة السلف[7].

من تلامذته صاعد بن محمد وكان من خواص أبي عبد الرحمن السلمي

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج30، ص375.
(2) المصدر السابق نفسه.
(3) المصدر نفسه.
(4) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم (ت562هـ/ 1166م)، التحبير في المعجم الكبير، تحقيق منيرة جاسم سالم، د.ت، ج2، ص331؛ الأنساب، ج2، ص115 ـ 116؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج18، ص357 ـ 358؛ سير أعلام النبلاء، ج31، ص297 ـ 298؛ القرشي، طبقات الحنفية، ج1، ص386.
(5) القرشي، طبقات الحنفية، ج18، ص357.
(6) السمعاني، الأنساب، ج2، ص115.
(7) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج31، ص297.

وصاحب كتبه، وسمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن عمر الخفاف وغيرهم وروى عنهُ[1].

توفي أبو منصور الجوري في جمادى الآخرة سنة تسع وستين وأربعمئة[2]، وكان قد تقدم به العمر[3].

(1) القرشي، طبقات الحنفية، ج1، ص386؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج31، ص298.
(2) السمعاني، الأنساب، ج2، ص116؛ طبقات الحنفية، ج1، ص286.
(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص358.

الفصل الخامس

العلوم الإنسانية والصرفة في فارس

الحياة الأدبية في فارس:

كان لاستقرار المدن الإسلامية في المشرق أثر كبير في خلق نهضة ثقافية خاصة بها، وذلك بعد أن كانت بغداد مركزاً للعلوم والآداب، ظهرت مراكز أخرى للثقافة في الدول المستقلة، تنافس حاضرة الخلافة بغداد في تجميل موطنها بالعلماء والأدباء وتتفاخر بهم وتغدق عليهم الأموال، كما أصبح لحواضر تلك الدول شخصية متميزة في عملها وأدبها وأن كانت على اتصال بغيرها، وأصبح كل منها قبلة للعلماء والشعراء والكتاب[1].

وكانت فارس من بين مراكز الثقافة في شرق الدولة الإسلامية ولاسيما في عهد البويهيين الذين اندفعوا في الأدب العربي اندفاعاً تاماً مع أنهم من أصل فارسي[2].

وتقدمت الحركة الأدبية في فارس بعد أن اتخذها (عماد الدولة) بن بويه مركزاً له ومن بعده ابن أخيه (عضد الدولة)، وسنتناول هنا في دراستنا أبرز الشعراء والكتاب واللغويين والنحويين سواء من كان من أهل فارس أو ممن قدم إليها أو سكنها، والتي أصبحت تستقطب كل أهل العلم والأدب حتى أنها أصبحت مركزاً مهماً من مراكز الثقافة في الدولة العربية الإسلامية إذ أسهمت

(1) سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية، ص208.
(2) المصدر السابق نفسه، ص209.

في رفد واغناء الحركة الأدبية وانتعاشها، وبرز منهم أعلام كان لهم وزنهم وثقلهم وشهرتهم في أرجاء مختلفة من العالم الإسلامي.

بدأت الحياة الثقافية العربية في فارس ومنذ القرن الأول الهجري ولما دخل العرب في هذا الإقليم، ولكن النشاط الثقافي العربي كان يلاقي صعوبات منها عدم انتشار اللغة العربية بنطاق واسع بين أهل فارس، وقد بدأ النشاط الثقافي يسير في خطاه تدريجياً وأصبح في أوج نشاطه حينما انتشر الدين الإسلامي وهنا زاد إقبال أهل فارس في تعلم اللغة العربية وما نتج عنها من العلوم العربية الإسلامية[1].

ويقول أحمد أمين[2] وفي بلاد فارس إذ حكم البويهيون نجد ثروة كبيرة في العلم في جميع فروعه وفي الأدب والشعر، فشيراز في الجنوب والري في الشمال، كانتا من أهم العواصم السياسية والعلمية والأدبية، واشتهر من بلاد الجنوب سيراف، وفيروزآباد، واصطخر، وعاصمتها شيراز، كما اشتهر من بلاد الشمال وهي بلاد الجبل اصفهان ونهاوند، وهمذان، والدينور، وقومس وبسطام وعاصمتها الري، وأخرجت هذه البلاد من المحدثين والفقهاء والنحاة والفلاسفة والصوفية والأدباء ما لا يحصى ذكره، فقد خدمت الدولة البويهية العلم والأدب خدمة كبرى، ومع أنهم فرس الأصل وأكثر وزرائهم كابن العميد وابن عباد من الفرس، فقد كانوا يتعصبون في العلوم والأدب للسان العربي.

وفيما يأتي إحصاء لأشهر أدباء فارس في حقبة البحث:

(1) مصلح، نائق نجم، اثر الحضارة العربية في إقليم فارس، ص303.

(2) ظهور الإسلام، ج1، ص182 ـ 190.

أبو أحمد الكاتب (ت358هـ/ 968م):

الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي أبو أحمد الكاتب[1]، من أهل شيراز[2] قدم بغداد وكان يكتب بين يدي الوزير أبي علي بن مقلة وله به اختصاص وتناقلت به الأحوال حتى استكتبه الخليفة العباسي المستكفي بالله (333 ـ 334هـ/ 944 ـ 945م) مدة قبل توليه الخلافة ومن بعدها[3]، ومن ثم كتب للخليفة العباسي المطيع لله (334 ـ 363هـ/ 945 ـ 973م) مدة وعزله[4].

وكان كاتباً شديداً يكتب خطاً مليحاً شبيهاً بخط أبي علي بن مقلة وله ترسل وشعر مليح[5] فمن شعره[6]:

أروع حين يأتيني رسول ... وأكد حين لا يأتي الرسول
أؤملكم وقد أيقنت أني ... إلى تكذيب آمالي أؤومل

وكذلك قال:

أهلاً وسهلاً بالحبيب الذي ... يصفيني الود واصفيه
محاسن الناس التي فرقت ... فيهم غدت مجموعة فيه
قد فضح البدر بإشراقه ... والغصن غضاً من تثنيه

ولما دخل (معز الدولة) البويهي بغداد سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة ومن

(1) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص178؛ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج5، ص164 ـ 165؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، ص39؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج2، ص487.
(2) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج5، ص164.
(3) المصدر السابق نفسه.
(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، ص39.
(5) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج5، ص164.
(6) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج5، ص165؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، ص39.

بعدها قبض على الخليفة المستكفي بالله (333 ـ 334هـ/ 944 ـ 945م) ونهبت دار الخلافة وقبض على أبي أحمد الشيرازي كاتب المستكفي كان ذلك في جمادى الآخرة[1]. وبعدها أنحدر أبو أحمد الشيرازي إلى شيراز فقبله (عضد الدولة) وأقطع ابنه أبا الفضل مائة ألف درهم[2]، فأقام بشيراز إلى أن توفي بها[3]. توفي الكاتب يوم الخميس لسبع بقين من محرم سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة بشيراز[4].

الاصطخري (ت346هـ/ 957م):

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ويعرف أيضاً بالكرخي[5] نشأ باصطخر وطلب العلم وعني بالأخبار عن البلاد وما يتعلق بها فأنشأ بذلك شوطاً[6].

نبغ سنة أربعين وثلاثمئة، من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري[7].

طاف بلاد المسلمين مبتدئاً من بلاد العرب إلى الهند ولقي في رحلته جماعة من العلماء في كل فن[8].

---

(1) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص206 ـ 207؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص421؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج2، ص487.

(2) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص187.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، ص39.

(4) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج5، ص165؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، ص39.

(5) سركيس، معجم المطبوعات العربية، ج1، ص453 ـ 454؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص6؛ إيضاح المكنون، ج2، ص473؛ الطهراني، أغا بزرك، الذريعة، ج20، ص377؛ الزركلي، الأعلام، ج1، ص61؛ كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، دار العلم للملايين، بيروت، 1388هـ، ج1، ص10.

(6) سركيس، معجم المطبوعات العربية، ج1، ص454.

(7) الطهراني، أغا بزرك، الذريعة، ج20، ص377.

(8) سركيس، معجم المطبوعات العربية، ج1، ص454.

وهو من العلماء الذين عاصروا الجغرافي ابن حوقل (ت376هـ/ 986م) صاحب كتاب (صورة الأرض)[1] وكذلك كان معاصراً لابن الفقيه الهمذاني (ت340هـ/ 951م) صاحب كتاب (البلدان).

صنف الاصطخري كتاب (مسالك الممالك) في التاريخ والجغرافية الذي استعان بكتاب (صورة الإقليم) لأبي زيد البلخي[2]، ولم تكن مصادر علم البلدان موفوره في عصره وكذلك ألف كتابه (صور الإقليم)[3] وضع كتابه (مسالك الممالك) لأول مرة في مطبعة بريل في ليدن سنة (1870م)[4]. وعلى الرغم من أهمية ما ألفه الاصطخري في مجال الجغرافية وما تضمنهُ من معلومات جغرافية والتي هي من أهم المصادر الجغرافية التي لا يستغني عنها الباحث في مجال التاريخ والجغرافية وحتى من جاء بعده اعتمد على الاصطخري وأذكر منهم صاحب معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت626هـ/ 1228م) والذي يعد الاصطخري من أهم موارد معجمه ولكنهُ من الغريب أننا لا نعثر على ترجمته على الرغم مما نقلهُ عنه ولا حتى الإشارة إليه عندما تكلم عن مدينة اصطخر ومن انتسب إليها من أهل العلم ومنهم الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري (ت328هـ/ 939م)، وأبو سعيد عبد الكريم بن ثابت الاصطخري الجزري، وأحمد بن الحسين بن داناج الزاهد الاصطخري إذ كانت لهم ترجمة حسنة ولكنه أغفل ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الاصطخري، علماً أنه لم يكن ياقوت منفرداً بأغفال ترجمته وإنما تكاد أن تجمع المصادر على ذلك لسبب لا نعلمه.

---

(1) الطهراني، أغا بزرك، الذريعة، ج20، ص377.

(2) سركيس،معجم المطبوعات العربية، ج1، ص454؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص473؛ الطهراني، أغا بزرك، الذريعة، ج20، ص377؛ الزركلي، الأعلام، ج1، ص61.

(3) الزركلي، الأعلام، ج1، ص61.

(4) كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب، ج3، ص1278.

توفي الاصطخري سنة ست وأربعين وثلاثمئة[1].

حمزة الأصفهاني (ت360هـ/ 970م):

حمزة بن الحسن الأصفهاني أبو عبدالله المولود في أصفهان سنة ثمانين ومائتين[2].

كان من فضلاء الأدباء[3] مشهور بالفضل، شائع الذكر[4] مؤرخ، أديب مشارك في أنواع العلوم[5].

يروي عن محمود بن محمد الواسطي وعبدان بن أحمد الجواليقي وعبد الله ابن قحطبة الصالحي وغيرهم، وروى عنه ابو بكر بن مردويه الحافظ[6].

ويقول ياقوت[7] «ولم ير في عصره أعرف منه بالفارسية ولا أحسن تصرفاً فيها منه». ويذكر أن الأصفهاني كان قد صنف (لعضد الدولة) بشيراز كتاب (الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية) تعصب فيه للفارسية[8] وله

(1) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص473؛ الطهراني، أغا بزرك، الذريعة، ج20، ص377؛ الزركلي، الأعلام، ج1، ص61.

(2) السمعاني، الأنساب، ج1، ص175؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج3، ص1220؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص241؛ الأمين، حسن، (ت1368هـ/ 1948م)، مستدرك أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1418هـ، ج2، ص44؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص277؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج4، ص78.

(3) السمعاني، الأنساب، ج1، ص175.

(4) ياقوت، معجم الأدباء، ج3، ص1220.

(5) الزركلي، الأعلام، ج2، ص277؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج4، ص78.

(6) السمعاني، الأنساب، ج1، ص175.

(7) معجم الأدباء، ج3، ص1220.

(8) الزركلي، الأعلام، ج2، ص277؛ منيمنة، حسن، تاريخ الدولة البويهية، ص326.

مصنفات في اللغة والأخبار[1] ومن تصانيفه كتاب (التنبيه في حدوث التصحيف)[2] وكتاب (الدرر الفاخرة في الأمثال السائرة)[3].

ومن تصانيفه الأخرى كتاب (أصبهان)، و(الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر)، و(التماثيل في تباشير السرور)، و(التشبيهات)، و(أنواع الدعاء)[4] توفي الاصفهاني قبل الستين وثلاثمئة[5] بينما تذكر المراجع سنة ستين وثلاثمئة[6].

ابن خلاد الرامهرمزي[*] (ت بحدود 360هـ/ 970م):

ابن خلاد القاضي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي[7]. ويقول الثعالبي[8] «من أنياب الكلام وفرسان الأدب وأعيان الفضل وأفراد الدهر وجملة القضاة الموسومين بمداخلة الوزراء والرؤساء»، قاضي حسن التأليف، مليح التصنيف يسلك طريق الجاحظ[9] كان ابن خلاد

(1) السمعاني، الأنساب، ج1، ص175.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص241.

(3) الأمين، حسن، مستدرك أعيان الشيعة، ج2، ص44.

(4) ياقوت، معجم الأدباء، ج3، ص1220.

(5) السمعاني، الأنساب، ج1، ص175.

(6) الزركلي، الأعلام، ج2، ص277؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج4، ص78.

(*) الرامهرمزي: هذه نسبة إلى رامهرمز وهي أحدى كور الاحواز. السمعاني، الأنساب، ج3، ص30؛ ابن الأثير، اللباب، ج2، ص10.

(7) ابن النديم، الفهرست، ص172؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص490؛ السمعاني، الأنساب، ج3، ص30؛ ابن الأثير، اللباب، ج2، ص10؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص73 ـ 75؛ تاريخ الإسلام، ج26، ص229 ـ 230؛ تذكرة الحفاظ، ج3، ص905 ـ 907؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص42؛ ج13، ص234؛ البغدادي، إيضاح المكنون، ج1، ص51؛ هدية العارفين، ج1، ص270 ـ 271.

(8) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص490.

(9) ابن النديم، الفهرست، ص172.

فاضلاً مكثراً من الحديث رحل قبل التسعين ومائتين وكتب عن جماعة من أهل شيراز وكذلك كتب عنه جماعة من أهل شيراز[1]، حافظ متقن صاحب رحلة[2]. ولي القضاء بالأحواز[3]، وتذكر المصادر[4] «وأول سماعه بفارس سنة تسعين ومائتين وهؤلاء هم كبار من روى عنه أهل فارس».

وهو صاحب كتاب (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي في علوم الحديث)[5]. وكان أحد الإثبات إخبارياً شاعراً[6]، ويقول السمعاني[7] ذكره أبو عبدالله محمد بن عبد العزيز الشيرازي الحافظ في تاريخ فارس وقال: «أنه بلغني عاش برامهرمز إلى قرب الستين وثلاثمئة».

ويقول الثعالبي[8] «كان مختصاً بابن العميد تجمعهما كلمة الأدب ولحمة العلم وتجري بينهما مكاتبات بالنثر والنظم».

روى عنه ابو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني وأبو عمرو سهل ابن موسى وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني وعلي بن محمد البغدادي[9].

ومن تصانيفه (الخلادي) وكتاب (ربيع المتيم في أخبار العشاق) وكتاب

(1) السمعاني، الأنساب، ج3، ص30.
(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص42.
(3) ابن الأثير، اللباب، ج2، ص10.
(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص229؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص42.
(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص229؛ تذكرة الحفاظ، ج3، ص906؛ سير أعلام النبلاء، ج16، ص74؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص24.
(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص74.
(7) الأنساب، ج3، ص30.
(8) يتيمة الدهر، ج3، ص490.
(9) السمعاني، الأنساب، ج3، ص30.

(الفلك في مختار الأخبار والأشعار) وكتاب (أمثال النبي(ص» وكتاب (الريحانتين الحسن والحسين) وكتاب (أمام التنزيل في علم القرآن) وكتاب (النوادر والشوادر) وكتاب (أدب الناطق) وغيرها من المصنفات[1].

وكان القاضي الخلادي قد مدح (عضد الدولة) بمدائح وبينه وبين الوزير المهلبي وأبي الفضل بن العميد مكاتبات ومجاوبات[2].

وكان الخلادي ملازماً لمنزله قبل البروز لحاجته[3] ومن كتاباته إلى الوزير المهلبي لما استوزر[4]:

الآن حين تعاطى القوس باريها ... وابصر السمت في الظماء ساريها

الآن عاد إلى الدنيا مهلبها ... سيف الوزارة بل مصباح داجيها

تضحي الوزارة تزهي في موكبها ... زهو الرياض إذا جاءت غواديها

توفي ابن خلاد بحدود الستين وثلاثمئة[5].

أبو القاسم الجكار (ت388هـ/ 988م):

عبد العزيز بن يوسف، أبو القاسم الجكار[6] كاتب الإنشاء (لعضد الدولة)

---

(1) ابن النديم، الفهرست، ص172؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص42؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص270 ـ 271.

(2) الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج5، ص129.

(3) المصدر السابق نفسه.

(4) الثعالبي، يتيمة الدهر، ص490.

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص42؛ البغدادي، إيضاح المكنون، ج1، ص51؛ هدية العارفين، ج1، ص270؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج5، ص29؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص194.

(6) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص369 ـ 385؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص203؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص169؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج11، ص133 ـ 134؛ ج16، ص134؛ ج18، 349؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص29.

ثم وزر لابنه (بهاء الدولة)[1]، وهو الوزير من الكتاب الشعراء تقلد ديوان الرسائل (لعضد الدولة) طول أيامه وعد من وزرائه[2]. وكان يعد من أكبر كتّاب عصره وتقلد الوزارة بعده عدة مرات لأولاده، وهو في أسلوبه أقل التزاماً للسجع وأن كان يزاوج، وفي أخوانياته يمزج شعره بنثره[3]. وكان أحد صدور المشرق وفرسان المنطق وأفراد الكرم الكبار الممدحين المتقدمين في الآداب والكتابة والبراعة والكفاية وجمع أدوات الرياسة[4] وكان الشاعر الدمشقي صاعد بن الحسن قد مدح الوزير أبا القاسم[5] ومن شعره في (عضد الدولة)[6]:

يفدي مقامك فيه الخلق قاطبة ... ونحن نفديك بالأرواح والمقل
وليس يثبت في الفروع العلا قدم ... إلا إذا ثبت في موضع الزلل
خلائق هذبتهن العلا فغدت ... بين الخلائق كالإسلام في الملل

ويذكر ابن الأثير[7] في أحداث سنة أحدى وثمانين وثلاثمئة «وفيها قبض بهاء الدولة على وزيره أبي نصر سابور واستوزر أبا القاسم عبد العزيز بن يوسف» ويذكر أنه وزر لبهاء الدولة خمسة أشهر[8]. توفي أبو القاسم في شوال سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة[9].

(1) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص369؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص203.
(2) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص369؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص169.
(3) أمين أحمد، ظهور الإسلام، ج1، ص177.
(4) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص369.
(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص134.
(6) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص380؛ وللمزيد عن الكتب والنثر والشعر لأبي القاسم ينظر المصدر نفسه، ج2، ص369 ـ 385.
(7) الكامل، ج7، ص456.
(8) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص169؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج1، ص372.
(9) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص169؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص498؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص29.

أبو حيان التوحيدي (ت400هـ/ 1009م):

علي بن محمد بن العباس التوحيدي المتوفي سنة أربعمئة[1]. كان متفنناً في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب، فيلسوف الأدباء، أديب الفلاسفة، أمام البلغاء، فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاء وفطنة وفصاحة[2].

أقام ببغداد مدة ثم مضى إلى الري وصحب أبا الفضل بن العميد والصاحب بن عباد[3].

وهو صاحب التصانيف الأدبية والفلسفية[4] وذكر ابن حجر[5] «كان التوحيدي فاضلاً لغوياً نحوياً شاعراً له مصنفات حسنة، وكان فقيراً صابراً متديناً حسن العقيدة» ومن شعره[6]:

قل لبدر الدجى وبحر السماحة والذي راحتاه للناس راحة
ما تركت الحضور سهواً ولكن أنت بحر ولست ادري السباحة

وله مصنفات منها (الرد على ابن جني في شعر المتنبي)[7].

ويقول السبكي[8] «أبو حيان التوحيدي كان أماماً في النحو واللغة» هذا وفضلاً عما تقدم فإن التوحيدي كان أماماً وفقيهاً ومؤرخاً[9] وكان فاضلاً مصنفاً ومجوداً[10].

---

(1) ينظر ترجمته ص374.
(2) ياقوت، معجم الأدباء، ج5، ص380.
(3) المصدر السابق نفسه.
(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص119.
(5) لسان الميزان، ج7، ص39 ـ 41.
(6) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد،ج1، ص148؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج7، ص40.
(7) سركيس، معجم المطبوعات العربية، ج1، ص403.
(8) طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص287 ـ 288.
(9) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص287.
(10) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص185.

وله مصنفات كثيرة منها كتاب (مثالب الوزيرين) ويعني بهما ابن العميد والصاحب بن عباد وقال ابن خلكان[1] في هذا الكتاب «ضمنه معايب أبي الفضل ابن العميد والصاحب بن عباد، وتحامل عليهما، وعدد نقائضهما، وسلبهما ما اشتهر عنهما من الفضائل والأفضال وبالغ في التعصب عليهما، وما أنصفهما، وهذا الكتاب من الكتب المحدودة، فما ملكه أحد ألا وانعكست أحواله، ولقد جربت ذلك، وجربه غيري على ما أخبرني من أثق به».

ومن آثاره كتاب (الامتاع والمؤانسة) في مجلدين وهو مجموعة مسامرات في فنون شتى حاضر بها الوزير أبي عبدالله العارض في نحو أربعين ليلة، وكتاب (الصديق والصداقة) في مجلد واحد وكتاب (البصائر والذخائر)[2] وكتاب (المقابسات) وهو مائة وثلاثة مقابسات في مباحث من العلوم، وهو كتاب مفيد ولعل الحريري حذا حذوه[3].

واستفاد أبو حيان من مهنته، وهي الوراقة أي نسخ الكتب وكانت مهنة كبار الكتاب في زيادة إطلاعه واتساع معارفه من المعلمين والفلاسفة، ولكن هذه المهنة (حرفة الشؤم) لم تكن لتروقه فكان يطمح لمركز اجتماعي رفيع، فمضى إلى الري إذ ابن العميد ولكنه كشف به ما يخالف في سمعته ومكانته فلم يلق خيراً[4].

(1) وفيات الأعيان، ج5، ص112 ـ 113.
(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص112 ـ 113.
(3) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1778.
(4) بهنسي، عفيف، علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي ومسائل في الفن، مطبعة شتيان، بغداد، 1972م، ص13.

أبو الفرج ابن هندو (ت420هـ/ 1029م):

علي بن الحسين بن هندو أبو الفرج الكاتب الأديب الشاعر[1]، كان أحد كتاب الإنشاء في ديوان (عضد الدولة) بفارس وكان متفلسفاً وله رسائل مدونة[2].

ويقول الثعالبي[3] «هو من ضربه في الآداب والعلوم بالسهام الفائزة وملكه رق البراعة في البلاغة فرد الدهر في الشعر وأوحد أهل الفضل في صيد المعاني الشوارد ونظم القلائد والفرائد مع تهذيب الألفاظ البليغة وتقريب الأغراض البعيدة».

وكان مشهوراً بجودة الشعر وكثرة الأدب والفضل والبلاغة وحسن العبارة[4].

ويقول ابن أبي أصيبعة[5] وهو «من الأكابر المتميزين في الحكمة والأمور الطبية والفنون الأدبية له الألفاظ الرائقة والأشعار الفائضة والتصانيف المشهورة والفضائل المذكورة».

---

(1) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج5، ص155 ـ 156؛ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج3، ص225 ـ 227؛ ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس (ت668هـ/ 1269م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دار الكتب، بيروت، 1376هـ، ص429 ـ 430، 435؛ الكتبي، ابن شاكر محمد بن شاكر (ت764هـ/ 1362م)، فوات الوفيات، تحقيق محمد يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ج2، ص81 ـ 82، 85؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص10 ـ 11، ص14؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص686؛ الطهراني، أغا بزرك، الذريعة، ج9، ص34؛ سركيس، معجم المطبوعات العربية، ج1، ص279؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص278؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج7، ص82.

(2) الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص81؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص11.

(3) يتيمة الدهر، ج5، ص155.

(4) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج3، ص225.

(5) طبقات الأطباء، ص429.

وكان أيضاً كاتبا مجيداً وخدم بالكتابة وتصرف وأن اشتغاله بصناعة الطب والعلوم الحكمية على الشيخ أبي الخير الحسن بن سوار بن بابا المعروف بابن الخمار وتلمذ له وكان من أجل تلاميذه، وأفضل المشتغلين عليه[1]، قرا كتب الأوائل على أبي الحسن العامري نيسابور[2] ورد بغداد أيام الوزير أبي غالب بن خلف (فخر الملك) ومدحه ومن شعره[3]:

لا يؤنسك من مجد تباعده ... فأن للمجد تدريجاً وترتيبا
أن القناة التي شاهدت رفعتها ... تنمى وتنبت انبوبا فأنبوبا

وقوله بالغزل[4]:

تعانقنا لتوديع عشاء ... وقد شرقت بأدمعها الحداق
فما زال العناق يضيق حتى ... توهمنا عناق أم خناق

ولأبي الفرج بن هندو من الكتب (المقالة الموسومة بمفتاح الطب) ألفها لأخوانه من المتعلمين وهي عشرة أبواب، و(المقالة المشوقة في المدخل إلى علم الفلسفة) وكتاب (الكلم الروحانية من الحكم اليونانية) و(ديوان شعر)[5] وكتاب (النفس)[6] و(المدخل إلى علم الفلك) و(الرسائل المشرقية)[7].

(1) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ص429.
(2) الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص81؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص11.
(3) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج3، ص225؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص11؛ سركيس، معجم المطبوعات العربية، ج1، ص279.
(4) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج5، ص156.
(5) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ص435؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص85؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص14؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص686.
(6) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج7، ص82.
(7) الزركلي، الأعلام، ج4، ص278.

توفي ابن هندو بجرجان سنة عشرين وأربعمئة[1]، ويقول ابن النجار[2] «قرأت بخط أبي عبدالله محمد بن الواحد الدقاق الاصفهاني سمعت أبا الشوق عماد ابن أبي الفرج بن هندو يقول: توفي والدي سنة ثلاث وعشرين وأربعمئة باسترآباذ».

الأسود الغندجاني[*] (كان حياً 428هـ/ 1037م):

أبو محمد، الحسن بن أحمد الأعرابي الغندجاني، المعروف بالأسود، عالم بالآداب، نسابة[3]، عارف بأيام العرب وأشعارهم، ناقد، من تصانيفه: (فرحة الأديب في الرد على يوسف بن أبي سعيد السيرافي) في شرح أبيات سيبويه[4]، ومن تصانيفه أيضاً (أسماء خيل العرب وأنسابهم) وذكر فرسانها وأسماء الأماكن و(الرد على النمري) في شرح شكل أبيات الحماسة وسمي أيضاً (أصلاح ما غلط فيه أبو عبدالله الحسين بن علي النمري البصري مما فسره من أبيات الحماسة)[5] ويذكر ياقوت[6] أن أبا محمد الأسود الفندجاني له كتاب في (مياه العرب)، وكان من ندماء الوزير بهرام بن مافنة وزير أبي كاليجار وكان إذا ألف كتاباً جعله باسمه ويقابله الوزير بالعطايا والنعم[7].

---

(1) الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص82؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص686؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص278؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج7، ص82.

(2) ذيل تاريخ بغداد، ج3، ص227.

(*) الغندجاني: وهي نسبة إلى غندجان بلدة من أرض فارس ينظر ترجمتها ص333.

(3) ياقوت، معجم الأدباء، ج2، ص821 ـ 822؛ معجم البلدان، ج1، ص11؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص180؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج3، ص197.

(4) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج3، ص197.

(5) ياقوت، معجم الأدباء، ج2، ص822.

(6) معجم البلدان، ج1، ص11.

(7) ياقوت، معجم الأدباء، ج5، ص822.

بهرام بن مافنة (433هـ/ 1041م):

الوزير أبو منصور بهرام بن مافنة وزير الملك أبي كاليجار (عماد الدين) ولد بكازرون سنة ست وستين وثلاثمئة ونشأ عفيفاً[1] وكان أبو محمد الأسود الغندجاني العلامة بالآداب والأنساب من ندماء الوزير بهرام وكان إذا ما ألف كتاب جعله باسمه وكان يغدق عليه النعم والعطايا[2].

ألا أن أهم عمل قام به الوزير بهرام هو بناؤه خزانة كتب بفارس في فيروزآباذ دار كتب وقفها على طلاب العلم وهذه الخزانة جمع فيها سبعة آلاف مجلد فيها أربعة آلاف ورقة بخط أبي علي وأبي عبدالله ابني مقلة[3].

توفي الوزير أبو منصور بهرام سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة[4].

محمد بن سعيد الكراني(*):

محمد بن سعيد الكراني الأديب الإخباري، كان من مشاهير أهل الأدب، روى عن الأصمعي وأبي حاتم السجستاني وعمر بن شبة وحماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي وأبي الحسن الحمداني والخليل بن أسد النوشجاني وروى عنه الصولي[5].

---

(1) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص111؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج2، ص821 ـ 822؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج3، ص616.

(2) ياقوت، معجم الأدباء، ج2، ص822.

(3) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص111؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج3، ص616.

(4) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص111؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج3، ص616.

(*) كران: بلدة بفارس من نواحي دارابجرد قرب سيراف، وهي على عشرة فراسخ من سيراف. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص444.

(5) ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص444.

أبو محمد الكراني:

عبد الله بن شاذان الكراني روى عن زكريا بن يحيى الساجي وعبد الله بن شبيب المدني ومحمد بن يحيى بن المنذر الخراز روى عنه الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد في كتاب صفة أسماء الله تعالى[1].

أبو إسحاق الكراني:

أبو إسحاق الكراني احد كتاب الإنشاء في ديوان (عضد الدولة) وله قصة ظريفة مع (عضد الدولة) وذلك أنه أنشده قصيدة مدحه بها وقال فيها وقد تأخر عنه جارية:

أمن الرعاية يا ابن كل مملك ... رفعت له في المكرمات منار
أن تقطع الجاري اليسير عن امرئ ... ردفت كتاباته لك الأشعار
يا صاحبي دنا الرحيل فذللا ... قلص الركائب تحتها السفار
الأرض واسعة الفضاء بسيطة ... والرزق مكتفل به الجبار

فالتفت (عضد الدولة) إلى أبي القاسم المطهر بن عبدالله وزيره وقد غاضه ما سمعه وقال له أنت عرضتني لهذا القول، أطلق جاريه ووفه ما فاته منه، قال أبو إسحاق فلما خرج الوزير أبو القاسم المطهر من بين يد (عضد الدولة)، قال لي أظنك قد كرهت رأسك فقلت له أيها الأستاذ رأس لا يتكلم خير منه دابة[2].

(1) ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص444.
(2) المصدر السابق نفسه.

النحو:

أبو بكر النحوي الجوري (ت359هـ/ 969م):

أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري[1] الأديب النحوي[2] من جور فارس[3] كان من الأدباء المتقنين، علامة في معرفة الأنساب وعلوم القرآن[4].

سمع أبا بكر محمد بن الحسين بن دريد الازدي وأبا الفضل حماد بن مدرك ومحمد بن راشد وجعفر بن درستويه الفارسيين وغيرهما[5]. وروى عنه الحاكم أبو عبدالله الحافظ[6].

توفي أبو بكر الجوري سنة تسع وخمسين وثلاثمئة[7] بينما يذكر الصفدي[8] عن الحاكم أبي عبدالله الحافظ إذ قال: «وجاءنا نعيه من فارس سنة أربع وخمسين وثلاثمئة».

ابن درستويه (ت346هـ/ 958م):

عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان، أبو محمد الفارسي النحوي[9]

---

(1) السمعاني، الأنساب، ج2، ص116؛ ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص181؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص307؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص8.

(2) السمعاني، الأنساب، ج2، ص116؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص307.

(3) السمعاني، الأنساب، ج2، ص116؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص8.

(4) ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص181؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص8.

(5) السمعاني، الأنساب، ج2، ص116؛ ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص181.

(6) السمعاني، الأنساب، ج2، ص116؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص307.

(7) السمعاني، الأنساب، ج2، ص116؛ ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص181؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص307.

(8) الوافي بالوفيات، ج2، ص8.

(9) ابن النديم، الفهرست، ص68 ـ 69 الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9، ص434؛ ص435؛=

كان فاضلاً مقنناً في علوم كثيرة[1]، ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين أصله من فسا[2].

عالماً فاضلاً أخذ الأدب عن ابن قتيبة وعن المبرد وغيرهما وأخذ عنه جماعة من الأفاضل كالدار القطني[3].

وهو من كبار المحدثين وفقهائهم، ثقة[4]، وتذكر المصادر[5] ان ابن درستويه هو «من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين، ورواة اللغة والغريب عن البصريين، والعلماء بالقراءات، ومن جمع صنوفاً من العلم، وكان ذا فضل ودين وستر، ومذهب حسن، وصنف الكتب في كل فن».

وكان أبوه من كبار المحدثين وأعيانهم[6].

حدث عن أحمد بن الحباب الحميري ويعقوب بن سفيان الفسوي وعباس بن محمد الدوري ويحيى بن أبي طالب وآخرين[7] وروى عنه ابن

=ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص1511 ـ 1513؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص44؛ المزي، أبو الحجاج يوسف (ت742هـ/ 1341م)، تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد معروف، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1406هـ، ج23، ص363؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص400 ـ 401؛ سير أعلام النبلاء، ج10، ص492 ـ 493؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج30، ص267 ـ 268؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص446؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص115، ج2، ص1471؛ القمي، عباس، الكنى والألقاب، ج1، ص284؛ الطهراني، أغا بزرك، الذريعة، ج7، ص138.

(1) ابن النديم، الفهرست، ص68.

(2) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد، ج9، ص435؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص44.

(3) ابن خلكان وفيات الأعيان، ج3، ص44.

(4) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص401.

(5) المزي، تهذيب الكمال، ج23، ص363؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص492 ـ 493؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج30، ص268.

(6) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص44.

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9، ص435.

المظفر والدار القطني وابن شاهين والمرزباني وآخرون، وآخر من حدث عنه أبو علي بن شاذان[1].

وله من علوم الأدب كتب عدة منها (تفسير كتاب الجرمي)، ومنها كتابه بالنحو الذي يدعى (الإرشاد)، وكتابه (في الهجاء) وهو من أحسن كتبه و(الأضداد) في علم اللغة، و(الرد على الخليل)، و(الرد على الفراء)، و(الرد على أبي زيد البلخي) في النحو، وكتاب (المذكر والمؤنث) وغيرها من المصنفات[2] توفي ابن درستويه في صفر سنة سبع وأربعين وثلاثمئة[3].

أبو سعيد السيرافي النحوي (ت368هـ/ 978م):

الحسن بن عبدالله بن المرزبان، أبو سعيد القاضي السيرافي النحوي[4]، كان أبوه مجوسياً اسمه بهزاد[5]، ولد بسيراف سنة أربع وثمانين ومائتين[6]

(1) ابن حجر، لسان الميزان، ج3، ص268.

(2) ابن النديم، الفهرست، ص68؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9، ص435؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص531 ـ 532؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص446؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص116، 700؛ ج2، ص1472؛ البغدادي، إيضاح المكنون، ج2، ص282.

(3) ابن النديم، الفهرست، ص68؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9، ص435؛ ابن خلكان، ج3، ص44.

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص352 ـ 353؛ السمعاني، الأنساب، ج3، ص357 ـ 358؛ ابن الجرزي، المنتظم، ج7، ص187؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج5، ص2444 ـ 2452؛ ابن الأثير، اللباب، ج12، ص165؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص73 ـ 64، 78 ـ 79؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص394 ـ 395؛ سير أعلام النبلاء، ج16، ص247 ـ 249؛ العبر، ج2، ص353؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص218؛ السيوطي، طبقات المحدثين، ج3، ص45؛ وللمزيد بنظر: السامرائي، إبراهيم أبو سعيد السيرافي وكتاب سيبويه، مجلة كلية الآداب، العدد التاسع، نيسان، 1966م، والعبيدي، عادل هادي حمادي، أبو سعيد السيرافي وكتاب سيبويه، مجلة الأستاذ، كلية التربية، ابن رشد، العدد ثلاث وخمسين، 2005م.

(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص352؛ السمعاني، الأنساب، ج3، ص357.

(6) السمعاني، الأنساب، ج3، ص357؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج3، ص242.

وكان يدرس القرآن والقراءات، وعلوم القرآن، والنحو، واللغة، والفقه، والفرائض والكلام والشعر، والعروض، والقوافي، والحساب[1]، كان أماماً في النحو[2] كان السيرافي من أعلم الناس بنحو البصريين، وينتحل بالفقه مذهب أهل العراق[3] كان يرجع إلى علم ودين[4] ويذكر عنه الاعتزال ولم يكن يظهر من ذلك شيئاً وكان نزيهاً عفيفاً جميل الأمر حسن الأخلاق[5].

ويذكر ابن الأثير[6] أن السيرافي كان لا يأكل إلا من كسب يده وينسخ ويأكل منه، وكان لا يجلس للقضاء ولا للاشتغال حتى ينسخ كراساً يأخذ أجرته[7] ويقول ابن خلكان[8] «كان السيرافي ديناً صالحاً ورعاً متقشفاً» ويذكر الذهبي[9] «كان وافر الجلالة، كثير التلامذة» قرأ القرآن عن ابن مجاهد وأخذ اللغة عن ابن دريد والنحو عن ابن السراج[10].

ويذكر أن ملوك عدن كتبت إليه كتباً مصدرة بتعظيمه تسأله فيها عن مسائل في الفقه والعربية واللغة، كان حسن الخط[11].

---

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص352؛ السمعاني، الأنساب، ج3، ص357؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج5، ص2444.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص248؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص65.

(3) السمعاني، الأنساب، ج3، ص357؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص78.

(4) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص187.

(5) ابن العديم، بغية الطلب، ج5، ص2446؛ ابن الأثير، اللباب، ج2، ص165.

(6) اللباب، ج2، ص165.

(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص248؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص218.

(8) وفيات الأعيان، ج2، ص79.

(9) سير أعلام النبلاء، ج16، ص248.

(10) الذهبي، العبر، ج2، ص353؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص294؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص218؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص66.

(11) القونجي، أبو الطيب صديق بن الحسن بن علي (ت1307هـ/ 1889م)، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م، ج3، ص46.

ومن آثاره أنه (شرح كتاب سيبويه) في ثلاثة آلاف ومائتي ورقة بخطه فما جاراه فيه أحد ولا سبقه في تمامه إنسان[1]، وكتاب (الأقناع في النحو) لكنه لم يكتمل، وأكمله ولده يوسف وكان في أخبار النحاة[2] ومن مصنفاته أيضاً (صناعة الشعر)، وكتابة (أسماء جبال تهامة)، وكتاب (الوقف والابتداء)[3]. و(جزيرة العرب)، و(المدخل إلى كتاب سيبويه)، و(شرح المقصورة الدريدية)[4]. ويذكر أن أبا سعيد كانت له رحلة إلى عمان وحلب ثم عاد إلى سيراف وورد بغداد وتولى القضاء فيها إلى أن توفي يوم الاثنين من رجب سنة ثمان وستين وثلاثمئة عن أربع وثمانين سنة[5].

أبو محمد السيرافي (كان حياً سنة 398هـ/ 1007م):

يوسف بن الحسن بن أبي سعيد الحسن بن عبدالله المرزبان السيرافي النحوي اللغوي الإخباري الفاضل ابن الفاضل، كان عالماً بالنحو، تصدر مجلس أبيه أبي سعيد السيرافي بعد موته وخلفه على ما كان عليه، وقد كان يفيد الطلبة في حياة أبيه وكان قد أكمل كتاب الإقناع لوالده الذي توفى قبل كماله، وإذا تأمل المصنف لم يجد بين اللفظين والقصدين تفاوتاً كثيراً[6]. ثم صنف أبو محمد يوسف عدة كتب مثل (شرح أبيات كتاب سيبويه) وشرح (أبيات غريب المصنف) لأبي عبيد القاسم بن سلام[7].

(1) ابن العديم، بغية الطلب، ج5، ص2447.
(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص395.
(3) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص140، ج2، ص1082، 1390، 1470.
(4) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص271.
(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص353؛ السمعاني، الأنساب، ج3، ص357؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج7، ص74؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج26، ص248.
(6) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج7، ص72.
(7) المصدر السابق نفسه، ج7، ص73.

عبد الله الزبيدي (ت372هـ/ 982م):

عبد الله بن حمود بن عبدالله بن مذحج الزبيدي، أبو محمد النحوي اللغوي، من أهل أشبيلية، رحل إلى المشرق، ولازم أبا سعيد السيرافي ببغداد، ومن ثم لازم أبا علي الفارسي ببغداد وحيث ما جال، واتبعه إلى فارس، ومن آثاره (شرح كتاب سيبويه في النحو)، توفي عبدالله الزبيدي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمئة[1].

أبو علي الفارسي النحوي (ت377هـ/ 987م):

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الفارسي[2]، ولد بفسا سنة ثمان وثمانين ومائتين[3] عالم بالنحو والقراءات[4] وتذكر المصادر[5] «قدم بغداد سنة خمس وسبعين وثلاثمئة وعلت منزلته في النحو حتى قال قوم من تلامذته هو فوق المبرد وأعلم منه وصنف كتباً عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها وأشتهر ذكره في الآفاق».

---

(1) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج6، ص50 ـ 51.

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص275؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص151؛ ج7، ص138؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج5، ص2265 ـ 2274؛ ابن طاووس، فرج المهموم، ص145؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص93، ج2، ص80 ـ 81؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص379 ـ 380؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص306؛ الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت817هـ/ 1414)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، جمعية أحياء التراث الإسلامي، الكويت، 1407هـ، ج1، ص80؛ السيوطي، طبقات المحدثين، ج3، ص45؛ الأميني، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج5، ص7 ـ 13.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص275.

(4) الفيروزابادي، البلغة، ج1، ص80.

(5) ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص151؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج5، ص2269؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص80.

قرأ عليه (عضد الدولة) البويهي الأدب وحظي عنده وروى عنه وكانت مكانته عنده جليلة وصنف له «الإيضاح العضدي»[1].

ويذكر ابن الأثير[2] «قيل كان معتزلياً وهو عالي الإسناد بالحديث». وكان أمام وقته في علم النحو دار البلاد رحل إلى بغداد ورحل إلى حلب سنة أحدى وأربعين وثلاثمئة وجرت بينه وبين الشاعر أبي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل إلى بلاد فارس وصحب (عضد الدولة)[3]، وكان عضد الدولة يقول: أنا غلام أبي علي النحوي في النحو وغلام أبي الحسين الصوفي في النجوم[4].

أخذ أبو علي عن أبي إسحاق الزجاج وأبي بكر بن دريد وأبو الحسن علي ابن سليمان الأخفش وروى عن علي بن الحسين بن معدان وأبو بكر بن مجاهد[5]، ومن تلامذته أبو الفتح بن جني، وعلي بن عيسى الربعي[6].

ومن مصنفاته (الإيضاح في النحو)، وكتاب (المقصور والممدود)، وكتاب (الحجة في علل القراءات)[7]، وكتاب (التذكرة) وهو كتاب كبير الفائدة تكلم فيه عن معاني آيات من القرآن وأحاديث عن النبي ومعاني أبيات من أشعار العرب ومسائل من النحو والتصريف أبدع فيه[8]، وله كتاب (المسائل الحلبية)

(1) ابن العديم، بغية الطلب، ج5، ص2265.
(2) الكامل، ج7، ص429.
(3) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص80؛ السيوطي، طبقات المحدثين، ج3، ص45.
(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص275؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص138؛ ابن طاووس، فرج المهموم، ص145.
(5) ابن العديم، بغية الطلب، ج5، ص2265؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص379.
(6) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص138؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج5، ص2265.
(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص275؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص151.
(8) ابن العديم، بغية الطلب، ج5، ص2266 ـ 2267.

و(المسائل القصريات) و(المسائل البغداديات البصريات) و(المسائل العسكرية) و(المسائل الشيرازية) وكتاب (نقض الهاذور)[1].

توفي أبو علي النحوي الفارسي يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمئة[2] وقد جاوز التسعين سنة[3].

أبو الحسن الربعي[*] النحوي (ت420هـ/ 1029م):

علي بن عيسى بن الفرج بن صالح، أبو الحسن الربعي النحوي[4]، شيرازي الأصل كان أماماً في النحو متقناً له[5] درس ببغداد الأدب على أبي سعيد السيرافي، وخرج إلى شيراز فدرس بها على أبي علي الفارسي مدة طويلة[6] وتذكر المصادر[7] أنه لازم أبا علي الفارسي عشرين سنة حتى أن أبا

(1) ابن العديم، بغية الطلب، ج5، ص2267؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص80.

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص275؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص151؛ ج7، ص138؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص82.

(3) ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص151؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج5، ص2274.

(*) الربعي: يذكر ابن خلكان «هذه النسبة إلى ربيعة ولا أعلم أهو ربيعة بن نزار أم غيره فقد جاءت هذه النسبة إلى جماعة اسم كل واحد منهم ربيعة»، ج3، ص339.

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص18؛ ابن الأثير، الكامل، ج9، ص392؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص336؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج28، ص486 ـ 487؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص34؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج104، ص13؛ حسن الأمين (ت1368هـ/ 1948م)، مستدرك أعيان الشيعة، ط2، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1418هـ، ج2، ص276؛ الطهراني، أغا بزرك، الذريعة، ج14، ص56؛ الشيخ الأميني، الغدير،ج4، ص184؛ السيد حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، من مصادر العقائد عند الشيعة الأمامية، ص172.

(5) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص336.

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص18.

(7) ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج3، ص336؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج28، ص486 ـ 487؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص34؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج104، ص13.

علي قال له «ما بقي شيء يحتاج إليه ولو سرت من المشرق إلى المغرب لم تجد اعرف منك بالنحو» ويقول ابن كثير[1] أن أبا الحسن الربعي «ابتدأ أمره على السيرافي في علوم العربية ثم على أبي علي الفارسي»، حتى برع في العلم وحاز قصب السبق[2].

ويقول الخطيب البغدادي[3] عن محمد بن الحسن المالكي إذ قال «خرج علي بن عيسى الربعي إلى فارس وأقام على أبي علي النحوي عشرين سنة يدرس النحو فقال أبو علي: ما بقى له شيء يحتاج أن يسأل عنه».

(شرح كتاب الإيضاح) لأبي علي الفارسي فأجاد فيه[4] ووضع شرحاً لمختصر الجرمي[5]، و(التنبيه على خطأ ابن جني في فسر شعر المتنبي)[6] وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير[7].

وكان مولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة، وتوفي ليلة السبت لعشر بقين من محرم سنة عشرين وأربعمئة[8] عن نيف وتسعين سنة[9].

---

(1) البداية والنهاية، ج12، ص34.

(2) السيد حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، ص172.

(3) تاريخ بغداد، ج12، ص18.

(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص336؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج28، ص487.

(5) الذهبي، تاريخ الإسلام،ج28،ص487؛حسن الأمين،مستدرك أعيان الشيعة، ج2، ص276.

(6) الزركلي، الأعلام، ج4، ص318.

(7) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص336.

(8) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص18؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص336؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج28، ص487.

(9) ابن الأثير، الكامل، ج9، ص392.

أبو الحسن الفسوي (ت421هـ/ 1030م):

أبو الحسن بن عبد الوارث الفسوي النحوي، وهو نسيب أبي علي الفارسي النحوي، توفي سنة أحدى وعشرين وأربعمئة بفسا[1].

أبو القاسم الفسوي النحوي (ت467هـ/ 1074م):

زيد بن علي بن عبدالله الفارسي، أبو القاسم الفسوي النحوي اللغوي[2]، كان فاضلاً عالماً بعلوم كثيرة[3] أحد الأدباء العلماء الفضلاء وكان يعتقد رأي الفلاسفة[4].

روى الحديث عن أبي الحسن بن أبي حديد وأحمد بن أبي الفضل السلمي وأبي عبيد نعيم بن مسعود الهروي، سمع منه القاضي أبو الفضل القرشي وعمر ابن أبي الحسن الدهستاني وأبو الحسن علي بن طاهر النحوي[5].

وكان يروي كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي عن أبي الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي وعن خاله ابن عبدالله الفسوي[6].

رحل أبو القاسم الفسوي إلى دمشق وأقرأ فيها النحو واللغة وأملى بها

---

(1) المصدر السابق نفسه، ج8، ص195.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج19، ص482؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج9، ص4051 ـ 4054؛ القونجي، أبجد العلوم، ج3، ص45؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص376؛ الشيخ الأميني، الغدير، ج2، ص338، كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج4، ص190.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج19، ص482؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج9، ص4051؛ القونجي، أبجد العلوم، ج3، ص45.

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص30 ـ 31.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج19، ص482.

(6) ابن العديم، بغية الطلب، ج9، ص4053.

شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي وشرح الحماسة وحدث عن أبي الحسن بن أبي الحديد الدمشقي[1].

وتوفي أبو القاسم النحوي في ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمئة[2].

أبو محمد الايجي[*]:

أبو محمد عبدالله بن محمد الايجي النحوي الأديب، روى عن ابن دريد الكثير[3].

أشهر الشعراء الذين ورودا فارس أو جادت بهم بيئتها:

أبو الطيب المتنبي (ت354هـ/ 965م):

أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي[4].

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص30.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج19، ص482؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج9، ص4054؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص30؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ/ 1382م)، المعين في طبقات المحدثين، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1404هـ، ج3، ص45.

(*) أيج: بلد كثير البساتين والخيرات وهي أقصى بلاد فارس من كورة دارابجرد والنسبة إليها الايجي. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص287؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص96 ـ 97.

(3) ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص287؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص97.

(4) ابن النديم، الفهرست، ص195؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، ج1، ص139 ـ 277؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص324 ـ 326؛ السمعاني، الأنساب، ج5، 191 ـ 193؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج2، ص666 ـ 669؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص120 ـ 125؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص199 ـ 201؛ تاريخ الإسلام، ج26، ص102 ـ 108؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص208 ـ 215؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص256 ـ 260؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج1، ص159 ـ 161؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص13.

ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمئة ونشأ بالشام وأكثر المقام بالبادية، وطلب الأدب وعلم العربية ونظر في أيام الناس وتعاطى قول الشعر من حداثته حتى بلغ فيه الغاية التي فاق أهل عصره، وعلا شعراء وقته[1] وكان آية في اللغة وعربيتها[2] قال ابن النديم[3]: «شهرته تغني عن الأطناب في ذكره كوفي ولقي سيف الدولة وشعره فيه مشهور، وقد عرب شعره، وشعره نحو مائة وخمسين ورقة».

ويقول الثعالبي[4]: «هو وأن كان كوفي المولد فهو شامي المنشأ وبها تخرج ومنها خرج نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر، وهو شاعر سيف الدولة المنسوب إليه والمشهور به» قدم الشام في صباه وجال في الأقطار واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها وكان من المكثرين في نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحواشيها ولا يسأل عن شيء إلا استشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر[5]، وتذكر المصادر[6] أن المتنبي تنبأ في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم وعلى أثرها حبس ثم أطلق، ويقول الثعالبي[7] «ما زال في برد صباه إلى أن أخلق برد شبابه وتضاعفت عقود عمره يدور حب الولاية والرياسة في رأسه ويظهر ما يضمر من كامن وسواسه في الخروج على السلطان والاستظهار بالشجعان والاستيلاء على بعض الأطراف

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص324.
(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص106.
(3) الفهرست، ص195.
(4) يتيمة الدهر، ج1، ص139.
(5) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص120.
(6) تاريخ بغداد، ج4، ص325؛ السمعاني، الأنساب، ج5، ص191؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص122؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص200.
(7) يتيمة الدهر، ج1، ص142 ـ 143.

ويستكثر بالتصريح بذلك» ولم يقل انه تنبأ بل خروج على السلطان، ويقول السمعاني[1] وقيل أنما قيل له المتنبي لبيت من الشعر قاله:

أنا في امة تداركها اللّه غريب كصالح في ثمود

ويذكر الخطيب البغدادي[2] عن التنوخي إذ قال: سألت المتنبي بالأحواز عند اجتيازه بها إلى فارس عن معنى المتنبي وأردت ان أسمع منه هل تنبأ أم لا فأجاب: هذا شيء كان في الحداثة أوجبته الصورة. ويقول الثعالبي[3]: «يحكى أنه تنبأ في صباه وفتن شذرمة بقوة أدبه وحسن كلامه» وكان والد المتنبي يعرف بعيدان السقاء جعفياً وأمه همدانية صحيحة النسب كانت من صلحاء النساء الكوفيات ولما سئل المتنبي عن نسبه قال: «أنا رجل أحفظ القبائل وأطوي البوادي وحدي، ومتى انتسبت لم آمن بأخذ في بعض العرب بمطالبة بينها وبين القبيلة التي انتسبت إليها ما دمت غير منتسب إلى أحد فأنا أسلم على جميعهم ويخافون لساني»[4] وعلى هذا الأساس أشار بعض الشعراء في هجو المتنبي إذ قال:

أي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا[5]

ثم أن المتنبي خرج إلى حلب وأقام فيهم وأدعى أنه علوي، ثم أدعى بعد ذلك النبوة إلا أن شهد عليه بالكذب في الدعوتين وحبس دهراً وأشرف على القتل، ثم استتابوه وأطلقوه[6]. اتصل بالأمير أبي الحسن بن حمدان المعروف

(1) الأنساب، ج5، ص192.
(2) تاريخ بغداد، ج4، ص326.
(3) يتيمة الدهر، ج1، ص142.
(4) السمعاني، الأنساب، ج5، ص192.
(5) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص124.
(6) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص103.

بسيف الدولة، وانقطع إليه وأكثر القول بمديحه، ثم مضى إلى مصر فمدح بها كافور الخادم بأول قصيدة له مطلعها:

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا

وأقام المتنبي مدة في مصر ثم خرج منها وورد بغداد وجالس بها أهل الأدب وقرأ عليهم ديوانه[1].

وخرج المتنبي من بغداد إلى فارس فمدح بها (عضد الدولة) وأقام عنده مديدة[2]. ويذكر أنه قبل أن يصل إلى شيراز كان قد مر بأرجان ومدح فيها ابن العميد وكانت له مساجلات معه[3].

وقد نال بالشعر مالاً جليلاً يقال وصل إليه من ابن العميد ثلاثون ألف دينار وناله من (عضد الدولة) مثلها[4].

وكان (عضد الدولة) يصطحب المتنبي معه للتنزه والتصيد وكان من المواضع التي ساروا إليها هي (أرزن)[*] فطلب (عضد الدولة) من المتنبي أن يصف هذا الموضع فقال[5]:

سقياً لدشت الأرزن الطوال بين المروج الفيح والاغيال

ويقال أن المتنبي لما عاد إلى بغداد من مصر ترفع عن مدح الوزير المهلبي

---

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص324.

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص326؛ السمعاني، الأنساب، ج5، ص191؛ ابن الأثير، اللباب، ج3، ص162.

(3) الزركلي، الأعلام، ج1، ص115.

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص200؛ تاريخ الإسلام، ج26، ص104.

(*) أرزن: وهي من أعمال فارس قرب شيراز. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص151.

(5) ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص151، ج2، ص456.

فشق ذلك على المهلبي فأغرى به شعراء بغداد حتى نالوا من عرضه وتباروا في هجائه[1] وقال في مدح عضد الدولة[2]:

ومن اعتاض منك إذا افترقنا ... وكل الناس زور ما خلاكا
إنما الناس أنت وما الناس ... بناس في موضع منك خال

ولما نجحت سفرته وربحت تجارته بحضرة عضد الدولة ووصل إليه من صلاته ما وصل استأذنه بالمسير عنها ليقضي حوائج في نفسه فأذن له (عضد الدولة) وأمر بأن تخلع عليه الخلع الخاصة ويقاد إليه الحملان الخاص وتعاد صلته بالمال الكثير فأمتثل لذلك وأنشده أبو الطيب الكافية التي هي آخر شعره[3]:

إذ التوديع أعرض قال قلبي ... عليك الصمت لا صاحبت فاكا
ولولا أن أكثر ما تمنى ... معاودة لقلت ولا مناكا
فقد استشفيت من داء بداء ... وأقتل ما أعلك ما شفاكا

وخرج المتنبي من شيراز بعد أن أقام مدة فيها قاصداً بغداد ثم إلى الكوفة ومعه عياله وفي الطريق قرب النعمانية قتل ومعه ولده في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمئة[4]، وكان عمره أحدى وخمسين سنة[5].

وهناك ثلاثة روايات أو أقوال في مقتله. أحدهما أنه كان معه مال كثير فقتله

(1) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج1، ص129.
(2) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج1، ص176؛ وللمزيد عن قصائد المتنبي ومدحه لسيف الدولة وعضد الدولة وكافور بنظر: المصدر نفسه، ج2، ص139 ـ 277.
(3) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج1، ص274.
(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص226؛ ابن الأثير، اللباب، ج3، ص162؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص23؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص200 ـ 201.
(5) ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص13.

العرب لأخذ ماله وأنه عند خروجه من شيراز لم يستصحب خفيراً فخرج عليه أعراب فحاربهم فقتل هو وابنه وكان قتله بشط دجلة في موضع يعرف بالصافية واسم قاتله فاتك بن أبي الجهل الأسدي، والثاني أن سبب قتله كلمة قالها عن (عضد الدولة) فدس إليه من قتله وهي عندما أكرمه (عضد الدولة) دس إليه من سأله أين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة فقال «هذا جزل ألا أنه عطاء متكلف» فأغتاظ (عضد الدولة) من ذلك فدس إليه من قتله والسبب الثالث أن المتنبي هجا بني ضبة الأسدي فقال (ما أنصف اليوم ضبة وأمه الطرطبة) فبلغه فأقام له في الطريق من قتله وقتل ولده وأخذ ما معه[1] ويذكر أنه علم بقطاع الطرق وهم بالفرار لكن غلام قال له وأنت القائل:

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكر راجعاً حتى قتل[2]:

تكاد تكون كل الأسباب أعلاه منطقية ولا نرجح سبب على أخر ولكن بإمكاننا أن نضيف سبباً رابعاً ويكاد يكون هو الأقوى والأهم ألا وهو بيت الشعر الذي قاله فقرب منيته.

أبو عبدالله الكونجاني[*] (ت363هـ/ 973م):

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن حيويه بن زيد الكونجاني المؤدب بشيراز، روى عن عبدالله بن سعد البرقي وعبد الله بن أبي صالح الهمذاني وغيرهما،

(1) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص26 ـ 28.

(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص23.

(*) الكونجاني: هذه نسبة إلى كونجان وهي من قرى شيراز. السمعاني، الأنساب، ج5، ص112؛ ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص495؛ السيوطي، لب اللباب، ص227.

روى عنه جماعة من أهل فارس، توفي أبو عبيد الله المؤدب سنة نيف وستين وثلاثمئة[1]، ويذكر الزبيدي[2] أنه توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمئة.

ابن العلاف الشيرازي الدهكي[*] (ت377هـ/ 987م):

هبة الله بن الحسن بن محمد بن الفضل بن إسماعيل بن يونس بن المشمعل ابن عبدالله بن الأسود ينتهي إلى بكر بن وائل[3] أبو بكر بن العلاف الأديب النحوي من أهل شيراز[4].

كان بفارس للأدب مجمعاً وللشعر مفزعاً مع التصرف في مدارج الأحكام والمعرفة بشعب الحلال والحرام والقبول التام عند الخاص والعام[5] كان أماماً فاضلا وشاعراً بارعاً ورد خراسان وخرج إلى ما وراء النهر[6] سمع حماد بن مدرك وإبراهيم بن حميد وأحمد بن الأعز ومحمد بن جعفر وأبا عبدالله محمد بن أحمد بن محمد الفارسي وسمع منه الحاكم أبو عبدالله الحافظ النيسابوري[7] ويذكر السمعاني[8] عن الحاكم النيسابوري إذ قال عن أبي بكر: «كان من أفراد الزمان في عصره في أنواع العلوم، ورد نيسابور في جملة

(1) السمعاني، الأنساب، ج5، ص112؛ ابن الأثير، اللباب، ج3، ص120 ـ 121.
(2) تاج العروس، ج3، ص469.
(*) الدهكي: وهي نسبة إلى دهك وهي أحدى قرى الري. السمعاني، الأنساب، ج2، ص516؛ ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص492؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص519.
(3) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص485؛ السمعاني، الأنساب، ج4، ص262 ـ 263؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص157 ـ 158.
(4) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص485؛ السمعاني، الأنساب، ج4، ص262.
(5) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج4، ص485.
(6) السمعاني، الأنساب، ج4، ص262.
(7) السمعاني، الأنساب، ج4، ص262؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص158.
(8) الأنساب، ج4، ص262.

الفقهاء» ويذكر أيضاً: «وكان أبو بكر الأديب قد قارب السبعين وما خطه الشيب، حتى أني لما رأيته توهمته شاباً، فكنت أقول: من هو أبو بكر العلاف؟ فأشاروا إلي إليه»[1].

ويقول الثعالبي[2]: «خنق التسعين ولم تبيض له شعرة» ويذكر الصفدي بأن العلاف كان يمثل بابن فارس وابن خالويه[3] وهو القائل في التبرم بشبابه[4]:

إلام وفيم يظلمني شبابي ... وليس لمتي حلل الغراب
وآمل شعرة بيضاء تبدو ... بدو البدر من خلل السحاب
وأدعى الشيخ ممتلئا شباباً ... كذي ظمأ يعلل بالسراب

وتذكر المصادر[5] أنه توفي بشيراز في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمئة وهو ابن نيف وتسعين سنة[6].

أبو بكر الخوارزمي (ت383هـ/ 993م):

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي[7]، كان مولده بخوارزم سنة ثلاث

(1) السمعاني، الأنساب، ج4، ص263.
(2) يتيمة الدهر، ج3، ص485.
(3) الوافي بالوفيات، ج27، ص158.
(4) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص485.
(5) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص485؛ السمعاني، الأنساب، ج4، ص263؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص158.
(6) السمعاني، الأنساب، ج4، ص262 ـ 263؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص158.
(7) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج4، ص223 ـ 277 السمعاني، الأنساب، ج2، ص408 ـ 409؛ ج4، ص44 ـ 45؛ ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص57؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص467؛ الكامل، ج9، ص179 ـ 180؛ ابن خلكان، ج4، ص400 ـ 403؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص526؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص157 ـ 161؛ التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1419هـ، ج9، ص347 ـ 348؛.

وعشرين وثلاثمئة[1] ويقول الثعالبي[2]: «باقعة الدهر وبحر الأدب وعلم النثر والنظم وعلم الفضل والظرف وكان يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحاضر بأخبار العرب وأيامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر».

أصله من طبرستان ومولده ومنشوؤه في خوارزم وكان يتسم بالطبري ويعرف بالخوارزمي ويلقب بالطبرخزمي(*)، فارق وطنه في ريعان عمره وحداثة سنه، وكان يتقلب في البلاد دخل كور العراق والشام ويأخذ عن العلماء ويقتبس من الشعراء ويستفيد من الفضلاء، لقي سيف الدولة وقصد سجستان وورد بخارى ثم أنه عاود نيسابور، وقصد أصفهان[3]. ويقول ابن خلكان[4]: «أحد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان أماماً في اللغة والأنساب». وكان يتعصب لآل بويه تعصباً شديداً ويذم آل سامان[5].

قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بأرجان فلما وصل إلى بابه قال لأحد حجابه قل للصاحب على الباب أحد الأدباء وهو يستأذن في الدخول فدخل الحاجب وأعلمه فقال الصاحب قل له قد ألزمت نفسي أن لا يدخل علي من

(1) سركيس، الياس، معجم المطبوعات العربية، ج1، ص838؛ الزركلي، الأعلام، ج1، ص838.

(2) يتيمة الدهر، ج4، ص223.

(*) الطبرخزمي، الطبرخزي: هذا النسب نسبة مركبة أختص بها أبو بكر الخوارزمي لأنه طبري الأم ـ كانت أمه من طبرستان وهو ابن أخت محمد بن جرير الطبري ـ وأبوه من خوارزم وتذكر بعض المصادر عكس ذلك ونرى أن الرأي الأول هو الأرجح لأن الرجل ينسب إلى أبيه وليس لأمه. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج4، ص234؛ السمعاني، الأنساب، ج4، ص44؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص467؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص400؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص157.

(3) السمعاني، الأنساب، ج2، ص409.

(4) وفيات الأعيان، ج4، ص401.

(5) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج4، ص238؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص160.

الأدباء إلا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب، فخرج إليه الحاجب وأعلمه بذلك فقال له أبو بكر أرجع إليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء فدخل الحاجب فأعاد إليه ما قال فقال الصاحب هذا يريد أن يكون أبا بكر الخوارزمي فأذن له بالدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط له[1].

فتلقاه الصاحب وأكرمه وأقام في نعمته مدة، ومن ثم هجا الصاحب إذ كتب هذين البيتين وجعلهما في مكان يجلس فيه الصاحب[2]:

لا تحمدن ابن عباد وأن هطلت كفاه بالجود حتى أخجل الديما
فأنها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

ويذكر السمعاني[3] أنه دخل مجلس الصاحب بن عباد وعليه ثياب خلق، وكان غاصاً بالفضلاء والشعراء من أقطار الأرض، فصعد الصفة فاستزراه الحاضرون، فقال واحد منهم ظناً منه أنه لا يعرف العربية: من هذا الكلب؟ فقال أبو بكر الخوارزمي: الكلب الذي لا يعرف عشرين لغة في الكلب، فسكت الحاضرون وأقروا له بالفضل، فذكر لهم أسماء الكلب. وبعد لقاء الصاحب بن عباد ومدحه وربحت تجارته ونجحت سفرته وسعد جده بخدمته ومداخلته والحصول على حملة ندمائه المختصين به فلم يخل من ظل أحسانه ووابله وغامر انعامه وقابله وتزود من كتاب إلى حضرة عضد الدولة بشيراز ما كان سبباً لارتياشه ويساره فأنه وجد قبولاً حسنا[4].

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص401؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج26، ص526؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص158.
(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص158.
(3) الأنساب، ج2، ص408.
(4) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج4، ص237.

ويذكر أن الخوارزمي عندما غادر شيراز إلى نيسابور أجرى له عضد الدولة رسماً يصل إليه سنوياً مع المال الذي كان يحمل إليه من فارس إلى خراسان[1].

ومن شعره في عضد الدولة[2]:

ولما أكثر الحساد فيه ... وقالوا قد تغضنت الخدود
أجاب الفضل عنه حاسديه ... لأمر ما يسود من يسود

ومن قصيدة في الصاحب[3]:

ومن نصر التوحيد والعدل فعله ... وأيقظ نوام المعالي شمائله
ومن ترك الأخيار ينشر أهلها ... أجل أيها الربع الذي خف أهله

وقبل وفاته اختار البقاء في نيسابور، والتقى به بديع الزمان الهمذاني (ت298هـ/ 1007م) صاحب المقامات الشهيرة، وجرت بينهما مناقضات ومناظرات[4].

وله كتاب (الرسائل الأخوانية) وهي رسائل أدبية[5]، و(ديوان شعر)، و(رسم المعمور من البلاد)[6].

وترك لنا الخوارزمي ديوان شعر، وهناك نماذج من شعر الخوارزمي في الغزل والمديح والمراثي والهجاء[7].

(1) المصدر السابق نفسه، ج4، ص237.
(2) المصدر نفسه، ج4، ص243.
(3) المصدر نفسه، ج4، ص245.
(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص161.
(5) التستري، قاموس الرجال، ج9، ص348.
(6) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج10، ص120.
(7) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج4، ص223 ـ 277؛ وللمزيد على شعر الخوارزمي ينظر: المصدر نفسه.

توفي الخوارزمي سنة خمس وثمانين وثلاثمئة في نيسابور[1] ويقال أنه توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة[2].

ولما بلغ موته الصاحب بن عباد قال[3]:

أقول لركب من خراسان أقبلوا أمات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت أكتبوا بالجص من فوق قبره ألا لعن الرحمن من يكفر النعم

أبو علي المنطقي (ت390هـ/ 999م):

أبو علي المنطقي البصري وهو من أهل البصرة تنقل عنها في البلاد ومدح عضد الدولة والصاحب بن عباد[4]، وكان جيد الطبقة في الشعر والأدب عالماً بالمنطق، قوي الرتبة فيه، جمع ديوانه وكان نحو ألفي بيت، كان ضعيف الحال مجازفاً طيب العشرة مزاحاً ومن شعره[5]:

يا ريم وجدي فيك ليس يريم بين الضلوع وأن رحلت مقيم
لا تحسبي قلبي كربعك خالياً فيه وأن غفت الرسوم رسوم
تبلي المنازل والهوى متجدد ونبيد خيمات وتبقى الخيم

اتصل (بعضد الدولة) بشيراز وبوزيره بفارس نصر بن هارون وبوزير (صمصام الدولة) العلاء بن الحسن.

وكان مولده سنة ست وثلاثين وثلاثمئة وتوفي سنة تسعين وثلاثمئة[6].

---

(1) السمعاني، الأنساب، ج2، ص408 ـ 409؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص402؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص157.
(2) ابن الأثير، اللباب، ج1، ص467؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص526.
(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص158.
(4) المصدر السابق نفسه، ج22، ص223.
(5) المصدر نفسه، ج22، ص224.
(6) المصدر نفسه.

ابن جني(*): (ت392هـ/ 1001م):

أبو الفتح عثمان بن جني النحوي مولده قبل الثلاثين وثلاثمئة[1] بالموصل[2] ويقول الثعالبي[3] «وهو القطب في لسان العرب وإليه انتهت الرياسة في الأدب».

كان نحوياً حاذقاً مجوداً وله شعر[4] كان أماماً في علم العربية[5] وتذكر المصادر[6] «الإمام العلامة من أحذق النحاة وكان أكمل علومه التصريف ولم يتكلف أحد ولم يتكلم أدق من كلامه في التصريف» كان والده مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الازدي الموصلي[7] خدم الدولة البويهية وحكامها مثل

(عضد الدولة) و(شرف الدولة) سمع جماعة من المواصلة والبغداديين[8]. قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي وصحبه أربعين سنة وسافر معه[9]،

(*) جني: بكسر الجيم وتشديد النون، هذه نسبة إلى الجن والمشهور بهذا النسب عثمان بن جني. السمعاني، الأنساب، ج2، ص10.

(1) ابن النديم، الفهرست، ص95؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، ج1، ص137؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص310؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج2، ص585؛ السمعاني، الأنساب، ج2، ص100 ـ 101؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص246 ـ 248؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص17 ـ 19؛ تاريخ الإسلام، ج27، ص270 ـ 271؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج19، ص311 ـ 314؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص146، 481، 493، 706.

(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص248؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص17.

(3) يتيمة الدهر، ج1، 137.

(4) ابن ماكولا، الإكمال، ج2، ص585.

(5) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص246.

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص310؛ السمعاني، الأنساب، ج2، ص100؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص270.

(7) السمعاني، الأنساب، ج2، ص100.

(8) ياقوت، معجم الأدباء، ج4، ص1589؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج19، ص312.

(9) السمعاني، الأنساب، ج2، ص100؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج19، ص312.

وكان يقول الشعر ويجيد نظمه، وله شعر حسن[1] وكان ابن جني فرد عين (أعور) ومن شعره بذلك[2]:

صدودك عني ولا ذنب لي ... دليل على نية فاسدة
فقد وحياتك مما بكيت ... خشيت على عيني الواحدة
ولولا مخافة أن لا أراك ... لما كان في تركها فائدة

صنف (لعضد الدولة) كتاب (البشرى والظفر) ومقداره خمسون ورقة في تفسير بيت واحد من شعر (عضد الدولة)[3]:

أهلاً وسهلاً بذي البشرى ونوبتها ... وبأشتمال سرايانا على الظفر

وصحب أبا الطيب المتنبي دهراً طويلاً شرح شعره ونبه على معانيه وأعرابه.

وله قصيدة رثى بها الصاحب بن عباد ومطلعها[4].

أكذا المنون تقنطر الابطالا ... اكذا الزمان يضعضع الأجيالا

ومن آثاره كتاب (تفسير شعر أبي الطيب المتنبي) وكتاب (التعاقب في العربية) وكتاب (المعرب) وكتاب (التلقين) وكتاب (اللمع) وكتاب (العروض والقوافي) وكتاب (جمل أصول التصريف) وكتاب (الوقف والابتداء) وكتاب (الألفاظ من المهموز) وكتاب (المذكر والمؤنث) وكتاب (تفسير مراثي الثلاثة) و(القصيدة الرائية للشريف الرضي) وكتاب (معاني أبيات المتنبي) وكتاب (الفرق بين الخاص والعام)[5]. توفي ابن جني في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة[6].

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص246؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج19، ص314.
(2) ياقوت، معجم الأدباء، ج4، ص1599؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص271.
(3) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج1، ص137؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص19.
(4) ياقوت، معجم الأدباء، ج4، ص1599؛ وللمزيد ينظر: المصدر نفسه، ج4، ص1599 ـ 1601.
(5) ابن النديم، الفهرست، ص95؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، ج1، ص137؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص310؛ السمعاني، الأنساب، ج2، ص100.
(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص310؛ السمعاني، الأنساب، ج2، ص100؛ ابن=

أبو الحسن السلامي(*) (ت393هـ/ 1003م):

محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن يحيى[1] بن خليس بن الحارث بن عبدالله بن الوليد بن المغيرة بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب المعروف بالسلامي[2].

ويقول الثعالبي[3] «من أشعر أهل العراق قولاً بالإطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما أجريته من ذكره شاهد عدل من شعره والذي كتبت عن محاسنه نزه العيون ورقى القلوب ومنى النفوس».

ولد بكرخ بغداد يوم الجمعة لست خلون من رجب سنة ستة وثلاثين وثلاثمئة ونسبته من بني مخزوم وأمه شاعرة[4]، كان حسن الشعر جيده[5] وله شعر مليح[6].

=خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص284؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج19، ص311؛ ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد (ت855هـ/ 1451م)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق سامي الغريري، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، 1422هـ، ج2، ص1389.

(*) السلامي: هذه نسبة إلى رجل وموضع، الرجل منسوب إلى بني سلامان وهو بطن من بطون قضاعة وفيهم كثرة من الصحابة، والموضع هو نسبة إلى دار السلام. السمعاني، الأنساب، ج3، ص349؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص257.

(1) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص366 ـ 367؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص137؛ السمعاني، الأنساب، ج3، ص349 ـ 350؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص225؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص403؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص257؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص294 ـ 295؛ سير أعلام النبلاء، ج17، ص73 ـ 75؛ الطهراني، أغا بزرك، الذريعة، ج9، ص455؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص57.

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص173؛ السمعاني، الأنساب، ج3، ص350؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص403.

(3) يتيمة الدهر، ج2، ص466 ـ 467.

(4) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص467.

(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص137.

(6) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص225.

نشأ ببغداد ولقي جماعة بالموصل من الأدباء منهم الببغا وأبو عثمان الخالدي وأبو الحسن التلعفري واعجبتهم براعته على حداثة سنه[1] إذ قال الشعر وهو ابن عشر سنين فاتهموه بأن الشعر ليس له فقال الخالدي: (أنا اكفيكم أمره) واتخذ دعوة جمع فيها الشعراء واحضر السلامي معهم وكان مطر شديد وبرد وألقى الخالدي نارنجا على البرد فقال السلامي ارتجالاً[2]:

لله در الخالدي ... الأوحد الندب الخطير
أهدى للماء المزن عناد ... جموده النار السعير
لا تعذلوه فأنما ... بعث الخدود إلى الثغور

فلما رأوا ذلك منه امسكوا عنه واعترفوا له بالأجادة إلا التلعفري حتى قال السلامي فيه[3]:

سما التلعفري إلى وصالي ... ونفس الكلب تكبر عن وصاله
ينافي خلقه خلقي وتأبى ... فعالي أن تضاف إلى فعاله
فصنعتني النفيسة في لساني ... وصنعته الخسيسة في قذالة
فأن أشعر فما هو من رجالي ... وان يصفع فما أنا من رجاله

ويصفه الذهبي[4] ويقول: «السلامي العلامة الأديب، من فحول الشعراء»

(1) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص468؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص404؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص294؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص257.
(2) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص468؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص404.
(3) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص468؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص295؛ السمرقندي، النظامي العروضي، جهار مقالة (المقالات الأربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب، نقله إلى العربية، عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1468هـ، ص116.
(4) سير أعلام النبلاء، ج17، ص73.

أما ابن كثير[1] فيقول فيه: «أبو الحسن السلامي الشاعر المجيد، له شعر مشهور ومدائح في عضد الدولة وغيره».

قصد السلامي حضرة الصاحب بن عباد وهو بأصفهان، فامتدحه فبالغ الصاحب في أكرامه وإعطائه، وكان السلامي قد أنشد لصاحب بن عباد قصيدته البائية مطلعها[2]:

تبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب

ولم يزل السلامي عند الصاحب بن عباد بين خير مستفيض وجاه عريض ونعم بيض إلى أن آثر قصد حضرة (عضد الدولة) بن بويه بشيراز فحمله الصاحب إليها وزوده كتاباً بخطه إلى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف[*] كاتب عضد الدولة وهو أحد البلغاء وممن يجري عند عضد الدولة مجرى الوزراء[3]، فلما ورد على شيراز تكفل به أبو القاسم وأفضل عليه وأوصله إلى (عضد الدولة)[4] حتى أنشد قصيدته التي منها[5]:

إليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا أن يلوح لها قصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر
وبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

(1) البداية والنهاية، ج11، ص382.

(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص406.

(*) ينظر ترجمته: ص393.

(3) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص469؛ وللمزيد على نص الكتاب ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص407.

(4) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص469؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص295.

(5) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص407.

فاشتمل (عضد الدولة) عليه بجناح القبول ودفع إليه مفتاح المأمول واختص بخدمته في مقامه وظعنه وتوافر من صلاته[1] وكان (عضد الدولة) يقول[2]:

إذا رأيت السلامي في مجلسي ظننت أن عطارد نزل من الفلك
فوقف بين يدي وللسلامي فيه يشبه المدائح في البأس والندى
بمن لو رآه كان أصغر خادم في جيشه خمسون ألف كعنتر

ويقول السمعاني[3] «وأظنه صاحب كتاب، النتف والطرف» روى عنه أبو الفرج عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي، وأبو القاسم علي بن الحسن التنوخي.

ويذكر الطهراني[4] أن للسلامي (كتاب الثار) وله (ديوان شعر) وأنه كان من شعراء الصاحب بن عباد، وأن ديوان شعره جمعه صبيح رديف ببغداد[5] وتذكر المصادر[6] أن للسلامي كتاباً (تاريخ السلامي) في ولاة خراسان.

ويقول الثعالبي[7] «وما أبدع قول السلامي في الاعتذار».

تبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب

وهي من قصيدة قالها السلامي في الوزير الصاحب بن عباد، مطلعها:

رقى العذال أم خدع الرقيب سقت ورد الخدود من القلوب

(1) المصدر السابق نفسه.
(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص74؛ تاريخ الإسلام، ج27، ص295.
(3) الأنساب، ج3، ص350.
(4) أغا بزرك، الذريعة، ج9، ص455.
(5) الزركلي، الأعلام، ج6، ص226.
(6) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص292 البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص57؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج10، ص246.
(7) أبي منصور عبد الملك بن محمد (ت429هـ/ 1037م)، تحفة الوزراء، تحقيق حبيب علي وابتسام مرهون، ط2، وزارة الأوقاف، لجنة أحياء التراث العربي والإسلامي، العراق، ص162.

توفي السلامي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة[1] بينما يذكر الثعالبي انه توفي سنة أربع وتسعين وثلاثمئة[2].

أبو حكيم الخبري (ت476هـ/ 1083م):

عبد الله بن إبراهيم بن عبدالله بن حكيم، أبو حكيم الخبري[3]، انتهت إليه الإمامة في الفرائض وفي الأدب وكان خيراً صدوقاً[4].

كان يعرف العربية ويكتب الخط الحسن ويضبط الضبط الشديد[5] وله معرفة بالأدب واللغة، ومتمكن من علم العربية[6] وكان ديناً مرضي الطريقة، و(شرح الحماسة) و(ديوان المتنبي)[7] وهو الأديب اللغوي، عالم بالأدب[8] وكان الخبري يكتب المصاحف[9].

ومن آثاره: (شرح ديوان البحتري)، و(التلخيص في علم الفرائض)، و(شرح ديوان الشريف الرضي)[10].

وتروي المصادر[11] عن ابن ناصر وهو حفيد أبي حكيم الخبري إذ قال

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص137؛ السمعاني، الأنساب، ج3، ص350؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص74؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص75.
(2) يتيمة الدهر، ج2، ص474.
(3) ينظر ترجمته ص395.
(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص559.
(5) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص63.
(6) مجلة تراثنا، ج10، ص24.
(7) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص247.
(8) الزركلي، الأعلام، ج4، ص63؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج6، ص18.
(9) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص63؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص247.
(10) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص63؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص63؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج6، ص18؛ مجلة تراثنا، ج10، ص24.
(11) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص63؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص247.

«كان جدي أبو حكيم يكتب المصاحف فبينما هو ذات يوم قاعداً مستنداً يكتب وضع القلم واستند وقال: والله أن هذا موت مهنأ موت طيب ثم مات»، توفي الخبري في ذي الحجة سنة ست وسبعين وأربعمئة[1].

أبو القاسم الشيرازي (ت485هـ/ 1092م):

أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو القاسم الشيرازي[2]، من أهل شيراز[3] كان صالحاً ثقة خيراً كثير العبادة منشغلاً بنفسه خرج وأفاد واستفاد[4] وكان من الحفاظ الثقات[5].

ويذكر الذهبي[6] عن عبد الغفار في تاريخه إذ قال «هو شيخ عفيف صوفي فاضل طاف البلاد وسمع الكثير وخطه مشهور وكان كثير الفوائد».

رحل أبو القاسم الشيرازي وكتب في خراسان، والحرمين، والعراق، وفارس، واليمن، ومصر، والشام، والجبال[7] وغير ذلك فأكثر وكتب بخطه وجمع وخرج التخاريج[8].

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص559؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص63؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص247.

(2) السمعاني، الأنساب، ج5، ص106؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص188 ـ 189؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1215 ـ 1216؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص17 ـ 19؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص173؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص177؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص504؛ الشاهرودي، مستدرك علم رجال الحديث، ج8، ص142.

(3) السمعاني، الأنساب، ج5، ص106؛ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص188.

(4) السمعاني، الأنساب، ج5، ص106.

(5) ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص188.

(6) تذكرة الحفاظ، ج4، ص1216.

(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص17؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص173.

(8) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص173.

ويقول ابن كثير[1]: «وهو أحد الرحالين الجوالين في الآفاق، كان حافظاً ديناً ورعاً، حسن الاعتقاد والسيرة».

ومن شعره[2]:

عليك بأصحاب الحديث فإنهم ... على منهج للدين ما زال معلما
وما النور إلاّ في الحديث وأهله ... إذا ما دجا الليل البهيم وأظلما
وأعلى البرايا من إلى السنن أعتزى ... وأغوى البرايا من إلى البدع انتمى
ومن ترك الاثار ضل سعيه ... وهل يترك الآثار من كان مسلما

سمع بشيراز من أبي منصور عبد الجبار بن عبد العزيز وأبي الفوارس عبد الوارث بن أحمد بن عبد الرحمن الواعظ، وكان جوالاً مبالغاً في الطلب والاجتهاد[3] وتذكر المصادر[4] على أن أبا القاسم الشيرازي صنف تاريخ شيراز، وهو من الكتب المفقودة، توفي الشيرازي في رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمئة[5]. ويذكر ان في الليلة التي مات فيها صبيحتها احتاج إلى القيام سبعين مرة. ففي كل نوبة كان يغتسل في النهر إلى أن توفي على طهارة[6].

(1) البداية والنهاية، ج12، ص177.
(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص173.
(3) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ص189.
(4) السمعاني، الأنساب، ج5، ص106؛ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ص189؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1215؛ سير أعلام النبلاء، ج19، ص18؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص296؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص504؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج13، ص141.
(5) السمعاني، الأنساب، ج5، ص106؛ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ص189؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص18؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص173.
(6) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ص189؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1216.

الميبذي(*) (ت491هـ/ 1097م):

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الحسين الميبذي[1]، كانت له معرفة تامة باللغة والأدب[2].

قدم بغداد وسمع الكثير من أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وأبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور وأبي نصر عبد الباقي بن أحمد الزهداوي وغيرهم[3]، توفي في ذي القعدة سنة أحدى وتسعين وأربعمئة[4].

أبو طاهر الميبذي:

المطهر بن علي بن عبيد الله الميبذي، أبو طاهر، رجل معروف كثير السماع كانت له رحلة في طلب الحديث وكتب الكثير، وكان له خط مليح سمع بمكة من أبي الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي وببغداد من أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور، وروى عنه أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي[5].

(*) الميبذي: وهي نسبة إلى ميبذ بلدة من كور اصطخر قريبة من يزد من نواحي فارس، ينسب إليها جماعة من أهل العلم. السمعاني، الأنساب، ج5، ص426؛ ابن الأثير، اللباب، ج3، ص279.

(1) السمعاني، الأنساب، ج5، ص426؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص107؛ ابن الأثير، اللباب، ج3، ص279.

(2) ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص107.

(3) السمعاني، الأنساب، ج9، ص426.

(4) السمعاني، الأنساب، ج5، ص426؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص107.

(5) السمعاني، الأنساب، ج5، ص426؛ ابن الأثير، اللباب، ج3، ص279.

أبو الحسن الكارزيني(*):

أبو الحسن محمد بن المحسن بن سهل الكارزيني[1]، حدث بشيء من الشعر عن أبيه[2].

الأديب صاحب الخط المنسوب إلى الصحة[3] روى عنه أبو شجاع كخسرو ابن يحيى بن ماكير الشيرازي[4] هذه الأبيات[5]:

ولاي عبدك من جفاك بحال ... فارحمه قبل شماتة العذال
أحبابنا في الناس مثل حبابنا ... في الكأس أسماء بلا أفعال
يلهيك أول نظرة ترمي بها ... منها الي كاللؤلؤ المتلالي
فإذا طردت الطرف فيهم ثانياً ... حالت عهود وجوهم في الحال

ابن المنجم (ت341هـ/ 952م):

ابن المنجم العواد محمد بن إسحاق أبو عبدالله، المغني العواد من بيت مشهور بالفضل والآداب ومنادمة الخلفاء، وكان من ندماء عضد الدولة، توفي بشيراز سنة أحدى وأربعين وثلاثمئة، ولم يخلف بعد موته من يقاربه فضلاً عمن يشاكله[6].

(*) كارزين: وهي من بلاد فارس، مدينة صغيرة نحو الثلث من اصطخر ولها قلعة. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص429؛ ينظر ترجمتها ص56.

(1) السمعاني، الأنساب، ج5، ص12 ـ 13؛ ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص428 ـ 429؛ ابن الأثير، اللباب، ج3، ص74؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص276؛ الزبيدي، تاج العروس، ج8، ص134.

(2) السمعاني، الأنساب، ج5، ص13.

(3) ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص429.

(4) ابن الأثير، اللباب، ج3، ص74.

(5) السمعاني، الأنساب، ج5، ص13؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص276.

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص136.

العلوم الصرفة:

علم الطب:

وهو علم يبحث فيه عن بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبه حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الأمراض وما لكل مرض من أدوية مستدلين على ذلك بأمزجة الأدوية، وقواها على المرض بالعلامات المؤذنة بنضجه وقبوله الدواء[1].

أبرز الأطباء في فارس:

الطبري (ت360هـ/ 970م):

أحمد بن محمد أبو الحسن الطبري، من أهل طبرستان، طبيب، من العلماء[2]، فاضل بصناعة الطب[3] فيلسوف مشهور، وطبيب ماهر[4]، كان طبيب الأمير (ركن الدولة)[5] البويهي واخيه (معز الدولة)[6].

ومن أهم وأشهر كتبه كتاب (الكناش) المعروف بالمعالجات البقراطية وهو من أجل الكتب وانفعها وقد استقصى فيه ذكر الأمراض ومداواتها على أتم ما

(1) ابن خلدون، المقدمة، ص493؛ طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ج1، ص302.
(2) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ص427؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص101؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص66؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج3، ص118؛ الزركلي، الأعلام، ج1، ص209.
(3) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ص427.
(4) الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج3، ص118.
(5) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ص427؛ الزركلي، الأعلام، ج1، ص209.
(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص101.

يكون وهو يحتوي على مقالات كثيرة[1]، توفي الطبري سنة ستين وثلاثمئة[2] بينما يذكر البغدادي أنه توفي سنة سبعين وثلاثمئة[3].

أبو سليمان السجستاني (ت380هـ/ 990م):

أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني المنطقي[4] كان فاضلاً في العلوم الحكمية متقناً لها مطلعاً على دقائقها[5]، وكان لأبي سليمان المنطقي أيضاً نظر في الأدب والشعر ومن شعره قال[6]:

لا تحسدن على تظاهر نعمة ... شخصاً تبيت له المنون بمرصد
أو ليس بعد بلوغه آماله ... يفضي إلى عدم كان لم يوجد
لو كنت أحسد ما تجاوز خاطري ... حسد النجوم على بقاء مرصد

وهو من الفلاسفة الذين اتصلوا بعضد الدولة أو بغيره من رجال الدولة البويهية بفارس، وكان عضد الدولة يكرمه ويفخمه وله كتب صنفها ورسائل عدة إلى (عضد الدولة) في فنون مختلفة من الحكمة[7].

ومن مصنفاته (مقالة في مراتب قوى الإنسان) و(كيفية الأنذارات) التي تنذر

(1) ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ص427.
(2) المصدر السابق نفسه.
(3) هدية العارفين، ج1، ص66.
(4) ابن النديم، الفهرست، ص322؛ ابن ابي أصيبعة، طبقات الأطباء، ص427 ـ 428؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص138؛ الطهراني، أغا بزرك، الذريعة، ج4، ص149؛ ج10، ص50، ج15، ص95؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص60؛ الزركلي، الأعلام، ج6، ص171؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج10، ص96.
(5) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ص427؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص138.
(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص138.
(7) الزركلي، الأعلام، ج6، ص171.

بها النفس فيما يحدث في عالم الكون[1] و(كلام في المنطق) و(مسائل عدة سئل عنها) و(جوابات لها تعاليق حكيمة)[2]، و(ملح ونوادر) و(مقالة في الأجرام العلوية)[3] وكتاب (صوان الحكمة)[4] و(المحرك الأول)، و(اقتصاص طرق الفصائل) و(شرح كتاب ارسطو)[5] ويذكر أن أبا سليمان لزم منزله لعور فيه وبرص كانا يمنعانه من غشيان منازل الأمراء والوزراء، وأقبل العلماء والحكماء عليه[6].

توفي أبو سليمان السجستاني بحدود سنة ثمانين وثلاثمئة[7] بينما يذكر البغدادي أنه توفي سنة عشرة وأربعمئة[8].

علي بن عباس المجوسي[*] (ت384هـ/ 994م):

علي بن عباس المجوسي من الأهواز[9] اشتغل بصناعة الطب على أبي طاهر بن سيار، وكان طبيباً مجيداً متميزاً في صناعة الطب[10]، فارسي

(1) ابن النديم، الفهرست، ص322.
(2) ابن أبي اصيبعة، معجم الأطباء، ص428.
(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص138؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص60.
(4) الطهراني، أغا بزرك، الذريعة، ج4، ص149، ج15، ص95.
(5) الزركلي، الأعلام، ج6، ص171.
(6) الزركلي، الأعلام، ج7، ص171؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج10، ص96.
(7) الطهراني، أغا بزرك، الذريعة، ج4، ص149؛ الزركلي، الأعلام، ج6، ص171.
(8) هدية العارفين، ج2، ص60.
(*) والده هو الذي ترك ديانته القديمة واعتنق الدين الإسلامي. براون، ادوارد جرانفيل، تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، نقلهُ إلى العربية إبراهيم أمين الشواربي، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت، ص131.
(9) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ج1، ص319 ـ 320؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص123 ـ 124؛ سركيس، معجم المطبوعات العربية، ج2، ص1619؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج8، ص421 ـ 422؛ براون، تاريخ الأدب في إيران، ص131.
(10) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ج1، ص320؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص123.

الأصل، نرأ على شيخ فارس أبي ماهر[1] وقد صنف أبو الحسن المجوسي الفارسي كتاب كامل الصناعة الطبية المسمى (الملكي بالطب)، صنفه للملك (عضد الدولة) البويهي وهو كتاب جليل مشهور اشتمل على أجزاء الصناعة الطبية علمها وعملها[2]، وهو الكتاب الذي لزم الناس درسه إلى أن ظهر كتاب القانون لابن سينا فمالوا إليه وتركوا الملكي[3]. ويذكر أن كتاب الملكي في الطب يحتوي على عشرين مقالة[4]، ويقول السمرقندي: «إنّ صاحب (كامل الصناعة) كان طبيباً لعضد الدولة في فارس بشيراز»[5]. توفي علي بن عباس سنة أربع وثمانين وثلاثمئة[6].

أبو سعيد الارجاني (ت384هـ/ 994م):

الطبيب الفارسي من مدينة أرجان معروف بهذا الشأن خدم الدولة البويهية ملوكها ومماليكها وحضر في صحبتهم إلى بغدادواشتهر بصناعتها، ولم يزل مقيماً في خدمتهم إلى أن توفي في أيام (بهاء الدولة) ابن (عضد الدولة) ببغداد يوم الأربعاء لليلتين من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمئة[7].

---

(1) سركيس، معجم المطبوعات العربية، ج2، ص1619.

(2) ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ج1، ص319 ـ 320؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص123.

(3) القفطي، أخبار الحكماء، ص155 ـ 156.

(4) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ج1، ص320.

(5) النظامي العروضي، جهار مقالة، (المقالات الأربع)، ص84؛ ويذكر صاحب المقالات الأربع حكاية الحمال الذي عالجه الطبيب علي بن عباس من ألم أصابه في رأسه، حتى كان محل استغراب (عضد الدولة) وللإطلاع عن هذه الحكاية ينظر المصدر نفسه، الحكاية السادسة، ص84 ـ 85.

(6) الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج8، ص421.

(7) القفطي، أخبار الحكماء، ص266.

جبرائيل بن بختيشوع (ت396هـ/ 1006م):

جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع[1]، كان فاضلاً عالماً متقناً لصناعة الطب جيداً في أعمالها حسن الدراية لها، وله تصانيف جليلة في صناعة الطب[2]، طبيب متكلم[3].

وكانت أجداده في هذه الصناعة كل منهم أوحد زمانه وعلامة وقته، وكان جبرائيل ببغداد وقد ذاع صيته في كرمان وفارس بعدما عالج أحدى الجواري لرسول قدم من شيراز[4]، حتى برئت وصلح جسمها ولما عاد الرسول ومعه الجارية إلى شيراز رفع خبره إلى (عضد الدولة) وكان أول تبوئه ولاية شيراز واستدعاه فحضر واحضر معه رسالة في عصب العين، فحسن موقعه عنده وقرر له جارية وجرايه.

ثم انه عرض لكوكين زوج خالة (عضد الدولة) وهو والي جورقب[*] فانفذه (عضد الدولة) له فعالجه فأجزل له عطاؤه وأكرمه ورده إلى شيراز مكرماً وكان ذلك سنة سبع وخمسين وثلاثمئة، ثم أرسله (عضد الدولة) إلى الري لمعالجة الصاحب بن عباد، فأقام عنده أسبوعاً وأكرمه وكذلك رتب لمناظرته في الطب حتى شرح لهم وعلل تعليلات لم يكن من الجماعة من سمع بها[5].

ومن مصنفاته كتاب (الكافي) وهو في خمس مجلدات[6]، وكتاب (المطابقة

---

(1) القفطي، أخبار الحكماء، ص72؛ ابن أبي أصيبعة، ج1، ص209 ـ 213؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج3، ص115.

(2) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ج1، ص209 ـ 210.

(3) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج3، ص215.

(4) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ج1، ص210.

(*) لم نعثر على ترجمتها.

(5) ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ج1، ص211.

(6) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج3، ص115.

بين قول الأنبياء والفلاسفة) وهو كتاب لم يعمل في الشرع مثله لكثرة احتوائه على الروايات وذكر المواضع، وعمل مقالة في (الرد على اليهود)، جمع فيها أشياء منها جواز النسخ من أقوال الأنبياء وصحة مجيء المسيح[1] توفي جبرائيل يوم الجمعة الثامن من شهر رجب سنة ست وتسعين وثلاثمئة[2].

الحسن الفسوي (كان حياً سنة 398هـ/ 1007م):

كان طبيباً معروفاً من أرض فارس من مدينة فسا، متميزاً في الطب والقيام به والتقدم عنده، خدم الدولة البويهية واختص منها بخدمة الملك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه وصحبه في أسفاره، لما مرض أمير الأمراء أبو منصور بويه ابن بهاء الدولة أرسل إلى الطبيب الحسن الفسوي إلى البصرة وذلك لثقته به وبما يقول، فمضى إليه وشاهده وعاد وقال: الصواب تركه وأشعر الملك سراً بخطر مرضه وعرفه أعراضه وآيسه من حياته، واستمرت الحمى عليه ألا أن توفي في السنة نفسها أي بعد شهر من مشاهدته[3].

أبو سهل الأرجاني (كان حياً سنة 418هـ/ 1027م):

وهو من بلاد فارس من أرجان، وكان طبيباً مجيداً حسن العبارة والإشارة مذكوراً مشهوراً في الدولة البويهية خدم ملوكها[4]، ويقول القفطي[5] «جرت له نبوة سنة ثمان عشرة وأربعمئة فقبض عليه وصودرت أمواله وأملاكه».

(1) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ج1، ص212؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج3، ص115.
(2) ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ج1، ص213؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج3، ص115.
(3) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ص435.
(4) القفطي، أخبار الحكماء، ص266.
(5) المصدر السابق نفسه، ص266.

أبو العلاء الطبيب (كان حياً سنة 415هـ/ 1024م):

طبيب الدولة البويهية يصحب ملوكها في السفر والحضر لما مرض (سلطان الدولة) بشيراز في شوال سنة خمس عشرة وأربعمئة مرضته التي توفي فيها، لما شاهده أبو العلاء الطبيب قال «لا أفعل إلاّ عند حضور الأوحد» وبعدها توفي (سلطان الدولة)[1].

ابن العجيم (ت430هـ/ 1038م):

طبيب منجم خبير بعلوم الأوائل مذكور بالدولة البويهية مشهور ببلاد فارس والبصرة والعراق، مرتزق بالطب مقدم فيه حسن المعالجة، توفي في حدود سنة ثلاثين وأربعمئة[2].

أبو الحسن بن غسان:

أبو الحسن بن غسان البصري الشاعر الطبيب، وهو من الأطباء الذين قصدوا (عضد الدولة) بشيراز، وكان شاعراً أيضاً وله شعر في (عضد الدولة)[3].

علم الرياضيات:

علم الحساب، علم يتوصل به إلى استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة والمراد بالاستخراج معرفة كمياتها، وموضوعه العدد وهو الكمية المتألفة من الوحدات والحساب أحد العلوم الرياضية أو التعليمية الأربعة وهي الحساب والهندسة والفلك والموسيقى[4].

---

(1) المصدر نفسه، ص267 ـ 268.

(2) القفطي، أخبار الحكماء، ص286.

(3) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص496؛ القفطي، أخبار الحكماء، ص263.

(4) ابن فريغون، جوامع العلوم، ورقة 69؛ طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، ج1، ص364؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص662.

ويقول ابن خلدون[1]: «ومن فروع علم العدد صناعة الحساب».

أبو بكر العياضي (ت361هـ/ 971م):

أبو بكر بن أبي نصر العياضي محمد بن أحمد بن عباس، وهو عالم بالحساب وعمل الأشكال مع حفظه بالمذهب وعلمه بالنكت، كان من المقربين (لعضد الدولة) البويهي حتى أنه أخرجه مع جماعة من الفقهاء إلى بخارى في رسالة[2].

الخجندي(*) (ت390هـ/ 999م):

أبو محمد حامد بن الخضر الخجندي من الرياضيين الذين ظهروا في القرن الرابع الهجري ومن كبار العلماء، عاش في عصر البويهيين[3] وهو من العلماء الذين أسهموا في تقدم علم المثلثات(**) إذ كان له أعمال في هذا المجال اعترف بفضلها علماء ونقاد الغرب فقد قام بحل المسائل التي تخص المثلثات

---

(1) المقدمة، ص483.

(2) القرشي، طبقات الحنفية، ج1، ص241.

(*) الخجندي: نسبة إلى خجند وهي بلدة كبيرة كثيرة الخير على أطراف سيحون من بلاد المشرق ويقال لها بزيادة التاء (خجندة) أيضاً، فتحت سنة (103هـ/ 721م) في خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان، خرج منها جماعة من أهل العلم. السمعاني، الأنساب، ج2، ص327؛ السيوطي، لب اللباب، ص89.

(3) طوقان، قدري الحافظ، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، ط3، دار القلم، القاهرة، 1963م، ص273؛ الشحات، علي أحمد، مكانة العلماء في الإسلام، دار أحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت، ص133؛ علي، سيد روضان، العلوم والفنون عند العرب ودورهم في الحضارة العالمية، دار المريخ، السعودية، د.ت، ص33؛ الورد، باقر أمين، معجم العلماء العرب (العلماء القدماء)، مراجعة، كوركيس عواد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، 1986م، ج1، ص100.

(**) المثلثات: وهو من فروع الرياضيات الهامة يبحث في الزاوية وعلاقتها بالأبعاد كما انه له علاقة بعلم الفلك، والعرب هم واضعوه ومنظموه كعلم مستقل. علي، سيد روضان، العلوم والفنون، ص46.

الكروية وعمل الجداول الرياضية[1] وناقش النظريات الخمس الخاصة بالمثلث الدائري[2] وتنسب إلى الخجندي النظرية القائلة بأن: «مجموع عددين مكعبين لا يكون عدداً مكعباً»[3] كما توصل إلى حل بعض المسائل التي يؤدي حلها إلى معادلات تكعيبية[4].

ومن انجازاته الفلكية آلة سماها (السدس الفخري)[5] وهي نسبة إلى الوزير (فخر الملك) البويهي[6] وهي آلة تساعد على معرفة منتصف ارتفاع الشمس وتعيين ميلان مدار الشمس وبذلك تبين موقع الشمس في الأيام القائمة قياساً إلى موقع الشمس في برجي السرطان والجدي[7] وأيضاً اكتشف (الآلة الشاملة) وهي آلة تحل محل الاسطرلاب ولكنها كانت تستعمل أول أمرها بالقياس على خط عرض واحد فقط[8].

ومن مصنفاته: كتاب (الآلة الشاملة)، شرح فيه تركيب هذه الآلة وطرق

---

(1) الشحات، مكانة العلم والعلماء، ص133.

(2) شريف.م.م، دراسات في الحضارة الإسلامية (الفكر الإسلامي ومنابعه وآثاره)، ترجمه وعلق عليه، أحمد شلبي، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966م، ص71.

(3) مظهر، جلال، حضارة الإسلام وأثرها في التقدم العالمي، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1974م، ص375.

(4) كحالة، عمر رضا، العلوم البحتة في العصور الإسلامية، مطبعة الترقي، دمشق، 1972م، ص120.

(5) عطية الله، أحمد، دائرة المعارف الحديثة، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1979م، مج2، ص758؛ وللمزيد عن هذه الآلة ينظر: اليسوعي، لويس شيخو، رسالة الخجندي في الميل وعرض البلاد، مجلة المشرق، السنة الحادية عشر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1908م، ص62 ـ 67.

(6) اليسوعي، رسالة الخجندي، ص278.

(7) غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة، لبنان، بيروت، 1980م، ج1، ص751.

(8) البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت440هـ/ 1048م)، القانون المسعودي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، الهند، 1373هـ، ج2، ص643؛ وللمزيد على هذه الآلة ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص612 ـ 643؛ اليسوعي، رسالة الخجندي، ص278.

استعمالها[1]، وكتاب (العمل بالزرقالة)[2]، و(رسالة في تصحيح الميل وعرض البلد)[3]، و(بحوث في علم المثلثات الكروية)[4]، و(مسائل هندسية)[5]، توفي الخجندي سنة تسعين وثلاثمئة بالري[6].

علم الفلك والنجوم:

وهو علم يعرف منه الاستدلال بالتشكيلات الفلكية من أوضاعها وهي أوضاع الأفلاك والكواكب من المقابلة والمقارنة والتثليث والتسديس والتربيع على الحوادث الواقعة في علم الكون والفساد من أحوال الجو والمعادن والنباتات والحيوان وموضوعه الكواكب بقسمتها ومبادئه اختلاف الحركات والأنظار وغايته العلم[7].

أبو الفرج اللجلاج (ت بعد 360هـ/ 971م):

محمد بن عبدالله أبو الفرج اللجلاج[8]، بارع في الشطرنج[9]، يذكر ابن

(1) البيروني، القانون المسعودي، ج2، ص612.
(2) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1441؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص261.
(3) طوقان، تراث العرب العلمي، ص273.
(4) غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ج1، ص751.
(5) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، ط4، دائرة المعارف، مصر، 1974م، ج4، ص194.
(6) طوقان، قدري الحافظ، تراث العرب، ص273؛ الورد، باقر أمين، معجم العلماء العرب، ج1، ص100.
(7) ابن فريغون، جوامع العلوم، ورقة 146؛ طاش كبري زاده، مفتاح السعادة، ج1، ص312؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص22.
(8) ابن النديم، الفهرست، ص173؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص17؛ الزركلي، الأعلام، ج5، ص259؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج10، ص279.
(9) البغدادي، هدية العارفين، ج22، ص17؛ الزركلي، الأعلام، ج5، ص259.

النديم[1] «رأيته، وخرج إلى الملك (عضد الدولة) بشيراز» وله من الكتب التي برع فيها، كتاب (منصوبات الشطرنج)[2]، وكذلك كتاب (لعب الشطرنج الهندي) ويظن أنه من تأليفه[3]، توفي اللجلاج سنة نيف وستين وثلاثمئة بشيراز[4].

أبو الحسين المنجم (ت374هـ/ 984م):

عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سهل الصوفي، عالم بالفلك ولد بالري في الرابع عشر من محرم سنة أحدى وتسعين ومائتين[5]، من أفاضل المنجمين خدم (عضد الدولة)[6] ويقول حاجي خليفة[7] إنَّ من أهم مؤلفاته (عالم صور الكواكب) ألفه (لعضد الدولة)، وكذلك ألف (مطارح الشعاع)[8]، وكتاب (الكواكب الثابتة ورصد النجوم وعين أماكنها وأقدارها)، وكتاب (العمل بالاسطرلاب)[9]، وكتاب (الأرجوزة في الكواكب الثابتة)[10].

(1) الفهرست، ص173.
(2) ابن النديم، الفهرست، ص173؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص17؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج10، ص279.
(3) الزركلي، الأعلام، ج5، ص279.
(4) ابن النديم، الفهرست، ص173؛ الزركلي، الأعلام، ج5، ص279؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج10، ص279.
(5) ابن النديم، الفهرست، ص342؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1084؛ سركيس، معجم المطبوعات العربية، ج2، ص1279؛ الزركلي، الأعلام، ج3، ص319.
(6) ابن النديم، الفهرست، ص342.
(7) كشف الظنون، ج2، ص1084.
(8) سركيس، معجم المطبوعات العربية، ج2، ص1279.
(9) الزركلي، الأعلام، ج3، ص319.
(10) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج5، ص162.

توفي أبو الحسين في الثالث عشر من محرم سنة أربع وسبعين وثلاثمئة[1] بينما تذكر المراجع[2] وفاته في الرابع عشر من محرم سنة ست وسبعين وثلاثمئة.

حمزة بن إبراهيم (ت419هـ/ 1028م):

أبو الخطاب حمزة بن إبراهيم المنجم[3] كان أبو الخطاب له معرفة بالنجوم أتصل بـ(بهاء الدولة) بن بويه بعلمه بالنجوم ونزل منزلة لم يبلغها أمثاله، وكان الوزراء يتبعونه[4] قال ابن الجوزي[5]: «بلغ منزلة عظيمة وكان حاكماً على الدولة والوزراء والقواد يخافونه وما كان يقنع من الوزراء بالقليل» ويقول ابن الأثير[6]: «كان مولده سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة ورثاه المرتضى[*] وكان سبب اتصاله ببهاء الدولة معرفته بالنجوم وبلغ منه منزلة لم يبلغها أمثاله فكان الوزراء يخدمونه»، وكان متوحداً في علم النجوم[7].

ويذكر ابن كثير[8]: «حظي عند (بهاء الدولة) وعلماء النجوم وكان له بذلك

(1) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1279.

(2) الزركلي، الأعلام، ج3، ص319؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج5، ص162.

(3) ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص268، ج8، ص36 ـ 37؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص163؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص109؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص31؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج6، ص235 ـ 236؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص276.

(4) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص37؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص163.

(5) المنتظم، ج4، ص268.

(6) الكامل، ج8، ص163.

(*) للمزيد على الشعر والمدح والرثاء ينظر: الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج6، ص235 ـ 236.

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص109.

(8) البداية والنهاية، ج12، ص37.

وجاهة عنده حتى أن الوزراء يخافونه ويتوسلون إليه»، وكان إليه الأموال والخزائن والقلاع، واستولى على أمور المملكة[1]، وما كان (بهاء الدولة) يخالفه أبداً، وذلك لما فتح الوزير فخر الملك قلعة سابور حمل إلى أبي الخطاب مئة ألف دينار ولم يعارض (بهاء الدولة) ذلك[2]، ثم نكب وصار أمره طريداً وذهب ماله وجاهه، فآل أمره إلى الضيق والفقر فمات غريباً في سامراء[3]، ويذكر ابن الأثير[4] في أحداث ثمان عشرة وأربعمئة وقال: «فيها توفي أبو الخطاب بكرخ سامراء مفلوجاً غريباً قد زال عنه أمره وجاهه». ويذكر أن الوزير (فخر الملك) البويهي لما فتح قلعة سابور وهب حمزة بن إبراهيم مائة ألف درهم[5] وقد تضاربت تاريخ وفاته فقد ذكرت المصادر[6] أن وفاته سنة تسع عشرة وأربعمئة، بينما يذكره ابن الأثير[7] ضمن وفيات أحداث سنة ثمان عشرة وأربعمئة، وكذلك تتفق معه بعض المراجع[8]، ويكاد يكون الفرق ليس بالكبير.

محمد هادي الشيرازي:

محمد هادي بن محمد سعيد الشيرازي، له إطلاع واسع في علم النجوم

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص109.
(2) ابن الجوزي، ج4، ص268.
(3) ابن الجوزي، ج8، ص37؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص31.
(4) الكامل، ج8، ص163.
(5) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص37.
(6) ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص268؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص193؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص31.
(7) الكامل، ج8، ص163.
(8) الزركلي، الأعلام، ج2، ص276؛ الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج6، ص246.

والتقويم، والظاهر أنه رازي الأصل لكنه سكن شيراز، ومن مصنفاته (إشراق الأنوار)[1].

(1) الحسيني، السيد أحمد، تراجم الرجال، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، 1414هـ، ج2، ص793.

الخاتمــة

بينت لنا هذهِ الدراسة الدور الكبير الذي قام به الأخوة الثلاثة علي، الحسن وأحمد أبناء بويه في تأسيس الدولة البويهية، وكما توصلت الدراسة على أن البويهيين هم من الديلم ولا صلة لهم بملوك الفرس أو العرب، وبعد أن تمكنت هذهِ الأسرة من السيطرة على زمام الأمور في فارس وكرمان وأصفهان والري وامتدت سيطرتها إلى بغداد فكرت هذه الأسرة في إضافة نسب مشرف يقوي ويدعم مركزها.

أظهر هؤلاء الأخوة الثلاثة ومن دراستنا هذهِ، قوة العلاقة بينهما من الطاعة والاحترام تحت قيادة الأخ الأكبر علي بن بويه لكن جيل الأبناء والأحفاد أظهر عكس ذلك.

أبرزت الدراسة تركيبة البيت البويهي العسكرية البحتة وبروزهم كجنود أقوياء أوفياء إلى قياداتهم ضمن الدولة العلوية والزيارية وتقدموا في هذا المجال واكتسبوا الخبرة التي أهلتهم إلى تسنم مناصب القيادة العليا ونيل ثقة قاداتهم.

أن تكليف مرداويج بن زيار لعلي بن بويه أمر الكرج جنوب شرقي همذان كان بمثابة الفرصة الذهبية لهذا القائد الطموح لتحقيق حلم الأسرة البويهية، وهي البداية الأولى لانطلاقة الدولة البويهية وتوسعها، وبمقتل مرداويج سنة

(323هـ/ 943م) زال أكبر خطر وعقبة كانت تقف أمام البويهيين، فبمقتل مرداويج ضعف أمر الزياريين وبرز البويهيون على المسرح السياسي كقوة عسكرية لا يستهان بها في المشرق إلى جانب السامانيين.

بينت لنا الدراسة على أن البويهيين وفي المراحل الأولى تجنبوا الدخول في أي مواجهة مع القوى المتنفذة في المشرق كالسامانيين ومناطق نفوذ الخلافة والزياريين والحكمة من وراء ذلك هو كسب الوقت لبناء قوة عسكرية من خلال ضم أكبر عدد من الرجال وجمع الأموال، وكان للقدرة المالية والاقتصادية دور بارز في حياة البويهيين وعلى الرغم مما اكتنفته الروايات والأساطير عن كيفية حصولهم على الأموال ألا أنها كانت المنقذ الوحيد لعلي بن بويه من أزمته التي عصفت به بعد استقراره بشيراز لتسديد مستحقات الجند.

أثبتت الدراسة النجاحات والانتصارات التي حققتها هذه الدولة في مناطق ومدن عديدة وعلى حساب قوى سياسية كان لها ثقلها في المنطقة.

وعلى الصعيد الفكري فقد كان لأمراء بني بويه دورٌ إيجابي في هذا المجال، لاسيما (عضد الدولة) الذي وقف خلف الكثير من مظاهر الحياة الفكرية البارزة في عهده، سواء في شيراز أم في بغداد، كذلك كان دور وزرائهم عاملاً مؤثراً في تنشيط الحياة الفكرية في مجالاتها كافة، ويتضح لنا أنه من غير الممكن بحث الجانب الفكري بعيداً عن مجالس الأمراء والوزراء وبعيداً عن مكتباتهم وعن دور العلم.

أبدى الأمراء والوزراء البويهيون اهتماماً كبيراً بالحياة العلمية والأدبية وتبنيهم للعلم والعلماء ورعايتهم والإغداق عليهم بالعطايا والرواتب فضلاً عن توثيق العلاقات التي نسجها هؤلاء الأمراء والوزراء مع علماء وأدباء تلك الحقبة.

أبرزت الدراسة تأثير الدين الإسلامي واللغة العربية في فارس ومدى هيمنتها على بلاد فارس فأنستها أرثها الديني واللغوي القديم.

ولما ظهرت بعض المؤلفات باللغة الفارسية محاولة لأحياء اللغة والآداب الفارسية القديمة لم تكن مؤثرة لأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والدواوين ولغة الدولة والآداب إلى جانب خصوصيتها في المرونة والبلاغة التي تأخذ باللباب.

شاعت في هذا العصر ظاهرة أهداء الكتب للحكام وتأليف المصنفات بناء على طلبهم وهو أمر يشير إلى اهتمام هؤلاء الأمراء بالعلم والعلماء.

أن الحياة الفكرية في فارس لم تتأثر سلباً بالظروف العامة، بل سلكت طريقاً مغايراً ومختلفاً أدى إلى ظهور إنتاج علمي وأدبي وأن سياسة البويهيين العامة أذكت في النفوس حرية الفكر والمعتقد الديني من خلال دعمهم للحياة الفكرية وتوسيع مساحتها ومجالاتها وميادينها إلى جانب السماح للرعية في أحياء شعائرهم الدينية بكل حرية، فأكدوا حيادهم في هذا الجانب فيما نتذكر من عهود مرت على الخلافة العباسية كان الحكام فيها يلاحقون حرية الفكر والعقيدة، والأمثلة كثيرة لامجال لذكرها.

أثبتت الدراسة أن فارس كان لها ثقلها وأهميتها ومكانتها العلمية والأدبية وفي مختلف العلوم وأنها كانت مركز استقطاب العديد من العلماء الذين رحلوا إليها وقصدوها طالبين العلم وأولئك الذين غادروها إلى أقطار ودويلات أخرى للتدريس أو الدراسة.

وكذلك أظهرت الدراسة الكثير من العلماء والأدباء في فارس وفي الاختصاصات كافة كان لها حضورها وتأثيرها.

ملحق (1)

قائمة بأسماء العلماء في فارس

أبرز القراء	تاريخ الوفاة
أحمد بن الفراج الجوري	(ت359هـ/ 969)
المطوعي المقرئ	(ت371هـ/ 981م)
أبو بكر محمد المقرئ	(ت393هـ/ 1002م)
أبو يعقوب المقرئ	(ت455هـ/ 1063م)
أبو الحسين الفارسي الشيرازي	(ت461هـ/ 1069م)
أبرز المفسرين	**تاريخ الوفاة**
أبو علي الكشي الشيرازي	(ت405هـ/ 1014م)
ابن الخضر العمري الكازروني	(ت413هـ/ 1039م)
أبرز المحدثين	**تاريخ الوفاة**
أبو محمد بن اذران	(كان حياً سنة 304هـ/ 916م)
الحسن بن سفيان الفسوي	(ت353هـ/ 964م)
بندار بن الحسن الشيرازي	(ت353هـ/ 964م)
أبو بكر الفارسي البيضاوي	(ت357هـ/ 967م)

أبو سليمان النساج الجوري	(ت360هـ/ 970م)
أبو بكر الوراق	(ت370هـ/ 980م)
الحسن بن محمد الفسوي	(ت371هـ/ 981م)
محمد بن خفيف بن اسفكشاذ	(ت371هـ/ 981م)
أبو أحمد الجرجاني القاضي	(ت373هـ/ 983م)
ابن شيرويه	(ت380هـ/ 990م)
أبو العباس الشيرازي الحافظ	(ت382هـ/ 992م)
أبو عبيد الله المرزباني	(ت384هـ/ 994م)
القاضي أبو محمد الاصطخري	(ت384هـ/ 994م)
أحمد بن العباس التوزي	(ت384هـ/ 994م)
أبو علي الكرماني	(كان حياً سنة 386هـ/ 996م)
ابن عبدان	(ت388هـ/ 998م)
يحيى بن علي بن محمد	(ت389هـ/ 998م)
أبو العباس الكازروني	(ت396هـ/ 1005م)
ابن جميع	(ت402هـ/ 1011م)
الحافظ أبو بكر الشيرازي	(ت407هـ/ 1016م)
أبو بكر الثقفي	(ت416هـ/ 1025م)
الرشيقي	(ت420هـ/ 1048م)
أبو بكر الشيرازي الصفار	(ت440هـ/ 1048م)
أبو القاسم الشيرازي	(ت448هـ/ 1056م)

أبو عبدالله الجوري	(ت453هـ/ 1061م)
أبو عبدالله الشيرازي الوراق	(ت474هـ/ 1081م)
ابن سمكويه	(ت482هـ/ 1089م)
أبو زرعة الشيرازي	(ت485هـ/ 1092م)
أبو نصر الاسدآباذي	(ت494هـ/ 1100م)
ابن سعدويه الدهستاني الحافظ	(ت503هـ/ 1109م)
أبو بكر السيرافي	
أبو القاسم الحافظ	
أبرز الفقهاء	**تاريخ الوفاة**
أبو عمر الكازروني	(ت358هـ/ 968م)
أبو بكر بن شاهويه	(ت361هـ/ 971م)
الثبيتي	(ت372هـ/ 982م)
أحمد بن سعيد الجوري	(ت383هـ/ 993م)
القاضي أبو محمد الاصطخري	(ت384هـ/ 994م)
أبو الحسن الجزري	(ت390هـ/ 999م)
القاضي أبو الحسن الجوري	(ت391هـ/ 1000م)
علي بن سعيد الاصطخري	(ت404هـ/ 1013م)
ابن المهدي	(ت410هـ/ 1019م)
أبو القاسم القاضي	(ت413هـ/ 1022م)
أبو عبدالله البيضاوي	(ت424هـ/ 1032م)

أبو بكر البيضاوي	(كان حياً سنة 424هـ/ 1032م)
علي بن رمان الكازروني	(ت446هـ/ 1054م)
محمد الكازروني	(ت455هـ/ 1063م)
أبو القاسم البيضاوي	(ت450هـ/ 1058م)
أبو الفتح الخرهي	(ت469هـ/ 1076م)
أبو حكيم الخبري	(ت476هـ/ 1083م)
الشيخ أبو إسحاق الشيرازي	(ت476هـ/ 1083م)
القاضي أبو محمد الفامي	(ت500هـ/ 1106م)
علي بن الحسن القاضي الجوري	
القاضي ناصر الدين البيضاوي	
أبو بكر محمد بن إبراهيم دهزور	
أبرز المتصوفين	**تاريخ الوفاة**
بندار بن الحسين الرازي	(ت353هـ/ 964م)
أبو الحسن الفسوي الزاهد	(ت365هـ/ 975م)
محمد بن خفيف بن اسفكشاذ	(ت371هـ/ 981م)
غلام زحل	(ت376هـ/ 986م)
أبو العباس الشيرازي الحافظ	(ت382هـ/ 992م)
أبو بكر الكازروني الصوفي	(كان حياً سنة 388هـ/ 998م)
أبو حيان التوحيدي	(ت400هـ/ 1009م)
أبو الأزهر البيضاوي الصوفي	(ت400هـ/ 1009م)

علي بن زاهر الصوفي	(ت415هـ/ 1024م)
أبو زرعة الأردبيلي	(ت415هـ/ 1024م)
ابن باكويه	(ت428هـ/ 1036م)
أبو عبدالله الصوفي	(ت439هـ/ 1047م)
كوهي الشاعر	(ت442هـ/ 1050م)
الحسن بن زيد الصوفي	(ت454هـ/ 1062م)
أبو الحسن الصوفي	(ت455هـ/ 1064م)
أبو بكر الفارسي الصوفي	(ت455هـ/ 1064م)
أبو منصور الجوري الصوفي	(ت469هـ/ 1076م)
أبرز الكتّاب	**تاريخ الوفاة**
أبو أحمد الكاتب	(ت358هـ/ 968م)
حمزة الاصفهاني	(ت360هـ/ 970م)
ابن خلاد الرامهرمزي	(ت بحدود 360هـ/ 970م)
أبو القاسم الجكار	(ت388هـ/ 988م)
أبو حيان التوحيدي	(ت400هـ/ 1009م)
أبو الفرج بن هندو	(ت420هـ/ 1029م)
الاسود الغندجاني	(كان حياً 428هـ/ 1037م)
بهرام بن مافنة	(ت433هـ/ 1041م)
محمد بن سعيد الكراني	
أبو محمد الكراني	

أبو إسحاق الكراني	
أبرز النحويين	**تاريخ الوفاة**
أبو بكر النحوي الجوري	(ت359هـ/ 969م)
ابن درستويه	(ت346هـ/ 958م)
أبو سعيد السيرافي النحوي	(ت368هـ/ 978م)
أبو محمد السيرافي	(كان حياً سنة 398هـ/ 1007م)
أبو علي الفارسي النحوي	(ت377هـ/ 987م)
أبو الحسن الربعي النحوي	(ت420هـ/ 1029م)
أبو الحسن الفسوي	(ت421هـ/ 1030م)
أبو القاسم الفسوي النحوي	(ت467هـ/ 1074م)
أبرز الشعراء	**تاريخ الوفاة**
أبو الطيب المتنبي	(ت354هـ/ 965م)
أبو عبدالله الكونجاني	(ت363هـ/ 973م)
ابن العلاف الشيرازي الدهكي	(ت377هـ/ 987م)
أبو بكر الخوارزمي	(ت383هـ/ 993م)
أبو علي المنطقي	(ت390هـ/ 999م)
ابن جني	(ت392هـ/ 1001م)
أبو الحسن السلامي	(ت393هـ/ 1003م)
أبو حكيم الخبري	(ت476هـ/ 1083م)
أبو القاسم الشيرازي	(ت485هـ/ 1092م)

الميبذي	(ت491هـ/ 1097م)
أبو طاهر الميبذي	
أبو الحسن الكارزيني	
أبرز الأطباء	**تاريخ الوفاة**
الطبري	(ت360هـ/ 970م)
أبو سليمان السجستاني	(ت380هـ/ 990م)
علي بن عباس المجوسي	(ت384هـ/ 994م)
أبو سعيد الارجاني	(ت384هـ/ 994م)
جبرائيل بختيشوع	(ت396هـ/ 1006م)
الحسن الفسوي	(كان حياً سنة 398هـ/ 1007م)
أبو العلاء الطيب	(كان حياً سنة 415هـ/ 1024م)
أبو سهل الارجاني	(كان حياً سنة 418هـ/ 1027م)
ابن العجيم	(ت430هـ/ 1038م)
أبو الحسن بن غسان	
أبرز الرياضيين	**تاريخ الوفاة**
أبو بكر العياضي	(ت371هـ/ 971م)
الخجندي	(ت390هـ/ 999م)
أبرز الفلكيين والمنجمين	**تاريخ الوفاة**
أبو الفرج اللجلاج	(ت بعد 360هـ/ 971م)
أبو الحسين المنجم	(ت374هـ/ 984م)
حمزة إبراهيم	(ت419هـ/ 1028م)
محمد هادي الشيرازي	

ملحق (2)

الأمراء البويهيون ومن عاصرهم[1]

خلفاء بني العباس	الطولونية والزياريين	السامانيون 261-389	آل بويه (321-447)			الغزنويون 351-582
			فارس	الري	بغداد	
المقتدر بالله295		احمد295	-	-	-	-
	حسن لطروش301	نصر دوم301	-	-	-	-
	مرداويج316	-	-	-	-	-
القاهر بالله320	-	-	-	-	-	-
	-	-	عضاد الدولة321			
الراضي بالله322	وشمكير322	-	-	-	-	-
	-	-	-	ركن الدولة324	-	-
المتقي بالله329	-	-	-	-	-	-
	-	نوح 331	-	-	-	-
المستكفي بالله333	-	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	معز الدولة334	-
المطيع بالله334	-	-	-	-	-	-
	-	-	عضد الدولة338	-	-	-
	-	عبد الملك342	-	-	-	-
	-	منصور350	-	-	-	-
	-	-	-	-	-	السبكتكين351
	-	-	-	-	-	إسحق 352
	بيستون356	-	-	-	بختيار 356	-
	-	-	-	مؤيد الدولة361	-	-
الطائع لأمر الله363	-	-	-	-	-	-
	قابوس366	نوح دوم366	-	-	-	سبكتكين366
	-	-	-	-	عضد الدولة367	-
	-	-	-	فخر الدولة372	-	-
	-	-	-	-	شرف الدولة376	-
	-	-	بهاء الدولة379	-	بهاء الدولة379	-
	-	منصور ثاني387	-	مجد الدولة387	-	اسماعيل387
	-	-	-	-	-	محمود388
القادر بالله389	-	-	-	-	-	-
	-	-	سلطان الدولة414	-	شرف الدولة414	-
	-	-	ابو كاليجار416	-	جلال الدولة416	-
	-	-	-	تا 420	-	-
	-	-	-	-	-	محمد421
	-	-	-	-	-	مسعود422
	فولاذ يروان430	عبد الملك نوح430	-	-	-	-
	-	-	الملك الرحيم440	-	الملك الرحيم440	-
	منوجهر	453	-	-	-	-
	-	-	-	-	تا 457	-

(1) عبد رازي، تاريخ مفصل إيران، د.ت، ص287.

ملحق (3)

جدول يمثل تسلسل أمراء بني بويه في الحكم

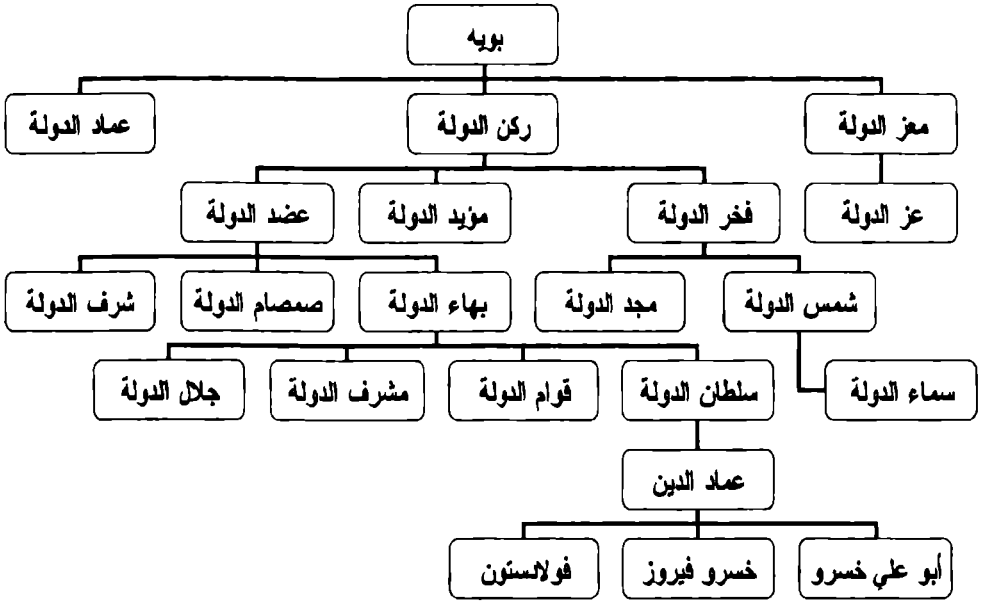

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم.

المخطوطات:

ـ ابن فريغون، متغبي (تلميذ أبي زيد البلخي) (ت401هـ/ 1010م)، جوامع العلوم، مخطوطة مصورة، نسخة الأستاذة نبيلة عبد المنعم داود.

المصادر الأولية:

1. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (ت631هـ/ 1233م)، الكامل في التاريخ، تحقيق، أبو الفداء عبدالله القاضي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
2. ـــــــ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، انتشارات إسماعيليان، طهران.
3. ـــــــ، اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.
4. الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودي الحسيني المعروف بالشريف الإدريسي (ت560هـ/ 1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مطبعة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م.
5. الأزدي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى

(ت421هـ/ 1030م)، طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

6. أبن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن (ت القرن 6هـ)، تاريخ طبرستان، ترجمة وتقديم أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، 2002م.

7. الاصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت430هـ/ 1038م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ.

8. ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس (ت668هـ/ 1269م)، عيون الأنباء في طبقات الاطباء، دار الكتب، بيروت، 1376هـ.

9. الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي (ت346هـ/ 957م)، مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1927م.

10. الاصفهاني، أبو فرج (ت356هـ/ 966م)، مقاتل الطالبين، تحقيق كامل المظفر، ط2، المكتبة الحيدرية، النجف، مؤسسة دار الكتب، قم.

11. الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت360هـ/ 970م)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، بغداد، 1961م.

12. ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد (ت314هـ/ 927م)، كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت، لبنان، 1411هـ.

13. الاكفاني، هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله (ت524هـ/ 1129م)، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق عبدالله بن أحمد بن سلمان الحمد، دار العاصمة، بيروت، 1409هـ.

14. البخاري، أبي نصر (ت341هـ/ 952م)، سر السلسلة العلوية، مطبعة نهضت، انتشارات الشريف الرضي، 1413هـ.

15. البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت492هـ/ 1037م)، الفرق بين الفرق، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1426هـ.

16. البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز محمد (ت487هـ/ 1094م)، المسالك والممالك، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

17. ـــــــ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، ط3، عالم الكتب، بيروت.

18. البلاذري، الإمام أبي الحسن (ت279هـ/ 892م) فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1398هـ.

19. ابن البلخي (ت510هـ/ 1116م)، فارس نامة، حققه وترجمه عن الفارسية وقدم له يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1421هـ.

20. البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت440هـ/ 1048م)، القانون المسعودي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، الهند، 1373هـ.

21. ـــــــ، الآثار الباقية عن القرون الخالية، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420هـ.

22. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت468هـ/ 1075م)، فضائل الأوقات، تحقيق عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، مكتبة المنارة، 1410هـ.

23. التهانوي، محمد علي الفاروقي (ت في القرن الثاني عشر هجري)،

كشاف اصطلاح الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع، ترجمة من الفارسية، عبد النعيم محمد حسنين، مراجعة أمين الخولي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، 1382هـ.

24. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، د.ت.

25. التوحيدي، علي بن محمد بن عباس (ت400هـ/ 1009م)، الامتاع والمؤانسة، تصحيح أحمد أمين وأحمد الزين، بيروت، لبنان، 1973م.

26. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت429هـ/ 1037م)، يتيمة الدهر، تحقيق، مفيد محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.

27. ـــــــــ، تحفة الوزراء، تحقيق حبيب علي وابتسام مرهون، ط2، وزارة الأوقاف، لجنة أحياء التراث العربي والإسلامي، العراق، د.ت.

28. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد المالكي (ت875هـ/ 1470م)، تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق عبد الفتاح أبو سنة وآخرون، دار أحياء التراث العربي، 1418هـ.

29. الجرجاني، حمزة بن يوسف السهمي أبو القاسم (ت427هـ/ 1035م)، تاريخ جرجان، ط3، تحقيق، محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، 1401هـ.

30. الجوهري، إسماعيل بن حماد، (ت393هـ/ 1002م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ.

31. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/ 1200م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

32. ابن حبان، عبدالله (ت369هـ/ 979م) طبقات المحدثين باصبهان، ط2، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412هـ.

33. حاجي خليفة، مصطفى عبدالله القسطنطيني الرومي (ت1056هـ/ 1646م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار أحياء التراث.

34. الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت405هـ/ 1014م)، معرفة علوم الحديث، تحقيق لجنة أحياء التراث العربي، ط4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1400هـ.

35. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي (ت354هـ/ 965م)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأمصار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، 1411هـ.

36. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت852هـ/ 1448م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ.

37. ـــــــ، لسان الميزان، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1390هـ.

38. الحسيني، أبي الحسن علي بن أبي الفوارس، أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه محمد أقبال، لاهور، 1933م.

39. الحسيني، أبي بكر ابن هداية الله الحسيني الملقب بالمضيف (ت1014هـ/ 1605م)، طبقات الشافعية، مطبعة بغداد، 1356هـ.

40. الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت711هـ/ 1311م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق أحسان عباس، بيروت، 1984م.

41. ابن حوقل، أبو قاسم النصيبي (ت367هـ/ 977م)، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

42. حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ/ 855م)، مسند الإمام أحمد، دار صادر، بيروت، لبنان.

43. ابن خرداذبه، أبي القاسم عبيد الله بن عبدالله (ت300هـ/ 912م)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1889م.

44. الخصيبي، أبو عبدالله الحسين بن حمدان (ت334هـ/ 945م)، الهداية الكبرى، مؤسسة البلاغ، بيروت، 1411هـ.

45. الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب (ت463هـ/ 991م)، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ.

46. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/ 1405م)، المقدمة، ط5، دار العلوم، بيروت، 1984م.

47. ـــــــ، تاريخ ابن خلدون، ط4، مطبعة دار أحياء التراث العربي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، 1391هـ.

48. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/ 1282م)، وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط2، بيروت، 1397هـ.

49. خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري (ت240هـ/ 854م)، تاريخ خليفة بن خياط، راجعه ووضع حواشيه، مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ.

50. ـــــــ، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.

51. ابن الدمياطي، أحمد بن أيبك بن عبدالله الحسامي (ت749هـ/ 1348م)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ.

52. الديار البكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت982هـ/ 1574م)، تاريخ الخميس من أحوال أنفس نفيسن د.ت.

53. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ/ 1347م)، معرفة القراء الكبار، تحقيق بشار عواد مصطفى وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ.

54. ـــــــ، المعين في طبقات المحدثين، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1404هـ.

55. ـــــــ، سير أعلام النبلاء، تحقيق بشار عواد، محي هلال السرحان، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ.

56. ـــــــ، العبر في خبر من غبر، تحقيق، صلاح الدين المنجد، مطبعة الكويت، 1368هـ.

57. ـــــــ، تاريخ الإسلام، تحقيق، عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1408هـ.

58. ـــــــــ، ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

59. ـــــــــ، تذكرة الحفاظ، مكتبة الحرم الملكي، الرياض، د.ت.

60. ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر (ت290هـ/ 902م)، الاعلاق النفيسة، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1891م.

61. الرزذراوري، أبو شجاع محمد بن حسين ظهير الدين (ت488هـ/ 1095م)، ذيل تجارب الأمم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ.

62. الزبيدي، محمد مرتضى (ت1205هـ/ 1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

63. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الإله (ت794هـ/ 1391م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، 1376هـ.

64. السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي (ت771هـ/ 1359م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1992م.

65. ابن سعد، محمد بن منيع أبو عبدالله البصري (ت230هـ/ 844م)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د.ت.

66. ابن سلام، أبو عبيد القاسم الهروي (ت244هـ/ 858م)، غريب الحديث، تحقيق عبد المعين خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، دار الكتاب العربي، بيروت، 1396هـ.

67. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم (ت562هـ/ 1166م)، أدب الإملاء

والاستملاء، تحقيق محمد سعيد اللحام، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1409هـ.

68. ـــــــــ، التحبير في المعجم الكبير، تحقيق منيرة جاسم سالم، د.ت.

69. سهراب، عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، تصحيح، هانس فون مزيك، مطبعة أدولف هولزهوزن، فينا، 1347هـ.

70. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن زيد بن أبي بكر(ت 911هـ/ 1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1371هـ.

71. ـــــــــ، طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، 1396هـ.

72. ـــــــــ، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.

73. ـــــــــ، لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر، بيروت، د.ت

74. السيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت865هـ/ 1460م)، تفسير الجلالين، تقديم ومراجعة مروان سوار، دار المعرفة للطباعة، بيروت، لبنان، د.ت.

75. الشاطبي، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي، الاعتصام، مطبعة السعادة، مصر، القاهرة، د.ت..

76. ابن شبه، عمر بن شبة النميري (ت262هـ/ 875م)، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مطبعة القدس، قم، الناشر دار الفكر.

77. أبو شهبة، محمد بن محمد، أعلام المحدثين، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، 1962م.

78. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت548هـ/ 1053م)، الملل والنحل، تقديم وتحقيق أحمد حجازي السقا ومحمد رضوان مهنا، مكتبة الإيمان، المنصورة، 1427هـ.

79. الشيخ الأميني (ت1392هـ/ 1975م)، الغدير، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1397هـ.

80. الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381هـ/ 991م)، من لا يحضره الفقيه، تحقيق على أكبر غفاري، ط2، منشورات جماعة المدرسي، قم، 1404هـ.

81. ـــــــــ، الهداية، تحقيق، مؤسسة الإمام المهدي، مطبعة اعتماد، قم، 1418هـ.

82. الشيخ الطريحي، فخر الدين (ت1085هـ/ 1674م)، مجمع البحرين، تحقيق السيد أحمد الحسيني وآخرون، مكتبة النشر الثقافية الإسلامية، 1408هـ.

83. الشيخ المفيد، أبو عبدالله محمد بن النعمان بن العكبري البغدادي (ت413هـ/ 1022م)، المقنعة، تحقيق جماعة المدرسين، قم، 1410هـ.

84. ـــــــــ، المسائل الجارودية، تحقيق الشيخ محمد كاظم، ط2، دار المفيد، بيروت، لبنان، 1414هـ.

85. ـــــــــ، أوائل المقالات، تحقيق إبراهيم الأنصاري الزنجاني، ط2، دار المفيد، بيروت، لبنان، 1414هـ.

86. الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق (ت467هـ/ 1074م)، طبقات الفقهاء، تحقيق خليل الميس، دار القلم، بيروت، د.ت.

87. الصابي، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الكاتب (ت384هـ/ 994م)،

المنتزع من كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية، تحقيق وشرح محمد حسين الزبيدي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977م.

88. ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد (ت855هـ/ 1451هـ)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق سامي الغريري، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، 1422هـ.

89. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت764هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الارناؤط وتركي مصطفى، دار أحياء التراث، بيروت، 1420هـ.

90. الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت335هـ/ 946م)، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، نشر، ج،هيورت، دن، مطبعة الصاوي، القاهرة، د.ت.

91. الضحاك، ابن أبو عاصم (ت287هـ/ 900م)، الآحاد والمثاني، تحقيق، فيصل أحمد الجوابرة، مطبعة دار الدراية، 1411هـ.

92. السيد ابن طاووس(ت664هـ/ 1265م)،فرج الهموم، منشورات الرضي، قم.

93. ابن طباطبا، محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي (ت709هـ/ 1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تصحيح هرتويغ دربزغ، طبع بمدينة شالون سنة 1894م.

94. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت360هـ/ 970م)، مسند الشاميين، تحقيق، حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417هـ.

95. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت560هـ/ 1164م)، مجمع البيان

في تفسير القرآن، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الإعلمي للمطبوعات، بيروت، 1415هـ.

96. الطبري، محمد بن علي (ت525هـ/ 1130م)، بشارة المصطفى، تحقيق جواد الفيومي الاصفهاني، 1420هـ.

97. الطبري، محمد بن جريري (ت310هـ/ 922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق نخبة من العلماء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

98. الطريحي، فخر الدين (ت1085هـ/ 1674م)، مجمع البحرين، تحقيق أحمد الحسيني، ط2، مكتبة النشر والثقافة الإسلامية، 1408هـ.

99. الطوسي، عبدالله بن علي، أبو نصر السراج (ت378هـ/ 988م)، اللمع في التصوف، تحقيق عبد الحليم محمود وطه الباقي سرور، مكتبة المثنى، بغداد، 1380هـ.

100. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ/ 1067م)، الفهرست، تحقيق الشيخ جواد الفيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1417هـ.

101. ـــــــ، الخلاف، تحقيق علي الخراساني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، 1417هـ.

102. ابن طيفور، أحمد بن طاهر، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، مكتبة المثنى، بغداد، 1388هـ.

103. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت739هـ/ 1338م)، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق، علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، 1373هـ.

104. أبي العلاء المعري، رسائل أبي العلاء المعري، المطبعة المدرسية، اكسفورد، 1898م.

105. العجلوني، إسماعيل بن محمد (ت1162هـ/ 1748م)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، ط2، دار الكتب العلمية، 1408هـ.

106. ابن العديم، كمال الدين عمر بن محمد بن جعفر أبي جرادة العقيلي (ت660هـ/ 1261م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1988م.

107. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت571هـ/ 1175م)، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، 1415هـ.

108. ابن عنبة، أحمد بن علي بن حسين أبو العباس جمال الدين (ت828هـ/ 1424م)، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، تحقيق محمد حسن آل الطالقاني، ط3، المطبعة الحيدرية، النجف، 1380هـ.

109. ابن عقدة الكوفي (ت333هـ/ 944م)، كتاب الولاية، من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية.

110. العلامة الحلي (ت726هـ/ 1325م)، منتهى المطلب، تحقيق، قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الآستانة الرضوية المقدسة، 1413هـ.

111. ـــــــ، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق محمد جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، 1417هـ.

112. ـــــــ، تذكرة الفقهاء، تحقيق، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، 1419هـ

113. العلوي، علي بن محمد (ت709هـ/ 1309م)، المجدي في أنساب

الطالبين، تحقيق أحمد المهدوي، مكتبة المرعشي النجفي العامة، ـ قم، 1409هـ.

114. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العسكري الدمشقي (ت1089هـ/ 1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

115. الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد (ت339هـ/ 950م)، إحصاء العلوم، حققه وقدم له وعلق عليه عثمان أمين، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1968م.

116. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت732هـ/ 1331م)، المختصر في أخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه، محمد ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ.

117. ـــــــــ، تقويم البلدان، عني بتصحيحه رينود كوكين ديسلان والبارون ماك، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1256هـ.

118. ابن الفقيه، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (ت340هـ/ 951م)، كتاب البلدان، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1996م.

119. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت817هـ/ 1414م)، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرنوسي، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1406هـ.

120. ـــــــــ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، جمعية أحياء التراث الإسلامي، الكويت، 1407هـ.

121. ابن قاضي شهبة، أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر (ت851هـ/ 1447م)،

طبقات الشافعية، تحقيق الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ.

122. ابو القاسم الفردوسي (ت411هـ/ 1020م)، الشاهنامة، ترجمها نثراً الفتح بن علي البنداري، قارنها بالأصل الفارسي وأكمل ترجمتها في مواضع وصححها وعلق عليها وقدم لها عبد الوهاب عزام، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1932م.

123. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/ 899م)، المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

124. ـــــــــ، غريب الحديث، تحقيق عبدالله الجبوري، دار الكتب العلمية، د.ت.

125. القرشي، عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء (ت77هـ/ 1373م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، دار نشر مير محمد، كتبخانة، كراتشي، د.ت.

126. القرماني، أحمد بن يوسف (ت1019هـ/ 1610م)، أخبار الدول وآثار الأول، دراسة وتحقيق أحمد حطيط، فهمي سعد، عالم الكتب، د.ت.

127. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/ 1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.

128. القزويني، عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت623هـ/ 1226م)، التدوين في أخبار قزوين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

129. القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي (ت646هـ/ 1248م)، أخبار العلماء بأخباء الحكماء، عني بتصحيحه محمد أمين الخاتجي، مطبعة السعادة، مصر، 1326هـ.

130. الكتبي ابن شاكر محمد بن شاكر (ت764هـ/ 1362م)، فوات الوفيات، تحقيق محمد يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

131. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي أبو الفداء (ت774هـ/ 1372م)، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، 1412هـ.

132. ـــــــــ، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، د.ت.

133. الكوفي، أبو القاسم علي بن أحمد (ت352هـ/ 963م)، الاستغاثة، من مصادر سيرة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام.

134. ابن اللحام، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي (ت803هـ/ 1400م)، المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه محمد مظهر بغا، دار الفكر دمشق، 1980م.

135. ابن ماكولا، الأمير الحافظ ابن ماكولا (ت475هـ/ 1082م)، أكمال الإكمال، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.

136. المتقي الهندي (ت975هـ/ 1567م)، كنز العمال، تحقيق بكر حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1409هـ.

137. المجلسي، الشيخ محمد باقر، (ت1111هـ/ 1699م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الطهار، ط2، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، 1403هـ.

138. مجهول، العيون والحدائق في معرفة الحقائق، تحقيق نبيلة عبد المنعم، الجزء الرابع، القسم الثاني، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1973م.

139. المزي، أبو الحجاج يوسف (ت742هـ/ 1341م)، تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد معروف، ط2، مؤسسة الرسالة، 1409هـ.

140. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/ 957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق، أمير مهنا، مؤسسة الاعلمي، بيروت، 2000م.

141. مسكويه، أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب (421هـ/ 1030م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ.

142. المقدسي، شمس الدين أبو عبيد الله بن أحمد بن أبي بكر (ت380هـ/ 990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه، محمد أمين الطناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

143. المقدسي، مطهر بن طاهر (ت355هـ/ 965م)، البدء والتاريخ، ترجمة من الفرنسية إلى العربية كلمان هوار قنصل، مطبعة برطرند، باريز، 1916م.

144. المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت845هـ/ 1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، صححهُ ووضع حواشيه محمد مصطفى زيادة، ط2، مصر، 1376هـ.

145. ـــــــ، أمتاع الأسماع، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420هـ.

146. المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت1031هـ/ 1621م)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، تحقيق أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ.

147. ابن منظور، أحمد بن مكرم، (ت711هـ/ 1311م)، لسان العرب، دار أحياء التراث العربي، د.ت.

148. الموفق الخوازمي (ت568هـ/ 1172م)، المناقب، ط2، تحقيق مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1414هـ.

149. ابن النجار، البغدادي (ت643هـ/ 1235م)، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ.

150. النجاشي، الشيخ أبو العباس أحمد بن علي الأسدي الكوفي (ت450هـ/ 1058م)، رجال النجاشي، تحقيق السيد موسى الشبري، ط5، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم، 1416هـ.

151. ابن النديم، محمد بن إسحاق المعروف بأبي يعقوب الوراق (ت385هـ/ 995م)، الفهرست، تحقيق رضا تجدد، د.ت.

152. النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت348هـ/ 959م)، تاريخ بخارى، ترجمة وتعليق أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله منير الطرازي، ط3، دار المعارف، القاهرة.

153. النيسابوري، مسلم (ت261هـ/ 874م)، صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، لبنان.

154. هلال الصابي، أبي الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم (ت448هـ/ 1056م)، تاريخ الصابي، تاريخ ملحق بكتاب ذيل تجارب الأمم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ.

155. الهمذاني، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم أبو الفضل (ت521هـ/ 1127م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق، البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، 1985م.

156. الهندي، المتقي (ت975هـ/ 1567م)، كنز العمال، تحقيق، الشيخ بكر حياني، الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ت.

157. الهيثمي، نور الدين (ت807هـ/ 1404م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1408هـ.

158. الواسطي، أسلم بن سهل الرزاز (ت292هـ/ 904م)، تاريخ واسط، تحقيق كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1406هـ.

159. ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر(ت749هـ/ 1348م)، تتمة تاريخ المختصر في أخبار البشر، ط2، مطبعة الحرية، النجف، 1389هـ/ 1969م.

160. ـــــــــ، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.

161. ياقوت، شهاب الدين بن عبدالله الحموي أبو عبدالله (ت626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، دار أحياء التراث، بيروت، 1979م.

162. ـــــــــ، معجم الأدباء أرشاد الأريب لمعرفة الأديب، تحقيق أحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1412هـ.

163. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت284هـ/ 897م)، البلدان، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ.

164. ـــــــــ، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

165. أبو يعلي، محمد بن أبي يعلي أبو الحسين (ت521هـ/ 1126م)، طبقات الحنابلة، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

المراجع :

1. آربري، آثر، شيراز مدينة الأولياء والشعراء، ترجمة، سامي مكارم، مكتبة لبنان، د.ت.

2. أرنولد، توماس، الدعوة إلى الإسلام، ترجمه إلى العربية وعلق عليه حسن إبراهيم حسن، عبد المجيد عابدين، إسماعيل النجراوي، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، 1970م.

3. الأعظمي، علي ظريف، تاريخ الدول اليونانية والفارسية في العراق، تقديم وتعليق علي رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر، د.ت.

4. أقبال، عباس، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية القاجارية، نقله عن الفارسية محمد علاء الدين منصور، راجعه السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م.

5. أمين، أحمد، ظهور الإسلام، دار الكتب العلمية، 1425هـ.

6. الأمين، السيد محسن (ت1371هـ/ 1951م)، أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، د.ت.

7. الأمين، حسن، مستدرك أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1418هـ.

8. أمين، حسين، العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الإرشاد، 1966م.

9. الاميني، الشيخ عبد الحسين (ت1392هـ/ 1972م)، الغدير، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1397هـ.

10. ايليسيف، نيكيتا، الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة منصور أبو الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، 1986م.

11. أيوب، إبراهيم، التاريخ العباسي السياسي والحضري، دار الكتاب العالمي، بيروت، لبنان، 1989م.

12. بارتولد، فاسيلي فلادمير وفتش، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد السليمان، راجعه إبراهيم صبري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1958م.

13. ـــــــ، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت، 1401هـ.

14. بدوي، عبد الرحمن، تاريخ التصوف الإسلامي، من البداية حتى نهاية القرن الثاني، الكويت، 1975م.

15. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، ط4، دائرة المعارف، مصر، 1974م.

16. البغدادي، إسماعيل باشا محمد أمين بن مير مسلم (ت1339هـ/ 1920م)، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

17. ـــــــ، إيضاح المكنون، تحقيق رفعت بيلكة القليسي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

18. بهنسي، عفيف، علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي ومسائل في الفن، مطبعة شنيان، بغداد، 1972م.

19. بوزورث، أ. كليفورد، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، دراسة في التاريخ والنسب، ترجمة سليمان إبراهيم العسكري، ط2، مؤسسة الشراع العربي، 1995م.

20. بوزورث، شاخت، تراث الإسلام، ترجمة، حسين مؤنس وإحسان صدقي

العمد، مراجعة فؤاد زكريا، ط2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1988م.

21. بول، أستانلي لين، طبقات سلاطين الإسلام، ترجمها للفارسية عباس أقبال، ترجمها عن الفارسية، مكي طاهر الكعبي، حققه علي البصري، دار منشورات البصري، 1388هـ.

22. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1419هـ.

23. الجاف، حسن، الوجيز في تاريخ إيران، بيت الحكمة، بغداد، 2003م.

24. الجود. س، العلم في فارس، ترجمة يعقوب بكر، نشر ضمن تراث فارس، أشرف على نشره أ.ج. ابري، نقله إلى العربية محمد كفافي ويعقوب بكر وأحمد الساداتي ومحمد جعفر خفاجة واحمد عيسى، راجع ترجمته يحيى الخشاب، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، 1959م.

25. جولد تسهير، العقيدة والشريعة في الإسلام (تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية)، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد يوسف موسى وآخرون، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1946م.

26. جياد، عبد الرضا حسن، التطور التاريخي للتيار الصوفي في بغداد من القرن الثالث الهجري حتى منتصف القرن السابع الهجري، الدار البيضاء، النجف الأشرف، 2008م.

27. الحديثي، قحطان عبدِ الستار إبراهيم، الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة جامعة البصرة، 1987م.

28. ـــــــــ، أرباع خراسان، دار الحكمة، البصرة د.ت.

29. حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط7، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1965م.

30. حسن، نبيلة، تاريخ الدولة العباسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

31. الحسيني، السيد أحمد، تراجم الرجال، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، 1414هـ.

32. حيدر، محمد علي، الدويلات الإسلامية في المشرق، عالم الكتب، القاهرة، د.ت.

33. الخالدي، فاضل، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري، دار الأديب، مطبعة الإيمان، بغداد، 1389هـ.

34. الخضري بيك، محمد، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية)، ط5، 1364هـ.

35. خلاف، عبد الوهاب، علم أصول الفقه وخلاصة التشريع الإسلامي، ط3، مطبعة نصر، القاهرة، 1947م.

36. الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي (ت1411هـ/ 1990م)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، تحقيق لجنة التحقيق، ط5، 1413هـ.

37. الدوري، تقي الدين عارف، عصر أمرة الأمراء في العراق

(324 ـ 334هـ/ 936 ـ 946م) دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية، مطبعة أسعد، بغداد، 1395هـ.

38. الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، الرابطة للطبع والنشر، بغداد، 1945م.

39. ـــــــــ، تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق في عهد نفوذ الأتراك

إلى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965م.

40. الرجا، السيد حسين، دفاع من وحي الشريعة ضمن دائرة السنة والشيعة، مؤسسة الإمامة للتحقيق والنشر، بيروت، لبنان، 1421هـ.

41. الرحيم، عبد الحسين مهدي، العصر العباس الأول المؤهلات والانجازات، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2002م.

42. زامبارو، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود، ترجمة سيدة إسماعيل كاشف وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

43. الزبيدي، محمد حسين، العراق في العصر البويهي، التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية (334 ـ 447هـ/ 945 ـ 1055م)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1969م.

44. الزركلي، خير الدين (ت1410هـ/ 1989م)، الأعلام قاموس تراجم، ط5، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، د.ت.

45. السامر، فيصل، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، بغداد، 1973م.

46. السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، ط2، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق، 1408هـ.

47. السبحاني، الشيخ جعفر، البدعة ومفهومها، حدها، مؤسسة الإمام الصادق مكتبة التوحيد، قم، إيران، 1416هـ.

48. ـــــــ، في ظلال التوحيد، معاونية شؤون التعليم والبحوث الإسلامية في الحج، 1412هـ.

49. سركيس، الياس (ت1315هـ/ 1897م)، معجم المطبوعات العربية، مطبعة بهمن، قم، د.ت.

50. سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق في عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965م.

51. سليمان، أحمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعارف، مصر، د.ت.

52. سليمان، أحمد عبد الكريم، تيمورلنك ودولة الجراكسة، مع ترجمة مقال للكاتب اللاتيني دي ميجناللي عن حياة تيمورلنك، دار النهضة العربية، 1405هـ.

53. سلهب، حسن، تاريخ العراق في العهد البويهي ـ دراسة في الحياة الفكرية ـ (334 ـ 1055هـ/ 945 ـ 105م)، دار الحجة البيضاء، بيروت، لبنان، 1429هـ.

54. السيد البراقي، تاريخ الكوفة (ت1332هـ/ 1913م)، تحقيق ماجد أحمد العطية، المكتبة الحيدرية، 1424هـ.

55. السيد حامد النقوي، خلاصة عبقات الأنوار، مطبعة سيد الشهداء، قم، 1404هـ.

56. السيد حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية.

57. السيد علي الميلاني، نفحات الأزهار، مطبعة مهر، 1414هـ.

58. الشاكري، حسين، نشوء المذاهب والفرق الإسلامية، مطبعة ستارة، 1418هـ.

59. الشاهرودي، الشيخ علي النمازي (ت1405هـ/ 1984م)، مستدرك علم رجال الحديث، مطبعة حيدري، طهران، 1411هـ.

60. الشحات، علي أحمد، مكانة العلماء في الإسلام، دار أحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

61. شريف.م.م، دراسات في الحضارة الإسلامية (الفكر الإسلامي ومنابعه وآثاره)، ترجمه وعلق عليه، أحمد شلبي، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966م.

62. شلبي، أحمد، موسوعة النظم والحضارة العربية الإسلامية، ط5، النهضة المصرية، القاهرة، 1977م.

63. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1255هـ/ 1839م)، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1973م.

64. الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، مطبعة الجامعة السرورية، دمشق، 1958م.

65. الصلابي، محمد علي، دولة السلاجقة، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

66. الطهراني، الشيخ آغا بزرك (ت1398هـ/ 1977م)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط3، دار الأضواء، بيروت، 1403هـ.

67. طوقان، قدري الحافظ، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، ط3، دار القلم، القاهرة، 1963م.

68. العاملي، السيد محسن الأمين، الشيعة في مسارهم التاريخي، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الغدير، بيروت، 2001م.

69. العبادي، أحمد المختار، التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.

70. عبد الحميد صائب، حوار في العمق من أجل التقريب الحقيقي، الغدير للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، د.ت.

71. عبد اللطيف، عبد الوهاب، المختصر في علم رجال الأثر، ط8، دار الكتب الحديثة، مطبعة مخيمر، مصر، 1966م.

72. عبد المنعم، نبيلة، نشأة الشيعة الإمامية، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، 1415هـ.

73. العسكري، السيد مرتضى، عبدالله بن سبأ، دار نشر التوحيد، ط6، 1413هـ.

74. عطية الله، أحمد، القاموس الإسلامي، مطبعة دار التحرير، مصر، 1963م.

75. علي، جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام، شركة الرابطة للطباعة والنشر، بغداد، 1372هـ.

76. علي، سيد روضان، العلوم والفنون عند العرب ودورهم في الحضارة العالمية، دار المريخ، السعودية، د.ت.

77. العلي، صالح أحمد، العلوم عند العرب، مؤسسة الرسالة، 1409هـ.

78. العلي، صالح أحمد، وآخرون، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، مطبعة وزارة التربية، بغداد، 1973م.

79. علي، محمد كرد، الإسلام والحضارة العربية، ط3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1968م.

80. علي، وفاء محمد، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل، الإسكندرية، د.ت.

81. عمر، فاروق والنقيب، مرتضى، تاريخ إيران، دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة، (21 ـ 906هـ/ 641 ـ 1500م)، بيت الحكمة، بغداد، 1989م

82. عمر، فاروق، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (247 ـ 334هـ/ 861 ـ 946م)، ط2، مكتبة المثنى، بغداد، 1977م.

83. ـــــــــ، الخلافة العباسية دراسة في التاريخ السياسي للدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي (132 ـ 447هـ/ 749 ـ 1055م)، دار الحكمة، بغداد، د.ت.

84. غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، ط1، دار النهضة، لبنان، بيروت، 1980م.

85. الغفار، الشيخ عبد الرسول عبد الحسين، الكليلي والكافي، مؤسسة النشر الإسلامي، 1416هـ.

86. غفاري، علي أكبر، دراسات في علم الدراية، جامعة الإمام الصادق، طهران، 1369هـ.

87. الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1420هـ.

88. الفيومي، محمد إبراهيم، الشيعة العربية والزيدية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1423هـ.

89. القمي، الشيخ عباس (ت1359هـ/ 1940م)، الكنى والألقاب، مكتبة الصدر، طهران، تقديم محمد هادي الأميني، د.ت.

90. القونجي، أبو الطيب صديق بن حسن بن علي (ت1307هـ/ 1889م)،

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م.

91. كاهن، كلود، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى بداية الإمبراطورية العثمانية نقله إلى العربية، بدر الدين القاسم، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

92. الكبيسي، حمدان عبد المجيد، عصر الخليفة المقتدر بالله (295 ـ 320هـ)، دراسة في أحوال العراق الداخلية، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1974م.

93. كحالة، عمر رضا، العلوم البحتة في العصور الإسلامية، مطبعة الترقي، دمشق، 1972م.

94. ـــــــ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، دار العلم للملايين، بيروت، 1388هـ.

95. ـــــــ، معجم المؤلفين وتراجم مصنفي الكتب العربية، دار أحياء التراث العربي، بيروت، مكتبة المثنى، بغداد.

96. كرستينيس، آثر، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، عبد الوهاب عزام، القاهرة، 1957م.

97. الكيالي، سامي، سيف الدولة وعصر الحمدانيين، دار المعارف، مصر، د.ت.

98. لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرباط، بغداد، 1954م.

99. لوبون، غوستاف، حضارة العربن ترجمة عادل زعيتر، دار أحياء التراق، ط3، 1979م.

100. متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية محمد أبو ريدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1359هـ.

101. مجموعة علماء الشيعة، مجموعة نفيسة من تاريخ الأئمة، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، 1406هـ.

102. محمد، سوادي عبد، دراسات في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة البصرة، 1414هـ.

103. محمود، حسن أحمد، الشريف، أحمد إبراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5، دار الفكر العربي.

104. محمود، علي عبد الرحيم، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، 1976م.

105. المرعشي، السيد نور الله الحسيني التستري (ت1419هـ/ 1998م)، إحقاق الحق وإزهاق الباطل، تحقيق شهاب الدين المرعشي، قم، إيران، د.ت.

106. مظهر، جلال، حضارة الإسلام وأثرها في التقدم العالمي، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1974م.

107. المعاضيدي، خاشع والجميلي، رشيد، تاريخ الدويلات العربية والإسلامية في العصر العباسي (في المشرق والمغرب)، طبع على نفقة جامعة بغداد، 1979م.

108. المعاضيدي، خاشع، العراق والخليج، العربي، التاريخ المشترك والمصير الواحد، كلية التربية، جامعة بغداد، 1411هـ.

109. ـــــــ، دولة بني عقيل في الموصل (380 ـ 489هـ/ 990 ـ 1095م)، مطبعة شفيق، بغداد، 1968م.

110. المعاضيدي، عبد القادر سلمان، واسط في العصر العباسي، دار الشؤون الثقافية والنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983م.

111. أبو مغلي، محمد وصفي، إيران دراسة عامة، مركز دراسات الخليج، 1985م.

112. منيمنة، حسن، تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ـ مقاطعة فارس ـ (334 ـ 447هـ/ 945 ـ 1055م)، الدار الجامعية، 1407هـ.

113. مهدي، عبد الزهراء الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام، 1421هـ.

114. موسى، محمد يوسف، تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتاب العربي، 1958م.

115. الناطور، شحاته وآخرون، الخلافة الإسلامية حتى القرن الرابع الهجري، دار الأمل ودار الثقافة، الأردن، 1990م.

116. ناعسة، حسين، الكتابة النفسية في مشرق الدولة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1978م.

117. النشار، علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، دار السلام، القاهرة، 1429هـ/ 2008م.

118. نيكلسون، رينولد، التصوف الإسلامي وتاريخه، نقله إلى العربية وعلق عليه، أبو العلاء عفيفي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1947م.

119. هل.ي، الحضارة العربية، ترجمة إبراهيم أحمد العدوي، مراجعة حسين مؤنس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1956م.

120. هنتس فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام

المتري، ترجمة عن الألمانية، كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1970م.

121. هونكة، زيغرد، شمس العرب تستطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في اوربا)، ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي، مراجعة مارون عيسى الخوري، ط8، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1406هـ.

122. الورد، باقر أمين، معجم العلماء العرب (العلماء القدماء)، مراجعة، كوركيس عواد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، 1986م.

123. ولبر، دونالد، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد المنعم محمد حسنين، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1405هـ.

الدوريات والبحوث:

1. أمين، حسين، الحياة الثقافية في العصر البويهي، مجلة الأستاذ، المجلد 16، لسنة 1968 ـ 1969م.

2. الجميلي، رشيد عبدالله، الزياريون في جرجان وطبرستان (316 ـ 433هـ/ 928 ـ 1041م)، مجلة كلية الآداب ـ المستنصرية، العدد التاسع، 1404هـ.

3. السامرائي، إبراهيم، أبو سعيد السيرافي وكتاب سيبويه، مجلة كلية الآداب، العدد التاسع، نيسان، 1966م.

4. العبيدي، عادل هادي حمادي، أبو سعيد السيرافي وكتاب سيبويه، مجلة الأستاذ، كلية التربية، ابن رشد، العدد ثلاث وخمسين، 2005م.

5. عمر، فاروق، الاستشراق وكتابة تاريخ فارس، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الرابع والثلاثون، لسنة 1407هـ.

6. الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الحياة السياسية في بلاد الجبل ويزد في عهد الكاكوية الديالمة، مجلة المؤرخ العربي، العدد 18، 1981م.

7. الكبيسي، عناد إسماعيل، البويهيون وشيوع ظاهرة شعر السخف في القرن الرابع الهجري، مجلة آداب المستنصرية، العدد السادس عشر، 1408هـ.

8. مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، قم، العدد الثاني، جمادي الآخرة، 1415هـ.

9. مصلح، فائق نجم، اثر الحضارة العربية في إقليم فارس في العصر الإسلامي، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، العدد 24، لسنة 1422هـ.

10. اليسوعي، لويس شيخو، رسالة الخجندي في الميل وعرض البلاد، مجلة المشرق، السنة الحادية عشر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1908م.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

1. الربيعي، سهاد خزعل نجيب، الإمارة الزيارية (316 ـ 432هـ/ 928 ـ 1040م)، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1422هـ.

2. الرحيم، عبد الحسين مهدي، الشيخ المفيد دراسة في السيرة والعقيدة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1971م.

3. الشويلي، منتهى عودة، وزراء الأمارة البويهية في العراق (دراسة سياسية) (334 ـ 447هـ)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2007م.

4. عباس، عبد الهادي محمد، العلاقات السياسية للخلافة مع المشرق في العصر العباسي (ت132 ـ 656هـ/ 750 ـ 1258م)، دراسة في العلاقات السلمية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية، 1995م.

5. العذاري، علي حسن غضبان، الحياة الفكرية في مدينة الري في العصر العباسي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية / ابن رشد، 2004م.

6. علوان، ستار جبار، الأحوال السياسية والحضارية في إقليم كرمان حتى نهاية القرن الرابع الهجري، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007م.

7. محمد، إبراهيم سلمان، علي بن بويه ودوره في تأسيس الدولة البويهية (320 ـ 338هـ/ 932 ـ 949م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب ـ جامعة الإسكندرية، 1977م.

8. مصلح، فائق نجم، إقليم فارس منذ الفتح العربي الإسلامي حتى 218هـ/ 833م، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1405هـ.

دور المعارف:

1. دائرة المعارف الإسلامية، أصدرها أئمة المستشرقين في العالم، أعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، القاهرة، د.ت.

2. دائرة المعارف زرين، عده أي أزنو يسند كان، إيران وجهان، كرداونده م.أدنبفر (طهران 1342ش).

3. دائرة المعارف في القرن العشرين، تأليف محمد فريد وجدي، دار الفكر، بيروت، د.ت.

4. عطية الله، أحمد، دائرة المعارف الحديثة، ط2، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1979م.

المصادر الفارسية:

1. اتان كلبرك، كتانجانة ابن طاووس، تحقيق رسول جعفريان، الناشر، كتابخانة عمومي آية الله مرعشي، (طهران، 1371ش).

2. برويز، عباس، تاريخ ديالمة وغزنويان، ق1، (طهران، 1336ش).

3. التبريزي، ابن خلف محمد حسين، برهان قاطع، تصحيح واهتمام محمد عباس، بيروز، (1336ش).

4. حجازي، محمد، خلاصة تاريخ إيران تا انقراض قاجاريه، ط2 (طهران: 1346ش).

5. خواندمير، غياث الدين بن همام الدين، دستور الوزراء، (طهران، 1317ش).

6. السمرقندي، النظامي العروضي، جهار مقالة (المقالات الأربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب، نقله إلى العربية، عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1468هـ.

7. طاش كبري زاده، أحمد بن مصطفى (ت962هـ/ 1554م)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، د.ت.

8. عبدالله رازي، تاريخ مفصل إيران، د.ت.

9. قزويني، يحيى بن عبد اللطيف، لب التواريخ، تاريخ انتشارات، مردادماه، 1363هـ.

10. الكرديزي، أبي سعيد عبد الحي، (ت أواسط القرن الخامس الهجري) زين الأخبار، تعريب محمد بن تاويت، د.ت.

11. ميرخواند، سيد محسن بن برهان الدين، روضة الصفا، طهران، 1339هـ.

الفهـرس

الإهداء 7

المقدمة 9

الفصل الأول: جغرافية فارس 27

التسمية 29

الموقع والحدود 30

صفة الإقليم 32

التقسيمات الإدارية لإقليم فارس 34

كور فارس وأقسامها 38

كورة اصطخر 39

كورة أردشيرخُرَّه 40

كورة دارابجرد 41

كورة أرجان 42

كورة سابور 44

زموم فارس 45

زم الحسين بن جيلوبة ويسمى بزم الرميجان 46

زم أحمد بن الليث ويسمى باللوالجان 46

زم الحسين بن صالح ويسمى بالديوان 46

زم شهريار 47
زم أحمد بن الحسن ويسمى بالكاريان 47
أحياء الأكراد 47
الحصون والقلاع 49
أهم القلاع في كورة اصطخر 53
سي كنبذان 53
سعيد آباد 53
قلعة أبرج 54
قلعة البيضاء 55
قلعة أقليد 55
قلعة خوار 56
أهم القلاع في كورة أردشيرخُرَّه 56
جوذرز 56
كارزين 56
الكاريان 57
هزو 57
الديكدان 57
قلعة بتر 58
قلعة سميران 58
قلعة مزوان 58
قلعة سهادة 59
قلعة تيرخدا (سهم الله) 59
قلعة خورشة 60
أهم القلاع في كورة دارابجرد 60

تنك زينة 60
قلعة ايك 60
قلعة فرج 61
قلعة تارم 61
أهم القلاع في كورة أرجان 61
قلعة الجص 61
قلعة طيفور ودزكلات 62
قلعة كنبذملغان 62
أهم القلاع في كورة سابور 63
قلعة سفيد 63
الأنهار والبحيرات في فارس 64
الأنهار في فارس 64
نهر مسن، (مسين) 65
نهر شيرين 65
نهر الشاذكان 65
نهر درخيذ 66
نهر الخوبذان 66
نهر رس 66
نهر أخشين 67
نهر سكان 67
نهر جرسيق 68
نهر الكر 68
نهر فرواب 69
نهر برزه 69

نهر طاب 70
البحيرات في فارس 71
بحيرة البختان 71
بحيرة دشت أرزن 72
بحيرة توز 72
بحيرة الجنكان 73
بحيرة الباسفرية 74
بحر فارس 75
الجزر في بحر فارس 75
جزيرة خارك 76
جزيرة قيس 76
جزيرة جاسك 77
جزيرة كاوان 77
الفتح العربي الإسلامي 78
فتح صهاب وتوج (19هـ/ 640م) 83
فتح ريشهر (19هـ/ 640م) 85
فتح اصطخر (23هـ/ 643م) 88
فتح مدينة فسا (23هـ/ 643م) 91
فتح أرجان ودارابجرد (27هـ/ 648م) 92
فتح جور (اردشيرخُرَّه) (29هـ/ 649م) 93
الفصل الثاني: البويهيون 97
بنو بويه في بلاد الديلم 99
إسلام الديلم 102
المرحلة الأولى 103

المرحلة الثانية 104
المرحلة الثالثة 108
بداية ظهور الطموحات العسكرية والسياسية لبني بويه 111
نسبهم وأصلهم 119
بداية البويهيين 124
بنو بويه والعلوية الزيدية 125
العلاقة بين ماكان بن كاكي ومرداويج وأثرها على بني بويه 130
بنو بويه والزياريون 133
ولاية علي بن بويه على الكرج (318هـ/ 930م) 136
مسيرة علي بن بويه نحو أصفهان 144
الاستيلاء على أرجان (321هـ/ 933م) 150
مسيرة علي بن بويه نحو شيراز 154
الاستيلاء على شيراز (322هـ/ 933م) 157
شيراز قاعدة الحكم البويهي 161
الفصل الثالث: إرساء قواعد الحكم البويهي وطموحاتهم التوسعية 173
الاستيلاء على أصفهان (323هـ/ 934م) 175
عهد الكاكوية 179
الاستيلاء على كرمان (324هـ/ 935م) 184
الاستيلاء على الأحواز (326هـ/ 937م) 196
الاستيلاء على الري (330هـ/ 941م) 207
الاستيلاء على بغداد (334هـ/ 945م) 218
الاستيلاء على الموصل (335هـ/ 946م) 222
الاستيلاء على واسط (335هـ/ 946م) 228
الاستيلاء على البصرة (336هـ/ 947م) 233

الاستيلاء على طبرستان وجرجان (336هـ/ 947م) 236
الاستيلاء على البطائح (338هـ/ 949م) 243
الاستيلاء على همذان (339هـ/ 950م) 248
الاستيلاء على عمان (355هـ/ 965م) 256
الفصل الرابع: الحياة الفكرية في فارس ودور الأمراء البويهيين في إذكائها .. 265
مدخل للحياة الفكرية في فارس ودور الأمراء البويهيين في إذكائها 267
حركة أحياء اللغة والآداب الفارسية 273
المؤلفات الفارسية 276
الدور الشخصي للأمراء البويهيين في الحركة الفكرية وأثارهم 280
أهم المراكز العلمية في فارس 290
دور العبادة 290
المكتبات ودور العلم 293
المجالس العلمية والأدبية 298
البيمارستانات 302
مكانة فارس الفكرية 302
1 ـ علوم القرآن الكريم 311
أ ـ علم القراءات 311
أحمد بن الفرج الجوري (ت359هـ/ 1004م) 313
المطوعي المقرئ (ت 371هـ/ 981م) 314
أبو بكر محمد المقرئ (ت393هـ/ 1002م) 315
أبو يعقوب المقرئ (ت455هـ/ 1063م) 316
أبو الحسين الفارسي الشيرازي (ت 461هـ/ 1068م) 316
ب ـ علم تفسير القرآن الكريم 317
أبو علي الكشي الشيرازي (ت405هـ/ 1014م) 320

ابن الخضر العمري الكازروني (ت431هـ/ 1039م) 321
2 ـ علم الحديث النبوي الشريف 321
أ ـ العلم برواية الحديث 322
ب ـ العلم بدراية الحديث 322
أبو محمد بن اذران (كان حيا سنة 304هـ/ 916م) 323
الحسن بن سفيان الفسوي (ت353هـ/ 964م) 324
بندار بن الحسين الشيرازي (ت353هـ/ 964م) 324
أبو بكر الفارسي البيضاوي (ت357هـ/ 967م) 325
أبو سليمان النساج الجوري (ت360هـ/ 970م) 325
أبو بكر الوراق (ت370هـ/ 980م) 325
الحسن بن محمد الفسوي (ت371هـ/ 981م) 326
محمد بن خفيف بن اسفكشاذ (ت371هـ/ 981م) 326
أبو أحمد الجرجاني القاضي (ت373هـ/ 983م) 327
ابن شيرويه (ت380هـ/ 990م) 328
أبو العباس الشيرازي الحافظ (ت382هـ/ 992م) 328
أبو عبيد الله المرزباني (ت384هـ/ 994م) 330
القاضي أبو محمد الاصطخري (ت384هـ/ 994م) 331
أحمد بن العباس التوزي (ت384هـ/ 994م) 331
أبو علي الكرماني (كان حياً سنة 386هـ/ 996م) 332
ابن عبدان (ت388هـ/ 998م) 332
يحيى بن علي بن محمد (ت389هـ/ 998م) 334
أبو العباس الكازروني (ت396هـ/ 1005م) 334
ابن جميع (ت402هـ/ 1011م) 334
الحافظ أبو بكر الشيرازي (ت407هـ/ 1016م) 335

أبو بكر الثقفي (ت416هـ/ 1025م) 336
الرشيقي (ت بعد 420هـ/ 1029م) 337
أبو بكر الشيرازي الصفار (ت440هـ/ 1048م) 338
أبو عبدالله الجوري (ت453هـ/ 1061م) 339
أبو القاسم الشيرازي (ت448هـ/ 1056م) 340
أبو عبدالله الشيرازي الوراق (ت474هـ/ 1081م) 340
ابن سمكويه (ت482هـ/ 1089م) 341
أبو زرعة الشيرازي (ت485هـ/ 1092م) 341
أبو نصر الاسداباذي (ت494هـ/ 1100م) 342
ابن سعدويه الدهستاني الحافظ (ت503هـ/ 1109م) 343
أبو القاسم الحافظ 345
أبو بكر السيرافي 345
3 ـ علم الفقه 345
أبو القاسم الكوفي (ت352هـ/ 963م) 348
أبو عمر الكازروني (ت358هـ/ 968م) 350
أبو بكر بن شاهويه (ت361هـ/ 971م) 351
الثبيتي (ت372هـ/ 982م) 352
أحمد بن سعيد الجوري (383هـ/ 993م) 353
القاضي أبو محمد الاصطخري (ت384هـ/ 994م) 353
أبو الحسن الجوري (ت390هـ/ 999م) 354
القاضي أبو الحسن الجزري (ت391هـ/ 1000م) 354
علي بن سعيد الاصطخري (ت404هـ/ 1013م) 355
ابن المهدي (ت410هـ/ 1019م) 356
أبو القاسم القاضي (ت413هـ/ 1022م) 357

أبو عبدالله البيضاوي (ت424هـ/ 1032م) 357
أبو بكر البيضاوي (كان حياً سنة 424هـ/ 1032م) 357
علي بن رومان الكازروني (ت446هـ/ 1054م) 358
محمد الكازروني (ت455هـ/ 1063م) 358
أبو القاسم البيضاوي (ت450هـ/ 1058م) 359
أبو الفتح الخرهي (ت469هـ/ 1076م) 359
أبو حكيم الخبري (ت476هـ/ 1083م) 359
الشيخ أبو إسحاق الشيرازي (ت476هـ/ 1083م) 360
القاضي أبو محمد الفامي (ت500هـ/ 1106م) 363
علي بن الحسن القاضي الجوري 364
القاضي ناصر الدين البيضاوي 364
أبو بكر محمد بن إبراهيم (دهزور) 365
4 ـ التصوف 365
بندار بن الحسين الشيرازي (ت353هـ/ 964م) 370
أبو الحسن الفسوي الزاهد (ت365هـ/ 975م) 370
محمد بن خفيف بن اسفكشاذ (ت371هـ/ 981م) 371
غلام زحل (ت376هـ/ 986م) 372
أبو العباس الشيرازي الحافظ (382هـ/ 992م) 373
أبو بكر الكازروني الصوفي (كان حياً سنة 388هـ/ 998م) 373
أبو حيان التوحيدي (ت400هـ/ 1009م) 374
أبو الأزهر البيضاوي الصوفي (ت400هـ/ 1009م) 376
علي بن زاهر الصوفي (ت415هـ/ 1024م) 376
أبو زرعة الأردبيلي (ت415هـ/ 1024م) 376
ابن باكويه (ت428هـ/ 1036م) 377

أبو عبدالله الصوفي (ت439هـ/ 1047م) 379
كوهي الشاعر (ت442هـ/ 1050م) 379
الحسن بن زيد الصوفي (ت454هـ/ 1062م) 380
أبو الحسن الصوفي (ت455هـ/ 1063م) 380
أبو بكر الفارسي الصوفي (ت455هـ/ 1063م) 381
أبو منصور الجوري الصوفي (ت469هـ/ 1076م) 381
الفصل الخامس: العلوم الإنسانية والصرفة في فارس 383
الحياة الأدبية في فارس 385
أبو أحمد الكاتب (ت358هـ/ 968م) 387
الاصطخري (ت346هـ/ 957م) 388
حمزة الأصفهاني (ت360هـ/ 970م) 390
ابن خلاد الرامهرمزي (ت بحدود 360هـ/ 970م) 391
أبو القاسم الجكار (ت388هـ/ 988م) 393
أبو حيان التوحيدي (ت400هـ/ 1009م) 395
أبو الفرج ابن هندو (ت420هـ/ 1029م) 397
الأسود الغندجاني (كان حياً 428هـ/ 1037م) 399
بهرام بن مافنة (433هـ/ 1041م) 400
محمد بن سعيد الكراني 400
أبو محمد الكراني 401
أبو إسحاق الكراني 401
النحو 402
أبو بكر النحوي الجوري (ت359هـ/ 969م) 402
ابن درستويه (ت346هـ/ 958م) 402
أبو سعيد السيرافي النحوي (ت368هـ/ 978م) 404

أبو محمد السيرافي (كان حياً سنة 398هـ/ 1007م) 406
عبد الله الزبيدي (ت372هـ/ 982م) 407
أبو علي الفارسي النحوي (ت377هـ/ 987م) 407
أبو الحسن الربعي النحوي (ت420هـ/ 1029م) 409
أبو الحسن الفسوي (ت421هـ/ 1030م) 411
أبو القاسم الفسوي النحوي (ت467هـ/ 1074م) 411
أبو محمد الايجي 412
أشهر الشعراء الذين ورودا فارس أو جادت بهم بيئتها 412
أبو الطيب المتنبي (ت354هـ/ 965م) 412
أبو عبدالله الكونجاني (ت363هـ/ 973م) 417
ابن العلاف الشيرازي الدهكي (ت377هـ/ 987م) 418
أبو بكر الخوارزمي (ت383هـ/ 993م) 419
أبو علي المنطقي (ت390هـ/ 999م) 423
ابن جني: (ت392هـ/ 1001م) 424
أبو الحسن السلامي (ت393هـ/ 1003م) 426
أبو حكيم الخبري (ت476هـ/ 1083م) 430
أبو القاسم الشيرازي (ت485هـ/ 1092م) 431
الميبذي (ت491هـ/ 1097م) 433
أبو طاهر الميبذي 433
أبو الحسن الكارزيني 434
ابن المنجم (ت341هـ/ 952م) 434
العلوم الصرفة 435
علم الطب 435
أبرز الأطباء في فارس 435

الطبري (ت360هـ/ 970م) 435
أبو سليمان السجستاني (ت380هـ/ 990م) 436
علي بن عباس المجوسي (ت384هـ/ 994م) 437
أبو سعيد الارجاني (ت384هـ/ 994م) 438
جبرائيل بن بختيشوع (ت396هـ/ 1006م) 439
الحسن الفسوي (كان حياً سنة 398هـ/ 1007م) 440
أبو سهل الأرجاني (كان حياً سنة 418هـ/ 1027م) 440
أبو العلاء الطبيب (كان حياً سنة 415هـ/ 1024م) 441
ابن العجيم (ت430هـ/ 1038م) 441
أبو الحسن بن غسان 441
علم الرياضيات 441
أبو بكر العياضي (ت361هـ/ 971م) 442
الخجندي (ت390هـ/ 999م) 442
علم الفلك والنجوم 444
أبو الفرج اللجلاج (ت بعد 360هـ/ 971م) 444
أبو الحسين المنجم (ت374هـ/ 984م) 445
حمزة بن إبراهيم (ت419هـ/ 1028م) 446
محمد هادي الشيرازي 447
الخاتمة 449
ملحق (1): قائمة بأسماء العلماء في فارس 453
ملحق (2): الأمراء البويهيون ومن عاصرهم 461
ملحق (3): جدول يمثل تسلسل أمراء بني بويه في الحكم 463
قائمة المصادر والمراجع 465

البويهيون في فارس

يعد العصر البويهي من العصور المهمّة التي مرت بها الدولة العربية الإسلامية وهذا العصر الذي حكم فيه آل بويه وأقاموا فيه دولتهم في العراق وفارس التي استمرت أكثر من قرن، لكن هذه الدولة لم تلقَ نصيبها الكافي فقد تناولها الكثير من المؤرخين بميولهم السياسية والمذهبية متأثرين باقتران اسمها بأحداث بغداد وما آلت إليه الخلافة العباسية من تدهور وضعف في إدارتها إلى جانب سوء معاملة الأمراء البويهيين للخلفاء متممين بذلك ما بدأه القادة الأتراك، تناولت هذا الموضوع بإسهاب الكثير من المصادر والمراجع الحديثة في جوانبه الإدارية والاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن الجانب السياسي، وإذا كان هذا الأطناب في معلومات الموارد قد اختص ببغداد بوصفها حاضرة الخلافة فأن إمارة البويهيين في فارس لم تحظ بالاهتمام نفسه .

وأن الكتابة في هذا المجال شاقة ومجهدة وذلك لتشعب أحداثها وتعدد حكامها وتداخل حكمهم وفي حقيقة الأمر كان لهذا اللبس والتشابك هو ما دفعني لاختيار الموضوع مستقصياً دور البويهيين في فارس وطموحاتهم التوسعية السياسية فضلاً عن الجانب الفكري المزدهر.

تصميم الغلاف: م. جمال الأبطح

مكتبة مؤمن قريش

دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت - ص. ب 25/309 - الغبيري

تلفاكس: 961 1 541980+ خليوي: 03/445510

E-Mail: daralrafidain@yahoo.com

دار ومكتبة عدنان ADNAN

بغداد - شارع المتنبي